

ذِكْرُ الْأَشْيْفِ الْوِثَائِقِ

مَجْلَّةٌ ثَقَافِيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنِي بِالتُّرَاثِ وَالتَّوْثِيقِ
تَصْدُرُ عَنِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ - قِسْمِ الشُّؤْنِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ

المُشْرِفُ الْعَامُ
سَيِّدُ الْحَاجَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الصَّافِي

رَأْسُ التَّحْرِيرِ
عَقِيلُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ عِلْيَاسِي

مُدِيرُ التَّحْرِيرِ
حُسَيْنُ عَلِيِّ الْجَوَادِي



العتبة العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات والبحوث
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع



ذاكرة الأرشيف الوثائقي .

٢٦ .

قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة .

مركز الدراسات والبحوث العلمية .

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع .

مصطفى كامل محمود - أحمد كاظم الحسناوي .

حيدر مهدي صالح .

٢٠٢٤ م .

١٠٠٠ نسخة .

اسم المجلة:

العدد:

الناشر:

مراجعة:

المطبعة:

التدقيق اللغوي:

تصميم وإخراج:

السنة:

عدد النسخ:



احتفظوا بكتبكم

حثَّ الأئمة الأطهار عليهم السلام على الاهتمام بالتدوين والكتابة، وقد جاءت النصوص حافلة ببيان أهمية الكتابة وحفظ الكتب، ومن ذلك الرواية المعروفة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها»^(١). والاحتفاظ بالكتب عملية مهمة لها أبعادها المستقبلية، فمن جهة أنَّها عملية نقل التراث والفكر من جيل لآخر، وكانت وما تزال الكتب هي أهم وسيلة لحفظ الفكر والمعرفة، وقد بذل العلماء جهوداً كبيرة في هذا المضمار، فكلُّ واحد منهم ترك للمكتبة ما ينفعها وينفع الأجيال عبر الزمن، وقد أكَّد الأئمة عليهم السلام على الاهتمام والعناية الكبيرة بذلك، بل ثقفوا نخبة شيعتهم، من ذلك ما جاء عن الفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «اكتب وبثَّ علمك في إخوانك، فإنَّ مَثَّ فأورث كتبك بنيك، فإنَّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلَّا بكتبهم»^(٢).

فكانت هذه التوجيهات تمثل البذرة الشرعية لدفع العلماء لحفظ كتبهم، والاحتفاظ بالكتب يعني ذلك إنشاء المكتبة المتعددة المحتويات النافعة، وانطلقت همم العلماء والباحثين في تأسيس المكتبات، وقد كان في بادئ الأمر رفوف تجمع الكتب في مختلف المجالات ثمَّ قُسِّمَتْ وصُنِّفَتْ مع تقدُّم الوقت وتطوُّر العلوم وتوسُّعها، ويمتلك أتباع أهل البيت عليهم السلام اليوم مجموعة كبيرة

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٥٢.

(٢) المصدر السابق. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢، ص ١٥٠، ح ٢٧ - عن كشف المحجة.

من المكتبات العلمية والمعرفية الرصينة، ومنها ما يعود تاريخها إلى أزمنة قديمة، ولذا جاء هذا العدد السادس والعشرون من مجلة ذاكرة الأرشيف الوثائقي ليسلط الضوء ويؤرشف لنخبة من المكتبات في مختلف الأماكن والأمصار، وبيان دور المكتبات المعرفي، وما يتعلق بشؤونها.

ونأمل من الحق تعالى أن يوفقنا لخدمة تراثنا المعرفي عبر التدوين والأرشفة بما جادت به يراع العلماء والباحثين، متتهجين المسلك التاريخي العلمي في تدوين ما يهم القارئ المعاصر والجيل القادم، وتلك مهمة تستدعي شحذ الهمم من أجلها، وبذل الجهد كي يعي القادم جهد الحاضر، ويوقف نفسه على جهود من سبقه، ليتحفّز ويتشجع في مواصلة المشوار، إذ الهوية الفكرية والمعرفية تقتضي استدامتها وتداولها من جيل لآخر، والله نسأل التوفيق فهو الموفق والمسدّد للصواب.

هيئة التحرير

**عمارة مباني المكتبات
في العراق القديم**

د. محمد طه محمد الأعظمي

يعد اختراع الكتابة في بلاد وادي الرافدين في منتصف الألف الرابع ق.م واحد من المظاهر الحضارية المهمة في تاريخ العراق القديم ويمكن القول إنها الميزة والمظهر الرئيس فيه، فعن طريق الكتابة تمكن الإنسان من تدوين علومه ومعارفه وخبراته المتراكمة أو تراثه الحضاري الذي كان يتداوله شفاهاً من جيل إلى جيل واستطاع تجميعها وحفظها على ألواح من طين مكتته من نقل ونشر تلك المعارف من مكان لآخر ومن جيل لآخر، يضيفون عليها كل ما هو جديد ومفيد، فتوسعت بذلك مدارك الإنسان وامتدَّ أفق تفكيره وأضحى مطلعاً على خبرات وتجارب عشرات بل مئات السنين بمجرد قراءة نصوص مكتوبة على بضعة ألواح طينية.

وقد وعى سكان بلاد الرافدين أهمية الكتابة ووجوب تعلمها وإتقانها لتؤدي رسالتها الحضارية على أتم وجه، لذلك وجهوا جلَّ عنايتهم لإنشاء دور العلم والمدارس المتخصصة لتعليم فن الكتابة والقراءة وقد كان النصف الثاني من الألف الثالث ق.م بحقَّ طور النضج والازدهار لنظام التعليم في العراق، وبلغ عدد الكتبة المئات يعرف منهم الكاتب المبتدئ والمتقدم وكتبة المعابد وكتاب الدولة (الكتبة الملكيون) وغيرهم من الكتبة ذوي الاختصاصات الإدارية والقانونية والاقتصادية^(١).

وكان من مظاهر الاهتمام بدور العلم والتعليم ونشر المعارف والثقافات والاستفادة منها بصورة مثلى إقامة مباني أو وحدات عمرانية ضمن بعض المباني الدينية أو الدنيوية تجمع فيها الألواح الطينية المدونة بمواضيع شتى مثل

(١) صموئيل نوح كريم، من ألواح سومر: ترجمة طه باقر، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٤٤.

النصوص التاريخية والقانونية ونصوص تبحث في الفلك والتنجيم والطب ونصوص خاصة بتعليم الخط المسماري وقوائم معجمية ونصوص قواعدية وغيرها من صنوف العلم والمعرفة، تجمع وتحفظ بكلّ عناية في أماكن آمنة يمكن استخدامها واستعارتها والرجوع إليها وفق منهج منظم، عندما تستدعي الحاجة لذلك، وهذه الظاهرة إن صحّ التعبير هي بدايات نشوء نظام المكتبات وأصول حفظ الكتب وأسلوب إعارتها والاستفادة منها.

ويبدو من النصوص المسمارية والشواهد العمارية أنّ العراقيين القدماء كانوا على وعي تام بأهمية مثل تلك الأماكن الخاصة بحفظ الألواح وكان لهم قصب السبق والفضل في إنشاء المكتبات على شكل وحدات بنائية خاصة ضمن مباني المعابد الرئيسة أو ملحقة بالقصور الملكية، وتأسيس نظام صارم دقيق في استنساخ الألواح أو في إعاراتها والاستفادة منها.

ويرد في النصوص المسمارية الأكديّة كلمة girginakku التي تعني مكتبة. وهي على الأغلب كلمة مستعارة من اللغة السومرية ربما كان أصلها gir-gin-na بمعنى سلسلة من الألواح، ويرادف كلمة girginakku الأكديّة الكلمة السومرية IM. GU. LA. ووردت تسمية أخرى بصيغة E IM.GU. LA التي تعني مكتبة ملحقة بمعبد أو لها علاقة ما بمعبد⁽¹⁾.

(1) Oppenheim, L. (edi) The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago» CAD» vol. G pp. 86-87.

- Labat, R. Manuel D'Epigraphie Akkadienne, paris 5 th edi 1976 P. 185.

- Unger, E. « Bibliothek « Reallexikon der Assyriologie (RLA)

ويبدو أنَّ المكتبات التي ورد ذكرها في النصوص المسمارية كانت تشير بصورة خاصّة إلى مكتبة معبد (أي زيدا) المخصص لعبادة نابو (إله العلم والمعرفة) ومع ذلك فقد ورد أيضاً ذكر مكتبة معبد عشتار في الوركاء، أو مكتبة آشور بانيبال في قصره، ونستشف من النصوص المسمارية الخاصّة بالعصر الآشوري الحديث أنَّ للمكتبة مسؤولاً يهتم بشؤونها ويشرف على إدارتها اتخذ لقب rab girginakku كانت له مكانة متميزة في البلاط الآشوري^(١)، ويبدو أنَّ هناك جريات خاصّة كانت تصرف للقائمين على شؤون المكتبات بدلالة نص مسماري من عصر نبوخذ نصر جاء فيه تقديم «خروف واحد خصّص إلى المكتبة»^(٢) ونستشف من النصوص المسمارية أنَّ المسؤولين على المكتبات كان لهم منهج خاص في التعامل مع الألواح التي توضع في مكتباتهم ينمُّ عن فكر منظم يبدأ من اختيار مضمون الرقم والمواضيع التي تتطرق إليها ثمَّ في تدقيقها وحفظها، ويرد «كتبت على الألواح حكمة ايا، حرفه مغنى المعبد، سر الخير، دقت واختيرت ثمَّ أودعت في مكتبة أي زيدا، صومعة الإله نابو، سيدي، في نينوى. آه يانا بو انظر برضا على هذه المكتبة»^(٣). كذلك أوجد العراقيون القدماء نظاماً علمياً دقيقاً لاستعارة الرقم من المكتبات للحيلولة دون ضياعها أو تلفها، فقد كان يسجل اسم الشخص المستعير وعنوان الرقيم على لوح طيني

Band I PP. 24-25.

- Von Soden, (edi) Akkadisches Handwörterbuch (AIW) p. 284.

(١) وليد وفاضل الجادر، عبد الإله: دور العلم والمعرفة في العراق القديم، مجلة المورد، مجلد ١٦، عدد ٣، ١٩٨٧، ص ٩٥.

(2) CAD «G» P. 86.

(3) Ibid. P. 86.

صغير يحفظ في المكتبة، ومن رقيم عشر عليه في الوركاء نقراً «لقد تمت استعارة النسخة الثانية للرقيم من قبل الملك سرجون الثاني وتمت إعادته»^(١). كذلك يبدو أنه فضلاً عن استخدام منهج صارم في إعارة الألواح فقد أشاعوا أن بركة الآلهة وعطفها يشمل كل من يستعير لوحاً ويرجعه دون أن يغير في محتوياته أو يلحق به ضرراً «عسى عشتار أن تنظر برضى على القارئ الذي لا يغير سطرًا ويعيد الرقيم إلى المكتبة»^(٢).

واستناداً إلى الرقم الطينية المكتشفة في مكتبتى آشور بانيبال في نينوى أن الرقم الطينية كانت تحوي على إمضاءات مستنسخيها فضلاً عن وضع علامات خاصة على الرقم تشير إلى عائدتها للمكتبة الملكية^(٣)، وهي إن صحَّ التعبير تحاكي الإجراءات المتبعة في الوقت الحاضر من وضع علامة أو ختم خاص على الكتب المحفوظة في المكتبات أيّاً كان نوعها.

وتشير إلى ظاهرة علمية لا يمكن أن تستغني عنها أية مكتبة منظمة في السابق وإلى الوقت الحاضر ألا وهي وضع فهرس أو قوائم بما موجود في المكتبة من نصوص تسهل على المطالعين الرجوع إليها ومعرفة ما تحويه من مواضيع مختلفة. وقد عثر على مثل تلك الفهارس المدونة على رقم طينية صغيرة الحجم ضمن مجموعة ألواح عثر عليها في مدينة نمر ترفع بزمناها إلى العصور السومرية المتأخرة وفهارس أخرى تعود إلى مكتبتى آشور بانيبال من العصر

(١) بهيجة خليل إسماعيل، «الكتابة» حضارة العراق: ج ١، بغداد ١٩٨٥، ص ٢٧٠.

(2) CAD «G» P. 86.

(3) RLA, P. 24.

الآشوري الحديث^(١).

أمّا عمارة وتخطيط مباني المكتبات في العراق القديم فيبدو لنا استناداً إلى ما سنستعرضه في هذا البحث أنّ مباني المكتبات كانت بمخططات وتصاميم شبه موحدة تقريباً بغض النظر عن مكان هذه المكتبات أو العصر الذي أنشئت فيه، وقوام هذا التصميم عبارة عن جناح أو وحدة عمارية ملحقة على الأغلب بمعبد رئيس مهم تشتمل على عدد من الغرف بأحجام وامتدادات مختلفة وفيها تكون الغرفة الرئيسة ذات مدخل واحد يوصلها ببقية المرافق العمارية، شُيّد لصق جدرانها الداخلية مصاطب أفقية متعاقبة الواحدة فوق الأخرى يتشكل منها رفوفاً مقطعة إلى أقسام أشبه بالكوّات بوساطة قواطع عمودية صغيرة يحفظ في داخل هذه الكوّات الرقم الطينية كما نحفظ بالكتب فوق رفوف المكتبات الخشبية أو المعدنية في الوقت الحاضر.

أمّا أقدم مباني المكتبات المكتشفة فإنّه مما يؤسف له أنّ أغلب نماذجها كانت قد تعرضت لتلف شديد جراء تقادم الزمن عليها أو تقوضت جدرانها بسبب عوامل بيئية وطبيعية مختلفة مثل تغلغل جذور النباتات بين جدرانها أو حفر بعض الحيوانات أنفاقاً وجحوراً بين أرجائها. كذلك تشير إلى أنّ المعلومات الضئيلة التي نشر قسم منها تشكل عقبة أخرى تحول دون تكوين صورة واضحة المعالم عن مباني المكتبات وبخاصة تلك التي تعود إلى العصور التاريخية المبكرة.

ومن أقدم نماذج مباني المكتبات، فإنّ هناك بعض الدلائل التي تشير إلى

(١) صموئيل نوح كريم، المصدر السابق الذكر، ص ٣٧١. RLA Band II. P. 24.

وجود مبنىٍ خصَّص ليكون مكتبة لحفظ الرقم الطينية المدونة بشتى المواضيع العلمية والادبية، بني وفق المخطط الذي أشرنا إليه يرجع تاريخه إلى عصر فجر السلالات أو بداية العصر الأكدي عثر عليه في مدينة أبلّا (تل مردوخ)^(١)، حيث عثر في إحدى غرف القصر الملكي على ألوف الرقم الطينية المدونة بمختلف صنوف المعارف العلمية واللغوية والأدبية والاقتصادية، وكانت هناك بقايا بنائية يمكن الاستدلال بها على أنّ تلك الرقم كانت قد وضعت فوق رفوف أو كوّات طينية بنيت لصق جدران الغرفة^(٢)، بطريقة يمكن أن نخمن منها أنّها كانت مصمّمة على وفق النمط الذي قدمنا له أعلاه. ومن أقدم نماذج مباني المكتبات في العراق نشير إلى مكتبة معبد إنليل في مدينة نمر من العصر السومري الحديث في الغرفتين المرقمة ٢٨ و ٣ (الشكل أ).

ومما تبقى من ذلك المبنى نجد أنّ غرفة المكتبة كانت تحتوي على بقايا رفوف مشيدة من اللبن صُنّت بشكل أفقي بارتفاع يبلغ قرابة (٥٠ سم) من مستوى أرض الغرفة وبعرض ٤٥ سم تقريباً وكانت تلك الرفوف مملطة بالقار أو مغطاة بحصير وقد عثر في قسم منها على مئات من الرقم الطينية المدونة بشتى المواضيع^(٣).

(١) تقع مدينة أبلّا (تل مردوخ) على بعد ٥٥ كم جنوب غرب حلب وهي واحدة من المراكز الحضارية المهمة في منطقة الخابور. ويظهر التأثير الرافديني عليها واضحاً في العمارة والنحت والأختام والفخار وفي أسلوب الكتابة وبعض المظاهر الحضارية العراقية الأخرى.

(٢) بهيجة خليل إسماعيل، «الكتابة» حضارة العراق: ج ١، بغداد ١٩٨٥، ص ٢٣٧.

(3) Hilprecht, H. Exploration in Bible Lands, London 1903. PP. 522-523.

العصر البابلي الوسيط:

ومن العصر الكشي ومن العاصمة الملكية دور كوريكالزو (عكركوف) وفي موقع القصور الرئيسة للمدينة (في تل الأبيض) وجد في إحدى غرف القصر الملكي مجموعة من الرقم الطينية... وقد وضعت فوق رفوف طينية مصفوفة الواحدة فوق الأخرى بنيت لصق جدران الغرفة إلا أن بقايا تلك الرفوف كانت قد تعرّضت لتلف شديد وأصبح من غير الممكن الإسهاب في وصف عمارتها ونمط بنائها^(١).

ومهما يكن من أمر فإن في الأمثلة بعض الدلائل التي يسمح لنا أن نفترض وهي فرضية غير بعيدة عن الواقع كما نعتقد، وجود غرفة من ضمن مرافق القصور الملكية خصصت في الأصل لحفظ الرقم والوثائق فوق رفوف أو بداخل كوات من الطين أو اللبن بنيت لصق جدران تلك الغرفة.

العصر الآشوري الحديث:

أمّا النموذج الآخر الأكثر وضوحاً واكتمالاً لمباني المكتبات العراقية القديمة فإنه يرجع بتاريخه إلى العصر الآشوري الحديث وبالتحديد إلى زمن الملك سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م) في مدينته التي شيدها باسمه وهي دور شروكين (خرسباد)، ففي مجمع معبد نابو المعبد الرئيس في المدينة، عثر على غرفتين تضمان بقايا عمارية فريدة من نوعها، وأولى تلك الغرف هي الغرفة المعلمة بالرقم ٥ (انظر مخطط المعبد الشكل رقم ١) التي تقع في الجانب الشرقي من الساحة الأمامية للمعبد بأبعاد تقرب من ١١×٤م ولها مدخل واحد

(١) بهيجة خليل إسماعيل، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

يوصلها بالساحة الأمامية للمعبد. وجد في إحدى نهايتها على يمين الداخل إليها وعلى جوانب الغرفة الثلاثة مجموعة من الكوَّات المربعة الشكل بقي من ارتفاعها ثلاثة صفوف أفقية وهناك دلائل تشير إلى أنَّها كانت أعلى من ذلك، وقد تشكلت من بناء صفوف أفقية من اللبن يتخللها قواطع عمودية بسمك (١) سم تقريباً فتكوَّنت كوَّات بأبعاد تقرب من ٢٥-٣٠ سم وبعمق ٤٠-٥٠ سم^(١).

وقد بلغ عدد الصفوف العمودية للكوَّات في الضلع الشرقي من الغرفة سبعة صفوف في حين أنَّ عدد الصفوف الأفقية على الجانبين بلغ أربعة صفوف. وقد وجد داخل قسم من تلك الكوَّات كِسْر من ألواح طينية ومناشير فخارية يبدو منها أنَّ الغرفة كانت مكتبة ملحقة. بالمعبد وأنَّها قد فرغت من محتوياتها بعد أن هجرت المدينة^(٢). (انظر الشكل رقم ٣).

أمَّا الغرفة الأخرى وهي المعلمة بالرقم ١٥ (انظر المخطط في الشكل ٢) فتقع في الجانب الشرقي من الساحة الداخلية للمعبد وهي غرفة كبيرة تقرب أبعادها من ٥, ١٤ × ٥, ٤ م لها مدخل واحد يطل على الساحة بني لصق ضلعها القصير المواجه إلى يسار الداخل إليها عدد من الكوَّات بقي من ارتفاعها صفَّان أفقيان فقط، وهي بعرض اثني عشر صفّاً عمودياً، والكوَّات بأبعاد وأحجام تقرب من تلك التي عثر عليها في الغرفة السابقة (رقم ٥) مما يشير إلى أنَّها كانت تستخدم لنفس الغرض^(٣). (انظر شكل رقم ٤).

(1) Loud, G. and Altman C. Khorsabad II, O. I. P. vol 40 U.S.A, 1938 P. 46.

(2) Ibid. p. 46-60.

(3) Ibid. p. 126.

ويبدو لنا من طول هذه الغرفة والغرفة السابقة (رقم ٥) ومن مكان بناء الكوّات أنّ كلاً منها كانت تتألف من قسمين رئيسيين خصّص القسم الأكبر منها على الأغلب للجلوس وتحضير الرقم الطينية واستنساخها أو قراءتها في حين أنّه خصّص الجانب الثاني من الغرفة لإيداع الرقم وحفظها.

العصر البابلي الحديث:

أمّا المكتبة الأخرى الأحدث عهداً فهي تعود إلى العصر البابلي الحديث عثر عليها في مدينة سبار (أبو حبة) في مجمع معبد شمش إله المدينة الرئيس^(١). والوحدة العمارية التي تضم مبنى المكتبة تقع وسط المعبد تقريباً بعيداً عن الغرف المقدسة فيه، يوصل إليها من المدخل الرئيس للمعبد عبر سلسلة من الغرف (الغرف هي غرفة المدخل ٣٥٣، ٣٤٥، ١٣٢) ومنها إلى الساحة (٣٥١) علماً أنّ هذا الجانب من المعبد والمطل على الساحة (٣٥١) لا يمكن الوصول إليه إلّا عبر مدخل واحد يمر من الغرفة (١٣٢)، ولأهمية هذا المدخل فقد كان يغلق بباب من مصراع واحد يقوم على صنارة وضعت على الجانب الأيسر من المدخل (انظر المخطط الشكل ٥)^(٢) المرافق العمارية التي يتألف

(١) نقب قسم الآثار بكلية الآداب / جامعة بغداد في مدينة سبار (أبو حبة) لعدة مواسم ابتداءً من عام ١٩٧٨ م وما تزال أعمال التنقيبات جارية فيها. وقد عثر في هذه المدينة على بقايا معبد المدينة الرئيس المسمى (إيبابارا) والمخصص لعبادة شمش وقد استظهرت هيئة التنقيب في موسمها الثامن والذي كان برئاسة الدكتور وليد الجادر وعضوية عدد من أساتذة قسم الآثار بضمنهم كاتب البحث، على مبنى المكتبة مدار بحثنا هذا. أمّا المعلومات التي أوردنا فهي من تقارير وملاحظات غير منشورة خاصّة بهيئة التنقيب وكاتب البحث.

(٢) وليد وعبد الله الجادر، زهير رجب: تنقيبات الموسم الثامن في سبار (أبو حبة)، مجلة سومر، مج ٤٦، ١٩٨٨، ص ٧٩-٨٢.

منها جناح المكتبة لا يمكن الوصول إليها إلا عبر مدخل واحد بطول ٢,٥٠ م وعرض ١,٥٠ م يفضي لها من الساحة الكبيرة (غرفة ٣٥١). والمدخل هذا يؤدي إلى غرفة كبيرة مستعرضة (٣٥١) بطول ١٠,٥٠ م وعرض ٤,٥٠ م تعرضت في العقود الأخيرة إلى نبش وتخريب جاء على معظم أرضيتها عدا بعض الأقسام الصغيرة الملاصقة لجدرانها يبدو منها أن الغرفة كانت مبلطة بالطابوق والقار وقد عثر على ثلاثة رقم طينية كبيرة على أرضيتها قرب جدارها الجنوبي الشرقي^(١).

وللغرفة (٣٥٦) مدخلان آخران متقابلان يفضي أحدهما إلى ساحة كبيرة ٣٦٠ (١٢,٤٠ × ٥,٥٠ م)^(٢) والمدخل يفضي إلى غرفة المكتبة (غرفة رقم ٣٥٥) وهو بطول ٢,٥ م وعرض ١٦٥ سم. ويظهر أنه بسبب توسط غرفة المكتبة (٣٥٥) للمعبد وإحاطتها بعدد من المرافق العمارة فإنَّ من شأن ذلك أن يجعلها مظلمة على الدوام لذلك فإنَّنا نعتقد أنَّ من ضمن الفوائد التي تقدمها الساحتين (٣٥١، ٣٦٠) هو توفير مساحة واسعة مكشوفة تسمح بمرور كمية كافية من الضوء إلى الغرفتين (٣٥٥، ٣٥٦) وبقية الغرف المحيطة بهما فضلاً عن استغلال الساحة (٣٦٠) ربما لتهيئة وعمل الألواح الطينية وتجفيفها والجلوس عندها لاستنساخ الرقم.

أمَّا الغرفة (٣٥٥) (انظر الشكل رقم ٦) وهي غرفة المكتبة الرئيسة التي تحفظ عندها الألواح فهي غرفة صغيرة نسبياً بمساحة ٢,٧٠ × ٤,٥٠ م جدرانها كبقية أرجاء المعبد مشيدة باللبن ومونة من الطين أمَّا أرضيتها فقد

(١) المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢) تقرير غير منشور عن حفريات الموسم العاشر في سبار لكاتب البحث.

كانت مبلطة بالطابوق الفرشي ومسيعة بالقار، جدرانها الداخلية مطلية بملاط سميك من الطين ومصبوغة بطلاء أبيض وهذا الملاط والطلاء كان يغطي أيضاً جدران الغرفة خلف رفوف المكتبة وهذا دليل واضح يشير إلى أن الغرفة كانت خالية من الرفوف بادئ الأمر ثم استغلت لبناء مكتبة فيها بعد حقبة من الزمن في إحدى مراحل تجديد المعبد. وفي الحقيقة فإنه لا يوجد دليل دامغ يشير إلى تاريخ بناء المكتبة بصورة دقيقة إلا أنه من المحتمل جداً أنها قد شيدت في العصر البابلي الحديث في زمن حكم نبوخذ نصر أو ربما نبونائيد بدلالة وجود تبايط من الطابوق، عليها طمغة نبونائيد في الساحة (٣٥١) القريبة من المكتبة.

أما رفوف المكتبة فقد بنيت كما نظن وفق التسلسل الآتي، شيدت مصطبة من اللبن ومونة من الطين بمحاذاة جدران الغرفة الثلاثة باستثناء الجدار الرابع الذي فتح فيه المدخل. والمصطبة بارتفاع ٤٠ سم وعرض ٦٦ - ٧٠ سم تقريباً وهي بطول ٢م عند الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي وبطول ٣٠٨ سم عند واجهتها الأمامية (الجدار الشمالي الشرقي) اتخذت قاعدة صلبة تقوم فوقها رفوف المكتبة. بعدها شرع بعمل قواطع عمودية بسمك ١٦ سم تقريباً وارتفاع يبلغ ٢٣ سم تقريباً أو بسمك لبنة واحدة وضعت على جانب من جوانبها وكانت المسافة الفاصلة بين قاطع عمودي وآخر تقرب من (٣٥ سم)، يلي ذلك وضع رف أو قاطع أفقي بسمك (٥ سم) تقريباً تستند على القواطع العمودية فيتكون من ذلك كوات أو رفوف ذات سقف مستو، أبعادها تقرب من ٣٥ سم و٢٣ سم وعمق ٦٦ سم. وبعد أن يحف الصف الأسفل هذا يصار إلى عمل الصف الثاني فوقه بنفس الطريقة وببنفس القياسات ثم الصف الثالث وربما

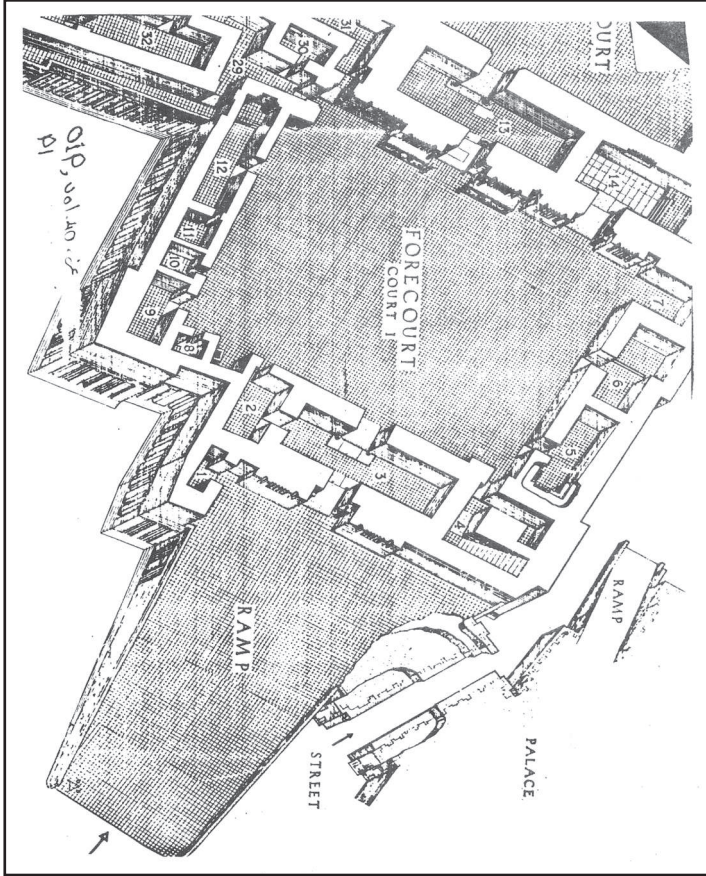
كان هناك صف علوي رابع تهدم واندثرت معالمه. أمّا المرحلة الأخيرة في البناء فهي طلي واجهة وجوانب الكوّات بملاط طيني ناعم وفي هذه المرحلة عمد المعمار إلى تحويل واجهة بعض الكوّات المستطيلة الشكل ذات السقف المستوي وجعلها مقوسة، أقرب إلى الشكل عقد نصف دائري لإضافة مساحة جمالية عليها ولتقوية جدرانها وسقوفها، وقد استخدم من أجل ذلك مونة من الطين المقوى بعيدان من القصب^(١). (انظر الأشكال ٧-١٢).

بقي من رفوف المكتبة من الجانب الأيسر منها (بالنسبة للداخل) صفّان من الكوّات أمّا الواجهة الأمامية والجانب الأيمن منها فقد بقي منها ثلاثة صفوف كاملة وبقياً صف رابع وهناك بعض الدلائل التي تشير إلى وجود صف خامس كان يعلوها. ويعود سبب هذا النقص أو التلف الذي حل بمبنى المكتبة إلى قرب الصفوف العليا من سطح التل وتعرضها مع كثير من رقمها الطينية إلى تخريب وتلف شديد بفعل عوامل التعرية وتآكل التربة أو بفعل تغلغل جذور النباتات بداخلها وتجدر الإشارة إلى أنّ الرقم الطينية كانت قد وضعت داخل الكوّات وهي مرصوفة على حافاتها الجانبية بصورة مائلة يستند أوّل رقيم فيها إلى جدار الكوة، وتستند بقية الرقم الواحدة على الأخرى تماماً كما نحفظ بالكتب بوضع مائل فوق رفوف المكتبات في الوقت الحاضر.

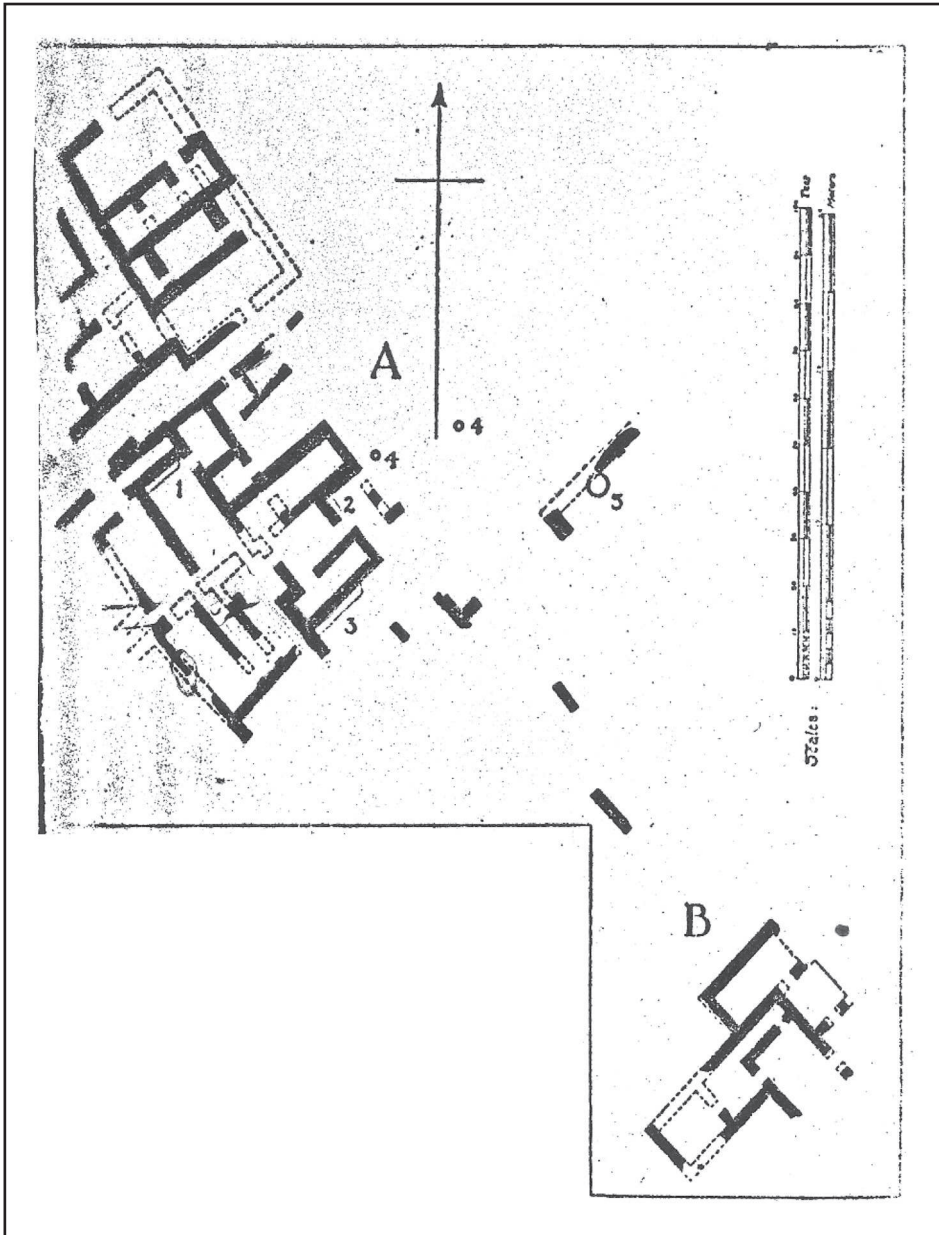
إنّ تواتر استخدام هذا النمط من عمارة المكتبات منذ المراحل الأولى لتطور التدوين وشيوع الكتابة المسماة يوضح دون شك العناية الفائقة التي كان يوليها العراقيون القدماء لحفظ الوثائق والرقم والمحافظة عليها، وكان لهم

(١) ملاحظات غير منشورة لكاتب البحث في أثناء عمله في هيئة التنقيب.

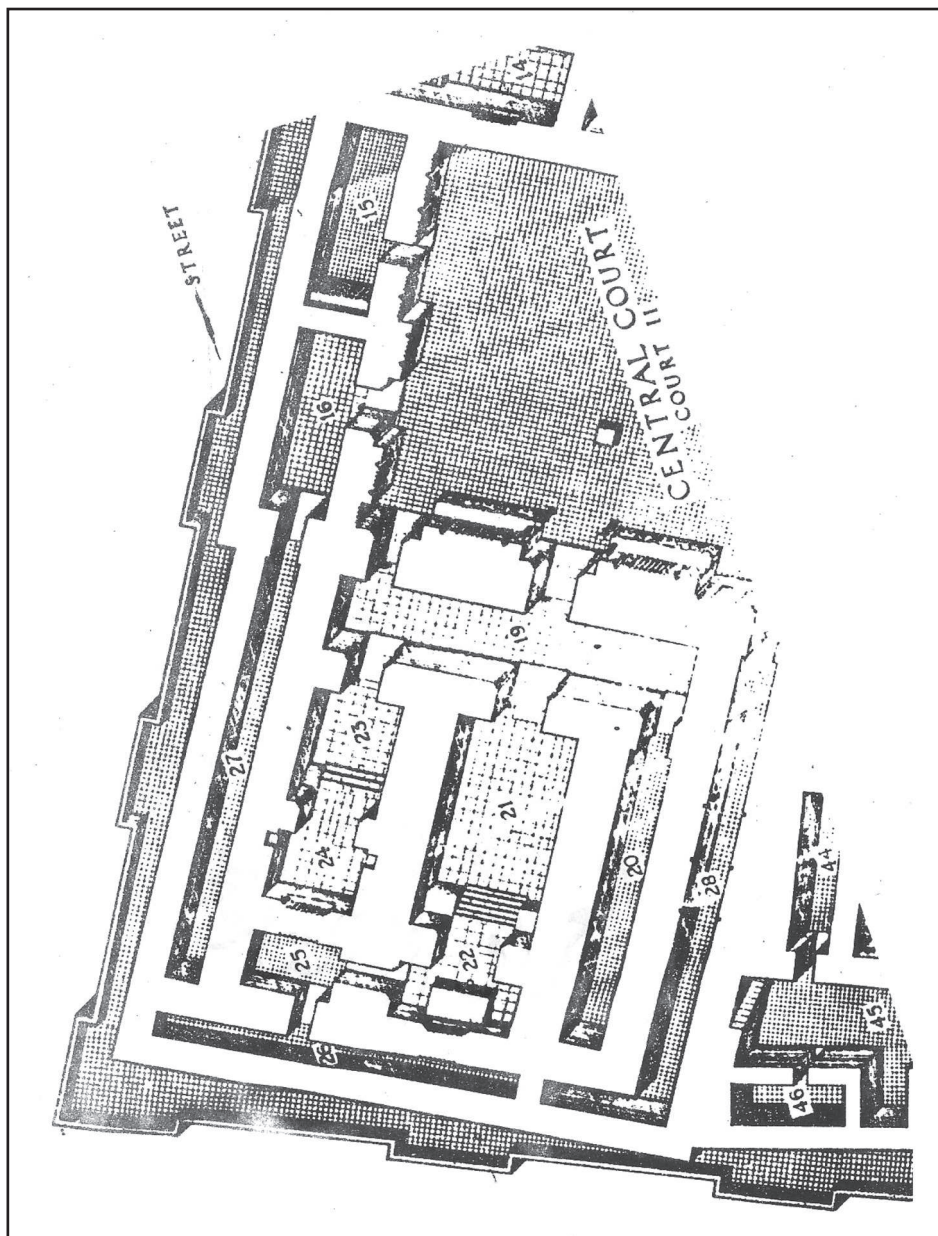
قصب السبق في استنباط فكرة إنشاء المكتبات على وفق هذا النمط في البناء الذي يتناسب مع روحية وهندسة المباني العراقية القديمة في مواد الإنشائية وأسلوب تنفيذه وفي ملائمته لحفظ مجاميع كبيرة من الرقم المعمولة من الطين ووضعتها في حيز صغير في غرفة من غرف القصر أو المعبد.



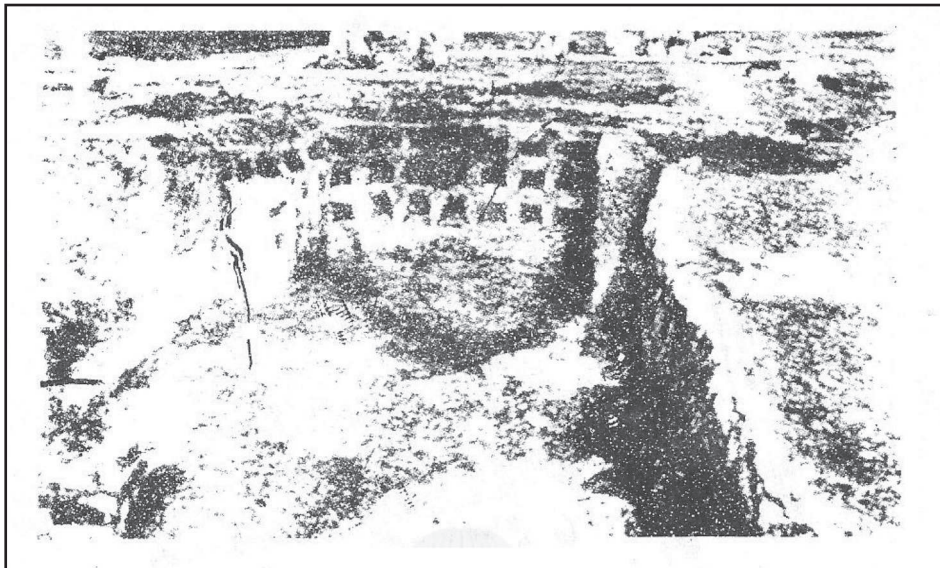
شكل رقم (١) الغرفة رقم ٥ عند الساحة الخارجية لمعبد نابو، دور شروكين. عن Oip, Vol. 40, p1



شكل رقم (١) أ. مكتبة نفر



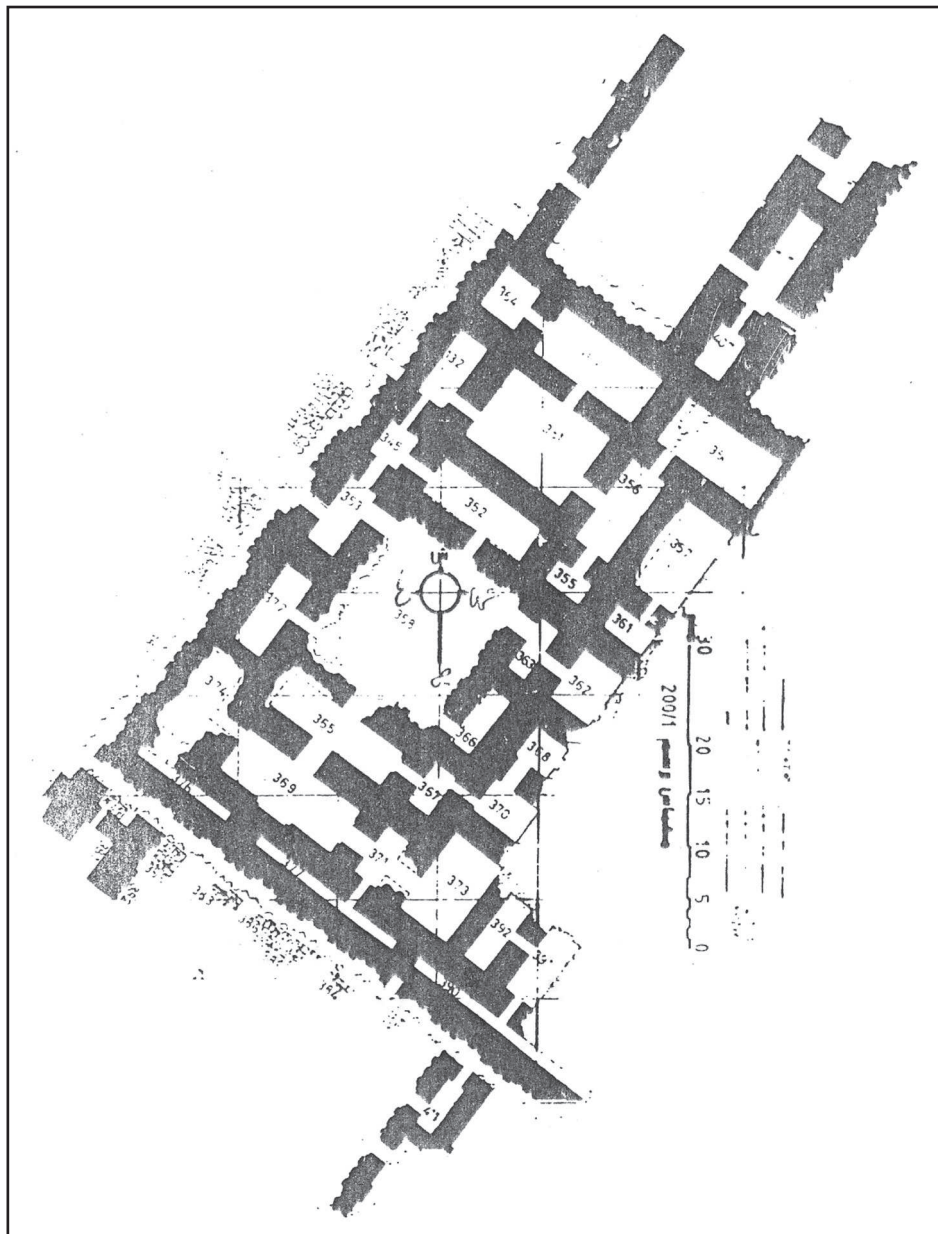
شكل رقم (٢) غرفة رقم ١٥ عند الساحة المركزية لمعبد نابو دور شروكين. عن: OIP 10. PL2.



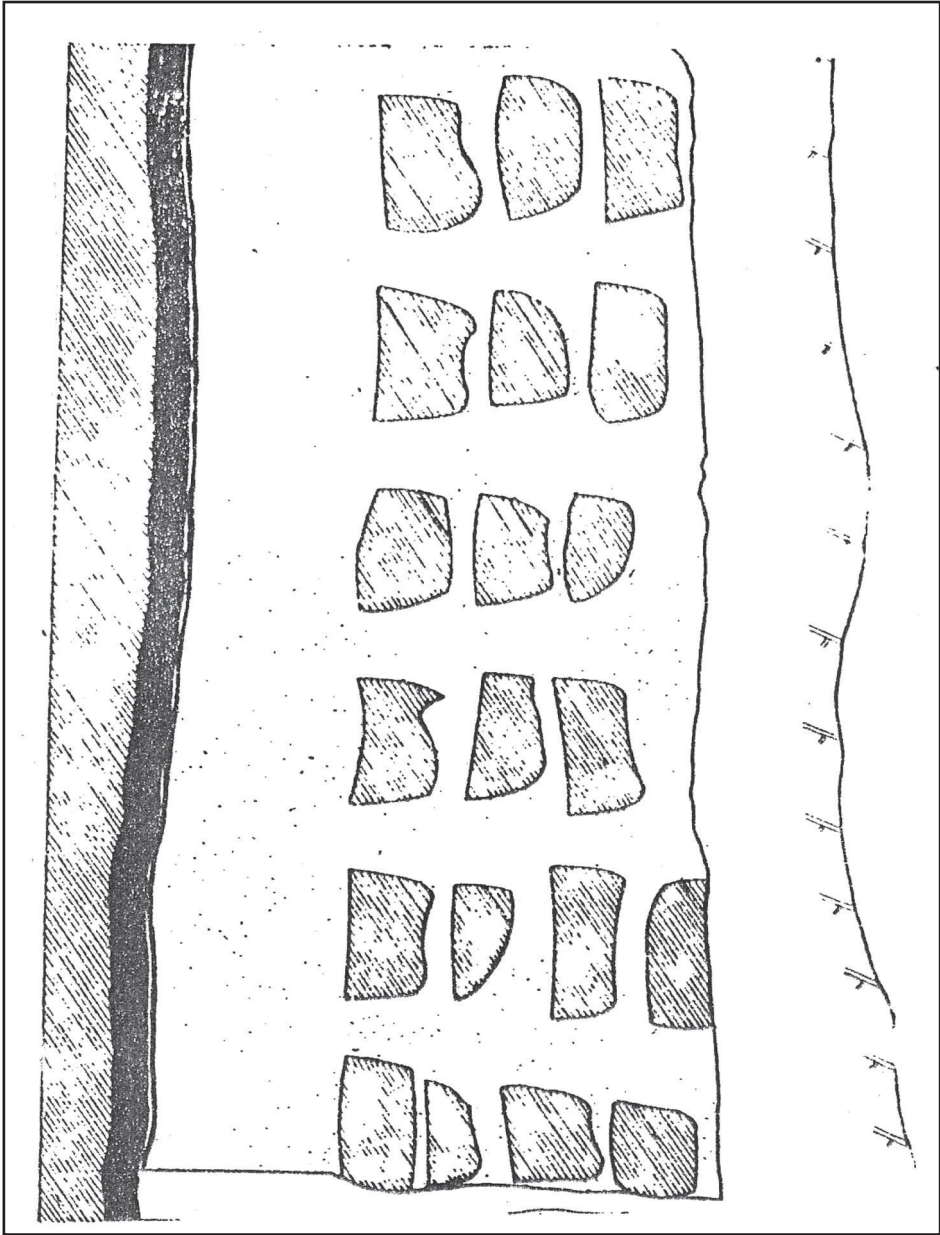
شكل رقم (٣) صورة للغرفة رقم ٥ لمعبد نابو - دور شروكين. عن Oip, Vol. 40, p1-19



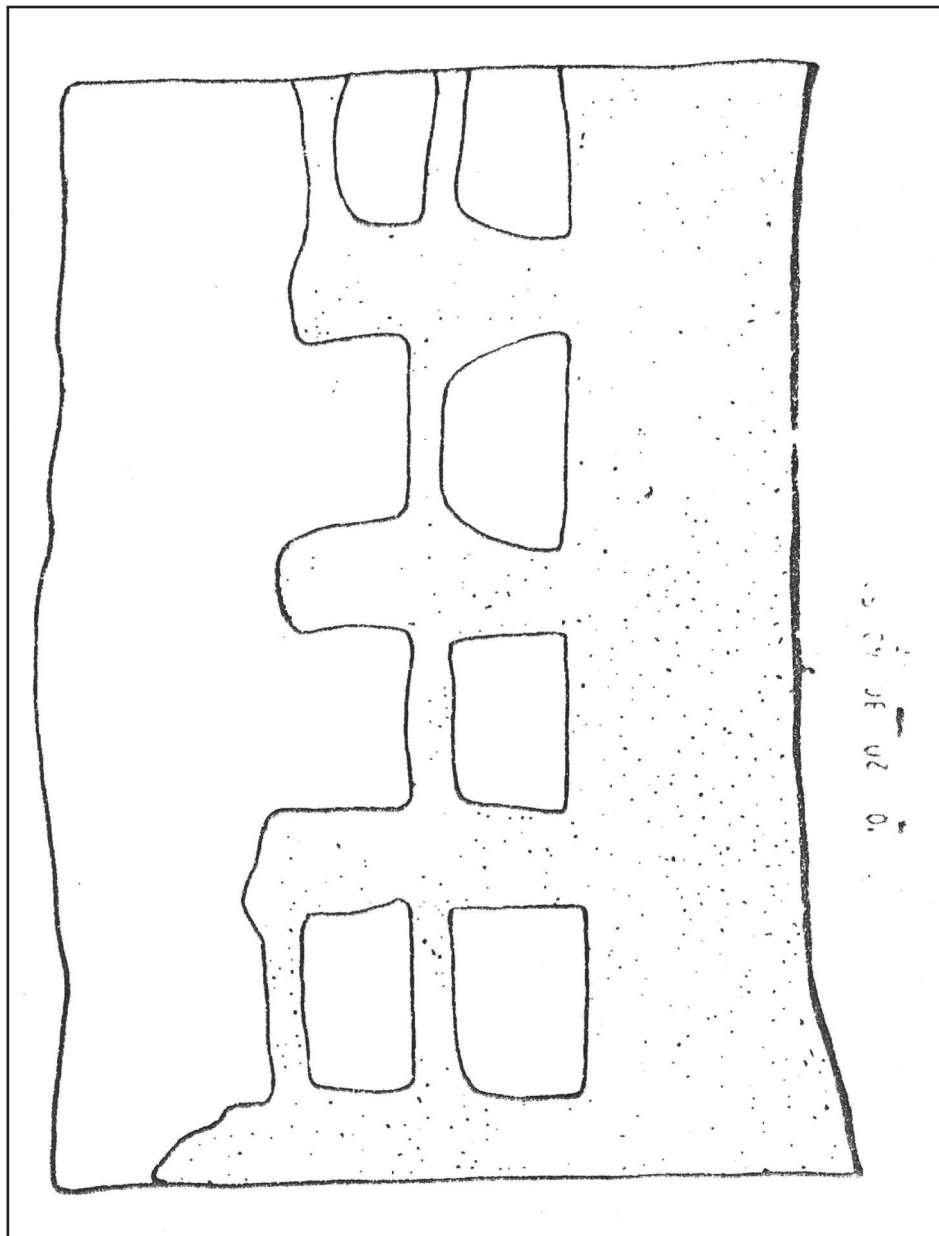
شكل رقم (٤) صورة للغرفة رقم ١٥ لمعبد نابو - دور شروكين. عن Oip, Vol. 40, pL24



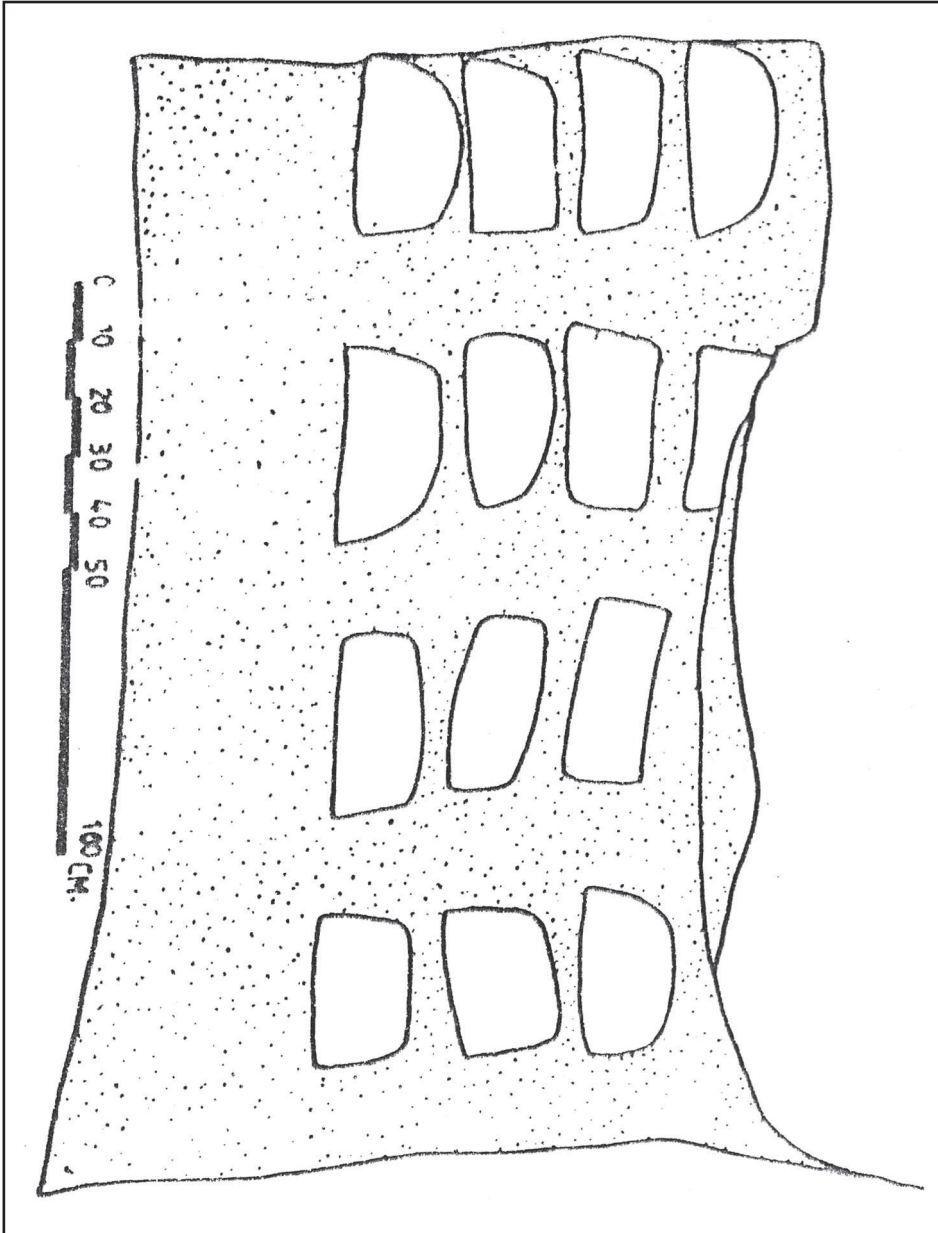
شكل رقم (٥) معبد شمش في سبار



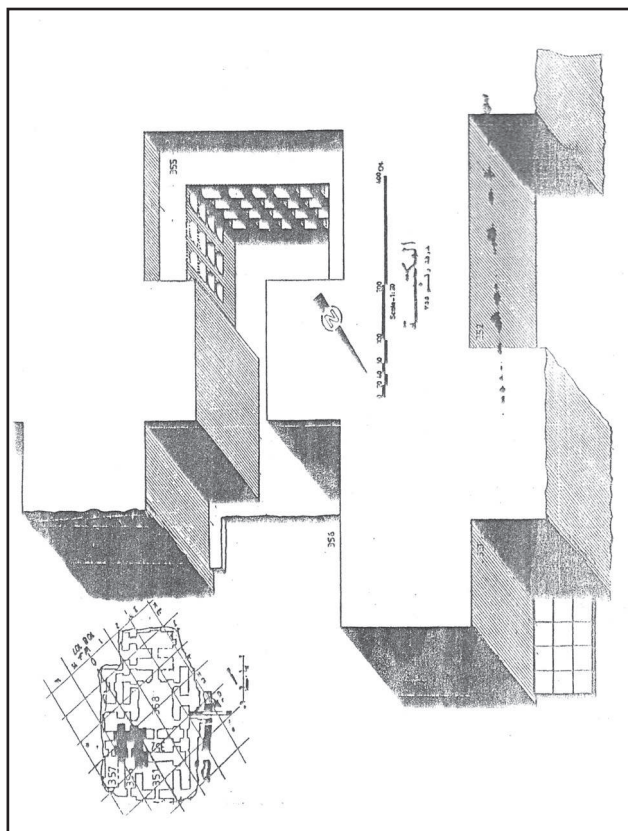
شكل رقم (٧) الكَوَّات عند الواجهة الأمامية في مكتبة معبد شمش في سبار



شكل رقم (٨) الكوآت عند الجانب الأيسر في مكتبة معبد شمش في سبار



شكل رقم (٩) الكوّات عند الجانب الأيمن في مكتبة معبد شمش في سبار



شكل رقم (١٠) مجسم تخيلي للغرفة ٢٥٥ معبد شمش



المصدر: وقائع ندوة العمارة العربية الإسلامية، من منشورات المجمع العلمي العراقي ١٩٩٩م.

مكتبات النجف الأشرف
العامة والخاصة

عبد الرحيم محمد علي

مدينة النجف الأشرف بحكم مكانتها المتميزة بالقدم أولاً ولأنّها جامعة لتدريس العلوم الإسلامية كافة ثانياً، وحاضرة مهمة من حواضر الأدب، وحارس من حراس لغة القرآن قامت فيها - بدافع الضرورة - دور الكتب العظيمة، والمكتبات الكبيرة، في خزائنها عددٌ هائلٌ من الكتب النادرة بمختلف العلوم.

وقد تحدّث الكثير من المصادر الحديثة والقديمة عن هذه الدور والمكتبات فتحدّثت عن محتوياتها وأشهر مخطوطاتها النادرة، ودور كتبها المفقودة، ونوادير مطبوعاتها بعد ذلك البائدة منها والحاضرة، وبعضها صدرت عنها كتب خاصّة بها، وأحياناً عدة كتب تشرح بإطناب تاريخ حياتها من الفكرة إلى التأسيس إلى ما بعد ذلك، ثمّ تتحدّث عن موجوداتها مع نماذج مصورة لها. ولعل أقدم من تناول هذا الموضوع من المعاصرين بشيء من التواضع هو كتاب ماضي النجف وحاضرهما للشيخ جعفر محبوبة، أمّا الحديث عنها بشيء من التفصيل فكان للأستاذ جعفر الخليلي في موسوعته الخالدة.

وتروى الكثير من الطرائف والنكات والحوادث اللافتة للنظر عن الكثير من أولئك الجامعين للكتب وهم من أعلام العلماء، تدل على حرصهم الشديد في اقتناء الكتب والحفاظ عليها والافتخار بملكيتها.

وباستمرار الكوارث والمحن التي ألمّت بهذه المدينة عبر العصور، والتيارات المناهضة لها، أصبح بعض تلك الخزائن أثراً بعد عين، وبعضها لا تزال بقاياها موجودة مبثرة وموزعة، والأخرى لا تزال قائمة.

ونحن هنا في هذا الموضوع سنشير إلى أغلب المصادر التي تحدّثت

عن مكتبات النجف إضافة إلى الإشارة إلى أغلب المكتبات الخاصة أي: إن موضوعنا هذا سيكون ثبناً بالمكتبات والمصادر التي تحدثنا عنها في آن واحد. والمكتبات في النجف حسب وجودها تقسم إلى قسمين:

القسم الأول: البائدة: وهي على ضربين:

الأول منها: هي المكتبات القديمة التي جار عليها الزمن وأجهزت عليها يد التخريب وطوارق الحداث، فهدد وجودها وأصبح أمرها في خبر كان، ولم يعد لها وجود الآن سوى أن بعض كتبها وممتلكاتها تناثرت في بعض الخزائن النجفية وبهذا بقي منها النزر اليسير، وهذه المكتبات هي:

١ - خزانة الروضة الحيدرية: من خزائن المخطوطات العظيمة ومن أقدم دور الكتب العربية في العالم الإسلامي التي تحفل بأنفس الأعلام، وبأقدم النسخ وبأروع الخطوط، لا يعرف تماماً أول واضع للبتها الأولى إلا أنها مما لا شك - قديمة من يوم بدأ التدوين عند العرب وليس عجباً ذلك إذا عرفنا لمن تهدي ولا سبب.

وحفلت هذه الخزانة بآلاف الكتب وأغلبها من الأمهات كانت تجبى إليها من مختلف الأمصار وبسخاء إضافة إلى ما أوقفه العلماء وأصحاب الثراء، لذلك أثرت ثراءً يفوق حد الوصف والتصوير هذا إضافة إلى النفائس الأخرى من غير الكتب التي كانت تهدي والتي لا تقدّر بثمن لندرتها.

إلا أن هذه الخزانة تعرضت لكوارث الحرق والنهب وعدم العناية أحياناً من القائمين عليها مما جعلها أن تتناقص يوماً بعد آخر حتى أيامنا هذه وتكون

بهذا القدر الضئيل من الكمية وإن كان المتبقي منها لا يقدر بثمن لا سيما نسخ القرآن الكريم، إلا أن ما أتلّف منها يقدر بأضعاف أضعاف ثمن المتبقي.

وأما أول من فهرس موجودات المكتبة وعرّف محتوياتها من المعاصرين الحجة الثبت الشيخ آغا بزرك الطهراني عند اشتغاله بتأليف موسوعته الكبيرة الخالدة (الذريعة)^(١).

وكان ذلك برّ جاء من الحجة الشيخ محمد العسكري الطهراني في سامراء في رسالة رفعها إلى المرحوم نائب السادن السابق السيّد محمد الرفيعي بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٥١هـ^(٢) ثمّ شاءت المصادفات الحسنة أن يطلع على موجودات الخزانة الدكتور حسين علي محفوظ وينظر في نفائسها نظرة سريعة ويسجل بعض ملاحظاته عليها في مذكراته.

وبتاريخ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م دعي السيّد العلامة الجليل أحمد الحسيني ليكون ضمن لجنة جرد نفائس الروضة الحيدرية، وبضمنها المكتبة، فكانت فرصة ثمينة له وللمتتبعين ورواد العلم أن يسجل بعض المعلومات السريعة نظراً لسرعة تسجيل اللجنة، ويودعها كتابه الذي صدر بعد ذلك متضمناً الحديث عن مئة وثلاثة وخمسين كتاباً، وهو بعنوان فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف^(٣) وقدّر لكاتب هذه السطور أن يطلع عليها عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م في أثناء تسجيلها من قبل مديرية الآثار العامة ببغداد فأنعمت النظر ببعضها وكانت أمنية عمري أن يكون ذلك.

(١) تمت هذه الموسوعة في (٢٥) جزءاً، (٢٨) مجلداً.

(٢) الرسالة محفوظة عندي.

(٣) طبع بمطبعة النعمان في النجف الأشرف عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ب ١٠٤ صفحة.

وقد التفت صديقنا العزيز الأستاذ السيّد حسين الرفيعي سادن الروضة الحيدرية إلى خطورة بقاء هذا التراث النفيس معزولاً عن الناس ومتروكاً من الفائدة منه، لذلك عقد العزم على وضعها في قماطر محكمة لحمايتها والاستفادة منها وهو جاد في تنفيذ هذه الرغبة الثمينة أخذ الله تعالى بيده^(١).

٢- مكتبة السيّد بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ): رأس العائلة الشهيرة النجفية آل بحر العلوم، كانت له مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات المتميزة بخطوطها وورقها وزخارفها، انتقلت بعد وفاته إلى ولده العلامة السيّد رضا ثم إلى أحفاده السادة محمد تقي وحسين وعلي وكانت حصة السيّد علي حصة الأسد منها، ثم تفرقت من بعده فابتاع جملة منها الشيخ علي كاشف الغطاء (والد أحمد والحسين) ولم يبقَ منها في حوزة العائلة إلاّ اليسير^(٢).

٣- مكتبة الشيخ جعفر الكبير (ت ١٢٢٧): رأس العائلة العلمية الشهيرة النجفية آل كاشف الغطاء، جمع هذا العالم الجليل نفائس المخطوطات وبعضها نسخٌ متعددة، وكانت لسفره لحج بيت الله الحرام الأثر في جلب الكثير من

(١) ينظر: ن.م الذريعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٨، ص ٢٩٨-٢٩٩. موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٤. ماضي النجف وحاضرها، جعفر محبوبة: ج ١، ط ٢، النجف. مجلة الآداب: ١٣٧٨-١٩٥٨، ص ١٤٨-١٥٣. مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد ٢٣، من قلم كوركيس عواد، ص ١٥٢. خزائن الكتب العربية في الخافقين، فيكونت طرزاي: بيروت م. جوزف صيقل، ١٩٤٧ م، ص ١١٤-١١٦، ج ١. مجلة لغة العرب: مج ٣، ص ٥٩٣-٦٠٠، سنة ١٩١٣-١٩١٤، مقال لكاظم الدجيلي. مجلة المقتبس مج ٧، ص ٩٢٤. مشهد الإمام علي (عليه السلام) في النجف وما به من الهدايا والتحف، د. سعاد ماهر محمد: م. دار المعارف بمصر، ١٣٨٨، ص ١٩٦.

(٢) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ١، ط ٢، ص ١٥٢. موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٧٠. خزائن الكتب العربية في الخافقين: ج ١، ص ٣٠٤.

المخطوطات من الحجاز، وكذلك في أسفاره إلى إيران، وبقي أولاده وأحفاده يتوارثون بعض تلك المخطوطات ومنها الشيء القليل الموقوف عند بعض أحفاده ثم إنَّها بيعت بعد وفاة الشيخ موسى الحفيد تسديداً لديونه وبإشراف وصيه وهو أخوه العلامة الشيخ علي.

٤ - مكتبة الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥): كان هذا العالم من مشاهير أسرته، وهو الوحيد الذي اشتهر منهم بمكتبته، وكانت تحوي على بعض الكتب النادرة، انتقلت إلى ورثته بعد وفاته إلَّا أنَّ عدم العناية جعلها تتبعثر وت تلف ولم يعد لها وجود الآن^(١).

٥ - مكتبة السيّد عبد العزيز السيّد أحمد (ت ١٢٠٠): وعبد العزيز هو جد الأسرة النجفية آل الصافي، تجمعت لدى هذا الرجل مجموعة قيمة من نفائس المخطوطات كان قد طلبها من الهند والعراق، ويحدث بعض أحفاده أنَّه سافر بنفسه إلى الهند، وقد تفرقت هذه المكتبة بين أحفاده وبين التلف والأرصفة حتى لم يعد لها وجود الآن، وكانت هذه المكتبة قد أسست في منتصف القرن الثاني عشر^(٢).

٦ - مكتبة السيّد أحمد الهلالي: كان صاحب هذه المكتبة من وجهاء السادات وكان مثيراً جداً، صرف الكثير من الأموال لاقتناء الكتب النادرة منها بصورة خاصّة وبذلك أصبحت لديه خزانة نفيسة جمعت النوادر، آل أمرها إلى أولاده ولم يكونوا من أهل العلم لذلك آل أمرها إلى التفرق بالبيع ولم يبقَ منها شيء

(١) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٣. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٦٩. الذريعة: ج ٦، ص ٤٠٠.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٤. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٧٠.

عند عائلته. وقد أسست في أوائل القرن الثالث عشر^(١).

٧- مكتبة الشيخ محمد بن يوسف محي الدين (ت ١٢١٩هـ): هذا الرجل من أعلام أسرته العلمية النجفية الشهيرة آل محي الدين، وكانت من المكتبات الكبيرة المعدودة في النجف وكانت تحوي نفائس الكتب، وقد بيعت بعد وفاته وتفرقت، وقد أسست في أواخر القرن الثاني عشر الهجري^(٢).

٨- مكتبة نظام الدولة (ت ١٢٧٦هـ): وهو علي بن محمد خان ابن أمين الدولة عبد الله خان بن محمد حسين خان الصدر الأعظم لفتح علي شاه وصهر الشاه المذكور، وكان عالماً جليلاً ومولعاً باقتناء نفائس الكتب وكانت مكتبته التي حوت ما يزيد على العشرين ألف كتاب من أمّات مكتبات النجف، وقد جند لها عمالاً ماهرين بمعرفة النفائس وأرسلهم إلى إنحاء العراق إضافة إلى ما جلبه من إيران، وكان يوصي باقتناء النفائس مهما بلغ ثمنها، وكانت مجلدة تجليداً فنياً، وبعد وفاته انحصرت ملكيتها في أولاده، ثمّ عند حفيده الحاج علي آغا وعند موته بيعت بالمرزاد العلني وتبعثرت ضمن عدد من المكتبات وكان منها الشيء الكثير في مكتبته آل كاشف الغطاء^(٣).

٩- مكتبة الشيخ محمد باقر الأصفهاني (ت ١٣١٣هـ): تجمّعت لدى

مؤسس هذه المكتبة مجموعة من نواذر المخطوطات كان لا يتوقف عن شرائها

(١) ماضي النجف وحاضرها: المصدر السابق، ص ١٥٤. موسوعة العتبات المقدسة: المصدر السابق، ص ١٧٤. خزائن الكتب العربية في الخافقين: المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٥. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٧٣.

(٣) ماضي النجف وحاضرها. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٧٧. خزائن الكتب العربية في الخافقين: ص ٣٠٥. سيرة آل أسد خان، مصطفى أسدخان: مؤسسة المعارف، بغداد

بأغلى الأسعار إضافة إلى ما استنسخه منها، وكانت له دارٌ خاصّة بها وقيّم مشرفٌ عليها، وعرضها للمطالعة العامة، وعندما أراد الرجوع إلى بلاده باع قسماً في النجف وقسماً في كربلاء وحمل الباقي منها معه إلى أصفهان^(١).

١٠ - مكتبة الشيخ أحمد الجزائري (ت ١١١٥هـ): وهو رأس عائلة آل الجزائري العائلة العربية العلمية النجفية الشهيرة التي برز منها العالمان الشهيران الشيخان عبد الكريم الجزائري ومحمد الجواد الجزائري، وهو صاحب كتاب آيات الأحكام من أهم الكتب في بابهِ، أسّست هذه المكتبة في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وهي بذلك من أقدم المكتبات الخاصّة التي وصلت إلينا أخبارها، وانتقلت بعد وفاته إلى ورثته ووصلت بعض تلك الكتب إلى العالمين الجليلين المذكورين^(٢).

١١ - مكتبة آل القزويني: أسّسها جدّهم السيّد أحمد القزويني (ت ١٢٤٧هـ) وهي عائلة علمية شهيرة في النجف والحلة وطويريج الهندية، وكان السيّد أحمد قد جمع فيها ما يناهز الألف مخطوط، بعضها نادر المثل، ثمّ انتقلت إلى ولده السيّد جعفر بعد وفاته، فباع أكثرها، ثمّ جمع زعيم هذه الأسرة السيّد مهدي أيام إقامته في النجف الكثير من نواذر المخطوطات حتى تجمعت لديه مكتبة جيدة تقارب الألف مخطوط بينها النادر النفيس إضافة إلى ما انتقل إليه من والده السيّد حسن وعمه السيّد باقر وزادها أولاده من بعده، وهي موزعة عند أحفاده في النجف والحلة^(٣).

(١) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٦. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٣. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) موسوعة العتبات: ص ٢٧١-٢٧٢. خزائن الكتب: ص ٣٠٥. ماضي النجف وحاضرها:

١٢ - مكتبة السيّد ميرزا الأصفهاني: كان هذا الرجل عاشقاً للكتب مغرمًا بجمعها وليس له اختصاص معين، فهو يقتني كلّ كتاب، لذلك حصل على جملة من المخطوطات بعضها النادر وبعضها بخطوط أصحابها، والمظنون أنّها أسّست في حدود أوائل القرن الثالث عشر الهجري^(١).

١٣ - مكتبة السيّد علي بحر العلوم (ت ١٢٩٨هـ): هذا السيّد هو حفيد السيّد مهدي بحر العلوم رأس عائلة آل بحر العلوم العلمية الشهيرة في النجف، جمع نوادرًا من المخطوطات إضافة إلى ما وصل إلى يده من كتب جده بحر العلوم، وكان لا يبالي بشراء الكتب مهما كان ثمنها غالياً حتى توفرت لديه مكتبة جليّة، إلّا أنّها تعرضت للبيع بعد وفاته وتفرقت واحتفظ بقسم منها بعض ورثته، وقد أسّست في منتصف القرن الثالث عشر الهجري^(٢).

١٤ - مكتبة الشيخ ملا باقر التستري: يصف الشيخ جعفر محبوبه صاحب هذه المكتبة: أنّه كان مولعاً باقتناء الكتب وشرائها ومفتوناً بجمعها فتنة قل أن تعهد في غيره على قلة ذات يده. ويذكر عنه المعمرون قضايا طريفة في حبه للنوادر، سافر من أجل تنمية هذه المكتبة إلى إيران والحجاز، فتجمعت عن طريق ذلك نوادر قل أن تتوفر في مكتبة، يعدد له بعض مؤرخي المكتبات نفائس مفردة قبل أن تنحصر في مكتبة أخرى، كانت وفاة هذا المغرم عام ١٣٢٩هـ، وتعرّضت تلك الثروة الطائلة من العلم إلى البيع وبأثمان بخسة وتشّتت تلك

ص ١٦٩-١٧٠.

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٧٤-٢٧٥. ماضي النجف وحاضرها: ص ٢٥٦.

(٢) موسوعة العتبات: ص ٢٧٦-٢٧٧. خزائن الكتب: ص ٣٠٤. ماضي النجف وحاضرها:

ص ١٥٧.

الأعلاق^(١).

١٥ - مكتبة السيّد محمد بحر العلوم (ت ١٣٢٦هـ): كان من أعلام أسرته أولاً، ثمّ من أعلام العلماء في النجف، ضمّت مكتبته مجموعة من الكتب المخطوطة إضافة إلى المطبوعات، وكانت النواة الأولى لها ما وصل إلى يده من مكتبة جده شراء من مخلفات كتب عمّه، ثمّ أضاف إليها بنهم وسخاء حتى صارت مكتبة فخمة ولم تفتّر عزيمة هذا الرجل في الاقتناء حتى أواخر أيامه وهو كفيف البصر، ولما توفي باع ولده المرحوم السيّد جعفر قسماً منها بالمزاد العلني بالصحن الشريف، وقد استمر المزاد ثلاثة أشهر ومنها يعرف القارئ الكريم سعة هذه المكتبة وكان سبب البيع لوفاء بعض ديونه^(٢).

١٦ - مكتبة الحاج ميرزا حسين النوري (١٢٥٤ - ١٣٢٠هـ): يقول عنها الشيخ جعفر محبوبة إنّه من أكبر مكتبات النجف، ولما كان الشيخ النوري من أوسع وأعظم المختصين بالرجال والحديث كان من أهم محتويات مكتبة هذا اللون من الكتب إضافة إلى باقي فنون العلم وتفرعاته كما أنّها انفردت ببعض المخطوطات النفيسة النادرة، كما احتوت على بعض الأصول الأربعمئة وتروى عن الشيخ قصصٌ في شراء بعض الكتب، منها أنّه باع بعض ملابسه في السوق عندما أبصرت عينه كتاباً مخطوطاً عند امرأة للبيع، ولم يكن معه دراهم لشرائه، وكانت هذه المكتبة خير معين لصاحبها في وضع مؤلفاته القيمة ثمّ تفرقت بعد

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٧٩. ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٧ - ١٥٨. مجلة لغة العرب: السنة ٢، ص ٣٧٠.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٣ - ٢٨٤. ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٨ - ١٥٩. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٤. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ج ٤، تحقيق: شوقي ضيف، ص ١٢٨.

موت صاحبها، وهي واحدة من ثلاث مكتبات له وكانت الثانية في طهران والثالثة في هندستان^(١).

١٧- مكتبة السيّد محمد اليزدي (ت ١٣٣٤هـ): هو النجل الأكبر لمرجع الطائفة الشيعية في عصره السيّد محمد كاظم اليزدي وتوفّرت له الظروف في اقتناء الكثير من الكتب المطبوعة القيمة إضافة إلى القليل من المخطوطات، وكانت محتوية لأكثر صنوف العلم، لم يطل بها العهد إذ بيعت بعد وفاته ولم يبقَ في حيازة العائلة إلا القليل عند أولاده^(٢).

١٨- مكتبة شيخ الشريعة (١٢٦٦-١٣٣٩هـ): زعيم الثورة العراقية بعد الميرزا الشيرازي وعلى يديه انتهت، كان من أكابر أساتذة الجامعة في النجف ومن أكبر مراجع التقليد عند الأمامية وانحصرت به المرجعية في أخريات أيامه، وكان من اختصاصاته العليا إضافة إلى الفقه والأصول سير الرجال والحديث، لذلك ترى مكتبته قد احتوت على نفائس كتب هذه العلوم إضافة إلى كتب الأدب باللغتين العربية والفارسية، ونظراً لوجود (الأسرة الخازية) وهي أسرة شيخ شريعة في الهند، وهي أسرة تجارية ثرية، فقد جلبت له الكثير من نفائس الكتب من الهند، وقد بيعت مكتبته بعد وفاته ولم يبقَ منها إلا القليل عند أولاده، والقليل هذا قد بيع أيضاً ولم يعد لها وجود الآن^(٣).

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٠. ماضي النجف وحاضرها: ص ١٥٩-١٦٠. تاريخ آداب اللغة العربية: ج ٤، ص ١٢٩.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٠-١٦١. خزائن الكتب: ج ١، ص ٩٠٣. مجلة لغة العرب: مج ٢، سنة ١٩١٣م، ص ٣٧٠.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦١-١٦٢. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٦. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٤-٢٨٥. الذريعة: ج ٦، ص ٤٠٢.

١٩- كتب بيت العبودي: ويعرف كذلك هذا البيت بـ (آل مشهد) وكانت من البيوت الشهيرة في النجف التي عنيت بجمع النفائس والاعتزاز بها. ولكن انقراض هذا البيت أدى إلى تلف المكتبة وأصبح أطفالهم يعثون بها، واستنقذ الشيخ علي كاشف الغطاء قسماً منها وكانت في غاية الجودة، ثم تحولت هذه الأسرة إلى مزاوله الزراعة في أطراف النجف^(١).

٢٠- كتب بيت رحيم: من البيوت العلمية التي تنتسب إلى جدها الشيخ عبد الرحيم الذي هاجر من إيران وجاور النجف في عصر الشيخ علي الكركي وهو من تلامذته، وكانت لأهل هذا البيت كتب نفيسة كثيرة إلا أنها تلفت ولم يبقَ منها، كما انقطع العلم من أهل هذا البيت ولم يبقَ منهم أحد^(٢).

٢١- كتب بيت المشهدي: بيت من بيوت العلم الشهيرة، كانت لهم مكتبة كثيرة الكتب تحتوي على نفائس، ثم تبعثرت بانقراض علماء الأسرة إلا أن أحد أحفادهم هو المرحوم الشيخ كاظم المشهدي حاول أن يعيد للمكتبة وجودها فجمع ما تناثر عند أفراد الأسرة من بقايا كتبهم القديمة وأخذ يفتحها للمطالعة، وكان هو الآخر قد اخترمته يد المنون ولا ندري ماذا حصل بشأن المكتبة؟^(٣).

٢٢- كتب بيت نجف: من البيوت العلمية الشهيرة في النجف، ظهر فيه أعلام من العلماء جمعوا كتباً كثيرة وجيدة، إلا أنها تلفت وتبعثرت ولم يبقَ تحت يد أفراد هذه الأسرة إلا النزر والقليل من تلك الكتب.

(١) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٢. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٦. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٢. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٢. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٦.

٢٣- كتب السيّد حسن الحكيم: كانت لهذا السيّد كتب كثيرة تفرقت بعد وفاته ولم يعد لها وجود الآن، وكان صهراً للشيخ موسى آل كاشف الغطاء على ابنته^(١).

٢٤- مكتبة الحاج ملا علي الخليلي (ت ١٢٩٧هـ): من أعلام العائلة الخليلية العلمية الشهيرة في النجف، كانت مكتبته تضم نفائس نادرة من المؤلفات الرجالية بصورة خاصّة وغيرها من الكتب الأخرى في صنوف العلم المتعددة، وكانت الأموال التي صرفت لاقتناء هذه الكتب من زوجته التي ورثت أموالاً طائلة من أبيها، وقد أوقفت كتب هذه المكتبة باستئذان الباذلة ووزعت على الطلبة والمدارس التي يدرسون فيها، أمّا مؤلفاته الشخصية فقد انتقلت إلى ورثته ولا يزال بعضها عند أحفاده^(٢).

٢٥- مكتبة محمد علي الخونساري (١٢٥٤-١٣٣٢هـ): كانت لهذا العالم الجليل مكتبة قيمة جمع فيها من نفائس الكتب المخطوطة الشيء الكثير وكانت تذهب بكلّ وقته وتستنزف كلّ ما يملك من مال وهي تزيد على الألفي كتاب وبينها كما يقول الشيخ محبوبة: نسخ قديمة عزيزة الوجود انتقلت بعد وفاته إلى ولده الشيخ الملا محمد، وفي عام ١٣٦٤ بيعت جملة منها ثمّ نقل الباقي منها إلى إيران^(٣).

(١) ماضي النجف وحاضرها: ص ٢٦١-٣٦٢. خزائن الكتب: ج ١، ص ٢٠٩. مجلة لغة العرب: مج ٢، سنة ١٩١٣م، ص ٣٧٥.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٢. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٦. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٤-٢٨٥. الذريعة: ج ٦، ص ٤٠٢.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٢. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٦. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٥-٢٨٦.

٢٦- مكتبة الملاي: الملاي عائلة انبسطت لها الأمور في النجف بصورة لم تحظ عائلة أخرى بمثل ما حظيت ولن يكون ذلك مطلقاً، فكانت بيد العائلة نقابة الإشراف وحكومة البلد وخازنية الحرم المقدس والزعامة الروحية على مدى ثلاثة قرون، وبحكم هذه الأمور المتقدمة لا بد من أن تكون لها خزانة كتب وكذلك لا بد من أن تكون بينها نفائس وكانت هذه الخزانة عامة - ولم يعد لها وجود الآن مطلقاً^(١).

٢٧- المكتبة المرتضوية: أسست في نحو الربع الأول من القرن الرابع عشر ومؤسسها الميرزا بلبلة البادكوبي، وكانت عامة ومرتبة على أحدث الطرق، ونظراً لسكن مؤسسها في الهند وانقطاع المواد عنها وسوء الأحوال، وباقتراح الشيخ أبي القاسم المامقاني نقلت بعض كتبها إلى الحسينية الشوشترية ووزعت الأخرى على مكاتب المدارس وانتهى أمرها، وكانت محتوياتها تجاوزت العشرة آلاف^(٢).

٢٨- مكتبة أغا رضا الأصفهاني (ت ١٣٦٣): صاحب كتاب نقد فلسفة داروين ١-٣، فيها من الكتب المخطوطة شيء كثير، وفيها من النوادر الجليلية ما لا يحصى وتعرضت للبيع بعد وفاته بالمزاد العلني^(٣).

٢٩- مكتبة آل الشيخ راضي: أسست في القرن الثالث عشر وتعد من أعمر المكتبات وأزخرها بالكتب العلمية، ولم يعد لها وجود الآن بوصفها مكتبة قائمة؛ لأنها موزعة بين أفراد هذه الأسرة.

(١) ماضي النجف وحاضرها: ص ١٦٢. موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٦-٢٦٩.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٦. ماضي النجف وحاضرها: ج ١، ط ٣، ص ١٦٢.
(٣) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٨٦. ماضي النجف وحاضرها: ج ١، ط ٢، ص ١٦٢.

٣٠- مكتبة الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ): وقد بيعت بعده وتوزعت ولم يبق منها بقية ولا شك في أنها كانت من المكتبات العظيمة لمنزلة صاحبها العلمية^(١).

٣١- مكتبة السيّد محمد الهندي (ت ١٣٢٣هـ): وقد ورثها بعده أولاده، ثم تفرقت وألفت من أكثرها مكتبة السيّد صادق الهندي^(٢).

٣٢- مكتبة الحاج ميرزا حسين الميرزا خليل (ت ١٣٢٦هـ): وقد وزعت بعد وفاته بين أولاده وبقيّة ورثته وكان نصيب ولده الشيخ محمد الخليلي القسم الأكبر، ووهب قسمًا منها لمكتبتي مدرسته الكبرى والصغرى^(٣).

٣٣- مكتبة المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني «الأخوند» (١٢٥٥-١٣٢٩هـ): وقد وزعت بعد وفاته، ولم يبق منها إلا عدد عند أولاده^(٤).

٣٤- مكتبة الشيخ عبد الله المازندراني (ت ١٣٣٠هـ): وقد بيعت بعد وفاته ولم يبق منها شيء يذكر^(٥).

٣٥- مكتبة السيّد محمد سعيد الحبوبي (ت ١٣٣٣هـ): وهي من المكتبات المعروفة في وقتها، ولم يبق منها إلا عدد في بيوت الأسرة^(٦).

(١) تاريخ آداب اللغة العربية: ص ١٢٩. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٨.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٣١١-٣١٤ ومعلومات خاصّة.

(٣) المصدر السابق، ص ٣١١-٣١٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

٣٦- مكتبة الشيخ حسن المامقاني (ت ١٣٢٣هـ): كان قد أسَّسها في القرن الثالث عشر، ثمَّ ورثها من بعده ابنه الشيخ عبد الله، ومن بعده حفيده الشيخ محي الدين وهي لا تزال في حوزته، وقد انتقلت إلى إيران^(١).

٣٧- مكتبة السيّد محمد كاظم اليزدي (ت ١٢٣٧هـ): كانت له مكتبة فخمة تكوّنت أيام زعامته المطلقة وقبل ذلك، وقد تقدمت الإشارة إلى مكتبة نجلة السيّد محمد^(٢).

٣٨- مكتبة آل المظفر: أسَّسها الشيخ عبد النبي ثمَّ انتقلت إلى أخيه محمد حسن وبعد ذلك تجزأت بين إخوانه^(٣).

٣٩- مكتبة الشيخ عبد الكريم الجزائري (ت ١٣٨٢): مضافاً إليها مكتبة أخيه الشيخ محمد جواد (ت ١٣٨٢هـ) ولم يعد لها وجود الآن^(٤).

٤٠- مكتبة آل الجواهري: أسَّست هذه المكتبة في القرن الثالث عشر ثمَّ وزعت وانتشرت ولم يبقَ منها ما يسمى بالمكتبة^(٥).

والثاني من هذه المكتبات البائدة: هي حديثة التكوين، ومنها بعض المكتبات التي عاصرها، وإنَّما أصبحت معدومة الوجود؛ لأنَّها لم تستطع أن تقاوم الظروف القاسية التي ألمَّت بها، والتيارات التي وقفت بوجهها، إما لموت مالكيها ولم يكن له وريث يقوم بمهامها، أو لحصول نزاع بين الورثة فيؤوّل

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٣١١-٣١٤ ومعلومات خاصّة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

أمرها إلى البيع، أو تهدى موجوداتها إلى مكتبة عامة أخرى حباً في الثواب، أو طمعاً في الذكرى الحسنة، ومن هذه المكتبات:

١- مكتبة الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ): مكتبة جليلة جمعت من نفائس ونوادير المخطوطات والمطبوعات الشيء الكثير، ذكرها طائفة من المتبعين الذين استعادوا منها النزر القليل، وقد بيع طائفة من نوادرها المخطوطة وأعلاقتها النفيسة على مديرية الآثار العراقية العامة في شهر رجب ١٣٦٨هـ، وبعد وفاة صاحبها عام ١٣٧٠هـ باع ورثته مكتبته فوزعت بقية مخطوطاته ومستنسخاته على طائفة من الفضلاء كان نصيب يعقوبي قسم من دواوينها، ونصيب مكتبة آية الله الحكيم العامة مجموعة أخرى وغيرها^(١).

٢- مكتبة السيّد جعفر بحر العلوم (ت ١٣٧٧): مكتبة احتوت على المطبوع والمخطوط لكثير من الكتب القيمة النادرة كانت من محتوياتها جلّ كتب مكتبة السيّد محمد بحر العلوم، ومن سائر مكتبات النجف مما حصل عليه بالمرزاد العلني، كما كانت في حينه - تعدّ رابع مكتبة في النجف بعد مكتبي آل كاشف الغطاء والشيخ محمد السماوي، وهذه السعة في المكتبة مع الجودة راجع إلى خبرة السيّد المذكور بالكتب المخطوطة مع سعة ذات يده، وانتقلت بعد وفاته إلى يد السيّد هاشم^(٢).

(١) ماضي النجف وحاضرها: ط ٢، ج ١، ص ١٦٦. موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٩٣. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٧. مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد ٢٣، من قلم كوركيس عواد، ص ١٥٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٦، ص ٤٠٢. الدليل الرسمي عام ١٩٣٦، ص ٦٠٨.

(٢) موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٩٧. ماضي النجف وحاضرها: ط ٢، ج ١، ص ١٦٢-١٦٧. الدليل الرسمي عام ١٩٣٦، ص ٦٠٨.

٣- مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم (ت ١٣٧٩): مكتبة قيمة جداً فهي قد احتوت إضافة إلى مكتبة السيّد جعفر على الكثير مما أضافه إليها السيّد هاشم، وكان ذواقة خبيراً بالمخطوطات، وكان لا يترك الحضور بالمزاد العلني لشراء أنفس ما يعرض للبيع، وقد شاع في الأوساط خبر تصديه لشراء النفائس فكان يعرض عليه الوارثون ما يرثونه من الكتب، وقد أوقف السيّد المذكور مكتبته، إلّا أنّنا لا نعرف ما آلت إليه هذه الثروة القيّمة بعد أن حفظت في علب من التنك، ولا ندري ما حصة الأرضة من هذه الأعلاق النفيسة^(١).

٤- مكتبة الشيخ محمد صالح الجزائري (ت ١٣٦٦): مكتبة مهمة كانت تحتوي على مطبوعات جيدة ومخطوطات قيمة ورثها من أسلافه، وأضاف إليها الكثير، ينقل عنها صاحب الذريعة في موسوعته، وقد بيعت المطبوعات بعد وفاته وبعض المخطوطات وتفرقت البقية الباقية من المخطوطات بالنهب والبيع ولم يعد لها وجود الآن، كان من بين مخطوطاتها كتاب آيات الأحكام لجدهم الأعلى الشيخ أحمد الجزائري^(٢).

٥- مكتبة صالح الجعفري (آل كاشف الغطاء) (ت ١٣٩٩): مكتبة ثمينة جمع فيها صاحبها أهم المصادر والمراجع إضافة إلى مجموعة نادرة من الدواوين الشعرية، وعدد من المخطوطات، وبيعت هذه المكتبة في حياة صاحبها بالمزاد العلني وفرقت على بعض المكتبات والأشخاص ولم يبقَ منها إلّا بعض الكتب المطبوعة المهداة لصاحبها^(٣).

(١) موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٨، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٣) موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٥. معلومات خاصّة. مجلة المجمع العلمي

٦- مكتبة ضياء الدخيلي الحجامي (ت ١٣٨٧هـ): كانت له مكتبة ضُمَّت بعض نفائس المخطوطات أشار إلى أهميتها الباحثة الهندي عبد العزيز الميمني المعلق على أمالي القالي، ولم يعرف مصير المكتبة بعد وفاته^(١).

٧- مكتبة آل الصافي: وهي مكتبة الأخوين السيّد محمد رضا (ت ١٣٦١هـ) والسيد محمد أمين (ت ١٣٩٣هـ) وقد تبعثرت ولم يعد لها وجود الآن^(٢).

٨- مكتبة الشيخ قاسم محي الدين (١٣١٤-١٣٧٦هـ): ضُمَّت بعض النفائس المخطوطة، ومنها نوادر، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المطبوعات وفي حياته باعها للمعالجة في أوربا (النمسا) أمّا المخطوطات فقد أودعها في مكتبة ابن خاله الدكتور عبد الرزاق محيي الدين، ويذكر الدكتور في الحالي والعاقل أسماء نماذج منها، وهي من أجل الكتب والنسخ المخطوطة ولم يعد لهذه المكتبة وجود يذكر^(٣).

٩- مكتبة السيّد علي السيّد هادي بحر العلوم (ت ١٣٨٠هـ): كانت من المكتبات الواسعة يجمع بين القديم والحديث من الكتب، وفيها بعض نوادر المخطوطات ولظروف خاصّة باعها في حياته ولم يبقَ منها إلّا غيض من فيض عدّت نواة لمكتبة نجله السيّد محمد بحر العلوم^(٤).

عدد ٣٣، من قلم كوركيس عواد، ص ١٥٥.

(١) خزائن الكتب: ج ١، ص ٢٠٩-٣١٤.

(٢) موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٣-٣١٤.

(٣) الحالي والعاقل، د. عبد الرزاق محيي الدين: ص ١٨-٢٦. موسوعة العتبات: قسم النجف،

ج ٢، ص ٣١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٨، ص ٢٩٧.

(٤) موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٤.

١٠ - مكتبة السيّد عبد الرزاق المقرم (ت ١٣٩١هـ): وهي من المكتبات القيمة في قسم التاريخ خصوصاً وبالأدب والكتب القديمة بصورة عامة، إضافة إلى أمّات الكتب الحديثة، وبعد وفاته استغلها نجله الفاضل السيّد محمد حسين للمطالعة والمراجعة إلّا أنّها الآن مغلقة بعد وفاة نجله المذكور ولعلّها ستعرض للبيع^(١).

١١ - مكتبة السيّد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩): من المكتبات الجليلة الكبيرة بين مكتبات النجف العامّة والخاصّة صرف على اقتنائها مالاً وعمراً وتحتوي على أمّات كتب العلوم الإسلامية، وكم تعذر عليه شراء بعض النوادير من المخطوطات فاستنخه بخطة الجميل، وأودع الكثير من معلوماته وما يزخر به ذهنه الوقاد في سلسلة كتب بلغت اثني عشر مجلداً مخطوطاً إضافة إلى موسوعته المطبوعة دليل القضاء الشرعي وستكون هذه المكتبة من المكتبات البائدة؛ لأنّها سوف تعرض للبيع ما عدا المخطوطات التي ستودع في مكتبة العائلة العامة (مكتبة العلمين)^(٢).

(١) موسوعة العتبات: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٤. معلومات خاصّة.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٠٤-٣٠٥. معلومات خاصّة.



جانب من مكتبة السيّد محمد صادق بحر العلوم

١٢- مكتبة الشيخ عبد المولى الطريحي (ت ١٣٩٥ هـ): مكتبة جليلة كانت موضع مراجعة الكثير من المتبعين لما كانت تحويه من المطبوعات والمخطوطات إلاّ أنّه باعها في حياته، وبعض مخطوطاته انتقلت إلى أخيه الأكبر الشيخ عباس وأخوه هو الآخر توفي ولا تزال الكتب محفوظة عند أولاده وهي محبوسة لا ينتفع بها^(١).

١٣- مكتبة الشيخ محمد الرشتي (ت ١٣٩٤ هـ): مكتبة جليلة تحتوي على نفائس المطبوعات ونوادير المخطوطات كان الأساس في تكوينها والده الشيخ عبد الحسين الرشتي وأزاد عليها هو، ثمّ أهدى نوادر مخطوطاته إلى مكتبة آية الله الحكيم العامة، ولا أعرف ماذا حصل بشأن المتبقي من المكتبة^(٢).

١٤- مكتبة جمعية القرآن الكريم: مكتبة عامة للمطالعة ضمّت بعض المخطوطات وكانت موضع مراجعة للمطالعين، تعرضت للملاحقة مرات

(١) معلومات خاصّة.

(٢) معلومات خاصّة.

عديدة في العهود التي سبقت. ثم قرر إلغاء الجمعية ولم يعد لها وجود الآن^(١).

١٥- مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني: له مكتبة خاصة لم تكن كبيرة إلا أنها تحتوي على نوادر، وأهم ما فيها من النوادر هي ما استنسخه بقلمه، إذ إنه كان شديداً في إحياء المخطوطات وتكرار نسخ الفرائد من المخطوطات، وكان يقضي ليله بنهاره منكباً على الكتابة، توفي بعد عام (١٣٨٠هـ) ولا أعرف ماذا حصل بشأنها^(٢).

١٦- مكتبة آل المشهدي العامة: أسسها الشيخ كاظم المشهدي وجعل نواتها ما بقي من مكتبة الأسرة القديمة التي مر الحديث عنها، ثم أضاف إليها هو وأخذ يرعاها ولكنه هو الآخر توفي سنة ١٣٧٨هـ، وتبعثرت المكتبة بعده ولم يعد لها وجود الآن^(٣).

١٧- مكتبة الشيخ عبد الحسين الحلي (ت ١٣٧٧): مكتبة ضمت بصورة خاصة أمّات كتب الأدب واللغة إضافة إلى العلوم الأخرى إلا أنه باعها في حياته لأسباب خاصة ولم يعد لها وجود^(٤).

١٨- مكتبة السيّد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي: تضم بعض نفائس المخطوطات مع أمّات الكتب المطبوعة ولم يعد لها وجود الآن في النجف^(٥).

١٩- مكتبة السيّد محمد باقر اليزدي حفيد السيّد محمد كاظم، ورثها من

(١) معلومات خاصة.

(٢) معلومات خاصة.

(٣) معلومات خاصة.

(٤) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٣.

(٥) معلومات خاصة.

أبيه ولكن باع القسم الأكبر منها بعد وفاته^(١).

٢٠- مكتبة الشيخ محي الدين المامقاني: مكتبة تحتوي على أمّات كتب الرجال والحديث والعلوم الإسلامية الأخرى كانت نواتها مما وصل إليه بالإرشاد، وأضاف إليها هو فأصبحت من المكتبات المعدودة وعند رحيله إلى إيران صحبها إلى إيران ولم يعد لها وجود الآن^(٢).

٢١- مكتبة الشيخ محمد هادي الأميني: مكتبة صغيرة إلا أنّها كانت تحتوي على بعض المخطوطات ومراجع كتب بالأدب والتاريخ، ولأسباب خاصّة باعها بالمزاد العلني، كما كانت لوالده الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني مكتبة صغيرة فأهداها إلى المكتبة العامة التي أسّسها، وسيأتي الحديث عنها باسم (مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة)^(٣).

٢٢- مكتبة الشيخ عبد الواحد المظفر (ت ١٣٩٥هـ): من المكتبات الوثائقية النفيسة التي حوت نفائس كتب التاريخ والسير وكتب العلوم العربية والفقه والأصول وبعض الكتب الحديثة، وبعد وفاته عرضت في المزاد العلني ولم يعد لها وجود الآن^(٤).

٢٣- مكتبة السيّد محمد باقر الأصفهاني (ت ١٣٣٣هـ): كان شغوفاً باقتناء الكتب إلى درجة مذهلة وساعد على نمو هذا الشغف ما كان لأبيه ولجده من

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٦، ص ٤٠١.

(٢) معلومات خاصّة.

(٣) معلومات خاصّة. وقد رثاها صاحبها بعد بيعها بقصيدة نشرت في العدل النجفية عدد (١٦)

السنة (٥)، عام ١٩٧١، ص ٢.

(٤) معلومات خاصّة.

كتب طالما اتخذ منها العلماء مراجع للبحث مما كان يعرفها الحفيد، ثمّ صارت تعقد في هذه المكتبة ندوة علمية، وكان للمالية العظيمة التي كانت تصل إلى يديه من أملاكه ومزارعه الأثر العظيم في نمو هذه المكتبة أكثر فأكثر، وحين سافر صاحبها إلى إيران حملت بعض تلك الكتب على بغال، وخزن الآخر، وبعد وفاته أخرجت الكتب وبيعت ووزّعت على بيوت النجف شراءً، وكان أغلبها من المخطوطات النادرة التي تعد بالآلاف^(١).

٢٤- مكتبة الشيخ جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ): وهي مكتبة وثائقية لأهم مصادر الشريعة وكتب المذاهب والنحل، وزّعت بعد وفاته على ورثته، ولم يعد لها وجود الآن^(٢).

٢٥- مكتبة المجدّد الميرزا محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢هـ): كانت معه في سامراء بعد انتقاله من النجف إليها في عام (١٢٩١هـ)، فيها مخطوطات لا بأس بها وبقيت هناك متروكة بعد وفاته إلى عام (١٢٤٤هـ) حيث انتقل القسم المملوك منها إلى ورثته في النجف والموقوفات بقيت في سامراء بالمكتبة العائدة للمدرسة^(٣).

٢٦- مكتبة الحاج يوسف شهاب الحارس: مكتبة كبيرة تزيد على الاثني عشر ألف كتاب وكلها من الكتب الحديثة، جمعها صاحبها بولع شديد وحب متزايد، وأوقفها على مكتبتين عامتين أهليتين في النجف هما مكتبة الزهراء وأمير المؤمنين، وفي شهر شوال الفائت (١٣٩٩هـ) قسمها عليهما فأودع خمسة

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٣١٣. معلومات خاصّة.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٦، ص ٤٠٢.

آلاف منها مكتبة السيّد الحكيم وسبعة آلاف مكتبة الإمام أمير المؤمنين، ولا يزال يقتني على نفس الفكرة وفقه الله تعالى لمراضيه^(١).

أمّا القسم الثاني من مكتبات النجف فهي الحاضرة: وهي على قسمين كذلك: عامة وخاصة، أمّا العامة: فهي إما أن تكون رسمية، أو شبه رسمية أو أهلية.

أ- الرسمية:

١- المكتبة المركزية: وكانت تسمى قبل ذلك بـ «مكتبة الإدارة المحلية» وأسست عام ١٩٣٦ باسم مكتبة المعارف وهي رابع مكتبة تؤسس بهذا الاسم بعد بغداد والبصرة والموصل، تضم أمّات مراجع العلوم العربية والثقافة الإسلامية، وهي في نمو مطرد بسبب رعاية الدولة لها، ولم تكن المطالعة فيها لجهة معينة إنّما عامة لكلّ مراجع وقاصد.

٢- مكتبة كلية الفقه: كانت مندجة مع مكتبة جمعية متدى النشر، ثمّ قرر فصلها لتكون خاصّة بطلاب الكلية وأساتذتها، وكان ذلك عام ١٣٩٦ وللأسف الشديد أنّ القسمة لم تكن عادلة بسبب بعض الضغائن لذلك نجد بعض دورات المجلات والكتب انقسمت بصورة لم يراع فيها الذوق، وهي مكتبة واسعة تضم الكثير من مراجع العلوم، وهي في نمو بسبب رعاية الدولة لها.

٣- مكتبة المتحف الوثائقي لثورة العشرين: ومؤسسها السيّد كامل سلمان

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣٠٨. مجلة ألف باء: عدد (٥٣٣)، في

الجبوري مدير المتحف، وأهداها إلى المتحف، وتتكون الآن من جناحين جناح وثائقي خاص بثورة العشرين من كتب ونصوص منشورة، وهي غنية بدورات من الصحافة العراقية وفي نمو مطرد^(١).

ب- شبه الرسمية :

١ - مكتبة جمعية التحرير الثقافي: وهي مكتبة نافعة ولم يكن نموها سريعاً مع أن تاريخ تأسيسها قد مضى عليه ما يزيد على ثلث القرن، إذ كان تأسيسها عام (١٣٥٦هـ) ولم تحرم من بعض المخطوطات وتحتوي على المصادر الضرورية للنقد والأدب والتاريخ^(٢).

٢ - مكتبة جمعية الرابطة الأدبية: وهي أقدم مكتبات الجمعيات الأدبية في النجف وأوسعها، كانت فاتحة لأبوابها المطالعين والمتبعين، ونموها بطيء جداً، وهي تحتوي على أمّات المراجع في اللغة والأدب والتاريخ وبعض العلوم الأخرى ولم تحرم من بعض المخطوطات ولعلها في القريب ستكون موضع رعاية الجمعية، بعد الانتهاء من بناء مقرها الحالي، وكان تأسيسها من عهد تأسيس الجمعية عام ١٣٥٢هـ^(٣).

٣ - مكتبة جمعية منتدى النشر: تأسست كذلك مع تأسيس الجمعية ونموها ما زال مستمراً وبصورة ملحوظة بسبب رعاية الجمعية لها، وبصورة خاصّة بعد فصلها من مكتبة كلية الفقه. تحتوي على أمّات مراجع العلوم والعربية منها

(١) معلومات خاصّة.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٦٠.

(٣) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٥٦. الدليل الرسمي عام ١٩٣٦، ص ٦٠٨.

على الوجه الأخص، وأقامت منها مهرجانها الأول عام (١٣٩٨هـ) بعنوان (معرض الكتاب النجفي)، لقي من اهتمام الناس والدولة ما يعد فخراً لها، وتحتوي على مجموعة من المخطوطات القيمة^(١).

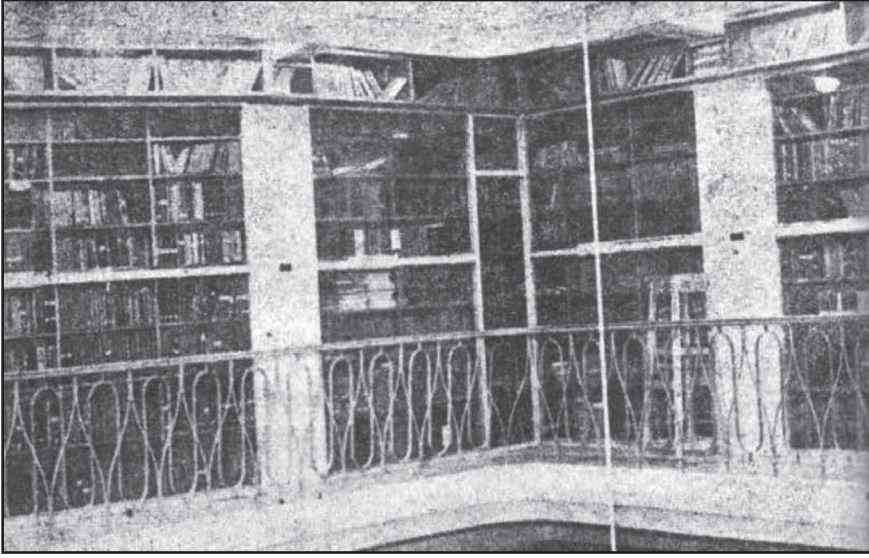
٤- مكتبة جمعية التوجيه الديني: وهي حديثة التكوين ونموها بطيء بسبب قلة موارد الجمعية، وتحتاج إلى رعاية خاصة للنهوض بها والأخذ بيدها لتحتل مكانها، أسست عام ١٣٩٨هـ.

ج- المكتبات الأهلية:

١- مكتبة آية الله الحكيم العامة: أسست هذه المكتبة عام ١٣٧٧هـ، وكانت نواتها مكتبة السيّد محسن الحكيم نفسه، وهي أوسع مكتبات النجف وأنظمتها، يرتادها طلاب العلم يومياً بأعداد كبيرة تزيد على رواد المكتبات الأخرى وهي تحتوي على شعب عديدة إضافة إلى الكتب، ولها عدد كبير من الفروع في العراق وخارجه، كلّها تستقي من المكتبة الأم، وتضم عدداً هائلاً من المخطوطات تعدّ بالآلاف، وبينها النادر المعلوم الوجود وكل هذه العظمة التي أحيطت بها المكتبة بسبب رعاية السيّد الحكيم لها والبذل عليها بسخاء، وبعدما لمس الحاجة الملحة إلى مثلها، وصدرت عنها مجموعة من سلسلة مطبوعات. كما صدر عنها عدد من الكتب التي تتحدث عنها وعن مخطوطاتها وهي محلاة بنماذج من صور تلك المخطوطات، ولا تزال المكتبة في نمو مطرد ولها شبكة من الاتصالات بالمكتبات العامة الرسمية وشبه الرسمية في العراق وخارجه^(٢).

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٥٩.

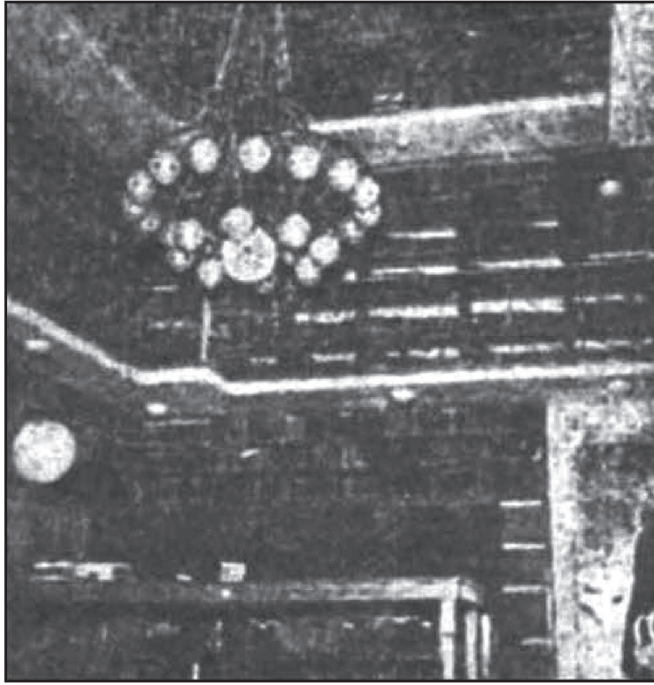
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٦٣. ماضي النجف وحاضرها: ج ١، ط ٢، ص ١٧٣- ١٧٤. من نواذر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة من تنظيم وإخراج محمد هادي



الطابق الأعلى من مكتبة الإمام الحكيم العامة

٢- مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة: هذه المكتبة هي أسبق بالتأسيس من مكتبة السيّد الحكيم إذ كان تأسيسها عام (١٣٧٣هـ) برعاية الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني صاحب الغدير، وأخذ يحنو عليها ويواصل خدمتها ليل نهار وجنّد لها مجموعة من رجال العلم وأهل الفضل لمساعدته في نموها والأخذ بيدها، وشدّ أزره عدد من الممولين وأصحاب الثراء في العراق وإيران.

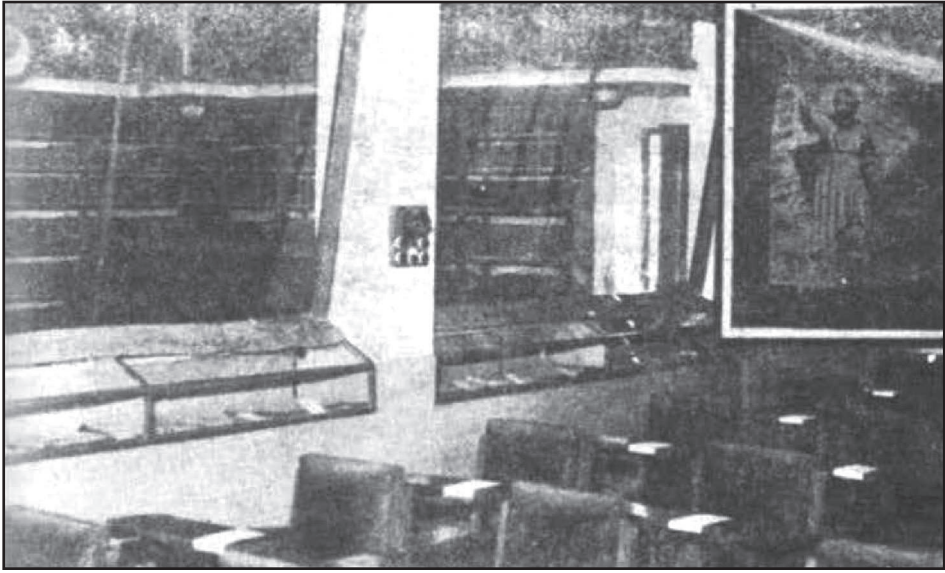
الأميني (الحلقة الأولى - ولم تصدر الحلقة الثانية) مطبعة النجف ١٣٨٢-١٩٦٢، ١٥٨ ص، زائد (٦) لوحات مصوّرة. ١٢ ص، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي المهداة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف من وضع السيّد أحمد الحسيني، مطبعة النعمان ١٣٩٠ / ٢٢١، مصور وهو الحلقة الخامسة من مطبوعات المكتبة. فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة، تأليف محمد مهدي نجف: في ٢٧٦ ص، مطبعة النجف ١٣٨٩-١٩٦٩م. زائد (٨٠) لوحة بـ (١٦٠) ص. مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد (٢٣)، ص ١٥٤.



جانب من طوابق مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام

وقام برحلات عديدة إلى البلاد الإسلامية لجباية المخطوطات النادرة الفريدة لها، وهي تزخر بعدد هائل من تلك الأعلام، وهيّا لها كلّ متطلبات النمو من مكان جيد للمطالعة إلى معمل للتجليد، إلى دعاية حسنة تتولاها مجلة تصدر باسم (المكتبة) بالعربية والفارسية، صدر عنها ثلاثة أعداد ووقفت عن الصدور لأسباب، ثمّ توفي المؤسس عام (١٣٩٠هـ) وكان قد كوّن لها مجلساً لإدارتها ورعايتها وسجل ذلك رسمياً في دوائر الدولة، ولا تزال قائمة تؤدي واجبها العلمي بكلّ نشاط^(١).

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٥٦. ماضي النجف وحاضرها: ج ١، ط ٢، ص ١٧٢ - ١٧٣. صحيفة المكتبة (١-٢) وصدر الثالث عام ١٣٨٣هـ. مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد (٢٣)، ص ١٥٥.



إحدى قاعات المطالعة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

٣- مكتبة آل حنوش العامة: أسست هذه المكتبة عام ١٣٧٠ هـ ومؤسسها الحاج كاظم آل حنوش، وكان رجلاً أُمِّيًّا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَكَانَ قَدْ بَنَى لَهَا بَنَاءً خَاصَّةً وَجَعَلَ لَهُ فِيهَا مَقْبَرَةً ضَمَّتْ رَفَاتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يَزَالُ يَرْتَادُهَا الْمُطَالَعُونَ يَوْمِيًّا، وَتَحْتَوِي عَلَى أَمَّاتٍ كُتِبَ الْعِلْمُ^(١).

٤- مكتبة صاحب الذريعة العامة: أسست هذه المكتبة عام ١٣٥٤ هـ، وأوقفها مؤسسها الشيخ أغا بزرك صاحب الذريعة بـ ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٥ هـ وثبت صورة الوقفية رسمياً في دوائر الدولة بعد أن أعاد النظر فيها في الأحد ٢٧ رجب ١٣٨٠ هـ، ومنذ ذلك الحين أصبح يؤمها طلبه العلم ورواد المعرفة

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٦٣. ماضي النجف وحاضرها: ج ٢، ص ٢٦١-٢٦٢. شيخ الباحثين أغا بزرك الطهراني، عبد الرحيم محمد علي، النعمان - النجف الأشرف، ١٩٧٠-١٣٩٠، ص ٥٧-٥٢.

من مختلف الطبقات، وبعد رحيله (١٢٩٣-١٣٨٩هـ) وحتى الآن لا تزال قائمة مفتوحة الأبواب للمتبعين والرواد، وتحتوي أرففها على بعض نواذر المخطوطات، ونموها الآن بطيء جداً.



جانب من مكتبة الشيخ آغا بزرك الطهراني

٥- مكتبة آل كاشف الغطاء العامة: مؤسس هذه المكتبة هو الشيخ علي الشيخ محمد رضا (والد أحمد والحسين) جمعت في هذه المكتبة أشهر مخطوطات مكتبات النجف الكبرى إضافة إلى الأسفار التي قام بها الشيخ إلى اسطنبول والهند والحجاز وإيران لجمع النواذر والنفائس، وللشيخ قصص غريبة في سبيل جمعها، ولما توفي عام ١٣٥٠هـ تولى أمرها وأضاف إليها ونسقتها وغير واقعها من خاصّة إلى عامة، ولا تزال قائمة حتى الآن بعد رحيل الحسين إلى الرفيق الأعلى، وتضم نسخاً فريدة من المخطوطات إضافة إلى نواذر المطبوعات والموسوعات في مختلف صنوف العلم لا سيما المعاجم والتراجم^(١).

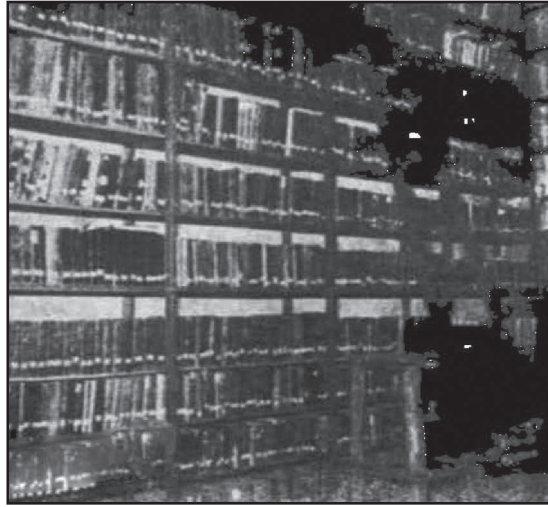
(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٤٣-٢٥٠. ماضي النجف وحاضرها: ط ٢، ج ١،



جانب من مكتبة الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

٦- مكتبة الحسينية الششترية: من أقدم المكتبات العامة المعاصرة، إذ كان تأسيسها عام (١٣٢٩هـ) ومؤسسها الحاج علي محمد النجف آبادي، وكان هذا الرجل من التقوى والزهد والعلم بصورة عجيبة، وكان منقطعاً عن الناس ومشغولاً بالمطالعة والاستنساخ، لذلك ترى أغلب مخطوطات هذه المكتبة هي من مستنسخاته، كانت وفاته عام (١٣٣٢هـ) فوقف مكتبته هذه ووقف لها دار لإدارة شؤونها وقد أضيفت لها مكتبات عديدة هي: مكتبة السيد محمد رضا الحلي النجفي، وكتب الشيخ جواد الزنجاني، وبقية الكتب الخاصة بالمكتبة المرتضوية العامة التي أسسها الحاج ميرزا عبد الرحيم بلبله البادكوبي^(١).

ص ١٦٣-١٦٤. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ج ٤، ص ١٢٩. خزائن الكتب العربية، طرازي: ج ١، ص ٣٠٦-٣٠٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٦، ص ٤٠٠. مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد (٢٣) من قلم كوركيس عواد، ص ١٥٣. الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص ٦٠٨. دليل الجمهورية لسنة ١٩٦٠، ص ٥٤٢.
(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٥٠-٢٥٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك



جانب من مكتبة الحسينية الششترية

٧- مكتبة الشاكري العامة: مؤسسها التاجر الحاج حسين الشاكري عام ١٣٩٤ هـ، ولم تفتح أبوابها إلى للمطالعة إلا عام ١٣٩٥ هـ، وهي حديثة العهد إلا أنّها لا تخلو من بعض الدورات المهمة ويؤمنها الكثير من طلبة المدارس الحديثة للمطالعة^(١).

٨- مكتبة مدرسة البروجردي: أسس هذه المكتبة الحاج أغا حسين البروجردي عام ١٣٧٨ هـ في مدرسته العلمية وجمع فيها طائفة كبيرة من المخطوطات النادرة، وهي في تقدم مطرد وأكثر محتوياتها مما ينفع طلبة العلوم الدينية من فقه وأصول وكلام ورجال وغيرها^(٢).

الطهراني: ج ٦، ص ٤٠٠. ماضي النجف وحاضرها: ط ٢، ج ١، ص ١٧٠-١٧١. الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص ٦٠٨. كما فهرسها الأستاذ عبد الرسول غفار ولا تزال مخطوطة. (١) معلومات خاصّة.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف الأشرف، ج ٢، ص ٢٦٦.

٩- مكتبة مدرسة الصدر: أسس هذه المدرسة الصدر الأعظم محمد حسين خان الأصفهاني رئيس وزراء فتح علي شاه القاجاري، وألحق بها مكتبة ثمينة تحفل بالنوادير والنفائس، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة لرعايتها وإدامتها إلا أن يد الخبث والخيانة أخذت تستل تلك النوادر والأعلاق حتى لم يبق في مكتبة المدرسة ما يعتد به وأصبحت من أفقر مكتبات المدارس الآن^(١).

١٠- مكتبة مدرسة القوام أو (المدرسة الفتحية): كانت لهذه المكتبة سمعة كبيرة وصدى لمحتوياتها، وكانت موضع الفائدة لعموم الطلاب إلا أن يد التخريب والنهب والتلف امتدت لها فأصبحت أثراً بعد عين، ولم يعد لها وجود الآن، وكان تأسيسها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري^(٢).

١١- مكتبة العلمين: والمقصود بالعلمين الشيخ الطوسي والسيد بحر العلوم، أمّا مؤسس هذه المكتبة السيّد حسين بحر العلوم عام ١٣٨٢هـ وتضم أمّات كتب العلوم الإسلامية، وستضاف إليها مخطوطات مكتبة المغفور له السيّد محمد صادق بحر العلوم حسب وصيته فتكون حافلة بالنوادير، وهي الآن موضع مراجعة الكثير من الطلاب^(٣).

١٢- مكتبة مدرستي الخليلي: أسّسها الحاج ميرزا حسين الخليلي بمدرستين الكبرى والصغرى، وكانتا من المكتبات المهمة بما احتوتا عليه من نفائس، إلا أن كثرة الاستعمال لموجوداتها وضياع قسم منهما، أدى إلى تناقص عدد المحتويات فأصبحت شحيحة، ثم بدأت تنمو بصورة بطيئة بما يهدى لها من المطبوعات،

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف الأشرف، ج ٢، ص ٢٤٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٥٢.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٥٣.

وهي قائمة الآن^(١).

١٣- مكتبة مدرستي الآخوند (ت ١٣٢٩): شهدت النجف أيام الشيخ محمد كاظم الخراساني المشهور بـ (الآخوند) وعلى يديه حركة علمية عارمة ويعدُّ عصره عصر تجديد الدراسة في مجال علم الأصول خصوصاً، لذلك كثر طلاب العلوم الإسلامية، وشد الرحال إلى النجف، مما كان مدعاة لتأسيس مدارسه الثلاثة وتخصيص غرف لكتبها، حتى غصت تلك الغرف بكتبها، وكان بعض تلك الكتب من نواذر المخطوطات ونفائس الأعلام، ولا تزال بقايا مكتبي المدرسة الكبرى والوسطى تدل على ما كانتا تحتويان عليهما، لا سيما الوسطى منها^(٢).

١٤- مكتبة مدرسة اليزدي: السيّد محمد كاظم اليزدي (ت ١٣٣٧) الذي انتهت إليه زعامة الأمامية فأسس مدرسته وهيئاً لها مكتبة فاخرة بما احتوت عليه من النواذر لا سيما في عنفوان زعامته، وهي قائمة يقصدها الطلاب والمتفعون من الدارسين، وهي موضع عناية العائلة من أحفاد المؤسس^(٣).

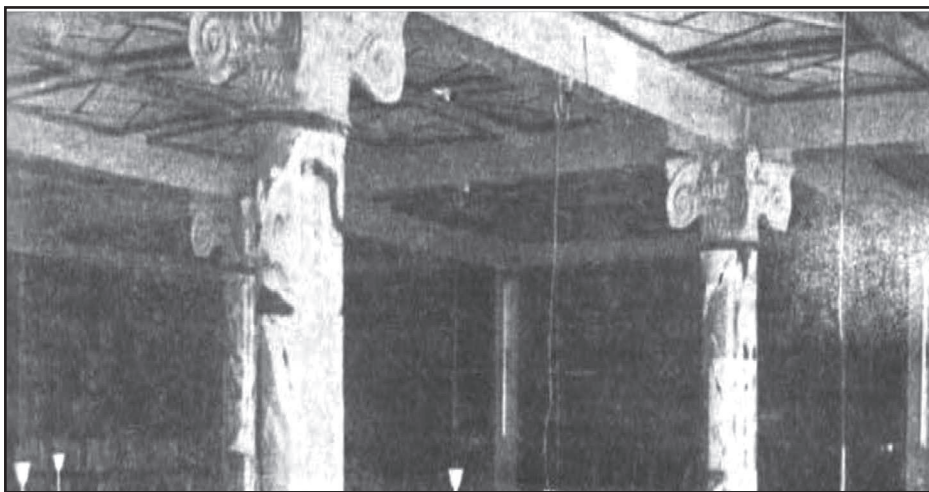
١٥- مكتبة جامعة النجف: أسست هذه المكتبة بتأسيس المدرسة التي شرع ببنائها عام ١٣٧٢ وتمت عام ١٣٨٢ بإنفاق الحاج محمد تقي إيفاق، وإشراف وتوجيه السيّد محمد كلانتر والذي هو عميد المدرسة الآن، ولمكتبته مكان خاص بطراز لطيف بني خصيصاً لها وهي مكونة من طابقين الطابق الأعلى القماطر الكتب، والطابق الأسفل للمطالعة وهو مجهز بالمصاطب

(١) المصدر السابق: ص ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٦٧.

(٣) معلومات خاصّة.

الطويلة تحوطها الكراسي للجلوس، وليس في النجف ما يشبه هذا التنسيق، وربما يندر وجوده حتى في غير النجف، أمّا كتبها فكانت النواة الأولى عند الافتتاح خمسة آلاف كتاب، ثمّ استمر عددها يتزايد برعاية واهتمام عميدها حتى بلغت الآن عند كتابة هذه السطور (١٤,٠٠٠) ألفاً من المجلدات بما فيها من نفائس المخطوطات والأعلاق النادرة التي تربو على (٣٢٠) مجلداً. وهي بهذا من أوسع مكتبات المدارس بل من المكتبات المعدودة على مستوى القطر، وأخذت بالنمو باهتمام عميدها والباذل لمصروفاتها^(١).



جانب من مكتبة جامعة النجف التي أسسها الحاج محمد تقي إيتاق

١٦- مكتبة مدرسة الجوهرجي: الحاج محمد صالح (ت ١٣٩٧) وهي مكتبة لم تكن بتلك السعة والأهمية لعدم وجود النوادر فيها إلّا أنّها تحتوي على أمّات كتب الفقه والأصول والعلوم الإسلامية الأخرى وهي موضع منفعة

(١) موسوعة العتبات المقدسة: المصدر السابق: ص ٢٥٣.

لطلاب المدرسة المذكورة^(١).



جانب من مكتبة مدرسة الجوهرجي

١٧ - مكتبة المدرسة الشبرية: أسست هذه المكتبة بتأسيس المدرسة الشبرية عام ١٣٨٧ هـ وكان باذر البذرة الأولى هو السيّد علي شبر. ثمّ وسّعت وحسّنت بإضافة مكتبة السيّد عباس شبر إليها، ولا تزال تنمو برعاية المشرف عليها والقائم بأمرها السيّد جواد شبر، وهي تحتوي على مجموعات من مصادر كتب الفقه والأصول والحديث والأدب، كما تمتاز باحتوائها على مجموعة كبيرة من دواوين الشعر، وهي لا تخلو من بعض المخطوطات النادرة^(٢).

وأما المكتبات الخاصّة: فهي كثيرة مبثوثة في أنحاء المدينة تملكها الكثير من البيوت العلمية، وبعض الهواة من الناس، والمتبعين من المؤلفين، والكتاب،

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ص ٢٦٦. معلومات خاصّة.

(٢) معلومات خاصّة. وقد فهرسها السيّد سعيد محمد كاظم الطريحي ولا يزال مخطوطاً.

وأغلبها لا يخلو من نفائس المخطوطات ونوادير المطبوعات، وهي كبيرة كمًّا، وأحياناً كمًّا ونوعاً، وفي الواقع أنَّ أغلب أصحاب هذه المكتبات الخاصَّة هم في استعداد تام لقبول أيِّ مراجعة أو تتبع، وقد استفاد الكثير من كتاب البحوث والدراسات العلمية من هذه المكتبات إذ قصدها عدد غير قليل، ونوه بأهمية الكثير منها بسبب ذلك، ومن هذه المكتبات على سبيل المثال لا الحصر:

١ - مكتبة الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء: وهي من نفائس مكتبات النجف بما احتوت عليه من روائع الكتب وبصورة خاصَّة كتب الفقه والحديث بما لا يوجد في مكتبة غيرها، إضافة إلى بعض النفائس في العلوم الأخرى، بعد وفاته عام ١٣٦١هـ، انتقلت إلى ولده الشيخ محمد رضا فلم يقصر في إضافة الكثير من المطبوعات عليها وبعد وفاته عام ١٣٦٦هـ آل أمرها إلى ولده حفيد المؤسس الشيخ علي المعاصر، وقد أضاف إليها كذلك ووسعها ونظمها وهو مجد في الحفاظ عليها ورعايتها^(١).

(١) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ج ٤، ص ١٢٩. خزائن الكتب العربية، طرازي: ج ١، ص ٣٠٧-٣٠٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٧، ص ٢٩٤. موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٨٦. ماضي النجف وحاضرها: ط ٢، ج ١، ص ١٦٤-١٦٦. مجلة الرابطة العربية، أمين سعيد: القاهرة، مجلد (٢)، سنة ١٩٣٨، ج ٩٤، ص ٤٥. الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص ٦٠٨.



جانب من مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء

٢- مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله (ت ١٣٨٦): مكتبة جامعة لأكثر العلوم العامة ولا سيما الإسلامية منها، كان قد وضع نواتها والده الشيخ طاهر ابن الشيخ فرج الله آل محسن الحلفي، ثم زاد عليها الشيخ المذكور الشيء الكثير من المخطوطات والمطبوعات، وقد استفاد منها الكثير من المتبعين، ولما توفي الشيخ محمد رضا أصبحت تحت رعاية أولاده، وكان المرحوم الأستاذ حميد فرج الله أكثرهم عناية بها وأشدهم رعاية لها وأضاف إليها الكثير من الكتب^(١).

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٢٩٩. ماضي النجف وحاضرها: ط ٢، ج ١، ص ١٧١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٨، ص ٩٧. دليل الجمهورية سنة ١٩٦٠، ص ٥٤٣.



طرف من مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله

٣- مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ): وضع نواتها والده الشيخ يعقوب في الحلة، ثم جد في توسيعها نجله الشيخ محمد علي في الحلة كذلك، وعندما انتقل إلى النجف نقلها معه، ثم استمر في إضافة الكثير من كتب التراث إليها لا سيما الشعري منه، لذلك تعدُّ من فرائد المكتبات في هذا اللون، إضافة إلى المصادر الأدبية النادرة، ثم أضاف إليها الشيخ ما ابتاعه من مكتبة السماوي من الدواوين المخطوطة، ومن هنا أنّها انفردت باحتوائها هذه الثروة، وعند وفاته نقلها نجله الشيخ موسى إلى بغداد ولا تزال عامرة برعايته^(١).

٤- مكتبة السيّد صادق كمونه: كان الأستاذ السيّد صادق كمونه مبكراً في ولعه بالكتب منذ كان طالباً في كلية الحقوق كما ولع بالتتبع في قضايا العقائد

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣٠١-٣٠٤. مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد (٢٣) من قلم كوركيس عواد، ص ١٥٥.

والفلسفة الإسلامية فكان هذان الولعان السبب الأصيل في ازدهار مكتبة السيّد كموه وقد احتوت على ثروة طائلة من نواذر المخطوطات ونفائس المطبوعات في العقائد والقانون والفقه والأصول والأدب والتصوف والتاريخ والتراجم، وقد باع أخيراً القسم الأكبر من مخطوطاته على مديرية الآثار العراقية ولا يزال يواصل تنمية مكتبته بكلّ جديد قيم ونقلها إلى بغداد بعد أن استقر به المكان هناك^(١).

٥- مكتبة محمد علي البلاغي (ت ١٣٩٦): مكتبة قيمة بمحتوياتها من الموسوعات الفقهية والأصولية وكتب الأدب وغنية بالصحافة العراقية ونواذر المخطوطات من مختلف العلوم، وكانت لا تفوته مناسبات المزاد العلني في سوق الكتب فحصلت لديه ثروة تراثية منها، وبعد وفاته باع ورثته المخطوطات التي تمتلكها المكتبة على مديرية الآثار العراقية ما عدا المخطوطات الموقوفة ومخطوطات العائلة البلاغية ولا تزال المكتبة قائمة لكنها متروكة بسبب انتقال العائلة إلى بغداد وانشغال أولاده بإعمالهم^(٢).

٦- مكتبة الحاج عبد الزهرة فخر الدين (ت ١٣٨٨): تتميز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة كبيرة من الكتب الحديثة إضافة إلى أمّات الموسوعات وبعض المخطوطات وكان للمزاد العلني الأثر الكبير على نموها وراثتها إذ كان مؤسسها يحضر ولا يخرج إلّا مع مجموعة من الحمالين لمشترياته، وقرر ورثته بعد

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣٠٥-٣٠٧. خزائن الكتب: ج ١، ص ٣٠٨. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، ص ٥٤١.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣٠٧. مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد (٢٣)، ص ١٥٥. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، ص ٥٤٣. كما فهرسها الشيخ محمد هادي الأميني إلّا أنّه لم يطبع.

وفاته جعلها عامة للمراجعة والمطالعة إلاَّ أنَّ تعذر المكان اللائق بها أخر الفكرة إلى حين^(١).

٧- مكتبة آل حرز الدين: مؤسسها الأول الشيخ محمد حرز الدين (١٢٦٣-١٣٦٥هـ) ثمَّ توارثها من بعده ورائه وهي الآن في حوزة الشيخ محمد حسين وخاصة به بعد أن اشترى حصص الباقيين من أفراد العائلة، تحتوي على عدد من كتب التفسير والحديث والفقه والتراجم وبقية العلوم الأخرى. وأضاف إليها مالکها الحالي الكثير من الكتب الحديثة الجيدة^(٢).

٨- مكتبة الشيخ محمد جواد الشبيبي (ت ١٣٦٣): أسَّسها شيخ الأدب في النجف إلاَّ أنَّها انتقلت إلى بغداد بعدما استقرت العائلة هناك، ثمَّ تحولت إلى حوزة ولده الشيخ محمد رضا وفيها من روائع الكتب، وبعد وفاة الشيخ محمد رضا (١٣٨٥) أصبحت في حوزة أولاده ولا تزال قائمة يرعاها ولده المهندس أسعد الشبيبي^(٣).

٩- مكتبة السيّد محمد علي هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٤): من أنفس وأشمل المكتبات لمختلف العلوم لا سيما البحوث منها إضافة إلى الموسوعات القيمة والأعلاق النفيسة والمخطوطات النادرة التي حصل عليها عبر رحلاته وجولاته وبعضها من المزارد العلني وهو لا يختار إلاَّ الجيد النادر بثاقب فكره وسعة عقله؛ إذ كان آية في الذكاء فتجمعت لديه مجموعة متميزة من الكتب، ولما انتقل إلى كربلاء صحبها معه ثمَّ اقتضت أعماله أن يسكن بغداد فصحبها

(١) موسوعة العتبات المقدسة: المصدر السابق، ص ٣٠٨. ومعلومات خاصّة.

(٢) المصدر السابق: ص ١٢. ومعلومات خاصّة.

(٣) المصدر السابق: ص ٣١٣. ومعلومات خاصّة.

كذلك إلى هناك، وكانت القاعدة المكتبة الجوادين العامة التي أسَّسها في الصحن الكاظمي المقدس ولم يبقَ منها في حوزة ولده الأستاذ السيّد جواد الشهرستاني إلاّ غيض من فيض، والسيّد جواد يرعى مؤسسة والده بكلّ همّة ونشاط^(١).

١٠ - مكتبة الشيخ علي الشرقي (ت ١٢٨٤): وقد ورث بعضها من أبيه الشيخ جعفر (ت ١٣١٠ هـ) وأضاف إليها ووسعها، وحين انتقل إلى بغداد نقلها معه، ولا أعرف عن مصيرها بعد وفاته^(٢).

١١ - مكتبة السيّد مهدي الخرسان: أسَّسها السيّد حسن بن علي من آل الخرسان الموسويين، كان معاصراً لصاحب الجواهر، سكن بغداد بالتماس بعض تجارها وتوفي بها عام ١٢٦٥ هـ، وانتقلت الكتب بعده إلى أكبر أولاده السيّد عباس، فزاد عليها وأوقفها في حدود عام ١٣٠٠ هـ على أخيه السيّد موسى المتوفى عام ١٣٢١ هـ وابنه السيّد محمد، وأخيه السيّد محمد حسين، وفي زمانهم احترقت أكثر مخطوطات المكتبة، وبعدهم انتقلت إلى السيّد عبد الهادي ابن موسى المذكور ثمّ إلى ولده حسن، ثمّ إلى ولده السيّد مهدي بن الحسن الخرسان^(٣).

١٢ - مكتبة آل مشكور: أسَّسها الشيخ مشكور بن محمد الخاقاني نسباً، الحولايي مولداً، النجفي مسكناً ومدفناً، المتوفى عام ١٢٧٢ هـ، وبعده انتقلت المكتبة إلى أولاده وهي اليوم بيد الشيخ نور الدين حسين مشكور^(٤).

(١) موسوعة العتبات المقدسة: المصدر السابق نفسه. ومعلومات خاصّة.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٤.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٨، ص ٢٩٧.

(٤) المصدر السابق.

١٣ - مكتبة السيّد جواد شبر: من المكتبات الخاصّة الغنية بالمعاجم والتراجم وكلّ المجاميع والدواوين والكتب التاريخية ودوائر المعارف والموسوعات ومن نفائس مخطوطاتها كتب رأس العائلة جدهم السيّد عبد الله شبر^(١).



إحدى واجهات مكتبة الخطيب السيّد جواد شبر

١٤ - مكتبة الشيخ عبد العزيز الغريبواوي (ت ١٣٩٦هـ): مكتبة متميزة بكتب التراث المطبوعة ونوادر مطبوعات بولاق وفيها نوادر الموسوعات والمعاجم والتراجم وهي في حيازة أولاده^(٢).

١٥ - مكتبة الحاج محمد سعيد: مكتبة حديثة التكوين وتحتوي على مجاميع كتب التاريخ والأدب وبعض كتب التراث والموسوعات، وصاحبها جاد في

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣٠٩.

(٢) معلومات خاصّة.

توسعتها بكلّ جديد جيد من المطبوعات المعاصرة^(١).

١٦- مكتبة الحاج كاظم شريف: مكتبة حديثة التكوين تحتوي على مجموعة قيمة من كتب التاريخ والأدب وبعض الموسوعات وهي الآن بطيئة النمو^(٢).

١٧- مكتبة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي: أسست عام ١٣٥٦ هـ وتعرضت للبيع مرتين، وهي عامرة الآن بكتب التاريخ، والرجال، والحديث، والعقائد، وأكثر كتب الفلسفة، لا سيما فقه السنة وهي في ازدياد مطرد ومنسقة تنسيقاً جميلاً^(٣).

١٨- مكتبة الحاج مسلم النجار: مكتبة غنية بكتب التراث والمعاجم والتراجم ونفائس المطبوعات وهي في ازدياد مطرد لأنّ صاحبها من المغرمين بالكتاب^(٤).

١٩- مكتبة السيّد أبي القاسم الخوئي (المرجع الأعلى): للسيد الخوئي مكتبة خاصّة قديمة إلّا أنّها تميزت بالسعة والنمو منذ عام ١٣٧٨، وأهم محتوياتها الفقه والأصول رجال والحديث والتاريخ وقد ألحق بها الآن جناح لتوزيع كتب إلى المكتبات العامة والشخصيات العلمية داخل العراق وخارجه، وسيكون كلّ ذلك ضمن مكتبة المدرسة ستفتح بعد إنجازها وتكون خاصّة عامة، خاصّة لمدرسة وطلابها وأساتذتها، وعامة لمن يريد المراجعة^(٥).

(١) معلومات خاصّة.

(٢) معلومات خاصّة.

(٣) معلومات خاصّة.

(٤) معلومات خاصّة.

(٥) معلومات خاصّة.

٢٠- مكتبة الشيخ عبد الله علي الخنيزي: أسست عام ١٣٩٠، أهم ما تحتويه على كتب التاريخ والتراجم والحديث والفقه والأصول لمختلف المذاهب الإسلامية^(١).

٢١- مكتبة السيّد حسن الرفيعي (سادن الروضة الحيدرية): مكتبة قيّمة تحتوي على عدد كبير من كتب التاريخ والقانون والفقه والموسوعات والمعاجم والتراث والكتب الحديثة، وهي في نمو مطرد^(٢).

٢٢- مكتبة السيّد محمد تقي الحكيم: بدأت كتبه تأخذ شكلها بوصفها مكتبة في حدود عام ١٣٦٩هـ، ولم تكن هذه المكتبة قد جمعت لأجل الهواية إنّما بدافع الاحتياج لقراءة الكتب، وهي تتميز إضافة إلى كتب الفقه والأصول والتاريخ وكتب العلوم العربية باحتوائها على كتب العلوم الحديثة: النفس والاجتماع والفلسفة والقانون مع دورات صحف وكتب بلغات أخرى منها الفارسية والأوربية وغيرها^(٣).

٢٣- مكتبة علي الخاقاني (ت ١٣٩٩): كانت له مكتبة في النجف ضمت ألواناً مختلفة من العلوم وفي مقدمتها العلوم العربية، ولما انتقل صاحبها إلى بغداد نقلها معه وأضاف إليها عدداً هائلاً من المطبوعات دون المراعاة لعلم معين أو نوعية خاصّة من المطبوعات، لذلك جمعت لديه مكتبة كبيرة جداً وهي الآن في حيازة أولاده^(٤).

(١) معلومات خاصّة.

(٢) معلومات خاصّة.

(٣) معلومات خاصّة.

(٤) معلومات خاصّة. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، ص ٥٤١.

٢٤- مكتبة السيّد محمد البغدادي (ت ١٣٩٢): تحتوي على مجموعة من نفائس المخطوطات في الحديث والفقه والسير إضافة إلى عدد كبير من المطبوعات القيمة وهي الآن في حوزة حفيده السيّد أحمد البغدادي وهي متوقفة عن النمو^(١).

٢٥- مكتبة الأستاذ جعفر الخليلي: كانت له مكتبة خاصّة به وحينما انتقل إلى بغداد لمواصلة إصدار الهاتف نقلها معه إلى بغداد ولا تزال قائمة وهي في نمو مطّرد^(٢).

٢٦- مكتبة السيّد محمد علي الحماوي: أسّسها صاحبها حدود عام ١٣٧٠ وهي تضم أمّات المراجع في العلوم الإسلامية والعربية والكتب الحديثة^(٣).

٢٧- مكتبة العقيد كاظم عبود شريف (ت ١٩٧٩م): من المكتبات الخاصّة المهمة كمّا ونوعاً حيث كان مغرمّاً باقتناء الكتب لاسيما التراثية منها وكان دقيقاً في اقتناء النسخة التي يريد تملكها واستمر يجمع ما يزيد على ربع قرن من السنين ولعلها من أوسع المكتبات الخاصّة عموماً في النجف بالنسبة للكتب المطبوعة ولا يعرف ماذا حدث بشأنها بعد وفاة صاحبها.

٢٨- مكتبة آل الصغير: مؤسسها الشيخ حسين علي الصغير (ت ١٣٦٩) وهي تضم أمّات كتب الفقه والأصول والتفسير والتاريخ وبصورة خاصّة

(١) موسوعة العتبات المقدسة: قسم النجف، ج ٢، ص ٣١٤. مجلة المجمع العلمي العراقي: عدد (٢٣)، ص ١٥٤. مخطوطات مكتبة آية الله البغدادي، مطبعة القضاء، النجف الأشرف،

١٩٦٤، ص ١٩١.

(٢) معلومات خاصّة.

(٣) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، ص ٥٤٣.

كتب المحدثين، انتقلت ملكيتها بعد وفاته إلى أولاده وخضعت بعض الشيء للإرث وهي الآن في حوزة ولده الشيخ حميد الصغير.

ويجب أن لا ننسى - ونحن كنعرض لهذا الجانب الحيوي الذي تزخر به النجف فتفخر^(١) - جهود مديرية الإعلام الداخلي في النجف (دور الثقافة الجماهيرية) في رعاية هذا الجانب الثقافي الحيوي المهم في ما قامت من جانبها:

١- تأسيس مكتبة عامة للمطالعة منذ إنشائها في ٢٧/٨/١٩٧٤م في مقرها ضُمَّت مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام ومطبوعات مطابع النجف التي تهدي لها، إضافة إلى ما تقتنيه شراءً من المكتبات التجارية، كما تتميز باحتوائها على مجموعة من الصحف العراقية المسلسلة التي تضمُّها مجلدات، وتعميقاً للانتفاع من هذه المجلدات للصحف أصدرت المديرية نشرة خاصّة بنطاق محدود تضمّنت الإشارة إلى الافتتاحية والموضوع الثقافي لكلّ عدد من أعداد جريدة الثورة مع تأريخه ليسهل الرجوع إلى العدد في أثناء الحاجة.

٢- تأسيس مكتبات شعبية في أكثر أنحاء محافظة النجف ليكون الكتاب في متناول يد أيّ إنسان وفي كلّ مكان، ونشير هنا إلى أسماء ما هو موجود منها في النجف فقط:

أ- المكتبة الشعبية في الإسكان.

(١) وقد أشير بشيء من الاعتزاز إلى هذا الجانب في كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب) الذي نقله إلى العربية فؤاد بيضون وكمال دسوقي وراجعوه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري، طبعة المكتب التجاري، بيروت ١٩٦٩، ط٢، وتألّف زيغريد هونكه «مكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق كانت تحوي في القرن العاشر أربعين ألف مجلد في حين أنّ أديرة الغرب لم تحو سوى اثني عشر كتاباً ربطت بالسلاسل خشبية ضياعها...».

ب- المكتبة الشعبية في الحي الصناعي.

ج- المكتبة الشعبية في منطقة الجبل.

د- المكتبة الشعبية في منطقة الجوهرجي.

هـ- المكتبة الشعبية في منطقة حنون.

و- المكتبة الشعبية في منطقة خان المخضرات.

وما دمنا نتحدث عن الكتب والمكتبات، فمن الطريف أن نذكر هنا المكتبات التجارية التي تمتد القارئ الكريم بالكتاب في النجف، ولأكثر مناطق الفرات وبلدان الخليج وبعض البلاد الإسلامية، بسبب موقع النجف بوصفه مزاراً عالمياً، ومنطقة سياحية، وعاصمة روحية، ويبلغ عدد تلك المكتبات حالياً (٣٦) مكتبة حسب سجلات مديرية الإعلام الداخلي في المحافظة.

هذا آخر ما أردنا الإشارة إليه من المكتبات الخاصة وهي أكثر بكثير مما ذكرنا من التي لا نعرف عنها شيئاً، أو التي نعرف عنها ولم نذكرها خوفاً من الإطالة، ولنا عودة في ذكرها بعد ذلك.





المكتبات الخاصة والعامة

في كربلاء المقدسة

د. سلمان هادي آل طعمة

المكتبات الخاصة

تعدُّ كربلاء من أمّات المدن التي أدّت دوراً مهماً في التطور الحضاري والتقدم الفكري منذ قرون عديدة.

وعلى الرغم من عبث الحوادث الدامية في تشييت الكتب في خزائن كربلاء ومكتباتها؛ فقد كثرت فيها الكتب القديمة والذخائر القيمة، ولا تخلو هذه الخزائن من مجاميع مخطوطة فيها النادر والنفيس، والقديم والجدير بالتحقيق والنشر. ونحن هنا ندون تسجيل خزائن الكتب البائدة والحاضرة، قديمها وحديثها؛ لكي يطلع القارئ اللبيب على المعلومات الواردة فيها:

خزائن الكتب البائدة:

١ - مكتبة السيّد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني:

أسسها في داره الكائنة بمحلة آل عيسى، وكانت في وقتها عامرة بالمصادر المهمة والمخطوطات القيمة، ومنها مؤلفاته، ثمّ انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيّد محمد حسين الشهرستاني الموسوي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وقد نهبت محتوياتها إثر غزوة الوهابيين مدينة كربلاء ليلة الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٢١٦هـ؛ إذ إنّ صاحبها كان قد توفي في ١٢ صفر من العام نفسه، ولم يبقَ منها اليوم سوى بعض المخطوطات التي يحتفظ بها حفيده البحاثّة السيّد صالح الشهرستاني نزيل طهران اليوم.

٢- مكتبة السيّد كاظم الرشتي:

أسسها السيّد كاظم ابن السيّد قاسم الحسيني الرشتي الحائري المتوفى عام ١٢٥٩هـ، وكانت في وقتها من أضخم المكتبات العراقية، وقد بلغت قيمتها الكبرى في عهد نجله العالم الشاعر السيّد أحمد الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥هـ في كربلاء، وكان هذا يبجل الشعراء والأدباء والكتاب ويغدق عليهم من أمواله الطائلة، وكانت داره ندوة لمتجعي الأدب.

وقد حدثني أحد الأصدقاء فقال: رأيت أطلالها في بيت أناس لا يقدرّون الأدب ولا يعطفون على تراث الأجداد. ومن بين هذه الأطلال تظهر مجموعة ضخمة جداً من دواوين قدامى الشعراء، كلّها خطية وكلّها أوراق متناثرة. ويقال: إنّ المكتبة تنهبها كثير من الموظفين الكبار في كربلاء وغيرهم، ومنهم محام جليل في بغداد.

٣- مكتبة المولى عبد الحميد الفراهاني:

وهي من المكتبات المدرسة أيضاً، أسّسها الآخوند الملا عبد الحميد ابن المولى عبد الوهاب الفراهاني العراقي (الأراكي) المتوفى حوالي عام ١٣١١هـ. وقد هاجر من مدينة شيراز وهبط سامراء وتلمذ على العلامة السيّد محمد حسن الشيرازي المجدد، ومنها رحل إلى كربلاء حيث استقر به المقام فأسس مكتبة نفيسة فيها وذلك عام ١٢٧٦هـ، ولم يبقَ من محتوياتها بعد وفاته سوى (٣٠٠) مجلد مخطوط عند السيّد علي أكبر اليزدي بمدرسة السردار حسن خان، ثمّ تفرقت أخيراً.

٤- مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني:

أسسها الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني المكنى بشيخ العراقين، المتوفى عام ١٢٨٥هـ، على أن يكون الواقف عليها ولديه الشيخ علي والشيخ مهدي، وقد تفرقت في زمنه أيدي سباً. ومن نفائسها كتاب نادر ثمين، هو النسخة الوحيدة في العالم، ترجمه العلامة (نصير الدين الطوسي) لأحد كُتّاب اليونان، ابتاعها بطرق ملتوية المتحف البريطاني وهي من ذخائره اليوم. وقد حدثني أحد أصدقائي فقال: إنَّها اشتريت من كربلاء بستة آئات، وكانت تضم من بين مخطوطاتها النفيسة كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (المحيط) للصاحب بن عباد.

لقد بعثرت هذه الخزانة، وانتقلت جُلُّ مخطوطاتها إلى المكتبة الجعفرية بمدرسة الهندية بكربلاء اليوم، وقسم منها لدى المرحوم الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين المازندراني، كما وتوجد بعض نفائسها اليوم في بعض بيوت كربلاء والنجف ذكرها الأستاذ جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ٤ / ١٢٨).

٥- مكتبة الشيخ زين العابدين المازندراني:

وهي مكتبة قديمة أيضاً أسَّسها العالم الجليل الشيخ زين العابدين البار فروشي المازندراني الحائري المتوفى عام ١٣٠٩هـ، أحد علماء كربلاء المبرز في وقته، انتقلت حيازتها إلى نجله الشيخ حسين المتوفى عام ١٣٣٩هـ - ١٩٢١م، ثمَّ إلى حفيده الشيخ أحمد المتوفى يوم ٢٩ جمادى الأولى عام ١٣٧٦هـ الموافق ١/١/١٩٥٧م. وقد جمعت فيها أمَّات الكتب التي تبحث في سائر العلوم وأغلبها مخطوطة. ومن نفائسها كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي،

وإنَّ نسخة العلامة الشيخ محمد السماوي منقولة عنها، ذكرها الأستاذ جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤، ص ١٢٨).

٦- مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة :

أسسها السيد عبد الحسين ابن السيد علي ابن السيد جواد الكليدار آل طعمة الموسوي سادن الروضة الحسينية، المولود في كربلاء سنة ١٢٩٩ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٨٠ هـ، عدت في طليعة المكتبات العراقية، ذكرها كثير من المؤرخين، منهم المرحوم جرجي زيدان في المجلد الرابع ص ١٢٨ من كتابه (آداب اللغة العربية)، وذكر بعض تصانيفها الشيخ آقا بزرك الطهراني في موسوعته (الذريعة) وهي خزانة جلية لما كانت تحويه من نفائس المطبوعات، وذخائر المخطوطات التي لم يأل المؤسس جهداً في سبيل التنقيب عنها وجمعها، فتمكن من جمع مجموعة نادرة من المخطوطات، حتى إنَّ صديقاً له في إنكلترا واسمه «محمود بلشة» كان يبعث له مصورات نادرة لمخطوطات مكتبة لندن، فلا غرو بعد ذلك أن أصبحت المكتبة هذه منتدى الأدباء والعلماء، وكان قلماً يمر بكربلاء أديب أو باحث لا يحظى بزيارتها. وكان للمستشرقين نصيب وافر من هذه الزيارات، فممن زاره المستشرق الفرنسي الكبير ماسينيون، والمستشرق الإنكليزية المس بيل وغيرهم، ولكن أسوة بمثيلاتها من المكتبات الكبرى التي لم يتسنَّ لها البقاء فقد احترقت وأُتلفت إثر حادثة حمزة بيك سنة ١٣٣٣ هـ، فكانت خسارة كربلاء بفقد هذا التراث العربي الإسلامي القيم خسارة لا تعوض.

وليس لدينا اليوم ما يفصح عن محتوياتها سوى الفهرست الذي وضعه لنا

المؤسس، ومن مطالعاتنا للفهرست بأن لنا ما أحرزته من المطبوعات النادرة والمخطوطات الثمينة ما يندر أن تضم خزانة مثل هذه الكتب.

٧ - مكتبة السيد إبراهيم القزويني:

أسسها العالم الفاضل السيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر ابن السيد عبد الكريم القزويني الموسوي الحائري، الشهير بصاحب الضوابط المتوفى سنة ١٢٦٢هـ. وكانت حاوية لسائر كتب الحديث والفقه، والتفسير والتاريخ واللغة، وفيها من المخطوطات النفيسة النادرة التي يزيد عددها على (٢٠٠) مخطوطة، وقد انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد باقر، ومنه إلى العلامة السيد حسين القزويني حفيد صاحب الضوابط المذكور آنفاً.

ومن المؤسف أن المكتبة احترقت سنة ١٣٣٠هـ، ولم يسلم منها سوى بعض الكتب. ومن أهم نفائسها اليوم كتاب (المحيط) للصاحب بن عباد، و(مناسك الشاهوردية)، و(نتائج الأفكار).

٨ - مكتبة الشيخ أبي القاسم الخوئي:

وهي من المكتبات البائدة العائدة للشيخ أبي القاسم ابن الشيخ عبد الله الخوئي، المدرس في مدرسة الصدر الأعظم النوري، المتوفى ١٤ صفر سنة ١٣٦٤هـ، وقد اشتملت على كتب نفيسة من المخطوطات والمطبوعات النادرة الثمينة في مدرسة الصدر، وبيعت بعد وفاة صاحبها بالمزاد العلني وتفرقت، اقتنى قسماً منها السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي، وعثر على قسم من مخطوطاتها في مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد. ومن المخطوطات التي كانت تحتفظ بها: كتاب (تعقيبات الصلاة) للسيد كاظم بن باقر الموسوي الكشميري

الحديلي، وكتاب (الحسينية في الأصول الدينية والفروع العبادية) للمولى عز الدين جعفر بن شمس الدين الآملي، وكتاب (شاهان در كربلاى معلّى)، وهو مخطوط فارسي مجهول المؤلف يقع في نحو من (٧٠) ورقة، وتاريخ كتابته في قرابة ١١٢٨ هـ. ولصاحب المكتبة آثار مخطوطة، منها (إزالة الأوهام عما اشتهر في الأسماء والأعلام)، نسخة عند ابن أخيه الشيخ جابر الفاضل في مدينة خوي شمال إيران.

٩- مكتبة السيّد عليّ البغدادي:

كانت مكتبة حاوية لأكثر الكتب القديمة، حدثني والدي بشأنها فقال: كان المرحوم السيّد عليّ السيّد مهدي البغدادي من الرجال المعمّرين الأفاضل، اقتنى في حياته كثيراً من الكتب الخطية والمطبوعة وجمعها، إلّا أنّها تفرّقت بعد وفاته بين ورثته وبيع أغلبها. كما حدثني سماحة العلامة السيّد مرتضى الطباطبائي فقال: كان المرحوم السيّد عليّ من تلامذة السيّد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، وله منه إجازة في الاجتهاد، ومن مؤلفاته المطبوعة (رسالة في الكر).

١٠- كتب السيّد طالب السيّد عاشور:

ليس لدينا معلومات كافية عن هذه الكتب، والظاهر أنّ السيّد طالب كان مولعاً باستنساخ الكتب وجمعها؛ فقد ذكر لنا العلامة السيّد عبد الحسين الكلّيدار آل طعمة أنّ كتاب (الدر النظيم) لجمال الدين الشامي توجد منه نسخة عند ورثة السيّد طالب السيّد عاشور مستكتبة على نسخة مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني. وكان المومني إليه سيّداً جليل الشان من أصدقاء السيّد الكلّيدار المخلصين، وهو جد السادة آل ماجد في كربلاء اليوم.

١١- مكتبة الشيخ محسن أبو الحب:

صاحب هذه الخزانة الخطيب الشيخ محسن ابن الحاج أبو الحب، المولود سنة ١٢٣٥هـ والمتوفى سنة ١٣٠٥هـ. اشتملت على أمّات كتب الفقه والتاريخ، والأدب والشعر، معظمها مطبوع بالطبع الحجري، وهي غنية بما تشتمل عليه من ذخائر فريدة، ونفائس جلييلة من المخطوطات، وبعد وفاته انتقلت إلى نجله الخطيب الشيخ محمد حسن أبو الحب والدكتور جليل أبو الحب، وقد لقيت منها عناية فائقة؛ وذلك بلم شتاتها من التلف.

١٢- مكتبة السيّد علي أكبر الحائري:

وهي الخزانة العائدة للعالم الفاضل السيّد علي أكبر ابن السيّد مير حسين القزويني الحائري. قال عنها صاحب الذريعة: كان من أهل الفضل والمعرفة في كربلاء، وكانت لديه مكتبة نفيسة وقف كثيراً منها على المتفعين، وجعل التولية بيد السيّد هاشم القزويني المتوفى بكربلاء سنة ١٣٢٧هـ. رأيت جملة من تلك الكتب في مكتبة مدرسة الهندي بكربلاء، وكانت وفاة المترجم له بعد سنة ١٣٠٠هـ^(١).

١٣- مكتبة السيّد محمد باقر الحجة الطباطبائي:

من الخزائن القديمة الثمينة في حينها، تشتمل على المخطوطات والمطبوعات التي تتراوح على (٣٠٠) كتاب، جمعت منذ عهد السيّد علي صاحب الرياض، انتقلت بالتناوب حتى وصلت إلى السيّد محمد باقر المتوفى عام ١٣٣١هـ، ثمّ إلى نجله السيّد محمد صادق المتوفى سنة ١٣٣٧هـ، وبعد وفاته قسمت كتبها

(١) نقيب البشر في القرن الرابع عشر، آقا بزرگ الطهراني: ج ٣، ص ١٥٩.

إلى ولده السيّد باقر وابن عمه السيّد عبد الحسين الحجة، ولا يزال قسم منها موجوداً في مدرسة المجاهد الدينية.

١٤- مكتبة السيّد عبد الحسين الحجة الطباطبائي:

وهي مكتبة قيمة حوت على (١٢٠٠) كتاب بين مخطوط ومطبوع، وقد اعتنى بها السيّد عبد الحسين ابن السيّد علي الحجة المتوفى في ٢٤ محرم عام ١٣٦٣هـ، وأضاف إليها كثيراً من أمّات الكتب، وقد بيعت بعد وفاته إلى أحد أقربائه وهو السيّد محمد مهدي الحجة الطباطبائي، ومن نفائس هذه المكتبة نسخة خطية نادرة من كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) للسيّد أحمد بن مهنا الداودي.

كما أنّ هناك اليوم نسخة ثمينة من كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، المولود بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ والمتوفى سنة ٧٦١هـ، ويبحث في النحو والصرف. وقد أقبل فريق من المصريين الذين يعنون بالمخطوطات لشراء هذه النسخة وطبعها، فامتنع صاحب المكتبة، وبيعت بعد وفاته، وما تزال آثار كتب من كتبها باقية في العمارة الملحقة بمدرسة حسن خان بإشراف المتولي السيّد عباس نجل السيّد محمد مهدي الحجة المذكور.

١٥- مكتبة السيّد محمد حسين الشهرستاني:

أسسها السيّد ميرزا محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥هـ، وقد اشتملت على مؤلفات والده الحاج ميرزا علي الكبير، وفيها نحو (٢٠) مجلداً، واشتملت أيضاً على مؤلفاته التي بلغ تعدادها نحو (١٠٠)

مجلد تقريباً، تبحث في الفقه والأصول، والحديث والدراية، وأصول الدين والعلوم المكنونة، ومن أثنى هذه الكتب الخطية هو (زوائد الموائد)، ويحتوي على جميع العلوم. وتتضمن مكتبته أيضاً مؤلفات نجله العلامة السيّد ميرزا علي الشهرستاني، وتضم ما يقرب من خمسين مجلداً، ذكر بعض تصانيفها شيخنا العلامة آقا بزرگ الطهراني في أجزاء (الذريعة). وقد كانت في مكتبته نسخة خطية من جزء من كتاب (القانون) ناقص الأول والآخر، وقد شرح عليها المرحوم السيّد محمد حسين الشهرستاني بأنها هي بخط مؤلفها أبي علي ابن سينا الفيلسوف الإسلامي الشهير. وقد حدثني الباحثة السيّد صالح الشهرستاني فقال: اطلعت على هذه النسخة الفريدة في تلك المكتبة قبل (٤٠) عاماً، ولا يعلم أين هي الآن؟

١٦ - مكتبة السيّد مرتضى الكليدار آل ضياء الدين:

لقد سعى المرحوم السيّد مرتضى نجل السيّد مصطفى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية بإنشائها في مدخل الروضة العباسية، وكانت تضم الكثير من ذخائر الفكر، ونفائس المخطوطات النادرة التي كانت تمتد أديباً يؤمه بعض الفضلاء الذين يعنون بقضايا الفكر وشؤون الأدب، ولكن أيدي الزمن الجائرة قد امتدت إليها فبعثتها ولم يبقَ منها اليوم شيء يذكر. وقد أنشد الشاعر السيّد حسين العلوي قصيدة بمناسبة افتتاحها وذلك في يوم ١٩ ذي الحجة عام ١٣٥٩هـ، وأولها:

بأربع المجد قف فخراً وقل طرباً قد أيد المجتبي للمرتضى طلباً
ندب سما قمة العلياء من صغر وفوقها بيت مجد للعلا ضرباً

وشاد للعلم صرحاً بعد والده وللوفاء علماً بالطف قد نصبا
لذا بساحته نادى البشير ضحى هيا بني الفضل هبوا أيها الأدبا
قد أسست يا لقومي خير مكتبة لما حوت شرفاً للمرتضى كتبنا
لطالبي العلم والوفاد قد فتحت أبوابها وعليها الوحي قد كتبنا

١٧- مخطوطات الروضة الحسينية:

كانت تحتوي على مخطوطات ومصاحف غاية في النفاسة والقدم، تراكمت فيها على مرّ السنين من هدايا السلاطين والأمراء والعلماء، وقد نهيت هذه المصاحف الثمينة على إثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ، والظاهر أنه لم يبقَ من هذه المصاحف شيئاً اليوم؛ إذ كلُّ ما يوجد اليوم من مصاحف ثمينة عددها (٢٧٢) مخطوطة عربية، وكلُّها مصاحف فيها القديم والنفيس في خطه^(١)، ومنها مصحف شريف بخط الإمام زين العابدين عليه السلام كتابته كوفية على رقّ الغزال، ومصحف آخر مذهب بنقش أبيض على قرطاس شرمة بالقطع الكبير، وبين أوراقه رق غزال لثلا يأتي خلل على صفحاته، وهما نفستان للغاية، يقال: إنَّ قيمتها تساوي نحو ألف ليرة^(٢)، ولها ثبت لم يطبع. وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة من هذا الثبت مكتوبة بالآلة الطابعة. وكانت هذه المكتبة قبل غارة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ تحتوي على مصاحف قديمة الخط وفي غاية النفاسة^(٣).

(١) راجع فهارس المخطوطات في العراق، بحث للأستاذ كوركيس عواد، مجلة المعارف، مج ٢، ص ٤٧.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، الأستاذ عباس العزاوي، ج ٨، ص ٨٤، وانظر موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، ج ١، ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) ذكر الشيخ محمد بن الشيخ عبود الكوفي في كتابه (نزهة الغري، ص ٥٢)، ما هذا نصه:

١٨- مخطوطات الروضة العباسية :

عددها (١٠٩) مخطوطة، وكلُّها مصاحف، وما ذكر عن قدم ونفاضة مخطوطات الروضة الحسينية يصح أن يقال عن مخطوطات هذه الروضة، ولها ثبت لم يطبع، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي مكتوبة بالآلة الطابعة، وقد نوه الأستاذ ناصر النقشبندى بثلاث قطع قديمة من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي، تحرزها هذه الحضرة^(١).

١٩- مكتبة المولوي حسن يوسف الإخباري :

كانت مكتبة حاوية المطبوعات نادرة، ومخطوطات ثمينة، ومجموعات ضخمة من الكتب العلمية والدينية والرسائل. وبعد وفاته انتقلت إلى ابن أخيه محمد جواد بن علي مهدي الإخباري الذي بقي حريصاً عليها إلى أن وافاه الأجل فاستولى عليها شقيقه محمد صالح الإخباري، فابتاع قسيماً منها في بغداد، وأهدى القسم الآخر إلى السيّد ميرزا عباس آل جمال الدين الموجود حالياً في البصرة. وهكذا تفرقت أجزاء المكتبة، وقد تناول تعريف قسم من مخطوطاتها العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في أجزاء الذريعة.

أقول: ولما كنت في جبل حایل، وهو جبل ابن رشيد... رأيت قرآناً عند سلامة السبهان من القرائن التي نهبت من كربلاء. ويقول - (أي سلامة) - : لما غزونا كربلاء مع الإمام ابن سعود أصبت هذا القرآن من الحضرة الحسينية، وكان يعرضه علينا، فإذا هو قرآن كبير مخطوط مجدول بالذهب، وهو من أعلى الخطوط.

(١) راجع بحث (فهارس المخطوطات في العراق) للأستاذ كوركيس عواد، مجلة المعارف، مج ٢،

٢٠- مكتبة الشيخ علي اليزدي الحائري:

وهي المكتبة العائدة للعالم الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ زين العابدين البارجيني اليزدي الحائري المعروف بـ (شهرنوي) المتوفى بالحائر سنة ١٣٣٣هـ، وهو مؤلف تصانيف عديدة، أهمها (إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب) الذي يقع في جزئين، صدرت الطبعة الأولى بإشراف نجله الشيخ علي أكبر عام ١٣٥٢هـ، وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، وكتاب (روح السعادة في ذكر الأخبار المنقولة عن السادة) المطبوع في سنة ١٣٣٠هـ، وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٣٨٣هـ وغيرها من المؤلفات القيمة. وكان من أئمة الجماعة في مسجد يقع بالقرب من داره في محلة العباسية الشرقية، وكانت مكتبته حاوية على نواذر المخطوطات ونفائس المطبوعات، كما كان يقوم بطبع بعض الكتب النفيسة النادرة، ولا ندري أين آلت كتبه اليوم، وقد ذكر شيخنا العلامة آقا بزرگ الطهراني بعض تصانيف مكتبته في أجزاء الذريعة.

٢١- مكتبة السيّد هاشم القزويني:

أسسها العلامة السيّد هاشم ابن السيّد محمد علي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٣٢٧هـ، وتحتوي على كتب الفقه والأصول، والكلام والحديث، ومعظم كتبها خطية، ومن أهم مخطوطاتها كتاب نادر الوجود باسم (إحقاق الحق). وقد تفرقت المكتبة بعد وفاته، وأهدي قسم منها إلى المكتبة الجعفرية، والقسم الآخر بحيازة حفيده الخطيب السيّد محمد كاظم نجل العلامة السيّد محمد إبراهيم القزويني مؤلف (شرح نهج البلاغة)، وقد ذكر بعض تصانيف هذه المكتبة شيخنا آقا بزرگ الطهراني في (الذريعة).

٢٢- مكتبة السيد محمد الكاشاني الحائري:

أسسها العلامة السيد محمد ابن السيد حسين الكاشاني الحائري الحسيني، المولود سنة ١٢٧٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٣ هـ. كانت مكتبته من الخزائن التي حوت عدداً من الكتب القديمة الزاخرة بالنوادير والنفائس الخطية ذات القيمة الأثرية، وقد آلت كتبها بعد وفاته إلى نجله سماحة العلامة السيد زين العابدين الكاشاني المتوفى عام ١٣٧٥ هـ. وذكر لي الشيخ آقا بزرك الطهراني شفهاً أنَّ من الكتب الخطية التي رآها في مكتبته كتاب لعلم الهدى ابن المحقق الفيض الكاشاني، جمع فيه رسائل الأئمة عليهم السلام، منها الرسالة التي نقل فيها عن الشيخ الكليني واسمها (معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة).

٢٣- مكتبة السيد الميرزا محمد تقي الحسيني الشهرستاني المرعشي^(١):

كانت مكتبته حافلة بشتى الكتب الأثرية؛ من مخطوطة ومطبوعة، انتقلت بعد وفاته سنة ١٣٠٧ هـ إلى أكبر أنجاله وهو السيد علي آقا الحسيني المرعشي، ثم تفرقت في حينها بين ورثته. ومن جملة المخطوطات التي كانت تحتويها مؤلفاته القيمة مجموعة ضخمة من الأدعية والمأثورات التي كان قد جمعها ونسخها بخطه، وهي الآن لدى حفيده العلامة السيد أحمد المرعشي الحسيني الشهرستاني نزيل طهران اليوم.

٢٤- مكتبة الشيخ محمد علي القمي الحائري:

وهي من المكتبات البائدة التي درست آثارها، وكانت فيها جملة من نفائس

(١) كان من زمرة العلماء الذين حظوا بقاء السلطان ناصر الدين شاه الفاجاري الذي زار العراق

الكتب ونوادرها في شتى العلوم والفنون؛ مخطوطة ومطبوعة. ومن محتوياتها نسخة من كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وهي من الأعلق الثمينة وعليها إجازات متعددة^(١). وقد ذكرت بعض تصانيفها في أجزاء الذريعة، وللشيخ محمد علي القمي كتاب مطبوع باسم (كفر الوهابية).

خزائن الكتب الحاضرة؛

تحدثنا في بحثنا السابق عن خزائن الكتب التي بادت ولم يبق منها سوى قسم ضئيل من مخطوطاتها، تفرقت أيدي سبأ، وسنعرف في بحثنا هذا أهم خزائن الكتب الحاضرة وما تضمّنته من الذخائر والكنوز، وإليك ثبت بأسماء خزائن الكتب الخاصة التي سنتعرض لها بالتعريف، وهي كما يلي:

١ - مكتبة السيد عبد الحسين آل طعمة؛

وهي اليوم من المكتبات الشهيرة الخاصة في البلد، وفيها مخطوطات نادرة ومطبوعات نفيسة، وقد سعى حفيده السيد عادل السيد عبد الصالح الكلدار بتنظيمها وتنسيقها، وأضاف إليها بعض الدورات المهمة.

٢ - مكتبة السيد حسن آقا مير القزويني؛

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد حسن آقا مير القزويني الموسوي المتوفى يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠هـ، ومع ما بيع منها بعد وفاته فهي اليوم لا تزال في عداد الخزائن المهمة في المدينة، وكانت حاوية لكتب المذاهب الخمسة، وفيها مخطوطات قيمة في الفقه والأصول والتاريخ والحديث.

(١) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة: ج ٢، ص ٤٦٢.

٣- مكتبة السيّد محمد مهدي الحجة الطباطبائي:

وهي خزانة ثمينة حوت كلّ طريف من كتب التراجم والأدب والحديث، عائدة للسيّد محمد مهدي الحجة ابن السيّد أبي القاسم الحجة الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ، وهي اليوم في حيازة نجله السيّد عباس الحجة.

٤- مكتبة السيّد محمد هادي الخراساني:

وهي الخزانة العائدة للمسيّد محمد هادي ابن السيّد علي الخراساني المتوفى ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ، وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية، اشتملت خزائنه على نسخ خطية نادرة، منها بعض المصاحف النفيسة التي جمعها وصنفها منذ صباه، وعدة هذه الخزانة (٢٠٠٠) كتاب.

٥- مكتبة الشيخ محمد مهدي المازندراني:

كان المرحوم الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ عبد الهادي المازندراني المتوفى ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٥ هـ واعظاً جليل القدر، تضم خزائنه كثيراً من كتب الفقه والأصول، ونفائس المخطوطات الأثرية القديمة، وهي اليوم محفوظة في جناح خاص من مدرسته.

٦- مكتبة الشيخ محمد علي السنقری:

صاحب هذه الخزانة الشيخ محمد علي الحائري الشهير بالسنقری^(١) المتوفى

(١) من مشاهير علماء كربلاء، توفي يوم ٦ محرم الحرام عام ١٣٧٨ هـ، وترك مؤلفات عديدة قيمة، منها: (المشاهد المشرفة والوهابيون) المطبوع عام ١٣٤٥ هـ، و(الرسالة العاصمية) المطبوع عام ١٣٧٩ هـ، بإشراف سبطه السيّد هاشم السيّد أمين آل نصر الله، وله مؤلفات خطية أخرى بلغت (٢٠) كتاباً، ترجمه شيخنا آغا بزرك الطهراني في (نقاء البشر: ج ٤، ص ١٣٩٥).

يوم ٦ محرم الحرام سنة ١٣٧٨ هـ، حوت خزائنه مجلدات ضخمة في الفلسفة والحكمة الإلهية واليونانية، والفقه والأصول، انتقلت بعد وفاته إلى دار العلامة السيّد محمد رضا الطوسي.

٧- مكتبة السيّد محمد طاهر البحراني:

وهي الخزانة العائدة للسيّد محمد طاهر بن محمد بن محسن البحراني الموسوي المتوفى ٦ صفر سنة ١٣٨٤ هـ، احتوت على كتب الفقه والأنساب والعلوم الدينية، ومن بين نفائسها كتاب (النفحات العنبرية من أنساب خير البرية) تأليف السيّد أبي فضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الأوسط الحسيني، نسخ سنة ٨٩١ هـ، ونسخة نفيسة من القرآن الكريم تنسب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

٨- مكتبة الشيخ محمد صالح البرغاني:

اشتملت على كتب التفسير والحديث، والفقه والتاريخ والفلسفة، ومن نواذر مخطوطاتها اليوم كتاب (من لا يحضره الفقيه)، و(شرح اللمعة الدمشقية)، و(مخزن الأبرار)، و(معتمد الشيعة)، و(النخبة)، و(عيون الأصول) وغيرها. وقد امتدت إليها أيدي العابثين فتناهت خيرة مخطوطاتها.

٩- مكتبة السيّد مهدي شمس الفقهاء:

صاحب هذه الخزانة السيّد مهدي ابن السيّد علي ابن السيّد حسين ابن السيّد يونس ابن السيّد إسماعيل الشهير بشمس الفقهاء الموسوي المتوفى في رجب سنة ١٣٨١ هـ، تولى القضاء في مندلي والحلة وكربلاء، ولقب بنائب الجعفرية. كان

من الأدباء المطبوعين والشعراء المرموقين، جمع خزانة كتب ثمينة اشتملت على طائفة حسنة من المخطوطات القيمة في مختلف ألوان المعرفة.

١٠- مكتبة المرحوم السيد يوسف الأشيقري:

كانت مكتبة حاوية للكتب الحديثة أغلبها تفاسير القرآن الكريم كطنطاوي جوهرى، والطبرسي وسيد قطب والزنجشري، فضلاً عن معظم الصحاح، وكتب تاريخية ودينية لمختلف الملل والنحل الإسلامية، وإضافة إلى ذلك كتب حديثة عصرية؛ كغالبية كتب العقاد وطه حسين، وسيد قطب، والغزالي، ونوفل، وأحمد أمين، وأبي زهرة. ولدى وفاة صاحبها عام ١٩٤٤م انتقلت غالبيتها إلى نجله الأكبر المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقري مؤسس جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية، والقسم الآخر منها إلى نجله الآخر المحامي الحاج محمد على الأشيقري، وقد تضاعف عدد كتبها بمرور الزمن حتى بلغت اليوم أربعة آلاف كتاب في شتى الأبواب ومختلف المواضيع.

١١- مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة:

ومن المخطوطات النادرة التي أطلعني عليها الفقيه في مكتبته المتواضعة كتاب ألف بالفارسية باسم (كاشف الإعجاز)، لمؤلفه العالم الفاضل محمد إبراهيم بن محمد كريم الهمداني الأصل الكربلائي المسكن وكتبه سنة ١٢٤٤هـ ويبحث في حادثة المناخور، وقد ترجم السيد عبد الرزاق المذكور القسم الأوفر منه إلى العربية حرفياً، ومن المؤسف أن الظروف لم تمهله لإكمال ترجمته. وإضافة إلى ذلك توجد لديه كتب خطية نادرة، منها كتاب (الجواهر الزاهرة والفواكه المثمرة) لمؤلفه السيد حسون البراقي، وكتاب (نزهة أهل الحرمين في عمارة

المشهدين) للسيد حسن الصدر، ومصنفه (كربلاء في التاريخ) بجزئيه الأول والثاني.

١٢- مكتبة السيد محسن الجاللي الكشميري:

صاحبها السيد محسن ابن السيد علي الحسيني الجاللي الكشميري المتوفى فجر يوم ٢٠ صفر سنة ١٣٩٦ هـ، كان فاضلاً جليلاً ورعاً، أحرز خزانة كتب قيمة حافلة بالمخطوطات والنفائس في شتى العلوم.

١٣- مكتبة السيد مهدي الحكيم الشهرستاني:

وهي خزانة جليلة عائدة للسيد مهدي السيد خليل الحكيم الموسوي الشهرير بالشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٨ هـ، أسسها في داره بمحلة باب الطاق، انتقلت بعد وفاته إلى نجله الطبيب السيد محمد حسن، ومنه آلت إلى حفيده الخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم. تدور موضوعات المكتبة على فروع الثقافة القديمة من لغة ودين، وفيها طائفة قيمة من المخطوطات الطبية.

١٤- مكتبة السيد مجيد السيد سلمان آل طعمة:

وهي الخزانة العائدة للسيد مجيد ابن السيد سلمان ابن السيد محمد علي الوهاب آل طعمة المتوفى ٨ محرم سنة ١٣٩٣ هـ. كان فاضلاً كثير المطالعة، يحفظ الأشعار ويستشهد بها، له باع طويل في التاريخ الإسلامي. تحفل خزانته ببعض المخطوطات فضلاً عن الكتب المطبوعة، ومن نوادرها ديوان (عبد الباقي العمري)، كتبه عبد الله ثابت العمري الموصل في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٧٠ هـ، وكتاب (مفتاح الفلاح) للشيخ بهاء الدين العاملي وغيرها.

١٥ - مكتبة الحاج وداي العطية :

وهي الخزانة العائدة للحاج وداي بن عطية بن غضبان بن مشيمش بن عبد الله، المولود في الشامية سنة ١٣١٠هـ. وهي خزانة كتب قيمة حوت تحفاً فريدة ونفائس جليلة في التاريخ والأنساب اشتراها بأعلى الأثمان، ومن تصانيفه المطبوعة (تاريخ الديوانية).

١٦ - مكتبة الشيخ محمد حسين الأعلمي :

صاحب هذه الخزانة الشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري المتوفى سنة ١٣٩٤هـ، كان في كربلاء من رجال العلم الأنقياء، جمع خزانة كتب ثمينة حوت كل طارف وتلبد في مختلف العلوم الإسلامية، يربو عددها على ألفي كتاب، فيها المطبوعات النادرة؛ كمعجم البلدان، ومعجم الأدباء، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب، وتاج العروس وغيرها، فضلاً عن أنه أصدر (دائرة المعارف) وهي موسوعة كبيرة في ثلاثين مجلداً مطبوعاً.

١٧ - مكتبة الأديب حسن عبد الأمير :

وفيه من الكتب ما يربو على (٣٠٠٠) كتاب اقتناها صاحبها من سفراته المتعددة لإسطنبول والقاهرة، وطهران وبيروت والاتحاد السوفياتي، فيها من الكتب الخطية التي تبحث في التراجم والسير والأدب والتاريخ.

١٨ - مكتبة الشيخ جاسم النصار الأخباري :

أنشأها الشيخ جاسم النصار الأخباري الحائري المتوفى ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٤هـ، وهي خزانة ثمينة تفيد الباحثين، وقد حوت كتباً قيمة في الفقه والأصول، والتفسير واللغة، يتولاها حفيده الأديب ضياء محمد حسن النصار.

١٩- مكتبة الراجة محمود آباد:

أسسها سمو الأمير محمد أحمد خان المعروف بالراجة محمود آباد، وهي مكتبة قيمة معظم كتبها مطبوعة، تبحث في الفقه والحديث وأصول الدين، وفيها من نفائس الكتب والدراسات والمراجع المهمة، يقصدها معظم رجالات البلد، وقد تولى إدارتها الأستاذ محمد الحسين الأديب مدير مدرسة الحسين (عليه السلام) الابتدائية.

٢٠- مكتبة السيد محمد سعيد آل ثابت:

تضم هذه المكتبة مجموعة من الكتب القيمة، وأغلبها في تاريخ العراق والبلاد العربية، كما تحوي بعض المخطوطات العربية والفارسية الثمينة، وهي في داره الواقعة بمحلة باب الطاق.

٢١- مكتبة السيد محمد الطباطبائي:

أسسها المتعمد بالرحمة السيد مرتضى ابن السيد مهدي الطباطبائي المتوفى ٧ رجب ١٣٨٩ هـ، وآلت إلى نجله السيد محمد، مقرها في مدرسة الهندية الصغرى، وفيها ما يربو على (١٢٠٠) كتاب في التاريخ والتفسير، واللغة والأدب، والفقه والأصول.

٢٢- مكتبة الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي:

أحرز هذا الرجل خزانة كتب قيمة، واشتهر بوقوفه الحسن على العلوم المختلفة؛ كالفقه والأدب، والتاريخ والنحو، وتحفل خزانته بكتب ثمينة ومجموعة كبيرة من أمّات المراجع والمصادر. وقد وافاه الأجل في يوم الخميس بتاريخ ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٩٤ هـ.

٢٣- مكتبة الأستاذ محمد حسين الأديب:

أنشأها سنة ١٩٣٧م، وهي خزانة جليلة تبحث موضوعاتها في الدين واللغة، والتاريخ والعلوم الغيبية، وفيها بعض المخطوطات الثمينة.

٢٤- مكتبة الأستاذ حسين فهمي الخزرجي:

أسسها الأديب حسين فهمي بن علي غالب الخزرجي في داره بكر بلاء سنة ١٩٤٦م، وهي خزانة ثمينة تحوي أنفس الآثار المطبوعة، وقد نسّقت تنسيقاً عصرياً، وهي مبنية حسب طريقة ديوي، ويبلغ عدد كتبها (٥٠٠٠) كتابٍ ونيف في شتى العلوم.

٢٥- مكتبة السيد مرتضى القزويني:

أسسها الخطيب الشاعر السيد مرتضى ابن السيد محمد صادق الموسوي القزويني في داره بكر بلاء، وقد اشتملت على كتب وأعلاق نفيسة نادرة، وقد جمعها عبر رحلاته إلى بلاد العالم الإسلامي.

٢٦- مكتبة الأستاذ سعيد هادي الصفار:

وهي من المكتبات المرموقة لما تجمع فيها من نفائس الكتب والدورات المهمة، ومصنفة تصنيفاً جيداً، أسّسها في داره بكر بلاء سنة ١٩٤٢م، وتضم (١٨٠٠) كتابٍ مطبوعٍ.

٢٧- مكتبة الأستاذ علي كاظم الفتال:

أسسها في داره بكر بلاء سنة ١٩٦٣م، وتضم (٢٠٠٠) كتابٍ ونيف، وهي مبنية تبويباً حديثاً، كما تضم مجلات وجرائد قديمة. أمّا موضوعاتها فهي في

التاريخ والاجتماع، والقرآن واللغة، والطب والرجال والشعر وغيرها.

٢٨- مكتبة الأستاذ جاسم الكلكاوي:

وهي مكتبة عامرة بأُمّات الكتب، جلبها من رحلاته المتعددة للبلاد العربية، وتدور موضوعاتها في الأدب والشعر، والتراجم والرجال والسياسة.

٢٩- مكتبة الشيخ عبد اللطيف الدارمي:

أسّست سنة ١٩٥٨م وهي حاوية لسائر العلوم والفنون، بينها جملة من الدواوين القديمة والحديثة، كما تضم المصادر الخاصة بالخليج العربي وفلسطين وغيرها من أُمّات الكتب، وقد بلغت (٨٠٠٠) كتاب، ولها فهرس مبوّبة ومنسّقة.

٣٠- مكتبة الأستاذ عبد المنعم الجابري:

أسسها المأسوف على شبابه الأستاذ عبد المنعم عبود الجابري المتوفى سنة ١٣٨٦هـ، وفيها عدد لا يستهان به من المطبوعات النادرة، وقد انتقلت اليوم إلى شقيقه الأستاذ كاظم عبود الجابري.

٣١- مكتبة السيّد سلمان هادي آل طعمة:

أسسها مؤلف هذا الكتاب في داره بكربلاء سنة ١٩٥٣م، وفيها اليوم زهاء (٣٠٠٠) كتاب، بينها خمسون ونيف مخطوطة، تدور موضوعاتها على التاريخ والأدب، والشعر والتراجم، والرجال وفهارس المخطوطات، وفيها طائفة حسنة من الدواوين الشعرية فضلاً عن بعض الصحف والمجلات العراقية القديمة.

٣٢- كتب السيد أحمد السيد صالح آل طعمة :

كان جدنا المرحوم السيد أحمد السيد صالح السيد سليمان المتوفى يوم الأحد ٩ محرم سنة ١٣٨٨هـ حافظاً للأشعار، عارفاً بأخبار العرب، وكان راوية لكثير من الحوادث التاريخية، وجمع بعض المخطوطات منها (ديوان الأزري) للشيخ كاظم الأزري، المولود ببغداد سنة ١١٤٣هـ المتوفى سنة ١٢١١هـ، و(مفتاح الفلاح) للشيخ بهاء الدين العاملي وغيرها.

٣٣- كتب السيد كاظم النقيب :

وهي الخزانة العائدة للخطيب الأديب السيد كاظم ابن السيد محمد ابن السيد فاضل النقيب من آل دراج الموسوي، جمع فيها كتباً ثمينة حوت كل طارف وتلبد من كتب التراجم والسير، والحديث والفقه والتاريخ.

المكتبات العامة

في كربلاء مؤسسات ثقافية يرتادها المثقفون من أبناء البلد وغيرهم للانتفاع منها في أوقات فراغهم، وتحتل معظمها بنايات خاصة بها، واتخذت الأخرى غرفاً في الجوامع الكبيرة، ومن هذه المكتبات الشهيرة:

١- المكتبة المركزية :

وهي من أشهر المكتبات في كربلاء، أسست عام ١٩٤٤م، بلغ مجموع كتبها أكثر من (١٥) ألف كتاب، أودعت فيها مجاميع كثيرة منها مكتبة ندوة الشباب العربي. وقد بذلت مديرية معارف لواء كربلاء في حينها جهوداً مشكورة بإمدادها بالكتب والمجلات، وكان اسمها السابق (مكتبة المعارف العامة)،

وإبان ثورة تموز ١٩٥٨م بدل اسمها إلى (المكتبة المركزية)، وهي اليوم تابعة للإدارة المحلية. تفتقر المكتبة إلى الكتب الحديثة التي طبعت في الآونة الأخيرة، وقد علمنا أن هناك قوائم أعدت لشراء هذه الكتب بمبلغ محترم إلا أننا نأمل أن تشتري في أقرب وقت ممكن، وكذلك تفتقر إلى المواد المشوقة (السمعية والبصرية) التي يجب توفرها في المكتبات الحديثة، وفعلاً زوّدت بعض مكتبات الألوية بهذه الوسائل. أمّا موقع المكتبة فهو في ساحة الإمام علي (ع).

٢- مكتبة سيد الشهداء الحسين (ع) :

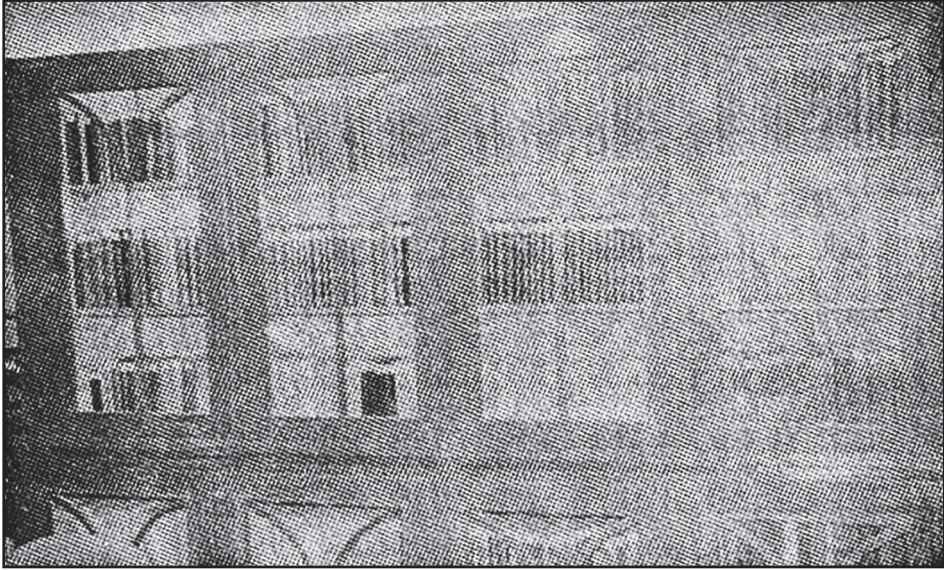
أنشئت سنة ١٣٧٦هـ، ويبلغ عدد كتبها (٧٥٠٠) كتابٍ ويرتادها المطالعون مساءً كلّ يوم، وإن معظم كتبها قيمة، وقد أهدت إليها مجاميع نادرة من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية، لا سيما من جامعة طهران، ووزارة الإرشاد العراقية، ومديريات التربية والتعليم في العراق، ومن الهند.

وفيها أكثر من خمسمئة كتاب مخطوط، يظهر بينها نسخ نادرة الوجود، وتلقى فيها كلّ أسبوع محاضرات دينية، يحضرها النشء الجديد من الشباب المتحمس للقضايا الإسلامية لإعادة التراث الإسلامي. وقد سعى لإنشاء هذه المكتبة سماحة السيّد نور الدين نجل آية الله السيّد هادي الميلاني كان موقعها في محلة العباسية الغربية، ولا وجود لها اليوم.

٣- مكتبة أبي الفضل العباس (ع) :

وهي من أشهر مكتبات البلد، يؤمها يومياً عشرات المثقفين ورواد العلم والفضيلة، ويرتادها الزائرون والوفود من كلّ حدب وصوب. أسست سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، وذلك بالهمة المشكورة التي بذلها سيادة السيّد بدر الدين

آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية، وتبرع عدد لا يستهان به من أهالي كربلاء بالكتب والمخطوطات القيمة، وقد بلغ عدد كتبها اليوم (٤٠٠٠) كتاب، كما وتشكلت فيها ندوة علمية لغرض تشجيع الحركة العلمية في البلد ورفع المستوى الثقافي. وتقع المكتبة عند مدخل باب قبلة سيدنا العباس عليه السلام.



جانب من مكتبة أبي الفضل العباس عليه السلام

٤ - المكتبة الجعفرية :

إنَّ هذه المكتبة تحوي ما يقرب من (٤٠٠٠) كتاب بين مخطوط ومطبوع. أسست سنة ١٣٧٢هـ بجهود اللجنة العلمية في كربلاء؛ وذلك حفظاً للتراث العلمي والأدبي من الضياع، وصيانة لتلك الآثار القيمة من الاندثار؛ وقد سميت بهذا الاسم تيمناً برئيس مذهب الإمامية الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وموقعها في مدرسة الهندية.

٥- مكتبة النهضة الإسلامية :

أسست عام ١٣٨٠ هـ وهي زاخرة بالكتب الثقافية المختلفة، ويربو عدد كتبها على (٣٠٠٠) كتاب في مختلف الفنون الثقافية، ومجموعة كبيرة من المجلات، كما احتوت على كتب خطية ثمينة موقعها في مسجد الشهرستاني مقابل باب الصافي، ولا وجود لها اليوم بسبب فتح الشارع الذي يربط بين الروضتين.

٦- مكتبة العلامة الحائري :

أسسها الشيخ ميرزا علي ابن الحاج ميرزا موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الأسكوني الجائري المتوفى ٢٥ رمضان سنة ١٣٨٦ هـ. موقعها في حسينية الحائري عند مدخل طاق الداماد، وهي من المكتبات التي يستفيد منها كل طالب ومثقف، ولا وجود لها اليوم.

٧- مكتبة السيدة زينب الكبرى عليها السلام العامة :

أنشأها في كربلاء الخطيب السيّد أحمد السيّد هادي الحسيني المرعشي الشهرستاني سنة ١٣٨٦ هـ-١٩٦٦ م. موقعها في الزقاق المقابل لباب الزينية، وقد احتوت على (١٦٠٠) كتاب في شتى فنون المعرفة، وقد أغلقت أخيراً.

٨- مكتبة القرآن الحكيم العامة :

أسست سنة ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م، ومقرها خلف المخيم الحسيني في بناية خاصة لها على حساب واقفها، وقد فتحت أبوابها للمطالعين كل يوم، ويربو عدد كتبها على ٧٠ ألفاً في مواضيع شتى، ولا وجود لها اليوم.

٩- مكتبة مدرسة البادكوبة :

موقعها في مدرسة البادكوبة المعروفة بمدرسة الترك، أو مدرسة أهل البيت عليهم السلام في زقاق الداماد، وهي تعد من المكتبات القديمة التي يتوافد عليها رجال العلم والثقافة، وفيها مراجع حسنة في اللغة والأدب، والتاريخ والتراجم، والدين، في العربية والفارسية، ولا وجود لها اليوم.

١٠- مكتبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

أسسها فريق من الشباب الكربلائي، موقعها حالياً في مدرسة العلامة ابن فهد الحلبي، وهي حافلة بمختلف الكتب القيمة، تدور موضوعاتها على علوم الدين من تفسير وفقه، وتاريخ ولغة وأدب، ولا وجود لها اليوم.

١١- مكتبة غرفة تجارة كربلاء :

مقرها في بنايتها الواقعة في شارع بغداد، وقد انتقلت مؤخراً إلى عمارة التأميم. تحوي على (٤٠٠٠) كتاب في الأدب والتاريخ، والاقتصاد والعلوم الأخرى.

١٢- مكتبة دور الثقافة الجماهيرية :

مقرها في محلة العباسية الغربية بمديرية دور الثقافة الجماهيرية، وأنشئت سنة ١٩٧٤م، وفيها أكثر من (١٠٠٠) كتاب في شتى فنون المعرفة.

١٣- مكتبة الروضة الحسينية المقدسة :

أسست سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م من قبل وزارة الأوقاف، مقرها جوار الروضة الحسينية، وفيها زهاء خمسة عشر ألف كتاب مطبوع، إضافة إلى ذلك فقد جلبت إليها الكتب المخطوطة.

خزائن الكتب المدرسية

يتبين للقارئ أنَّ كلَّ مدرسة من مدارس كربلاء الرسمية أنشئت فيها مكتبة، ونحن (إن) أردنا جرد محتويات المكتبات المدرسية في المحافظة وما فيها من الكتب المتصلة بالمناهج المدرسية لاحتجنا إلى جهد جهيد. وتدل الإحصائية الأخيرة لمديرية تربية كربلاء إلى وجود أكثر من ثلاثين مكتبة مدرسية عامرة بالكتب والمجلات، يفد إليها عدد كبير من الطلاب والطالبات الذين لا تتوفر لديهم المصادر والمراجع الكافية لتدوين المعلومات واستكمال بحوثهم ودراساتهم.

وقسم من هذه المكتبات لها غرف خاصة بها في المدارس، وزوّدت بمراجع علمية وأدبية بغية الاستفادة منها. وقد صنف الكتب حسب تقسيمات ديوي العشرية للعلوم.

أمّا محتويات كلِّ مكتبة فقد يصل إلى آلاف عديدة من الكتب في مختلف اللغات، علاوة على المجلات والصحف، وطبيعي أنَّ عدد الكتب في هذه المكتبات ينمو باطراد، واستكمالاً للبحث نرى من الواجب أن نجمل التعريف لأهم هذه المكتبات، وهي:

١ - مكتبة إعدادية كربلاء للبنين:

وهي مكتبة حافلة بأمّات الكتب والمجاميع المهمّة، وفيها ما يربو على (٤٦٨٨) كتاباً، تدور موضوعاتها على كتب الدين والفلسفة، والرياضيات والشعر، والتاريخ واللغة وغيرها، وفيها ما يدهش المتأمل من آثار نادرة في

بابها. تقع في غرفة واسعة الأرجاء حسنة التنظيم.

٢- المكتبة المهنية :

وهي من المكتبات العامرة اليوم، ذات بناية خاصّة، تقع مقابل مديرية تربية كربلاء، يقبل عليها عدد كبير من أفراد الأسرة التعليمية وطلاب وطالبات المدارس للتزود والانتهاج من مناهل المعرفة والاستعارة الخارجية. ويبلغ تعداد كتبها (٣٠٥٠) كتاباً في شتى العلوم، وقد ضُمَّت إليها مكتبة دار المعلمين ودار المعلمات.

٣- مكتبة إعدادية كربلاء للبنات:

وفي هذه المكتبة كتب نفيسة جيدة يبلغ مجموعها (١٩٣٨) كتاباً في مختلف العلوم والفنون وهي ضمن بناية إعدادية البنات.

٤- مكتبة مدرسة السبسط الابتدائية للبنين:

احتوت ما ينيف على (١٩٨٧) كتاباً في سائر الفنون، جمعت فيها الكتب والمصنفات القديمة والحديثة حتى أصبحت كما هي عليه الآن، يستفيد منها كلُّ طالب ومثقف، ولها فهارس صنفت على الطريقة الحديثة.

٥- مكتبة متوسطة الثورة للبنين:

وهي مكتبة جامعة لكثير من الكتب المهمة المطبوعة والمخطوطة حديثاً، تضم محتوياتها حوالي (١٦٣٨) كتاباً في سائر الفنون، ينتهل منها رواد العلم والآداب من الدارسين والطلاب.

٦- مكتبة مدرسة الحسين عليه السلام الابتدائية للبنين:

وهي من المكتبات العامرة المهمة، يبلغ عدد كتبها (١٣٢٥) كتاباً، يجد فيها

المطالع نفائس الكتب ونوادرها في شتى العلوم والفنون.

٧- مكتبة ثانوية النجاح للبنات:

وفيها طائفة حسنة من الكتب الحديثة، يبلغ عدد كتبها اليوم زهاء (١٢٧٥) كتاباً.

٨- مكتبة متوسطة القدس للبنين:

وهي مكتبة في غاية الجودة، وكلُّها كتب حديثة، احتوت ما ينيف على (١٠٥٠) كتاباً في سائر العلوم واللغات.

٩- مكتبة مدرسة العزة الابتدائية للبنين:

وهي مكتبة مهمة تفيد المثقفين، وفيها كثير من الكتب الأدبية والتاريخية المطبوعة، ويبلغ عدد كتبها (١١٢٠) كتاباً في شتى العلوم.

١٠- مكتبة ثانوية حي الحسين للبنين:

وهي مكتبة جامعة لكثير من الكتب المطبوعة النادرة، يبلغ مجموعها (١٠٧٥) كتاباً.

١١- مكتبة متوسطة الوحدة للبنين:

وفيها نفائس الأسفار ما لا يستهان بها شملت محتوياتها (١٠٥٠) كتاباً في سائر الفنون.

١٢- مكتبة إعدادية الزراعة:

وهي من المكتبات التي أنشئت حديثاً، جهزت بمجموعة من أنفس الكتب المختلفة، ففيها ما يربو على (٩٠٠) كتاباً في فنون مختلفة.

هذا وللقارئ سرد عام بأسماء المكتبات الأخرى وعدد محتوياتها:

اسم المدرسة	عدد الكتب
العلقمي	٦٥٠
العباس	٧٢٥
الطف	٥٣٠
ثانوية الحسينية	٥٠٠
المخيم	٦٢٥
النظامية	٦٢٠
الهاشمية	٨٢٥
الاعتماد	٦١٠
الفنون	٥٩٠
ام سلمة	٥٠٠
خديجة الكبرى	٦٣٠
المفار	٣٥٠
التوجيه	٢٧٠
قرطبة	٤٥٠
الكرامة	٧٠٠
متوسطة المعارف	٧٥٠
الزرقاء	٣٢٥
الفرزدق	٣٨٠
ثانوية الزهراء	٤٥٠
متوسطة فتح	٥٦٠

ولا شك في أنّه قد بقيت مكتبات أخرى لم أسجلها؛ وذلك لقلّة محتوياتها، أو تعرضها للزيادة والنقصان.



خزائن الكتب الخاصة
منذ صدر الإسلام
حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة

كوركيس عواد

هذا النوع من الخزائن، لا يمكن تحديد مناحيه ولم أطرافه، بل يتعذر حصره حصراً تاماً؛ وذلك لأنَّ بيت أيِّ عالم من العلماء، أو مؤلف باحث، أو رجل من صدور الناس، كان لا يخلو من خزانة كتب، كبيرة كانت أم صغيرة. فالإحاطة بأخبار الخزائن الخاصَّة تكاد تكون متعذرة لأسباب مختلفة، أهمُّها:

- أ- فقدان جملة كبيرة من المراجع القديمة الباحثة في التراجم والأخبار.
- ب- سكوت المراجع الباقية بيدنا، عن ذكر كثير من خزائن الخاصَّة.
- ج- ضياع تلك الخزائن ذاتها بمرور الزمن. ويعزى ضياعها إلى عوامل مختلفة، منها:

- ١- وصول الكتب إلى قوم لا يحفلون بالعلم. فتتبدد على أيديهم ويتفرق شملها. فكم من عالم مات، وتبعثرت كتبه على أيدي أولاده أو ورثته الجهلة الذين لا يكثرثون لها.

- ٢- حوادث الحرق، والغرق، والتمزيق، وما إلى ذلك.

- ٣- فعل الأرضة بالكتب، وغيرها من الحشرات والهوام التي تجد في ورق الكتب طعاماً سائغاً.

- ٤- الفتن والاضطرابات المختلفة، وما يتبعها عادة من سلب ونهب وتدمير. لقد وقفنا في أثناء المطالعة، على ذكر طائفة كبيرة من خزائن الكتب الخاصَّة رأينا أن نروي أخبارها، وقد رتبناها بحسب تسلسلها الزمني، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها. وأقدم الخزائن المعروفة ترقى إلى المائة الثانية للهجرة. فأوردنا خبرها شيئاً فشيئاً، ثمَّ اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة، وهكذا حتى نهاية العاشرة.

خزائن المائة الثانية للهجرة

خزانة أبي عمرو بن العلاء:

وهو زبان بن العلاء بن عمار العريان المازني البصري، إمام أهل البصرة في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة. وقد ذكر ياقوت الحموي نسبه في أول ترجمته. مات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ (٧٧٠م) على إحدى الروايات. وقد أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة.

أما خزانة كتبه، فقد نقل ياقوت قولاً يشير إلى ما أحرزه أبو عمرو من كتب، وما آلت إليه في حياته. قال: «قال أبو عبيدة: أبو عمرو، أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها»^(١).

خزانة سفيان الثوري:

ذكر ابن النديم، أن بني ثور كانوا بالكوفة، وليس بالبصرة منهم أحد. وأن سفيان الثوري مات بالبصرة مستتراً من الخليفة، سنة ١٦١ هـ (٧٧٧م)، وأنه: «أوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فمحاها وأحرقها»^(٢).

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٤، ص ٢١٧. وانظر أيضاً: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري: ج ١، ص ٢٩٠، طبعة برجستراسر، القاهرة ١٩٣٣. وكشف الظنون: ج ١، ص ٥٢.

(٢) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٢٥، فلولج = ٣١٥ مصر.

وقد صرّح كثير من المؤرخين، أنّ للثوري جملة كتب ألفها في التفسير والحديث والفقه والاختلاف والزهد^(١).

قال الخطيب البغدادي: «وكان أصحاب الحديث يأتونه في مكانه^(٢)، فإذا سمع بصاحب حديث بعث إليه، وكان يقول أنت (يعني يا يحيى) تريد مثل أبي وائل عن عبد الله - أين تجد كلّ وقت هذا؟ اذهب إلى الكوفة فجنّني بكتبي أحدثك. قال له يحيى: أنا اختلف إليك وأخاف على دمي، فكيف أذهب فأني بكتبك؟ قال: وكان يحيى جباناً جداً»^(٣).

فيبدو من هذا الخبر، أنّ سفيان ترك خزانة كتبه في الكوفة حين هروبه إلى البصرة.

وروى الخطيب بإسناده عن ابن الأسود الحارثي، قال: «خاف سفيان شيئاً فطرح كتبه^(٤). فلما أمن، أرسل إليّ وإلى يزيد بن توبة المرهبي فقال: أخرجوا الكتب فدخلنا البئر، فجعلنا نخرجها، فأقول: يا أبا عبد الله: وفي الركاز الخمس، وهو يضحك. فأخرجنا تسع قمطرات، كل واحدة إلى هاهنا - وأشار إلى أسفل ثدييه - قال: فقلت له: أعزل لي كتاباً تحدّثني به»^(٥).

(١) الإمام الثوري وكتابه في التفسير: وهي محاضرة للأستاذ امتياز علي عرشي، مدير خزانة كتب رامفور بالهند، منشورة في كتاب (المباحث العلمية من المقالات السنّية)، حيدر آباد ١٣٥٨هـ، ص ١٥٩-١٨٨، المراجعة ص ١٨٠-١٨١.

(٢) أي حين اختفائه بالبصرة، في بيت يحيى بن سعيد القطان.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٩، ص ١٦٠.

(٤) يريد بذلك أنّه دفنها. وسياق هذا الخبر والذي يليه يؤيد ذلك. وقد ذكر ابن الجوزي هذا الموضوع فلخص وأضاف إلى ما صنعه سفيان الثوري بكتبه. انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي: ص ١٣٩.

(٥) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٩، ص ١٦١.

فهذا القدر من الكتب، يكفي أن يقوم منه وحده خزانة حسنة.

خزائن المائة الثالثة للهجرة

خزانة الواقدي:

أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، أشهر من أن يعرف. فقد كان «علماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار»^(١).

كان الواقدي من أهل المدينة، ثم انتقل إلى بغداد، وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي. وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧هـ - ٨٢٢م. وقد صنف كثيراً من الكتب النفيسة، لم ينته إلينا منها إلا القليل.

وقد كان للواقدي خزانة كتب حافلة بآلاف التصانيف، أشار إليها غير واحد من المؤرخين. فنقل أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: «حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال: سمعت أبي يقول: لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي إلى هاهنا، يقال إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر»^(٢).

وساق ابن النديم بصدد خزانة الواقدي خبراً نفيساً للغاية، هذا نصه: «قرأت بخط عتيق، قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ٩٨، فلو جل = ١٤٤ مصر.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٣، ص ٥. وهذا الخبر عينه نقله ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٧، ص ٥٧-٥٨.

منها حمل رجلين. وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار. وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار»^(١).

خزانة الأصمعي:

أبو سعيد عبد الملك بن قريب، المعروف بالأصمعي، أشهر علماء اللغة في المائة الثانية للهجرة. ولد في البصرة عام ١٢٢هـ - ٧٤٠م، وتوفي سنة ٢٩٧هـ - ٨٣٢م، على رواية، في أيام هارون الرشيد. وخير دليل على مبلغ علمه، مؤلفاته الكثيرة التي يشهد بها كثير من المؤلفين الأقدمين. وقد ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر، وهذا الذي سلم قد طبع بعضه.

أحصى ابن النديم من مؤلفات الأصمعي ثمانية وأربعين مصنفاً^(٢). فإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكره ابن النديم نفسه من أن الأصمعي «عمل قطعة كبيرة من أشعار العرب»، ويريد بها (ديوان الأصمعيات)، ناهزت مؤلفاته خمسين كتاباً.

ورجل هذه مؤلفاته وهذا مبلغ علمه، لا يخلو أن يكون بين يديه خزانة كتب حافلة، تحوي كلَّ جليل وطريف. بل إنَّ مؤلفاته ذاتها يقوم منها وحدها خزانة نفيسة على صغر حجمها!

وخير دليل على سعة خزانة الأصمعي ما ذكره الأصمعي نفسه عنها بقوله: «لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة، قال لي: هل حملت معك شيئاً من كتبك؟ فقلت: نعم، حملت منها ما خفَّ حمله! فقال: كم؟ فقلت: ثمانية عشر صندوقاً. فقال:

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ٩٨، فلوجل = ١٤٤ مصر.

(٢) الفهرست، ابن النديم: ص ٥٥-٥٦، فلوجل = ٨٢-٨٣ مصر.

هذا لما خففت، فلو ثقلت كم كنت تحمل؟ فقلت: أضعافها. فجعل يعجب^(١).
فما أشبه هذه الحكاية بأختها التي سنقلها في كلامنا عن خزانة إسحاق بن إبراهيم الموصلية. وكلا الرجلين علم من أعلام الأدب والتأليف في المائة الثالثة للهجرة.

خزانة إسحاق بن إبراهيم الموصلية:

أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلية، شاعر أديب عالم أخباري متمهر في علوم كثيرة. كان مقدماً عند خلفاء بني العباس: فنادم الرشيد والمأمون والواثق.

مات إسحاق ببغداد سنة ٢٣٥هـ - ٨٤٩م.

ألّف إسحاق كتباً كثيرة، ذكر منها ابن النديم^(٢) نحواً من أربعين كتاباً ضاعت كلّها فيما نعهد. ويؤخذ من عناوينها أنّ بحوثها تدور على الغناء والشرب ومجالسة الخلفاء ومناذمتهم وأخبار الشعراء والمغنين والقيان، وعلى ما كان يدور بينهم من نوادر وأحاديث وشؤون.

جمع إسحاق لنفسه خزانة كتب حافلة. وقد نقل الخطيب البغدادي^(٣) وياقوت الحموي^(٤) قول الأصمعي: «خرجت مع الرشيد إلى الرقة، فلقيت إسحاق الموصلية بها، فقلت له: هل حملت شيئاً من كتبك؟ فقال حملت ما خفّ.

(١) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني: ج ٥، ص ٣٠٢، طبعة دار الكتب المصرية.

(٢) الفهرست، ابن النديم: ص ١٤١، فلو جل = ٢٠٢ مصر.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٦، ص ٣٤٠.

(٤) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٢، ص ١٩٨-١٩٩.

فقلت: كم مقداره؟ فقال: ثمانية عشر صندوقاً. فعجبتُ وقلت: إذا كان هذا ما خفَّ، فكم يكون ما ثقل؟ فقال أضعاف ذلك».

وكفى بهذا النص دليلاً على عظم هذه الخزانة وتعلُّق صاحبها بها في الحلِّ والترحال.

وذكر ابن خلكان في ترجمته، أنَّه: «كان كثير الكتب، حتى قال أبو العباس ثعلب^(١): رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها سماعه، وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحاق، ثمَّ منزل ابن الأعرابي^(٢)».

خزانة كتب أحمد بن حنبل:

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ / ٧٨٠-٨٥٥م) من أشهر الرجال في الإسلام. فهو صاحب المذهب الحنبلي، أحد المذاهب الأربعة. وقد استوعب المؤرخون أخباره. وكتابه (المسند) المرجع الأوفى في بابه.

والذي يعيننا من أمر الإمام أحمد في بحثنا هذا، هو «خزانة» كتبه. فلقد نوه بذكرها بعض المؤرخين. ذكر الحافظ الذهبي المؤرخ الشهير، في ترجمة الإمام أحمد: «وعن أبي زرعة قال: حُزرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً، ما كان على ظهر كتاب منها (حديث فلان) ولا في بطنه (حدثنا فلان) وكلُّ ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه»^(٣).

(١) وهذا كان جماعة للكتب أيضاً. وسيرد وصف خزانته.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٩٢.

(٣) ترجمة الإمام أحمد، الذهبي: ص ١٣.

وأشار الذهبي في موطن آخر، إلى أنَّ منزل أحمد بن حنبل، فُتس في أيام المتوكل، فكان فيها فتشوا (تابوت الكتب)^(١). فكأنه أراد بذلك موضع الكتب في داره.

وذكر قولاً لصالح بن أحمد بن حنبل: «جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبي إلى ابن طاهر، يأمره بتعزيتنا، ويأمر بحمل الكتب، فحملتها، وقلت: إنَّها لنا سماع، فتكون في أيدينا وتنسخ عندنا. فقال: أقول للأمير. فلم نزل ندافع الأمير، ولم تخرج عن أيدينا، والحمد لله»^(٢).

خزانة أبي حسان الزيادي:

هو أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي، المتوفى سنة ٢٤٢ و قيل ٢٤٣ هـ (٨٥٦ أو ٨٥٧م) ولي قضاء الشرقية ببغداد في خلافة المتوكل. وقد صنف بضعة كتب في الأدب والتاريخ ضاعت كلُّها، وانتهى إلينا نقول منها منشورة في بعض الأسفار القديمة، ككتاب بغداد لطيفور وغيره. وقد أثنى عليه الخطيب البغدادي ووصفه بأنَّه كان «صالحاً ديناً فهاً، قد عمل الكتب، وكانت له معرفة بأيام الناس. وله تاريخ حسن، وكان كريماً واسعاً مفضلاً»^(٣). وكان الزيادي يملك خزانة كتب، وصفها ابن النديم بأنَّها: «خزانة حسنة كبيرة»^(٤).

(١) ترجمة الإمام أحمد، الذهبي: ص ٥٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٨٢.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٧، ص ٣٥٨.

(٤) الفهرست، ابن النديم: ص ١١٠، فلو جل = ١٦٠ مصر. وانظر أيضاً: معجم الأدباء، ياقوت

الحموي: ج ٣، ص ١٤٥.

خزانة أبي كريب بالكوفة :

صاحب هذه الخزانة، هو أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، المتوفى سنة ٣٤٣هـ - ٨٥٧م^(١)، وقيل (٢٤٨هـ - ٨٦٢م)^(٢). كان حافظاً ثقة ومحدثاً من كبار محدثي أهل الكوفة. وكان ينزل بالمطمورة بالكوفة قرب منزل أبي أسامة بالحفر^(٣).

كان ابن عقدة^(٤) يقدم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخ الكوفة، فيقول: «ظهر له بالكوفة، ثلثمائة ألف حديث»^(٥).

أمّا مصير خزانة أبي كريب، فقد كان إلى الدمار والتلف، ذكر من دَوَّن أخباره أنه: «أوصى بكتبه أن تدفن معه، فدُفنت»^(٦). وهذه خسارة علمية لا تقدّر. وقد عددنا (دفن الكتب) في جملة الآفات التي تحقيق بالكتب^(٧).

الخزانة الكندية :

نسبت إلى صاحبها يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف العرب، المتوفى ببغداد سنة ٢٤٦هـ - ٨٦٠م. كان عالماً في الطب والفلسفة والنجوم والحساب والهندسة والمنطق والألحان وغير ذلك. وتأليفه كثيرة تدخل في فنون مختلفة من

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج ٤، ص ٣٢٧، مادة: الكوفة.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري: ج ٧، ص ٧٩. تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج ٢، ص ٧٣.

(٣) طبقات ابن سعد: ج ٦، ص ٢٨٩، طبعة سخو في ليدن.

(٤) سيأتي الكلام عن خزانة ابن عقدة.

(٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج ٤، ص ٣٢٧. تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج ٢، ص ٧٣.

(٦) تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج ٢، ص ٧٣.

(٧) خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، كوركيس

عواد: ط ٢، ١٩٨٦م، ص ٣٤-٣٦.

العلم، وقد استقصى ذكرها غير واحد من مدوني سيرته، لا سيما ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة^(١).

وقد كان للكندي خزانة كتب حافلة، ساق لنا أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية (المتوفى سنة ٣٤٠هـ - ٩٥١م)، شيئاً من أخبارها. قال: «حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب، قال: كان محمد وأحمد ابنا موسى ابن شاكر في أيام المتوكل يكيدان كلَّ من دُكر بالتقدم في معرفة. فأشخصا سند بن علي إلى مدينة السلام وباعدها عن المتوكل^(٢). ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل، ووجهها إلى داره فأخذها كتبه بأسرها، وأفردها في خزانة سمّيت الكندية»^(٣).

ولكن الحال تغيرت وانقلبت إلى عكس ما ذكرناه. فإنَّ المتوكل غضب على محمد وأحمد ابني موسى بن شاكر، ورضي عن سند بن علي لأمر استوجب ذلك. فكان هذا التغير سبباً في استرداد كتب الكندي وإعادة خزائنه إليه بوساطة سند. فمما خاطب به سند ابني شاكر: «دائماً تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة، ولكن الحق أولى ما أتبع. أكان من الجميل ما أتيتما إليه في أخذ كتبه؟ والله لا ذكرتكما بصالحة (أمام المتوكل) حتى ترداها عليه. فتقدم محمد بن شاكر في حمل الكتب إليه وأخذ خطه باستيفائها. فوردت

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٥٥، فلوجل = ٣٥٧-٣٦٥ مصر. أخبار الحكماء، القفطي: ص ٣٦٨-٣٧٦. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ٢٠٩-٢١٤.
(٢) كان المتوكل أحد الخلفاء العباسيين الذين اتخذوا سامراء عاصمة لهم بدلاً من بغداد. وله في سامراء مآثر عمرانية.

(٣) كتاب المكافأة وحسن العقبي، لابن الداية: ص ١٣٠ بتحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٤٠، وعنه نقل الخبر ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: ج ١، ص ٢٠٧.

رقعة الكندي أنه تسلمها عن آخرها...»^(١).

خزانة الجاحظ:

لم يشتهر من أدباء العربية أحد، اشتهار أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ - ٨٦٨م. فلقد أجمع مؤرخو الأدب العربي على إمامته في هذا الباب، وتقدمه على كثير ممن سواه، وفي هذا القدر الذي انتهى إلينا من تأليفه، خير دليل على صحة هذا القول. فكتب الجاحظ من أثنى ما وصل إلينا من تراث الأقدمين، وهذا شيء يكاد لا يختلف فيه اثنان.

والجاحظ الذي يعد «دائرة معارف» زمانه، كان من محبي الكتب الولعين بمطالعتها الدائنين على النظر فيها. وقد نص بعض الكتبة على ذلك، فقالوا: «... وحديث أبو هفان قال: لم أرقط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ. فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر»^(٢).

ولم يكن الجاحظ يكتري الكتب ويطلعها حسب، بل كان يعنى باقتنائها واستجماعها: حتى صار له منها خزانة، نقل بعض المؤرخين أنها أدت إلى كارثة موته، فقد «رُوي أن موته كان بوقوع مجلدات عليه، وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائط محيطة به، وهو جالس إليها، وكان عليلاً، فسقطت عليه، فقتلته في محرم هذه السنة»^(٣).

(١) المكافأة وحسن العقبي، ص ١٣١. عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ص ٢٠٨.
(٢) الفهرست، ابن النديم: ص ١١٦، فلوجل = ١٦٩ مصر. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٦، ص ٥٦. فوات الوفيات، محمد بن شاكر: ج ٢، ص ١٢٣.
(٣) تاريخ أبي الفداء (حوادث سنة ٢٥٥هـ): ج ٢، ص ٢٣٢، طبعة ريسكي وأدلر في كوبنهاغن

والمراد بهذه السنة، سنة ٢٥٥ هـ، كما أشرنا إليه أعلاه.

وكان للجاحظ ورّاقاً اسمه أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي^(١)، المتوفى سنة ٣١٩ هـ - ٩٣١ م، فكان هذا الوراق كان يورق للجاحظ وهو في مقتبل عمره.

خزانة أبي حاتم السجستاني:

واسمه سهل بن محمد بن عثمان. كان من ساكني البصرة. وهو إمام في علوم القرآن واللغة والشعر، صنف كتباً عديدة، وقد طُبِعَ مما انتهى إلينا منها: كتاب المعمرين، وكتاب الأضداد، وكتاب النخل. توفي السجستاني في أواسط المائة الثالثة للهجرة. فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته. والذي ذكره ياقوت أنّه: «توفي، على ما حققه ابن دريد، سنة ٢٥٥ هـ - ٨٦٨ م»^(٢). قال بعض مترجميه أنّه: «كان جماعاً للكتب يتجر فيها»^(٣).

خزانة حنين بن إسحاق^(٤):

لم يقيم بين المترجمين في العصر العباسي، من فاق أبا زيد حنين بن إسحاق العبادي^(٥)، في وفرة التصنيف من تأليف ونقل، أو جواره في حسن الأسلوب

سنة ١٧٩٠ م = ج ٢، ص ٤٧ طبعة مطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ.

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ١١، ص ٢٨-٢٩. الأنساب، أبو سعد السمعاني: وجه الورقة ٥٨٠.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٤، ص ٢٥٨.

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: ص ٢٦٥.

(٤) عني المستشرق الدكتور ماكس مايرهوف، بكتابة فصل نفيس في حياة حنين، نشره في مقدمة

طبعته لكتاب (العشر مقالات في العين) لحنين: ص ١٤-٦٦، القاهرة - ١٩٣٨.

(٥) نسبة إلى العباد، «وهم قوم من النصارى من قبائل شتى، اجتمعوا وانفردوا عن الناس في

ودقة الترجمة.

ولد حنين في الحيرة، سنة ١٩٤هـ - ٨٠٩م، من أب نصراني نسطوري كان يشتغل بالصيدلة. ومات ببغداد سنة ٢٦٤هـ - ٨٧٧م^(١)، وقيل سنة ٢٦٠هـ - ٨٧٣م^(٢). وكان من أشهر أطباء زمانه وأمهرهم، عرف بحسن النظر في التأليف والعلاج وصناعة الكحل. وقد أتقن أربعاً من اللغات العظمى يوم ذاك، وهي العربية والآرامية (السريانية) واليونانية والفارسية، إتقاناً عجبياً، واستخرج كتباً كثيرة من اليونانية إلى الآرامية والعربية. قال القفطي في وصفه أنّه: «كان فصيحاً في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي، بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لساناً. ونهض من بغداد إلى أرض فارس. ودخل البصرة ولزم الخليل ابن أحمد، حتى برع في اللسان العربي، وأدخل كتاب العين إلى بغداد. واختير للترجمة وائتمن عليها. وكان المتخير له المتوكل، وجعل له كتباً نحاريير عالمين بالترجمة، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا، كإصطف بن باسيل، وموسى بن خالد الترجماني، ويحيى بن هارون. وخدم بالطب المتوكل. وكان يلبس الزنار، وتعلم لسان اليونانية بأصله، وكان جليلاً في ترجمته»^(٣).

قصور ابتنها لأنفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد أن نتسمى بعبيد الله، ثم قالوا: العبيد اسم يشارك فيه المخلوق الخالق في التسمية؛ لأنّه يقال: عبيد الله وعبيد فلان والعباد اسم اختص الله به فيقال عباد الله ولا يقال عباد فلان. فتسموا بالعباد. انظر: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ١٧٣. وتاريخ مختصر الدول، ابن العربي: ص ٢٥٠.

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ١٠٩.

(٢) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٤٩، فلو جل = ٤٠٩ مصر. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ١٧٣.

(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ١٧١.

لقد أجمع مدوّنو أخبار حنين، على إجلاله وتقدير علمه والثناء عليه. وإذا عدنا إلى الكتب التي نقلها أو صنفها حنين، ألفينا أغلبها قد ضاع، فلم يسلم منها إلّا أقلها^(١). ولقد أحصى بعض الكتّاب ما ألفه أو نقله حنين من كتب ورسائل، فإذا به شيء كثير، جاوز مائة وثلاثين كتاباً بالعربية. هذا إلى جملة كبيرة من المؤلفات التي صنفها بالآرامية.

ولقد طبع بعض مؤلفاته في كلتا هاتين اللغتين، وبعضها ما زال مخطوطاً في خزائن شتى. على أنّ أغلب تأليف حنين، قد امتدت إليها يد الفناء، فآل أمرها إلى الضياع.

ورجل مثل حنين، يحسن أربع لغات عظيمة الشأن، ويصنف ويترجم هذا القدر الكبير من التأليف النفيسة^(٢)، يُتَظَر أن يكون قد بذل الغالي والنفيس في تحصيل الكتب وجمع أمّاتها النادرة. يؤيد هذا، ما ذكره ابن النديم، أنّ حنيناً «دار البلاد في جمع الكتب القديمة»^(٣). أو ما ذكره القفطي بقوله إنّه: «دخل إلى بلاد الروم لأجل تحصيل كتب الحكمة، وتوصل في تحصيلها غاية إمكانه، وأحكم اليونانية عند دخوله إلى تلك الجهات، وحصل نفائس هذا العلم»^(٤). أو ما نوّه

(١) ذكر الأب لويس شيخو اليسوعي ما سلم من مؤلفات حنين بالعربية، (انظر: المخطوطات العربية لمكتبة النصرانية: ص ٩٣). هذا وإنّ في الخزانة الغروية بالنجف، نسخة من كتاب قوى الأغذية لحنين، وهذا الكتاب لم يذكره شيخو.

(٢) تجد أسماء مؤلفات حنين العربية، المذكورة في: الفهرست، ابن النديم: ص ٢٩٤-٢٩٥، فلوجل = ٤١٠ مصر. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ١٧٣-١٧٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ١٩٧-٢٠٠.

(٣) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٩٤، فلوجل = ٤٠٩ مصر.

(٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ١٧٣.

به ابن أبي أصيبعة، أنّه: «سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها»^(١).

فهذه الخزانة الحافلة بتصانيف الإغريق والعرب والآراميين وغيرهم، كانت من ذخائر العلم وكنوزه التي يقل وجود نظائرها على وجه الدهر.

وفي المحنة التي أصابت حنيناً في أيام المتوكل، بسبب المكيدة التي دبّرها له منافسوه، وما فرط منه في حضرة الخليفة من امتهان صورة السيدة مريم العذراء^(٢)، نرى حنين بن إسحاق يروي عن نفسه، أنّ المتوكل: «أمر باعتقالي والتضييق عليّ، ووجّه، فحمل جميع ما كان لي من رحل وأثاث وكتب وما شاكل ذلك، وأمر بنقض منازلني إلى الماء»^(٣).

وأشار حنين إشارة ثانية إلى خزانة كتبه، بقوله عن نفسه: «إنّ جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب، حتى لم يبقَ عنده منها كتاب واحد، ذكر ذلك في مقالته في فهرست كتب جالينوس»^(٤).

فخزانة كتب حنين تفرق شملها في هذه الكائنة التي جاءت ضربة قاضية على العلم، وكارثة عظمت أحقت بحنين.

كان لحنين من يورّق له، أولهما المعروف بالأزرق. وذكر ياقوت الحموي أنّ محمد بن الحسن بن دينار الأحول: «كان ورّاقاً، يورّق لحنين بن إسحاق

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ١٨٧.

(٢) وصف حنين هذه المحنة وصفاً مؤثراً. راجع ذلك في عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي

أصيبعة: ج ١، ص ١٩٣-١٩٤.

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ١٩٥.

(٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ١٨٩.

المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل»^(١).

إننا لا نعدو وجه الصواب إذا قلنا إن مؤلفات حنين، العربية والآرامية، لو كتب لها أن تُجمع كلُّها اليوم، لقام منها خزانة نفيسة، غاية في النفاسة، فكيف بها لو أضيف إليها ما قد اقتناه حنين من أعلام الكتب الأخرى في رحلاته وفي سائر أيام حياته؟

خزانة إسحاق بن سليمان الهاشمي:

كان من أشهر الولاة في المائة الثالثة للهجرة. مات ببغداد، ولم تتعين عندنا سنة وفاته، فإنَّ كلَّ من كتب عنه أغفل ذكرها^(٢). ولَّى إسحاق هارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر، وولَّى للأمين حمص وأرمينية.

وقد أحرز إسحاق خزانة كتب جلييلة، أشار إليها الجاحظ إشارة طريفة في قوله: «دخلت على إسحاق بن سليمان في إمرته، فرأيت السماطين والرجال مثولاً كأنَّ على رؤوسهم الطير، ورأيت فرشته وبزته. ثمَّ دخلت عليه وهو معزول، وإذا هو في بيت كتبه، وحواليه الأسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر، فما رأيته قط أفخم ولا أنبل ولا أهيب ولا أجزل منه في ذلك اليوم؛ لأنَّه جمع مع المهابة المحبة، ومع الفخامة الخلاوة، ومع السؤدد

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٦، ص ٤٨٢. وانظر ترجمة الأحول في الفهرست، ابن النديم: ص ٧٩، فلولج ١١٧ مصر.

(٢) انظر: تاريخ الطبري (في مواطن عديدة. راجع الفهرس)، وكتاب الولاة وكتاب القضاة، أبو عمر الكندي: ص ١٣٦، طبعة رفن كست، بيروت - ١٩٠٨، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٦، ص ٣٢٩، والكمال في التاريخ (في مواطن عديدة. راجع الفهرس)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي: ج ٢، ص ٨٧-٨٨.

الحكمة^(١).

وهذا الخبر نقله ابن الطقطقي^(٢) عن الجاحظ بالحرف الواحد تقريباً، إلا أنه عزاه إلى (محمد بن إسحاق)، والظاهر أن ذلك سهو منه.

خزانة العصفري:

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن منقذ بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى العصفري. أحد ثقات المحدثين ببغداد، المتوفى سنة ٢٦٩هـ - ٨٨٢م.

كانت له خزانة كتب احترقت على ما ذكره السمعاني بقوله: «كانت كتبه احترقت قديماً، وبقيت له منها بقية، كان يحدث بما بقي له من كتبه»^(٣).

خزانة علي بن يحيى المنجم (خزانة الحكمة):

أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، ترجمه ياقوت الحموي ترجمة وافية، ومما قال فيه إنه: «نادم المتوكل، وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده. وخص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد. وكان شاعراً راوية علامة إخبارياً، مات سنة ٢٧٥هـ - ٨٨٨م، ودفن في سُرٍّ من رأى في آخر أيام المعتمد. وأخذ أبو الحسن هذا عن جماعة من العلماء...»^(٤).

وقد اتصل ابن المنجم بالفتح بن خاقان، «وحمل له خزانة حكمة، نقل إليها

(١) الحيوان، الجاحظ: ج ١، ص ٦١-٦٢.

(٢) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن الطقطقي: ص ٤-٥.

(٣) الأنساب، السمعاني: (ظهر الورقة ٣٩٢). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي:

ج ٥، ص ٦٨.

(٤) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ٤٥٩.

من كتبه ومما استكتبه الفتح، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط^(١).

واشتهر علي بن يحيى المنجم بجمعه خزانة كتب كبيرة. فنقل ياقوت الحموي خبر هذه الخزانة بقوله: «حدث أبو علي التنوخي في نشواره^(٢): حدثني أبو الحسن بن أبي بكر الأزرق قال: حدثني أبي، قال: كان بكر كركر من نواحي القفص^(٣)، ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم، والكتب مبدولة في ذلك لهم، والصيانة مشتملة عليهم، والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى. فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج، وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم. فوصفت له الخزانة، فمضى ورآها، فهاله أمرها، فأقام بها وأضرب عن الحج، وتعلم فيها علم النجوم وأغرق فيها حتى أُلحد. وكان ذلك آخر عهده بالحج. وبالدين وبالإسلام أيضاً^(٤).

ونوه ابن أبي أصيبعة بالكتب التي نقلها حنين بن إسحاق لعلي بن يحيى

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ١٤٣، فلوجل = ٢٠٥ مصر.

(٢) لم أجد خبر هذه الخزانة في الأجزاء المطبوعة من (نشوار المحاضرة)، أعني الجزء الأول والثاني

والثامن، فهي واردة في بعض ما ضاع من أجزاء الكتاب.

(٣) قال ياقوت في مادة (كركر) (بفتح الكافين وسكون الراء الأولى) من معجم البلدان إنها:

«ناحية من بغداد، منها القفص». وقال في مادة القفص: «بالضم ثم السكون وآخره صاد

مهملة: قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا، قريب من بغداد. وكانت من موطن اللهو ومعاهد

الزهوة ومجالس الفرح. تنسب إليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة. وقد أكثر الشعراء من

ذكرها، فقال أبو نواس...» ثم ساق أبيات شعر. وقال ابن عبد الحق: «القفص: قرية ببغداد

مشهورة فوقها عند قطريل» (مراصد الاطلاع: ج ٢، ص ٤٣٧).

(٤) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ٤٦٧.

المنجم^(١)، كما أنه لَمَحَ إلى خزانة كتبه^(٢).

ومثله القفطي، فقد ذكر بعض ما أَلَفَ أو نقل لابن المنجم. كالكتاب الذي أَلَفَه له ثابت بن قرة الحراني^(٣)، وكفهرست كتب جالينوس الذي عمله حين له^(٤) وكتاب المقاييس الذي نقله له إصطفن الراهب وإسحاق بن حنين^(٥).

خزانة إسماعيل بن إسحاق الأزدي؛

أصله من أهل البصرة، ثمَّ سكن بغداد، وتولى القضاء فيها زهاء نصف قرن. وكان رجلاً عالماً ثقة. صنف الكتب الكثيرة في علوم القرآن وغير ذلك ومات سنة ٢٨٢ هـ - ٨٩٥ م^(٦).

جمع هذا الرجل في داره خزانة كتب تطرق إلى ذكرها غير واحد من المؤرخين. نقل ابن النديم قول أبي هفان في بعض عشاق العلم: «ثلاثة لم أر قط ولا سمعت أحب إليهم من الكتب والعلوم: الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي. فأما الجاحظ...^(٧) وأما إسماعيل بن إسحاق،

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ١٩٨ و ص ٢٠٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ١١٧.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٢٩.

(٥) المصدر السابق: ص ١٣٢.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٦، ص ٢٨٤ - ٢٩٠. ومعجم الأدباء،

ياقوت الحموي: ج ٢، ص ٢٥٧ - ٢٦١.

(٧) تحدثنا عن الجاحظ فيما سبق. وأما الفتح بن خاقان: فقد كان وزيراً للمتوكل العباسي، وقد

قتل معه في سامراء سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١ م. أغرم الفتح بجمع الكتب، فكانت له خزانة جلييلة

القدر «لم ير أعظم منها كثرة وحسناً». وأشار ابن النديم إلى أن أبا الحسن علي بن يحيى بن

أبي منصور المنجم، المتوفى سنة (٢٧٥ هـ - ٨٨٨ م)، هو الذي عني بجمع خزانة الفتح، فقد

فإنني ما دخلت إليه إلا رأيته ينظر في كتاب أو يقلّب كتاباً أو ينفضها»^(١).

خزانة إبراهيم بن إسحاق الحربي:

وصفه أبو سعد السمعاني بقوله: «كان إبراهيم إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميزاً لعللِهِ، قيماً بالأدب، جماعاً للغة، وصنّف كتباً كثيرة...»^(٢). وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٨٥هـ - ٨٩٨م.

وقد أشار بعض مترجميه إلى خزانة كتبه، فنقل ياقوت قول الحربي نفسه: «أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضافة إلى أن عدم عيالي قوتهم. فقالت لي الزوجة: هب أني وإياك نصبر، فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟ فهات شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه، فضننت بذلك وقلت: اقترضي لهما شيئاً...»^(٣).

وروى الخطيب البغدادي، بالإسناد عن أبي القاسم بن الجبلي، قال: اعتلّ إبراهيم الحربي علة حتى أشرف على الموت، فدخلت إليه يوماً، فقال لي: يا

«اتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة حكمة، نقل إليها من كتبه وما استكتبه الفتح، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط». ومما يدل على ولع الفتح بالمطالعة، «أنّه كان يحضر لمجالسة المتوكل. فإذا أراد القيام لحاجة، أخرج كتاباً من كمّه أو خفّه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده إليه...». للمزيد يراجع: الفهرست، ابن النديم: ص ١١٦ و ١٤٣، فلوجل = ١٦٩ و ٢٠٥ مصر. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ٤٥٩. وج ٦، ص ٥٦. فوات الوفيات، محمد بن شاعر: ج ٢، ص ١٢٣.

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ١١٦ - ١١٧، فلوجل = ١٦٩ مصر. وانظر أيضاً: معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٦، ص ٥٦. فوات الوفيات، محمد بن شاعر: ج ٢، ص ١٢٣.

(٢) الأنساب، أبو سعد السمعاني: (وجه الورقة ١٦٢). معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ١، ص ٣٧.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ١، ص ٣٩.

أبا القاسم! أنا في أمر عظيم مع ابنتي. ثم قال لها: قومي اخرجي إلى عمك فخرجت، فألقت على وجهها خمارها، فقال إبراهيم: هذا عمك، كلميه! فقالت لي: يا عم، نحن في أمر عظيم، لا في الدنيا ولا في الآخرة. الشهر والدرهم ما لنا طعام إلا كسر يابسة وملح، وربما عدمننا الملح. وبالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر ألف دينار، فلم يأخذها ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً، وهو عليل. فالتفت الحربي إليها، وتبسم فقال لها: يا بنية! إننا خفت الفقر؟ قالت: نعم! فقال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظرت، فإذا كتب. فقال: هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبها بخطي، إذا مت فوجهي في كل يوم بجزء فيعيه بدرهم. فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم، ليس هو فقيراً^(١).

خزانة تادري الأسقف:

لا نعلم من أمر صاحب هذه الخزانة، إلا ما ذكره ابن أبي أصيبعة، في الترجمة الوجيزة التي أوردها بقوله: «كان أسقفاً في الكرخ ببغداد. وكان حريصاً على طلب الكتب، متقرباً إلى قلوب نقلتها. فحصل منها شيئاً كثيراً، وصنف له قوم من الأطباء النصاري كتباً لها قدر وجعلوها باسمه»^(٢).

وقد ذكر ماري بن سليمان، أسقفًا يعرف باسم تاذوروس^(٣)، كان يتعاطى الطب في أيام المعتضد (خلافته ٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م). فلعل صاحب

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٦، ص ٣٣. ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ١، ص ٤٠.

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ٢٠٦.

(٣) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، ماري بن سليمان (ص ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩١) طبعة جسمندي. رومية ١٨٩٩.

هذه الخزانة أن يكون هو الذي ذكره ماري.

خزانة عيسى بن يونس الكاتب الحاسب:

لا يزيد علمنا بهذا الرجل، على ما ذكره ابن أبي أصيبعة فيه. قال: «من جملة الفضلاء بالعراق. وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية»^(١).

ويغلب على ظننا، أن هذا الرجل كان من أبناء المائة الثالثة للهجرة، فإن ابن أبي أصيبعة عدّه في زمرة العلماء الذين نبغوا في تلك المائة.

خزانة بني موسى بن شاكر المنجم:

هؤلاء هم ثلاثة إخوة، ولا يعرفون إلا ببني موسى. وهم محمد، وأحمد، والحسن^(٢). وقد اشتهروا في علم الهندسة والحيل والفلك، وكان أبوهم موسى ابن شاكر من منجمي المأمون، وأبناءؤه «ممن تناهى في طلب العلوم القديمة، وبذل فيها الرغائب، واتبعوا فيها نفوسهم، وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها إليهم، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السني، فأظهروا عجائب الحكمة»^(٣).

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ٢٠٦.
(٢) راجع تراجمهم في: الفهرست، ابن النديم: ص ٢٧١، فلو جل = ٣٧٨-٣٧٩ مصر. طبقات الأمم، صاعد الأندلسي: ص ٥٥. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٣٠-٣١، ٣١٥-٣١٦، ٤٤١-٤٤٣. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ١٨٧ وص ٢٠٥. تاريخ مختصر الدول، أبو الفرج المعروف بابن العبري: ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٧١، فلو جل = ٣٧٨-٣٧٩ مصر. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٣١٥-٣١٦.

وذكر القفطي كلاماً بهذا المعنى، هذا نصه: «ومن عني بإخراج الكتب في بلاد الروم، محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر المنجم، وبذلوا في ذلك الرغائب وأحضروا الغرائب منها، في الفلسفة والهندسة والموسيقى والأرثماطقي والطب وغيرها»^(١).

وقد نوّه القفطي في موطن آخر من كتابه، بأنّ محمد بن موسى، وهو أكبر الإخوة الثلاثة، «جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق، وكان حريصاً عليها»^(٢).

ونقل عن أبي سليمان المنطقي السجستاني، نزيل بغداد، «أنّ بني المنجم، كانوا يرزقون جماعة من النقلة، منهم حنين بن إسحاق، وحبيش بن الحسن، وثابت بن قرة، وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار، للنقل والترجمة والملازمة»^(٣). وقد ذكر جماعة من المؤلفين الأقدمين أسماء جملة كتب نفيسة ألّفت أو نقلت لهم.

لا مرأى في أنّ بني موسى، قد حصلوا من الكتب على أنفسها وأعزها وجوداً. وبذلهم المال بيد سخية واستهانتهم به في سبيل الكتب، مكنّهم من أن يحرزوا خزانة عظيمة الشأن، تعد من مفاخر العلم في ذلك العصر الزاهر.

خزانة ثعلب النحوي:

أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب، من أشهر النحويين في

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٣١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٤٢.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٠-٣١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١،

المائة الثالثة للهجرة. عاش ببغداد، ومات بها سنة ٢٩١هـ ٩٠٣م. وله تصانيف عديدة لم ينته إلينا منها إلا أقلها.

وكانت له خزانة كتب كبيرة، بيعت بعد وفاته. فذكر ياقوت الحموي نقلاً عن الزبيدي، أن ثعلباً خلف كتباً جليلة، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي أحد أعيان تلاميذه، وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق القطرلي. فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله^(١): هذه كتب جليلة. فلا تفوتك! فأحضر خيران الوراق، فقوّم ما كان يساوي عشرة دنانير بثلاثة، فبلغت أقل من ثلثائة دينار، فأخذها القاسم بها^(٢).

فهذه الخزانة التي قال فيها السيوطي إنّها تساوي جملة^(٣)، بيعت بأبخس الأثمان، وانتقلت إلى خزانة الوزير القاسم بن عبد الله.

خزانة ابن سعدان:

هو إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك. وصفه ابن النديم بأنّه كان:

(١) أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان، المتوفى سنة ٢٩١هـ - ٩٠٣م كان وزيراً للمعتضد ثمّ المكتفي. ولم تحمد سيرته أيام وزارته. وكان في أيام صباه يتأدّب على أبي إسحاق الزجاج النحوي. وقد اقتنى القاسم بن عبيد الله، خزانة كتب أبي العباس ثعلب النحوي، بأبخس ثمن. للمزيد عن القاسم بن عبيد الله راجع: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ٤٦-٤٧. مروج الذهب، المسعودي: ج ٨، ص ٢٢٦. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، القاضي التنوخي البصري: ج ١، ص ٤٢، ٥٠، ١٣٤، ١٦٦. تجارب الأمم، ابن مسكويه: ج ٥، ص ٢٣٨، طبعة امدروز. تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، هلال الصايغ، طبعة امدروز، بيروت ١٩٠٤. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ١، ص ٤٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي: ج ٣، ص ١٣٣.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٢، ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: ص ١٧٣.

«جَمَاعَة للكتب، صحيح الخط، صادق الرواية»^(١). ثمَّ ذكر له بعض التصانيف، ولم يعين سنة وفاته. ولكن ياقوتاً الحموي ذكر وفاة والده محمد بن سعدان الضرير، فكانت في سنة ٢٣١هـ - ٨٤٥م^(٢)، فيكون الابن ممن عاش في المائة الثالثة للهجرة.

خزانة محمد بن الحسين في الحديث:

لم يتحقق عندنا أكان من حديثه دجلة أم من حديثه الفرات، وإن كنا نميل إلى نسبته إلى الأولى. وغاية ما نعلم من أمره أنَّه أحرز خزانة كتب حَوَتْ من نواذر الكتب ونفائس الخطوط ما لو وُجد بعضه في يومنا هذا لعدَّ من أجلِّ الآثار وأثمنها. وقد وصف ابن النديم خزانة هذا الرجل وصفاً حسناً بقوله:

«قال محمد بن إسحاق: كان بمدينة الحديثه رجل يقال له محمد بن الحسين، ويعرف بابن أبي بكرة، جَمَاعَة للكتب. له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة، تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة. فلقيتُ هذا الرجل دفعات، فأنس بي، وكان نفوراً ضنيناً بما عنده، خائفاً من بني حمدان، فأخرج لي قِمَطراً كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل جلود فلجان وصكاك وقرطاس مصر وورق صيني وورق تهاامي وجلود آدم وورق خراساني، فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم... فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً، إلَّا أنَّ الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها.

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ٧٩، فلوجل = ١١٨ مصر.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٧، ص ١٢.

وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً إثر واحد، فذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض. ورأيت في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي عليه السلام. ثم وصل هذا المصحف إلى أبي عبد الله بن حاني عليه السلام. ورأيت فيها بخطوط الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام، وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وآله، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والفراء والكسائي، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم. ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربع أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود عليه السلام بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحت: هذا خط النضر بن شميل. ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه، فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف، هذا على كثرة بحثي عنه^(١).

خزانة الحسن بن موسى النوبختي:

يعد صاحب هذه الخزانة، من أشهر رجال آل نوبخت في بغداد، وأكثرهم علماً وتأليفاً. وقد أثنى عليه غير واحد من المؤلفين الأقدمين والمحدثين^(٢).

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ٤٠-٤١، فلوجل = ٦٠-٦١ مصر.

(٢) للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني فصل نفيس في (١٧) صفحة، ضمّنه ترجمة الحسن النوبختي، وقد نشره في صدر كتاب (فرق الشيعة) للنوبختي، المطبوع في إستانبول سنة

ووصفه ابن النديم بأنّه: «كان جماعة للكتب، قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً. وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها»^(١).

ومجموعة تأليفه البالغة (٤٤) كتاباً، يقوم منها وحدها خزانة صغيرة، ولسنا نعلم منها اليوم إلا القليل. من ذلك كتابه (فرق الشيعة)، وقد طبع في إستانبول ثمّ في النجف الأشرف.

لم تتحقق عندنا سنة وفاة النوبختي. والذي يمكن القول به، إنّهُ توفي سنة ثلاثئة ونيّف للهجرة.

خزائن المائة الرابعة للهجرة

خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلّي:

هذه الخزانة، من أجل خزائن الكتب في مدينة الموصل، في المائة الرابعة للهجرة. وكانت تعرف بـ (دار العلم) أيضاً. وهي من الخزائن العامة للكتب. أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلّي، الفقيه الشافعي، المولود سنة ٢٤٠هـ، المتوفى سنة ٣٢٣هـ (= ٨٥٤-٩٣٤م). كان شاعراً أديباً ناقداً للشعر، صنّف جملة كتب في الأدب والفقه الشافعي ضاعت جميعاً. نقل ياقوت الحموي في ترجمته أنّه: «كانت له ببلده دار علم، قد جعل فيها خزانة كتب»^(٢)

١٩٣١، ثمّ في النجف الأشرف سنة ١٩٣٦. وفي هذا الفصل ذكر لجميع المراجع التي استقى منها الكاتب أخباره.

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ١٧٧، فلوجل = ٢٥٢ مصر.

(٢) ترجمه ابن النديم في الفهرست (ص ١٤٩، فلوجل = ٢١٣ مصر) دون الإشارة إلى خزانة الكتب هذه.

من جميع العلوم، وقفاً على كل طالب لعلم، لا يمنع أحد من دخولها، إذا جاءها غريب يطلب الأدب وإن كان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً، تفتح في كل يوم، ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه. ويجتمع إليه الناس ويملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل الباهر وغيره من مصنفاته الحسان ثم يملي من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من النوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به»^(١).

خزانة ابن دريد:

يعد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، المعروف بابن دريد البصري من أشهر علماء عصره في اللغة ونقد الشعر. ولد في البصرة سنة ٢٢٣هـ - ٨٣٧م، ومات ببغداد سنة ٣٢١هـ - ٩٣٣م. وقد صنف تأليف عديدة، انتهى إلينا بعضها، منها (الجمهرة في علم اللغة) و(المقصورة) و(الملاحن) و(السرّج واللجام) و(الاشتقاق).

ورجل في مثل علم ابن دريد، لا يشك في أنه أحرز خزانة كتب حافلة بأُمّات الأسفار في اللغة والأدب والشعر. وقد أشار ياقوت إلى أن هذه الكتب قد صارت بعد موته إلى ورّاقه أبي الحسن علي بن أحمد الدريدي^(٢).

خزانة أبي بكر بن الأنباري:

قال ابن الجوزي في سياق ترجمة ابن الأنباري هذا، أنه: «كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، وصنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٢، ص ٤٢٠.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ٨١.

وغيرب الحديث وغير ذلك»^(١). وقد كانت وفاته في سنة ٣٢٨هـ - ٩٣٩م.

ويؤخذ مما سنورده من أخبار، أنّ لأبي بكر بن الأنباري خزانة كتب. فإنّه لما مرض، «دخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه عليه أمراً عظيماً، فطیبوا نفسه ورجوه العافية. فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعلّة من يحفظ جميع ما ترون، وأشار لهم إلى حيري^(٢) مملوء كتباً^(٣).

وهذا الخبر ساقه ياقوت الحموي والسيوطي في ترجمته، باختلاف وهو أنّها بدلاً من عبارة «حيري مملوء كتباً»، قالوا: «خزانة مملوءة كتباً»^(٤).

ولتأييد القول في سعة محفوظات أبي بكر هذا، نورد ما نقله ياقوت عن أبي علي القالي، لصلة ذلك بكبر خزانة كتبه: «كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها وقال له أبو الحسن العروضي: قد أكثر الناس في حفظك، فكم تحفظ؟ فقال: ثلاثة عشر صندوقاً... وقال محمد بن جعفر التميمي: أمّا أبو بكر بن الأنباري، ما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً. وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً، وهذا ما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده»^(٥).

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ٣١٢.

(٢) الحيري: نسبة إلى الحيرة. والمراد به، ضرب من البناء أشبه ما يكون بالثوب الحيري ذي الكُمّين (بضم الكاف وفتح الميم مع تشديدها). وللقوف على ما بني هذا الموضوع، راجع مقالة (الحيري بكمّين) لميخائيل عواد (مجلة الثقافة: القاهرة - ١٩٤٢، الأعداد ١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ٣١٢.

(٤) المصدر السابق: ص ٧٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: ص ٩١.

(٥) انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٦، ص ٧٣-٧٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء،

خزانة ابن عقدة في الكوفة :

صاحب هذه الخزانة، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الكوفي، المعروف بابن عقدة، المتوفى سنة ٣٣٢هـ - ٩٤٣م. وعقدة لقب أبيه محمد، لقب بذلك لأجل تعقيده في التصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب.

أمّا ابنه أبو العباس، فقد كان أحد الثقات في الحديث، ومن أحفظ الناس له في الكوفة. نقل الخطيب البغدادي قائلاً: «حدث عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري: قال: قال لي أبو العباس بن عقدة: دخل البزديجي الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني. فقلت: لا تطول، تتقدم إلى دكان وراق، وتضع القبان، وتزن من الكتب ما شئت، ثمّ تلقى علينا فنذكره فبقي»^(١).

ومما يدل على كثرة محفظة قوله: «أحفظ مائة ألف حديث بالإسناد والمتن وأذاكر بثلثمائة ألف حديث». وعلى رواية أخرى قوله: «أنا أحفظ منسقاً من الحديث بالأسانيد والمتون خمسين ومائتي ألف حديث، وأذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع ستمائة ألف حديث»^(٢).

و من كانت هذه منزلته من العلم، وجب أن يكون بين يديه خزانة حافلة بأمانات الأسفار وأعيان الكتب، وقد نوّهت بعض المراجع بخزائنه. «قال

أبو البركات الأنباري: ص ٣٣٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: ص ٩١.

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٥، ص ١٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ٣٣٧. وقوله: (فبقي) كذا ورد في هذين المرجعين. ولعله فبقي مبهوتاً أو مدهوشاً.

(٢) تاريخ بغداد: ص ١٧.

الصوري: وقال لي أبو سعد الماليني: أراد أبو العباس بن عقدة أن ينتقل من الموضوع الذي كان فيه إلى موضع آخر، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم دانقاً^(١) لكل كرتة، فوزن لهم أجورهم مائة درهم، وكانت كتبه ستمائة حمل^(٢).

فإذا قلنا إنه لم يكن في الحمل الواحد إلا عشرة مجلدات لا غير - وهذا على أقل تقدير - بلغ ما احتوته الخزانة ستة آلاف مجلد!

خزانة كتب الصولي:

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين، الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي، أحد كبار الأدباء الأخباريين في المائة الرابعة للهجرة. ولد ببغداد ونشأ بها. وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم، نادم المكتفي والمقتدر والراضي. وله تصانيف كثيرة نفيسة، انتهى إلينا بعضها. وكان من ألب أهل زمانه بالشطرنج. مات في البصرة سنة ٣٣٥هـ - ٩٤٦م^(٣). ذكر ابن النديم، أن الصولي كان أحد الجماعين للكتب^(٤)، جمع خزانة كتب كبيرة، أشار إليها غير واحد من المؤرخين. فنقل الخطيب البغدادي قول الأزهري: «سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب، وهي مصفوفة، وجلودها مختلفة الألوان، كلُّ صف من الكتب لون: فصف

(١) الدانق: سدس الدرهم.

(٢) تاريخ بغداد: ص ١٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ٣٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٤، ص ١٨٠.

(٣) وفاة الصولي صاحب كتاب الأوراق، يعقوب سرقيس: مجلة الاعتدال، السنة (٦)، ١٩٤٦، ص ٤٥٨-٤٦٢، ٤٩٨-٥٠٦.

(٤) الفهرست، ابن النديم: ص ١٥٠، فلو جل = ٢١٥ مصر.

أحمر، وآخر أخضر، وآخر أصفر، وغير ذلك. قال: وكان الصولي يقول: هذه الكتب كلها سماعي، أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي، قال أنشدني أبو الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة، قال: أنشدني أبو سعيد المعروف بالعقيلي - لنفسه في الصولي:

إنما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه
فإذا تسأله مشكلة طالباً منه إبانه^(١)
قال: يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه^(٢)

وذكر ياقوت الحموي، أن: «لأبي بكر الصولي خزانة أفرد لها لما جمع من الكتب المختلفة، رتبها فيها أجمل ترتيب. وكان يقول لأصحابه: كل ما في هذه الخزانة سماعي. وإذا أراد مراجعة كتاب منها، قال: يا غلام، هات الكتاب الفلاني»^(٣).

فيؤخذ من ذلك، أن الصولي رتب لخزائنه من يتعهدها وينظر في شؤونها. ولقد أشار الصولي إلى ما حلّ بداره من نهب في سنة ٣٢٩هـ - ٩٤٠م، وكان لا بد من أن تتعرض كتبه لهذه الرزية، قال إن الديالم: «صاروا إلى دار ابن

(١) هكذا ورد البيت في تاريخ بغداد للخطيب. والمراجع مختلفة في إيراده. ففي معجم الأدباء:

إن سألناه بعلم نبتغي عنه الإبانه
وقريب من ذلك ما في وفيات الأعيان.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٣، ص ٤٣١-٤٣٢. وهذه الرواية وردت أيضاً في: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري: ص ٣٤٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ٣٥٩. وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٧٢٧. وغيرها.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٧، ص ١٣٦.

ينال الترجمان، وهي ملاصقتي بقصر عيسى، فنهبوها. وصعدوا سطوحها فوجدوها كالمتصلة بسطوح، فنزلوا عليّ من فوق سطوح، وأنا غافل، ولي مجلس وعندي خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب، فوثبنا إليهم وكلمناهم، فما نفعنا شيئاً. وخرج حرمنا هاربات. ولم يتركوا لي شيئاً من ذخائر وغيرها، إلّا أتوا عليها، وأخذوا لي نحو مائتي قطعة من الثياب، أكثرها من كُسي الخلفاء وخلعهم. وأخذوا من الزجاج الفاخر والصيني ما لا يضبطه عددي. ووجدوا قطيعة من دفاتري فنهبوها، وأخذوا كلّ ذخيرة لعيالي وثوب وجدوه لهم. وجعل من كان عندي يخرج، فيلقاه قوم منهم على بابي فيفتشه ويأخذ شيئاً إن وجد معه»^(١).

فهذه الحادثة قد افقرت الصولي وجعلته في حال يرثى لها، حتى تراه يصرّح قائلاً: «وإنّي لفقر مذ ذاك، لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلني وينفعني، أتقوّت أثمان دفاتري وثمان بستان لي كان عيشي وجنتي»^(٢).

خزانة هارون بن المقتدر بالله:

هارون هذا، هو أخو الخليفة الراضي بالله، وكنيته أبو عبد الله^(٣). ولم يتولّ الخلافة. وقد كان عاملاً على فارس، ثمّ عزله القاهر سنة ٣٢٠هـ ٩٣٢م. أنشأ هارون خزانة كتب منذ أيام صباه. وقد ذكره الصولي بقوله: «وقد يعلم الله، أنّ الراضي بالله، في حال إمارته، وأخاه هارون، لما أمر نصر الحاجب

(١) أخبار الراضي بالله والمتقي لله (تاريخ الدولة العباسية)، أبو بكر الصولي: ص ٢١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٢١١.

(٣) صلة تاريخ الطبري (ص ١٨٠، طبعة دي غويه في ليدن).

أن يتقدم إليَّ بخدمتهما، وأن يجعل عليَّ نوبة لهما يومين في كلِّ أسبوع. ففعل ذلك. دخلت إليهما، فرأيتها ذكيين فطنين عاقلين، إلَّا أنَّهما خاليان من العلوم، فعاتبت ابن غالب مؤدبهما على ذلك. وكان الراضي أذكاهما وأحرصهما على الأدب. فحبيتُ العلم إليهما^(١) واشتريت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة، فتنافسا في ذلك، وعمل كلُّ واحد منهما خزانة لكتبه، وقرأ عليَّ الأخبار والأشعار...»^(٢).

خزانة علي بن أحمد العمراني بالموصل:

والعمراني هذا، من أهل الموصل. وصفه ابن النديم بقوله إنَّه: «كان فاضلاً، جمّاعة للكتب، يقصده الناس من المواضع البعيدة للقراءة عليه»^(٣).

وزاد القفطي على ما ذكره ابن النديم، إنَّ العمراني كان عالماً بالحساب والهندسة، وإنَّ كتبه هي: شرح كتاب الجبر والمقابلة لأبي كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري. وكتاب الاختيارات. عدّة كتب في النجوم وما يتعلق بها^(٤).

وذكر ابن النديم في موطن آخر من كتابه، أنَّ المقالة العاشرة من أصول الهندسة لأقليدس بنقل أبي عثمان الدمشقي، رآها بالموصل في خزانة علي بن أحمد العمراني^(٥).

(١) الضمير يعود إلى الراضي بالله وأخيه هارون.

(٢) أخبار الراضي بالله والمتقي لله، المصدر السابق: ص ٢٤-٢٥.

(٣) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٨٣، فلوجل = ٢٩٤ مصر.

(٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٢٣٣.

(٥) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٦٥، فلوجل = ٣٧١ مصر. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي

بن يوسف القفطي: ص ٦٤.

وأشار أيضاً في كلامه على أبي العتاهية، إلى أن: «الذي رأيتُ من شعره بالموصل، نيفاً وعشرين جزءاً أنصاف الطلحي، بخط ابن عمار كاتب شعر المحدثين. وكان ما رأيته يدل على أنَّها من ثلاثين جزءاً»^(١).

ولم يتعين عندنا أين رأى ابن النديم شعر أبي العتاهية، أفي خزانة العمراني هذا الذي رأى فيها بعض الأسفار على ما أسلفنا، أم في (دار العلم)^(٢)، أم في خزانة كتب موصلية أخرى نجهل أمرها؟

خزانة ابن الكوفي:

وابن الكوفي هذا، هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المتوفى سنة ٣٤٨هـ - ٩٥٩م. كان من جماعي الكتب وأرباب الهوى فيها. صنّف جملة كتب في اللغة والأدب والنحو، ذكرها مترجموه بأسمائها، وقد ضاعت كلّها. وبما وصفوه به أنّه: «صاحب الخط المعروف بالصحة، المشهور بإتقان الضبط وحسن الشكل. فإذا قيل: نقلتُ من خط ابن الكوفي، فقد بالغ في الاحتياط. وكان من أجل أصحاب ثعلب»^(٣).

وقال فيه ابن النديم، إنّه: «عالم صحيح الخط، راوية، جماعة للكتب، صادق في الحكاية، منقّر بحاث»^(٤).

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ١٦٠، فلوجل = ٢٢٧ مصر.

(٢) قد ذكرناها عند حديثنا عن خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصل.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ٣٢٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: ص ٣٥٠.

(٤) الفهرست، ابن النديم: ص ٧٩، فلوجل = ١١٧ مصر.

خزانة ابن الجعابي:

أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي، كان قاضياً في الموصل، راوية الحديث حفاظة له. مات ببغداد سنة ٣٥٥هـ - ٩٦٥م. وقد جمع خزانة كتب آل مصيرها إلى التلف. حكى عن نفسه قائلاً: «دخلتُ الرقة، وكان لي ثَمَّ قِمَطْرٌ من كتب. فأنفذت غلامي إلى ذلك الرجل الذي كتبي عنده. فرجع الغلام مغموماً فقال: ضاعت الكتب! فقلت: يا بني، لا تعتم، فإنَّ فيها مائتي ألف حديث لا يشكل عليَّ منها حديث، لا إسناداً ولا متناً»^(١).

فغالب ما كان في هذا القِمَطْر، كتب الحديث النبوي. ولئن هانت الخسارة بعض الشيء بضياح هذه الكتب في حياة صاحبها؛ لأنَّه كان يعي في صدره ما اشتملت عليه صحائفها من علم، أنَّ الخسارة كانت أدهى وأمر بحرق خزانته جملةً بعد وفاته. فذكر الخطيب البغدادي، أنَّ ابن الجعابي هذا، لما احتضر «أوصى بأن تحرق كتبه. فأحرق جميعها، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده. قال الأزهري: فحدثني أبو الحسين، قال: كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً، فذهبت في جملة ما أحرق»^(٢).

فما أغرب هذه الوصية، وما أعجب شأن هذا الرجل!

خزانة كتب الحبشي بن معز الدولة البويهية في البصرة:

في سنة ٣٥٧هـ - ٩٦٧م «عصى حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٧، ص ٣٧.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٣، ص ٣١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي:

ج ٧، ص ٣٨. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١١، ص ٢٦٢.

وكان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده من أصحابه الاستبداد بالبصرة وذكروا له أن أخاه بختيار لا يقدر على قصده فشرع في ذلك فانتهى الخير إلى أخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين إليه وأمره بأخذه كيف أمكن، فأظهر الوزير أنه يريد الانحدار إلى الأهواز ولما بلغ واسط أقام بها ليصلح أمرها وكتب إلى حبشي بعده أنه يسلم إليه البصرة سلماً ويصالحه عليها ويقول له إنني قد لزمني مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ إليه حبشي مائتي ألف درهم وتيقن حصول البصرة له وأرسل الوزير إلى عسكر الأهواز يأمرهم بقصد الإبله في يوم ذكره لهم، وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الأهواز لميعادهم فلم يتمكن حبشي من إصلاح شأنه وما يحتاج إليه فظفروا به وأخذوه أسيراً وحبسوه برامهرمز فأرسل عمه ركن الدولة وخلصه فسار إلى عضد الدولة فأقطعه إقطاعاً وافراً وأقام عنده إلى أن مات في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة، وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة شيئاً كثيراً، ومن جملة ما أخذ له خمسة عشر ألف مجلد سوى الأجزاء والمُشَرَس^(١) وما ليس له جلد^(٢).

وقد أشار ابن الأثير^(٣) إلى هذه الخزانة في كلامه على هذه السنة من تاريخه، بما لا يخرج عما ذكره ابن مسكويه، فاكْتَفِينَا بالتلميح إلى ذلك.

ولم تفصح المراجع التاريخية التي بيدنا، عن كيفية جمع هذه الخزانة العظيمة، ولا عن مبلغ انتفاع صاحبها من علم ما فيها.

(١) قال ناشر تجارب الأمم: كذا في الأصل. وعند ابن الأثير وفي القاموس: المرسس. قال صاحب تاج العروس: يقال مصحف مُشَرَس ومُشَرَس. المشدود بعضه إلى بعضه، المضموم طرفاه، فإن لم يضم طرفاه فهو مُشَرَس بسينين.

(٢) كتاب تجارب الأمم، ابن مسكويه: ج ٢، ص ٢٤٦، حوادث سنة ٣٥٧هـ، طبعة أمدرود.

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج ٨، ص ٤٣١.

خزانة أحمد بن محمد الجراح:

كان هذا الرجل، ثقة صدوقاً فاضلاً ظاهر الثروة. وكان أحد مشاهير الفرسان في زمانه. وقد توفي ببغداد سنة ٣٨١هـ - ٩٩١م. والذي يهمننا من أمره في بحثنا، خزانة كتبه. فلقد كان كثير الكتب. وهو القائل: «كتبي عشرة آلاف درهم، وجاريتي عشرة آلاف درهم، وسلاحي عشرة آلاف درهم، ودوابي عشرة آلاف درهم»^(١).

خزانة محمد بن العباس ابن الفرات:

أثنى عليه الخطيب البغدادي وقال فيه: «كان ثقة، كتب الكثير، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته. وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء، وإنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ... حدثني أبو القاسم الأزهري قال: خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه، سوى ما سُرِق من كتبه. وكانت له أيضاً سماعات كثيرة مع غيره لم ينسخها... ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلثمائة إلى أن مات»^(٢).

ومن طريف أمر ابن الفرات هذا، أنه: «كانت له جارية تعارضه بها يكتبه»^(٣). مات ببغداد سنة ٣٨٤هـ - ٩٩٤م.

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٥، ص ٨١-٨٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٧، ص ١٦٥.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٣، ص ١٢٢-١٢٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٧، ص ١٧٦-١٧٧.

(٣) المصدران السابقان.

خزانة ابن طازاذ:

هو أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ. أحد الأدباء الكتاب. كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة. قال ابن النديم في الترجمة القصيرة التي عقدها له إنّه: «من شاهدناه. وكان أديباً مترسلاً، جماعة للكتب النفيسة، وخيراً في نفسه. وكان بقية من رأيناه من الكتاب»^(١). ثم ذكر أسماء ثلاثة كتب أدبية من تأليفه^(٢).

خزانة ابن حاجب النعمان:

صاحب هذه الخزانة، هو أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم. كان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب. وهو أحد الأدباء الكتاب في المائة الرابعة للهجرة. أثنى عليه ابن النديم ووصف خزانة كتبه الحافلة النفيسة بقوله: «كان أبو الحسين، أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة كتابة الدواوين. وكان إليه في أيام معز الدولة ديوان السواد. ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته؛ لأنّها كانت تحتوي على كلّ كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة»^(٣). ثم ذكر ابن النديم أسماء مؤلفاته، وهي ستة كتب أدبية، لم ينته إلينا شيء منها.

أمّا تلك الخزانة الفريدة، فالله وحده يعلم ما كان من مصيرها بعد صاحبها!

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ١٣١، فلوجل = ١٨٩ مصر. وقد ورد اسمه في الطبعة المصرية:

ابن طازاذ بالراء المهملة.

(٢) من هذه الكتب (الزيادات في الكتاب).

(٣) الفهرست، ابن النديم: ص ١٣٤، فلوجل = ١٩٣ مصر.

خزانة ابن النديم:

أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم، الذي اشتهر بكتاب (الفهرست)، وهو من أنفس التصانيف العربية وأحفلها بالفوائد ومن أجل مراجعنا في هذا البحث، أحد العلماء الأفاضل الذين شاء الزمان أن يكونوا من المغمورين. فلم نجد في ما بين يدينا من كتب التراجم من عني بتدوين ترجمته بوجه يفني بالمرام. وهذا ياقوت الحموي، لم يذكر إلا النزر عن حياته بما لا يبلغ خمسة أسطر^(١).

والذي يؤخذ من كتاب الفهرست، أن ابن النديم كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة، وعاش حتى بلغ أواخرها. وكان ورّاقاً يبيع الكتب^(٢)، وكانت له خزانة تحوي من الكتب أندرها وأنفسها. ولا غرو فإن ابن النديم، وهو ذاك الوراق العالم المحب للكتب، المتبع لها المستقصي أخبارها، أتيح له أن يجمع منها خزانة يمكننا أن نحسد أنها اشتملت على جملة من الكتب التي ذكرها صاحبها في كتاب الفهرست.

خزانة أبي خليفة في البصرة:

صاحب هذه الخزانة، من أهل المائة الرابعة للهجرة. وقد جمع كتبها في داره في البصرة. وليس لدينا من أخبار خزانته سوى ذكر خفيف لها في حكاية ساقها التنوخي في نشواره، على لسان أبي علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيذجي، قال: «وحدثني صديق لأبي وعمي، أيام وفدا إلى كور الأهواز في فتنة الزنج فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي، فأنزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا، ومكنني من

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٦، ص ٤٠٨.

(٢) المصدر السابق.

كتبه. فكنت أقرأ عليه كلما أريد وأسمع كيف شئت وأحب، وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله. فإذا كان الليل جلسنا وتحادثنا، فربما رمتُ القراءة عليه فيجيبني، فإذا أضجرتَه بكثرة القراءة عليه يقول: يا بني، روِّحني. فأقطع القراءة. وإذا استراح أخرج من كُمِّه دفترًا في ورق أصفر من الورق العتق، فيقول: اقرأ عليَّ من هذا فإنَّه خطي وما تقرأه عليَّ فهو غير خطي، فكنت أقرأ عليه منه، وكان فيه ديوان عمران بن حطان...»^(١).

خزانة في بغداد لأحد الرؤساء:

هذه الخزانة، تطرَّق لذكرها ياقوت الحموي، ولكنه لم يشر - وأأسفاً - إلى اسم صاحبها، ولئن فاتنا العلم بأمر صاحبها، فلا أقل من أن نورد خبرها هاهنا استكمالاً للبحث، فنقل ياقوت قول أحمد بن عمر بن روح: «إنَّ المعافي بن زكريا»^(٢)، حضر في دار بعض الرؤساء. وكان فيها جماعة من أهل العلم. فقالوا له: في أي نوع من العلم نتذاكر؟ فقال المعافي للرئيس صاحب الدار: إنَّ خزانتك جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب. فإن رأيت أن تبعث الغلام إليها، يضرب بيده إلى أيِّ كتاب منها، فيحمله إليك، ثم تفتحه فتنظر في أيِّ علم هو، فتتذاكر ونتجاري فيه. قال ابن روح: وهذا يدل على إنَّ المعافي كان له أنسة بسائر العلوم»^(٣).

فهذه إذن، إحدى الخزائن الزاخرة بصنوف الكتب، في النصف الثاني من المائة الرابعة للهجرة!

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، القاضي التنوخي البصري: ج ٢، ص ١٦٦.

(٢) توفي سنة ٣٩٠هـ - ٩٩٩م.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٧، ص ١٦٣.

خزانة بغدادية لرجل مجهول:

هذه الخزانة لرجل من أبناء المائة الرابعة للهجرة، كان يعيش ببغداد، وقد علمنا ذلك مما نقله ياقوت في ترجمة أبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني، بقوله: «قال أبو الفرج: وكنتُ في أيام الشيبية والصُّبا، ألف فتى من أولاد الجند، في السنة التي توفي فيها معز الدولة»^(١) وولي بختيار. وكانت لأبيه حال كبيرة ومنزلة من الدولة ورتبة. وكان الفتى في نهاية حسن الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع، ممن يحب الأدب ويميل إلى أهله، ولم يترك قريحته حتى عرف صدرًا من العلم. وجمع خزانة من الكتب حسنة، فمضت لي معه سيرَ لو حُفظت لكانت في كتاب مفرد من مكاتبات ومعاتبات وغير ذلك مما يطول شرحه»^(٢).

خزانة أبي سليمان:

هكذا ذكره ابن النديم في سياق حديثه عن بعض الكتب أمَّها: «عند شيخنا أبي سليمان». فلعله أراد به «أبا سليمان المنطقي»، وهو محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي، من أكبر علماء بغداد في المائة الرابعة للهجرة، المتوفى تخميناً

(١) توفي معز الدولة البويهى في سنة ٣٥٦هـ - ٩٦٦م، وهي السنة التي مات فيها أبو الفرج الأصفهاني، على ما ذهبت إليه أكثر المراجع القديمة. ولكن هذا التاريخ يناقض قول أبي الفرج المنقول أعلاه من أنه: «في أيام الشيبية والصُّبا ألف فتى من أولاد الجند، في السنة التي توفي فيها معز الدولة» وقد تنبه ياقوت لهذا الاختلاف وأورد نصاً من كتاب (أدب الغرباء) لأبي الفرج، يستدل منه على أنه كان حياً بعد سنة ٣٦٢هـ - ٩٧٢م. ثم إن تلك المراجع تقول إنه ولد سنة ٢٨٤هـ - ٨٩٧م. فبين تاريخ ولادته وتاريخ وفاة معز الدولة نحو سبعين سنة. ومن كان قد خفق السبعين من عمره لا يصح له أن يقول إنه في عهد الشيبية والصُّبا. فلعل الوهم من أبي الفرج نفسه في ذكره لمعز الدولة. أو لعل الحكاية جرت لغير أبي الفرج.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ١٦٠.

في السنوات العشر الأخيرة من تلك المائة^(١).

ولم ينته إلينا من أخبار خزائنه، إلا ما حكاه ابن النديم في قصة الكتب التي وجدت مخزونة في بعض بقاع فارس، قال في خبر طريف منقول من كتاب (اختلاف الزيجات) لأبي معشر الفلكي، ما هذا نصه:

«قال أبو معشر في كتاب اختلاف الزيجات: إن ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم، وحرصهم على بقائها على وجه الدهر، وإشفاقهم عليها من أحداث الجو وآفات الأرض، أن اختاروا لها من المكاتب أصبرها على الأحداث وأبقاها على الدهر، وأبعدها من التعفن والدروس، لحاء شجر الخدنك، ولحاءه يسمى التوز، وبهم اقتدوا أهل الهند والصين ومن يليهم من الأمم في ذلك، واختاروها أيضاً لقسيهم التي يرمون عنها، لصلابتها وملاستها وبقائها على القسي غابر الأيام. فلما حصلوا لمستودع علومهم أجود ما وجدوه في العالم من المكاتب، طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم أصحها تربة وأقلها عفونة، وأبعدها من الزلازل والخسوف، وأعلكها طيناً، وأبقاها على الدهر بناءً. فانتفضوا بلاد المملكة وبقاعها، فلم يجدوا تحت أديم السماء بلداً أجمع لهذه الأوصاف من أصفهان، ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم يجدوا فيها أفضل من رستاق جي، ولا وجدوا في رستاق جي أجمع لما راموه من الموضع الذي اختط من بعد فيه بدهر داهر مدينة جي، فجاءوا إلى قهندز، هو في داخل مدينة جي، فأودعوه علومهم. وقد بقي إلى زماننا هذا، وهو يسمى سارويه، ومن جهة هذه البنية درى الناس من كان بانيها، وذلك أنه لما كان قبل زماننا

(١) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي: ج ١، ص ٢٩، الحاشية (١).

هذا بسنين كثيرة، تهدمت من هذه المصنعة ناحية، فظهروا فيها على أزج معقود من طين الشقيق، فوجدوا فيه كتباً كثيرة من كتب الأوائل مكتوبة كلُّها في لحاء التوز، مودعة أصناف علوم الأوائل بالكتابة الفارسية القديمة، فوق بعض تلك الكتب إلى من عني به فقرأه...».

إلى أن يقول:

«قال محمد بن إسحاق: خبرني الثقة أنَّه انهار في سنة ٣٥٠ من سني الهجرة، أزج آخر لم يعرف مكانه؛ لأنَّه قُدر في سطحه أنَّه مُصمت إلى أن انهار وانكشف عن هذه الكتب الكثيرة التي لا يهتدي أحد إلى قراءتها. والذي رأيت أنا بالمشاهدة، أنَّ أبا الفضل بن العميد أنفذ إلى هاهنا في سنة نيف وأربعين (وثلاثمائة) كتباً منقطعة أصيبت بأصفهان، في سور المدينة في صناديق، وكانت باليونانية، فاستخرجها أهل هذا الشأن مثل يوحنا وغيره، وكانت أسماء الجيش ومبلغ أرزاقهم، وكانت الكتب في نهاية نتن الرائحة، حتى كأنَّ الدبابة فارقتها عن قرب. فلما بقيت حولاً جفت وتغيرت وزالت الرائحة عنها. ومنها في هذا الوقت شيء عند شيخنا أبي سليمان»^(١).

ومن كان يحرز مثل هذه النوارد الخطية العجيبة والدرر اليتيمة، لا مرأى أن تكون خزانة كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأُمَم الأسفار وأحفلها بالتصانيف المنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة. وحسبنا أن

(١) الفهرست، ابن النديم: ص ٢٤٠-٢٤١، فلوجل = ٣٣٤-٣٣٦ مصر.

نعلم إجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها.

خزائن المائة الخامسة للهجرة

خزانة الشريف الرضي^(١)؛

كان الشريف الرضي من أقطاب عصره، ومن يعول عليهم في المشاكل العلمية وحلّ المعضلات الدينية والسياسية. ولشعره مكانة عظيمة في نفوس الأدباء، وقد طبع ديوانه مرتين.

توفي الشريف الرضي ببغداد، سنة ٤٠٦هـ - ١٠١٥م. ولسنا بصدد ترجمته. فإنّ مثله في غنى عن التعريف به، لبعد صيته الأدبي. ولقد عني المتقدمون والمتأخرون بكتابة ترجمته. ولا مندوحة لنا من إطراء السفر النفيس الذي خصه به الدكتور زكي مبارك، فهو من أروع وأجل ما كتب في الشريف الرضي^(٢).

أنشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية أسماها (دار العلم). وكان ينفق على تلامذتها من ماله الخاص، ويلقي فيها المحاضرات العلمية. ولم تكن (دار العلم) مدرسة حسب، بل كان يتبعها (مخزن) فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الأمور المادية. وإلى جانب ذلك (خزانة كتب) حافلة عرفت به بـ (خزانة دار العلم) وقد كانت هذه الخزانة في مصاف الخزائن الكبرى ببغداد، منظمة تنظيماً حسناً^(٣).

(١) أغلب حياة الشريف الرضي داخلية في المائة الرابعة للهجرة، ولكننا أدرجنا الكلام على خزانته في المائة الخامسة؛ لأن وفاته كانت في أوائلها.

(٢) عبقرية الشريف الرضي، د. زكي مبارك: (مجلدان) ط ٢، القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٠.

(٣) راجع مقدمة المجلد الخامس من (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) للشريف الرضي، لمحمد

وسيرد في هذا البحث، وصف خزانة أخيه السيّد الشريف المرتضى.

خزانة ابن الخفاف:

واسم هذا الرجل محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الورّاق المعروف بابن الخفاف، المتوفى سنة ٤١٨ هـ - ١٠٢٧ م، وكان من رجال الحديث ببغداد. وقد طعن به الخطيب البغدادي بقوله: «وكان غير ثقة، لا أشك أنّه كان يركب الأحاديث ويضعها على من يرويها، ويخلق أسماءً وأنساباً عجيبة لقوم حدث عنهم، وعندي عنه من تلك الأباطيل أشياء. وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها، وجعل يعجب مني كيف أسمع منه»^(١).

وقد نبّه الخطيب إلى خزانة الكتب التي كان يحرزها هذا المحدث المتسلط، بقوله: «وقال لي ابن الخفاف: احترق مرة سوق باب الطاق»^(٢)، فاحترق من كتبي ألف وثمانون منّا كلّها سماعي»^(٣).

ولم يتعين عندنا ما أراده بهذا القدر من أمان الكتب.

خزانة البرقاني:

والبرقاني هذا، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، المعروف

رضا آل كاشف الغطاء. (النجف الأشرف ١٩٣٦، ص ٨٥-٨٦)، ومجلة العرفان العدد ٣٢، ١٩٣٦ م، ص ٥٢٤.

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٢، ص ٢٥٠.

(٢) باب الطاق: محلّة كبيرة كانت بالجانب الشرقي من بغداد تعرف بـ (طاق أسماء). انظر: معجم البلدان. مادة (باب الطاق) و (طاق أسماء).

(٣) تاريخ بغداد.

بالبرقاني. سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥هـ - ١٠٣٣م. كان عالماً ثبتاً بالحديث حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية. وقد دار الأقطار في سماع الحديث وكتابته عن كبار العلماء، فتلقيه في بلده برقان، ثم في بغداد وجرجان وإسفرايين ونيسابور وهراة ومرو وبلاد أخرى.

كان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة، أشار إليها الخطيب البغدادي في سياق كلامه عليه، قال: «حدثني أحمد بن غانم الحمامي - وكان شيخاً صالحاً يديم الحضور معنا في مجالس الحديث - قال: انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشعير^(١)، فسألني أن أشرف على حمالي كتبه وقال: إن سئلت عنها في الكرخ، فعرفهم أنّها دفاتر لئلا يظن أنّها إبريسم، وكانت ثلاثة وستين سफطاً^(٢) وصندوقين، كل ذلك مملوء كتباً. وقال لي عيسى بن أحمد الهمداني: لم ينظر في كتب البرقاني كلّها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعماني، فإنه نظر في جميعها وعلّق منها»^(٣).

وخبر هذه الخزانة، نقله ابن الجوزي^(٤)، وياقوت الحموي^(٥)، بما لا يخرج عمّا ذكره الخطيب، فاكشفنا بالإشارة دون التكرار.

ولمّح ابن كثير إلى خزانة البرقاني تلميحاً خفيفاً بقوله إنّه: «جمع كتباً كثيرة جداً»^(٦).

(١) محلة ببغداد فوق مدينة المنصور. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: مادة (باب الشعير).

(٢) السفط، محرّكة: وعاء كالقفة أو كالجوالتق. والمراد به ها هنا هذا الثاني.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ٤، ص ٣٧٥.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٨، ص ٨٠.

(٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي: (مادة: برقان).

(٦) البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٢، ص ٣٦.

وصاحب هذه الخزانة، ترجمه غير واحد من الكتبة المؤرخين كالسمعاني^(١) والسبكي^(٢) وابن العماد الحنبلي^(٣) - ومصدرهم في ما كتبوا، الخطيب - ولكنهم أغفلوا الإشارة إلى خزانته.

خزانة الشريف المرتضى:

هو أبو القاسم علي الموسوي الحسيني، نقيب الطالبين ببغداد، المعروف بالسيد الشريف المرتضى. ولد ببغداد سنة ٣٥٥هـ - ٩٦٥م. وكان أوحـد زمانه فضلاً وعلماً وأدباً. ألف كثيراً من الأسفار، ضاع أغلبها. وأشهر ما انتهى إلينا منها كتاب (الأمالي) وهو مطبوع متداول. و(ديوان شعره)، وهو لم يطبع. وفي بعض خزائن كتب النجف وغيرها^(٤) نسخ منه.

كان المرتضى محباً للكتب إلى حد بعيد، جمّاعة لها. وقد أحرز خزانة واسعة، قل أن اجتمع نظيرها عند أحد غيره.

نقل صاحب كتاب روضات الجنات بصدد هذه الخزانة، قولاً يحسن بنا إيراده في هذا المقام: «ذكر أبو القاسم التنوخي، صاحب الشريف، قال: حصرنا كتبه، فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته... وكذا نقل أيضاً عن صاحب عمدة النسب»^(٥).

(١) الأنساب، أبو سعد السمعاني: ظهر الورقة ٧٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي: ج ٣، ص ١٩.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٣، ص ٢٢٨.

(٤) أهم الآثار المخطوطة في النجف: ديوان الشريف المرتضى: لعلي الخاقاني. انظر: مجلة الاعتدال،

المجلد ٥، ١٩٤٠م، ص ٥٣٣-٥٣٥.

(٥) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري: ص ٣٨٣.

وعمدة النسب المشار إليه في هذا الكلام، هو كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبه العلوي، المتوفى سنة ٨٢٨هـ - ١٤٢٤م - وقد ذكر غير مرة - جاء فيه: «رأيت في بعض التواريخ أنَّ خزانته (يريد خزانة المرتضى) اشتملت على ثمانين ألف مجلد. ولم أسمع بمثل هذا، إلا ما يحكى عن الصاحب إسماعيل بن عباد. كتب إلى فخر الدولة بن بويه، وكان قد استدعاه للوزارة، فتعذر بأعذار منها أنَّه قال: إنِّي رجل طويل الذيل، وإنَّ كتبي تحتاج إلى سبعمئة بعير. حكى الشيخ الرافعي أنَّها كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفاً. وقد أناف القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني^(١) على جميع من جمع كتباً، فاشتملت خزائنه على مائة ألف وأربعين ألف مجلدة. وكان المستنصر قد أودع خزانته في المستنصرية ثمانين ألف مجلد على ما قيل. والظاهر أنَّه لم يبقَ منها شيء، والله الباقي»^(٢).

فهذه الخزائن العظمى التي قلَّ أن يجود الدهر بنظائرها، قد ذهب أمرها منذ أيام ابن عنبه، فهي لم تكن معروفة في أوائل المائة التاسعة للهجرة، لضياح كتبها.

وقد نوّه الثعالبي - فيما نقله عنه الخوانساري - بقيمة خزانة المرتضى بقوله: «وقال الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر: إنَّها قَوِّمت بثلاثين ألف دينار، بعد أن أهدى إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً»^(٣).

(١) في الطبعة النجفية من عمدة الطالب: عبد الرحمن الشيباني، وهو تحريف.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبه العلوي: ص ١٩٥، طبعة النجف.

(٣) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ص ٣٨٤.

خزانة أبي الحسن الفالي:

كان أبو الحسن الفالي، من فالة (بالفاء) وهي بلدة قريبة من إيدج من بلاد خوزستان. انتقل إلى البصرة فأقام بها مدة، وسمع بها من جماعة من علمائها. ثم قدم بغداد فاستوطنها، ومات بها في ذي القعدة سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م^(١).

كان الفالي ثقة، له معرفة بالأدب والشعر. وقد جمع خزانة حوت نفائس الكتب. من ذلك كتاب (الجمهرة) لابن دريد. حدث أبو زكريا التبريزي، قال: «رأيتُ نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد، باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي، وحملها إلى تبريز فنسختُ أنا منها نسخة، فوجدتُ في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي، فيها:

أنست بها عشرين حولاً وبعثتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلّدتني في السجون ديوني
ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصيبة صغار عليهم يستهل شؤوني
فقلتُ ولم أملك سوابق عبرة مقالة مشوي الفؤاد حزين
وقد يخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب هن ضنين
فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والأبيات، فتوجع وقال: لو رأيته قبل هذا
لرددتها عليه، وكان الفالي قد مات»^(٢).

(١) أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج ١١، ص ٣٣٤. الأنساب، أبو سعد السمعاني: وجه الورقة ٤١٨. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٥، ص ٨٢-٨٤. معجم البلدان، ياقوت الحموي: مادة فالة.

(٢) معجم الأدباء: ص ٨٣.

خزانة الخطيب البغدادي:

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ١٠٧٠م، من أجل علماء عصره. ألّف شيئاً كثيراً من الكتب ضاع أغلبها وأشهر ما بأيدي الناس منها اليوم، (تاريخ بغداد) الذي طبع في القاهرة سنة ١٩٣١ في أربعة عشر مجلداً. وهو من جملة مراجعنا المهمة في هذا البحث.

جمع الخطيب لنفسه خزانة كتب. فذكر ابن الجوزي وياقوت الحموي بصددّها، أنّ الخطيب: «وقف كتبه على المسلمين، وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون، فكان يعزّها، ثمّ صارت إلى ابنه الفضل، فاحترقت في داره»^(١).

وأشار ياقوت في غير هذا الموطن من كتابه، إلى بعض مما كان حصّله الخطيب البغدادي من الكتب، فقال: «وحدّث أبو سعد السمعاني. قرأت بخط والدي، سمعت أبا الحسين بن الطيوري ببغداد يقول: أكثر كتب الخطيب، سوى التاريخ، مستعاد من كتب الصوري، كان الصوري بدأ بها ولم يتمّها. وكانت للصوري أخت بصور، مات وخلف عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب. فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه»^(٢).

خزانة مسعود بن ناصر الشجري^(٣):

أقام مدة ببغداد يدور على الشيوخ. وسمع الحديث بها وبواسط وهراة

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٨، ص ٢٩٦. معجم الأدباء، ياقوت

الحموي: ج ١، ص ٢٥٢ و ٢٥٩. وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٣٨.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ١، ص ١٤٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن

الجوزي: ج ٨، ص ١٤٣-١٤٤.

(٣) ما في (تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٤، ص ١٥): السجزي. و(شذرات الذهب في أخبار من

ونيسابور وسجستان وغيرها. قال ابن الجوزي، إنه «حصل كتباً كثيرة ونسخاً نفيسة، وكان حسن الخط صحيح النقل، حافظاً ضابطاً متقناً ومكثراً واحتبسه نظام الملك بناحية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه. ثم انتقل في آخر عمره إلى نيسابور فاستوطنها، ووقف كتبه فيها في مسجد عقيل»^(١).

خزانة غرس النعمة الصابئ:

هو أبو الحسن محمد بن هلال الصابئ، الملقب بغرس النعمة. وأبوه هلال المؤرخ المشهور، صاحب (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) و(رسوم دار الخلافة) و(التاريخ) وغير ذلك. وقد كان الابن على غرار أبيه في حب العلم والإقبال على التأليف، فصنف كتباً في التاريخ والأدب ضاعت كلها. وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٨٠هـ - ١٠٨٧م.

أنشأ غرس النعمة، دار كتب بالجانب الغربي من بغداد، في شارع ابن أبي عوف. واختلفت الروايات في تقدير عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة من مجلدات:

فذكر ابن الجوزي، في جملة أحداث سنة ٤٥٢هـ - ١٠٦٠، أن في شهر رجب «وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابئ، دار كتب بشارع ابن أبي عوف، من غربي مدينة السلام، ونقل إليها نحو ألف كتاب»^(٢).

ذهب، لابن العماد العكبري الحنبلي: ج ٣، ص ٢٥٧). أمّا الأنساب للسمعاني، فلم يذكر هذا الشخص في كلامه على من عرف بهذه النسب الثلاث.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ١٣.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٨، ص ٢١٦.

وإلى مثل هذا، ذهب سبط ابن الجوزي، في مرآة الزمان^(١).

على أن ابن الجوزي، خالف قوله الذي أثبتناه آنفاً، فقال في أثناء ترجمة غرس النعمة، أنه: «ابتنى بشارع ابن أبي عوف، دار كتب، ووقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلوم»^(٢).

ووافقه على هذا الرقم الأخير، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، في كتاب الوافي بالوفيات^(٣).

وزاد ابن كثير في عدد هذه الكتب، حتى أبلغه إلى أربعة آلاف مجلد^(٤). أمّا السبب الذي حدا غرس النعمة على وقف هذه الخزانة، فهو أن الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين^(٥)، احترقت ونهب أكثر ما فيها، فبعثه الخوف على

(١) في النص الذي نقله الدكتور مصطفى جواد، عن النسخة الخطية لمرآة الزمان (مجلة عالم الغد، مج ١، ١٩٤٥، العدد ١٠، ص ٢٩٦)، إنَّ خزانة غرس النعمة كانت تحوي ألف كتاب.

(٢) المتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ٤٢.

(٣) راجع ما كتبه العلامة فريتس كرنكو (FR. KHENKOW) في مادة (الصابي) بدائرة المعارف الإسلامية. ورسالة المستشرق أولغا بيتتو، في (خزائن كتب العرب في العصر العباسي)، وعنوانها:

OLGA PINTO, LE BIBLIOTECHE DEGLI ARABI NELL'ETA DEGLI ABBASSIDI, (FIRENZE, 1928, PP. 8-9).

وهذه المقالة النفيسة، قد عني العلامة كرنكو بنقلها من الإيطالية إلى الإنكليزية، وأضاف إليها تعليقات مفيدة، وهذا عنوانها:

THE LIBRARIES OF THE ARABS DURING THE TIME OF THE ABBASIDES. (ISLAMIC CULTURE, III, 1929; PP. 210-243, REF. P. 216).

وقد نقل هذان المستشرقان خبر هذه الخزانة، من كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي، المخطوط في خزانة المتحف البريطاني (الرقم ٥٣٢٠، ظهر الورقة ١١٠).

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٢، ص ١٣٤.

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان، ج ١، ص ٧٩٩، طبعة وستنفلد، في مادة (بين السورين) إنها:

ذهاب العلم، أن وقف هذه المكتب^(١).

وقد رتب غرس النعمة بهذه الخزانة خازناً يعرف بابن الأقساسي^(٢) العلوي. إلا أن هذا الرجل تصرّف بكتبها وباع كثيراً منها. نقل ابن الجوزي قول هبة الله بن المبارك السقطي، في غرس النعمة وخزائنه، قال إنه: «رتب بها خازناً يقال له ابن الأقساسي العلوي. وتكرر العلماء إليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة، فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها. فأنكرت ذلك عليه، فقال: قد استغني عنها بدار الكتب النظامية. قال المصنف: فقلت: بيع الكتب بعد وقفها محذور! فقال: قد صرفت ثمنها في الصدقات!»^(٣).

كانت هذه الخزانة مباءة للعلماء والدارسين، ومكاناً حسناً لمناظراتهم

«اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالها وأعمرها. وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم تكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم الدررة. وأحرقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ هـ...». والصحيح أنها احترقت سنة ٤٥١ هـ. (راجع المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٨، ص ٢٠٥). وقد ذكر هذه المحلة، ابن عبد الحق (مراصد الاطلاع على أساء الأمكنة والبقاع، صفى الدين عبد المؤمن القطيعي البغدادي: ج ١، ص ١٩٢) ولكنه أغفل ذكر الخزانة فيها.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ٤٢-٤٣.

(٢) الأقساسي: نسبة إلى الأقساس. وهي قرية كبيرة بالكوفة، في صحرائها. وقد ذكر السمعاني (الأنساب: وجه الورقة ٤٧)، وياقوت (معجم البلدان: مادة أقساس)، شخصاً عرف بهذه النسبة، وهو أبو محمد يحيى بن محمد الأقساسي العلوي، المتوفى سنة نيف وسبعين وأربعمائة (بعد ١٠٧٧ م). فلعله المراد به في النص المنقول أعلاه.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ٤٢-٤٣. ويبدو لنا أن في هذا النص اضطراباً.

ومباحثاتهم. فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي، المتوفى سنة ٥١٣هـ - ١١١٩م، في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون): «حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه...»^(١). ولا نعلم علم اليقين كم لبثت هذه الخزانة قائمة بعد وفاة منشئها.

خزانة عبد السلام بن بندار القزويني:

أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي المعتزلي المتوفى سنة ٤٨٨هـ - ١٠٩٥م، كان من مفسري القرآن الكريم. كتب تفسيراً عظيماً وقفه على خزانة كتب مشهد أبي حنيفة^(٢). وقد اختلف المؤرخون

(١) مجلة عالم الغد، ص ٢٩٧.

(٢) خزانة الكتب في مشهد أبي حنيفة: كان يتصل بهذا المشهد مدرسة جليلة الشأن، وهي من أوائل المدارس التي فتحت في العراق في العصر الإسلامي. وقد عرفت بمدرسة الإمام أبي حنيفة. بناها شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور العميد الخوارزمي مستوفي المملكة للسلطان ألب أرسلان السلجوقي. وقد فتحت سنة ٤٥٩هـ - ١٠٦٦م. وكان في هذه المدرسة خزانة كتب نفيسة موقوفة على طلبة العلم، لها من يتعهد كتبها ويعتني بأمر خزنها. فمن خزنتها: ابن الأهوازي (ت ٥٦٩هـ)، وعبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي (ت بعد ٥٦٨هـ). وفي التوقيع الذي كتب سنة ٦٠٤هـ - ١٢٠٧م لضياء الدين أبي الفضل أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي، نص صريح على ما نيط به من أمر خزانة هذه المدرسة إضافة إلى التدريس. وقد أورد هذا التوقيع بكامله، ابن الساعي المؤرخ البغدادي. ونحن نقتطف منه ها هنا، ما يخص الخزانة دون غيرها، قال: «... وليثبت - أي يعمل ثبت للمجلدات - ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها، معارضاً ذلك بفهرسته، متطلباً ما عساه قد شذ منها، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها ونفضها في كل وقت، ومرة شعنها، وأن لا يُخرج شيئاً منها إلا إلى ذي أمانة، مستظهراً بالرهن عن ذلك». وكفى بهذا الشرط دليلاً على العناية بسلامة كتب هذه الخزانة والمحافظة عليها، ولكن هذا الأمر لم يدم؛ لأن تلك الكتب قد تبعثرت وتشتت شملها بمرور السنين، حتى لم يبقَ منها اليوم شيء يذكر. انظر: الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ابن الساعي: ج ٩، ص ٢٣٦. مجلة المعلم الجديد:

في عدد مجلدات هذا التفسير، فبعضهم قال إنه في ثلاثمائة مجلدة^(١)، سبعة منها في الفاتحة^(٢). وبعضهم قال أنه في أربعمائة، ومنهم من أبلغه إلى سبعمائة مجلدة^(٣). ومهما يكن من أمر اختلافهم، فالكتاب يدل على سمة معارف صاحبه في هذا الباب وطول نفسه في التأليف.

وقد كان لابن بندار ببغداد خزانة كتب واسعة جداً. فذكر محيي الدين القرشي في ترجمته أنه: «حصل كتباً لم يملك أحد مثلها، حصلها من مصر وغيرها وبيعت كتبه في سنين، وزادت على أربعين ألف مجلد. قال ابن النجار: وحدثني بعض أهل العلم، أن أبا يوسف ورد بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتر وأكثرها بالخطوط المنسوبة ومن الأصول المخبورة في أنواع العلوم. وحدثني بعض أهل الحديث عنه، قال: ملكت ستين تفسيراً»^(٤).

وهذا الخبر الذي نقلناه عن القرشي بصدد خزانة الكتب، أورده الصفدي في الوافي بالوفيات باختلاف عظيم، ولا سيما فيما يخص الأرقام، فقد قال: «... وبيعت كتبه في ستين، وكانت تزيد على أربعة آلاف مجلدة»^(٥).

ونحن نميل إلى ترجيح النص الثاني الذي يقول إن كتب الخزانة زهاء أربع آلاف مجلدة. فإن عشرة جمال، على ما نقلنا أعلاه، لا يعقل أن تحمل أربعين ألف مجلد!

-
- مج ٦، ص ٣٣-٤٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ١٠، ص ٢٤٨.
 (١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين أبي محمد القرشي الحنفي: ج ١، ص ٣١٦.
 (٢) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ج ٤، ص ١١.
 (٣) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: ج ٣، ص ٢٣٠.
 (٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المصدر السابق: ص ٣١٦.
 (٥) مجلة المعلم الجديد: مج ٦، ص ٤٢.

ونقل ابن حجر العسقلاني خبراً طريفاً يدلنا على ما كان بحوزة صاحب هذه الخزانة من نواذر يتيمة، قال: «قال محمد بن عبد الملك الهمداني: أهدى أبو يوسف لنظام الملك أشياء، ما لأحد مثلها فذكر كتباً، ومنها: عهد القاضي عبد الجبار بن أحمد بالقضاء، بخط الصاحب بن عباد وإنشائه، وهو سبعمائة سطر، كلُّ سطر في ورقة سمرقندي، وله غلاف آبنوس يطبق كالأسطوانة الغليظة»^(١).

وأوضح من ذلك بياناً، ما نقله السبكي في ترجمة عبد السلام. قال في صدد ما احتوته خزائنه من نفائس الأسفار: «كان قد اجتمع له من الكتب شيء كثير. وإنَّه سكن بغداد، ثمَّ سافر إلى الشام، ثمَّ إلى مصر وأقام بها مدة، ثمَّ عاد إلى بغداد وهو يحصل في ذلك الكتب. وقيل إنَّه حصل غالبها من مصر في عام الغلاء المفرط، وكان يقول: ملكت نفيسين منهما تفسير ابن جرير الطبري في أربعين مجلداً، وتفسير أبي القاسم البلخي»^(٢)، وأبي علي الجبائي، وابنه أبي هاشم، وأبي مسلم بن بحر وغيرهم. وأهدى إلى نظام الملك أربعة أشياء، لم يكن لأحد مثلها: غريب الحديث لإبراهيم الحربي بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات، فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد. ومنها شعر الكميت ابن زيد، بخط أبي منصور في ثلاثة عشر مجلداً. ومنها عهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب بن عباد وإنشائه، قيل كان سبعمائة سطر، كلُّ سطر في ورقة سمرقندي، وله غلاف آبنوس يطبق كالأسطوانة الغليظة. والرابع مصحف بخط بعض الكتاب المجوِّدين بالخط الواضح، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء

(١) لسان الميزان، المصدر السابق: ص ١١-١٢.

(٢) قال الحاج خليفة في كشف الظنون، ج ١، ص ٤٤١، في صفة هذا التفسير، أنَّه: «كبير في اثني عشر مجلداً، لم يسبق إليه» مات مؤلفه سنة ٣١٩هـ - ٩٣١م.

بين سطورهِ بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة وإعراجه بالزرقة وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانتزاعات في العهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني. وبالجملة كتابة مصحف على هذا الوجه بدعة مكروهة. وقيل دخل (عبد السلام) إلى بغداد من مصر، ومما معه عشرة جمال عليها كتب بالخطوط المنسوبة في فنون العلم»^(١).

خزانة الحميدي:

والحميدي، بالتصغير، هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي المغربي الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٨هـ-١٠٩٥م^(٢). ولد في جزيرة ميورقة، ومات ببغداد.

كان الحميدي أحد علماء عصره. صنّف التصانيف المختلفة، منها كتابه (الجمع بين الصحيحين)^(٣) الذي جمع فيه بين صحيح البخاري وصحيح مسلم. وقد رحل إلى المشرق في طلب العلم سنة ٤٤٨هـ-١٠٥٦م، فسمع الكثير من أشهر علماء عصره في الأندلس ومصر ومكة والشام وواسط وبغداد. وقد أثنى عليه مترجموه ثناءً عطرًا. قال ابن الجوزي إنه «كان حافظاً ديناً نزهاً عفيفاً. كتب من مصنفات ابن حزم الكثير، وكتب تصانيف الخطيب،

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ص ٢٣٠.

(٢) انظر ترجمته في: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن بشكوال: ص ٥٠٢-٥٠٤، الرقم ١١١٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ٩٦. الأنساب، أبو سعد السمعاني: ظهر الورقة ١٧٧. اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير: ج ١، ص ٣٢١، طبعة القاهرة ١٣٥٧هـ. وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٦٩٢-٦٩٣. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٢، ص ١٥٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٣، ص ٣٩٢.

(٣) كشف الظنون، الحاج خليفة: ج ١، ص ٥٩٩-٦٠٠.

وصنّف فأحسن»^(١).

أمّا (خزانة الكتب) التي اجتمعت له طوال حياته، فقد استقر بها المطاف في مدينة بغداد. ذكر السمعاني وابن الجوزي، أنّ الحميدي وقف كتبه بها على طلبة العلم^(٢).

ولقد كان لهذه الخزانة الموقوفة، (ثبت)، اطلع عليه ابن الجوزي^(٣) في المائة السادسة للهجرة، بل إنّه وقف على تلك الكتب ذاتها.

خزانة ابن جزلة :

هو أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة، الطبيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٧٣هـ، وقيل ٤٩٣هـ - ١٠٨٠ أو ١٠٩٩ م. له التأليف الحسنة في الطب، وأشهرها (تقويم الأبدان)، وهو مطبوع، و(منهاج البيان في ما يستعمله الإنسان)، وهذا لم يطبع.

كان لابن جزلة خزانة كتب، ذكر غير واحد من مؤرخي سيرته أنّه وقفها قبل وفاته في مشهد الإمام أبي حنيفة^(٤).

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ٩٦.

(٢) انظر: الأنساب، السمعاني. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي.

(٣) الخاطر، ابن الجوزي: ص ٣٦٧.

(٤) انظر: أخبار الحكماء، القفطي: ص ٣٦٦. وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ٢، ص ٣٨٨.

تاريخ مختصر الدول، ابن العبري: ص ٣٣٩. مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: حوادث سنة ٤٩٣هـ.

خزانة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء في البصرة^(١) :

أنشأها أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري، قاضي البصرة، المتوفى فيها سنة ٤٩٩ هـ - ١١٠٥ م^(٢). ولا نعلم متى أسس هذا القاضي خزانته، ولكننا وقفنا على خبر نهبها في سنة وفاته، أو بتعبير أدق، أنها نُهبت بعد وفاته بنحو من عشرة أشهر. ذكر ابن الأثير في أحداث تلك السنة، أنَّ الأمير صدقة بن منصور بن ديبس صاحب الحلة، لما استولى على البصرة «استتاب بها مملوكاً كان لجدّه ديبس بن مزيد، اسمه التوفتاش، وجعل معه مائة وعشرين فارساً، فاجتمعت ربيعة والمتفق ومن انضم إليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير، فقاتلهم التوفتاش فأسروه وانهزم أصحابه، ولم يقدر من بها على حفظها. فدخلوها بالسيف وأواخر ذي القعدة وأحرقوا الأسواق والدور الحسان ونهبوا ما قدروا عليه، وأقاموا ينهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوماً، وتشرد أهلها في السواد، ونُهبت خزانة كتب كانت موقوفة، وقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء. وبلغ الخبر صدقة، فأرسل عسكرياً فوصلوا وقد فارقها العرب. ثم إنَّ السلطان محمداً أرسل شحنة وعميداً إلى البصرة وأخذها من صدقة، وعاد أهلها إليها وشرعوا في عمارتها»^(٣).

والداهية الدهياء التي حلت بهذه الخزانة البصرية، تذكرنا بالكارثة التي أصابت خزانتي بصريتين أخريين، وهما: دار الكتب بالبصرة وخزانة الوزير

(١) دور العلم العراقية في العصور العباسية، د. مصطفى جواد (مجلة عالم الغد، مج ١، ١٩٤٠، ص ٢٩٨).

(٢) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٦، ص ١٤٧-١٤٨. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٢، ص ١٦٦.

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج ١٠، ص ٢٧٤.

ابن شاه مردان. فهذه الخزانة قد نُهبت، وتانك الخزانتان أحرقتا. والنهب والحرق من مصائب الكتب وبلاياها في مختلف العصور^(١).

فذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٨٣هـ - ١٠٩٠م، أن: «في جمادى الأولى، ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تلياً، واستغوى جماعة، وادّعى أنه الإمام المهدي. وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة^(٢)، وهي

(١) آفات الكتب في خزائن الأقدمين، ميخائيل عواد: مجلة المعلم الجديد، مج ٩، ١٩٤٥، ص ٢٣٠-٢٣٢.

(٢) عضد الدولة، هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة البويهى، الذي دامت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً، وتوفي ببغداد سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٢م. وقد وصف عضد الدولة، في ما وصف، بأنه: «كان محباً للعلوم وأهلها، مقرباً لهم محسناً إليهم. وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل، فقصدته العلماء من كل بلد، وصنفوا له الكتب، منها: الإيضاح في النحو، والحجة في القراءات، والملكي في الطب، والتاجي في التاريخ، إلى غير ذلك». هذا وقد جمع عضد الدولة لنفسه خزانة كتب كبيرة، كان جعلها أولاً في قصره بمدينة شيراز، ولكنها نقلت فيما بعد إلى بغداد على ما نظن. ووجدنا البشاري المقدسي وهو من معاصري عضد الدولة، إذ كان عاشقاً سنة ٣٧٥هـ يصف هذه الخزانة وصفاً حسناً؛ لأنه كان قد دخل فيها وشاهدها واستفاد من بعض كتبها، فقال: «وخزانة الكتب، حجرة على حدة، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبق كتاب صنف إلى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصله فيها. وهي أزج طويل في صفة كبيرة، فيه خزائن من كل وجه، وقد ألصق إلى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوّق، عليها أبواب تنحدر من فوق. والدفاتر منضدة على الرفوف، لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب، لا يدخلها إلا وجهه». وسبق للبشاري أن أشار إلى هذه الخزانة أيضاً إشارتين خفيفتين بقوله: «قرأت في كتاب بخزانة عضد الدولة...»، ثم نقل نصين من ذينك الكتابين. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج ٩، ص ١٣ و ١٦. وراجع تفصيل ذلك في (ذيل تجارب الأمم) للوزير أبي شجاع الروذراوري: ص ٢٣ و ٦٨ طبعة أمدروز. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين المقدسي: ص ١٣٣ و ٤٤٩ - ٤٥١.

أول دار كتب عملت في الإسلام...»^(١).

وأشار ابن الأثير أيضاً إلى إحراق هذه الخزانة النفيسة في أحداث تلك السنة من تاريخه، قال في خبر نهب العرب الذين استغواهم تلياً المذكور، إنهم أحرقوا في البصرة مواضع عديدة، «وفي جملة ما أحرقوا دارين للكتب، إحداها وقفت قبل أيام عضد الدولة بن بويه، فقال عضد الدولة: هذه مكرمة سبقنا إليها. وهي أول دار وقفت في الإسلام والأخرى وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان، كان بها نفائس الكتب وأعيانها»^(٢).

خزائن المائة السادسة للهجرة

خزانة دار الروم في بغداد:

دار الروم، ويقال أيضاً دير الروم، هي على ما وصفها به ياقوت (بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة، للنسبورية خاصة. وهي ببغداد، في الجانب الشرقي منها. وللجاثليق^(٣) قلّاية^(٤) إلى جانبها. وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم. والأصل في هذا الاسم، أن أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع، فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها»^(٥).

(١) المتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ٩، ص ٥٣.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج ١٠، ص ١٢٢.

(٣) الجاثليق: لفظ يوناني (CATHOLICOS) معناه: العمومي. والمراد به الرئيس الديني الأعلى

عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين.

(٤) القلّاية: دار البطيركية.

(٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي: مادة: دير الروم.

وقد كان الجثالة يقيمون قبل العصر العباسي في المدائن، ثم نقلوا كرسيتهم إلى بغداد في أيام الخلفاء.

كان في دار الروم خزانة كتب جمعت في أيام بعض الجثالة. ولا نعلم شيئاً ثابتاً عن منشأ هذه الخزانة، ولا عمّن أنشأها. وغاية ما انتهى إلينا من أخبارها، كلام موجز يدل على أنّها نهبت في أيام الجاثليق مار برصوما، وكان قد صار جاثليقاً في سنة ٥٢٨هـ، وتوفي سنة ٥٣٠هـ (١١٣٤-١١٣٦م).

قال المؤرخ النسطوري ماري بن سليمان، إنّ هذا الجاثليق دفن ببيعة دار الروم، وسبب ذلك «ما جرى على القلّاية والبيعة بدار الروم من النهب الشنيع مما (؟) أخذت الكتب السريانية والعربية وصوات (كذا) البيعة جميعه وكلما كان موجوداً بها»^(١).

خزانة أبي سعيد بن المعوّج:

لا نعلم من أمر صاحبها إلّا ما ورد عرضاً في ترجمة ابن الواسطي، طبيب المستظهر بالله. وكان ابن المعوّج قد تولى صاحب ديوان في أيام هذا الخليفة (خلافته ٤٨٧-٥١٢هـ / ١٠٩٤-١١١٨م). وأصابته محنة اضطر معها إلى رهن كتبه على خمسمائة دينار. ثمّ استفكّت الكتب من مال الخليفة. بشفاعة ابن الواسطي في حكاية طويلة أوردها ابن أبي أصيبعة^(٢).

(١) أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب المجلد، ماري بن سليمان: ص ١٥٦، طبعة جسندي. رومية ١٨٩٩.

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ٢٥٥-٢٥٦.

خزانة ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي:

وهو منسوب إلى (كيل) بكسر الكاف، وهي قرية من أعمال بغداد تحت المدائن، ويقال لها (جيل)^(١). وقد وصفه بعض مترجميه بأنه عُنِي بعلم الحديث. وجمع له خزانة لا نشك في أنها كانت تحوي أمّات كتب الحديث وغير ذلك. وذكر ابن الجوزي في ترجمته القصيرة أنّه: «وقف كتبه قبل موته»^(٢)، وقال إنّ وفاته كانت في سنة ٥٢٩هـ - ١١٣٤م، أو في السنة التي قبلها.

خزانة عبد الوهاب الأنماطي:

صاحب هذه الخزانة، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي^(٣) الحافظ الحنبلي، أحد كبار علماء الحديث في وقته، المتوفى سنة ٣٥٨هـ - ١١٤٣م، وأثنى عليه تلميذه ابن الجوزي، وقال: كان ثقة ثباتاً ذا دين وورع^(٤).

كان للأنماطي خزانة كتب، ذكر ابن الجوزي أنّه وقف على ثبوتها^(٥). ومما اشتهر به الأنماطي، أنّه كان سهلاً في إعارة الأجزاء لا يتوقف^(٦).

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي: مادة: (جيل) و(كيل).

(٢) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ١٠، ص ٥٢. مسند عمر بن الخطاب، يعقوب بن شيبه: ج ١٠، ص ٢٠٦، طبعة د. سامي حداد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٤، ص ٩٣.

(٣) الأنماطي: هذه النسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفرش التي تبسط.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ص ١٠٨.

(٥) صيد الخاطر، ابن الجوزي: ص ٣٦٧.

(٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ص ١١٧.

خزانة سعد الخير الأندلسي:

وهو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد المغربي الأندلسي الأنصاري، المتوفى سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م. سافر من بلاد الأندلس إلى بلاد الصين وركب البحر وقاسى الشداد. ثم دخل بغداد وأقام فيها إلى أن مات. وتفقه على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من خلق كثير وقرأ الأدب، والذي يفهم من سياق ترجمته أنه كانت له خزانة كتب ببغداد، فقد قال ابن الجوزي أنه: «حَصَلَ كِتَابًا نَفِيسَةً»^(١).

خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله:

هو أبو محمد المقرئ، سبط أبي منصور الزاهد أحد العلماء في القراءات ببغداد، توفي فيها سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م. قال ابن الجوزي: «سمع الكتب الكبار، وصنّف كتباً في القراءات وقصائد، وأمّ في المسجد منذ سنة سبع وثمانين (وأربعمائة) إلى أن توفي. وقرأ عليه الخلق الكثير، وختم ما لا يحصى. وكان أكابر العلماء وأهل البلد يقصدونه، وقرأت عليه القراءات والحديث الكثير، ولم أسمع قارئاً قط أطيب صوتاً منه ولا أحسن إذا صلى، كبر سنّه، وجمع الكتب الحسان»^(٢).

فهذه الجملة الأخيرة تدلُّنا على أنّ هذا الرجل ممن أحرز خزانة كتب.

خزانة محمد بن ناصر البغدادي:

هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ،

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المصدر السابق: ص ١٢١.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٢٢.

المتوفى سنة ٥٥٠هـ-١١٥٥م، أثنى عليه تلميذه ابن الجوزي ثناءً عطراً بقوله
أنّه: «كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقةً لا مغمز فيه. وهو الذي تولى تسميعي
الحديث، فسمعت مسند الإمام أحمد بن حنبل بقراءته، وغيره من الكتب الكبار
والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لي ما أسمع»^(١).

وقال ابن النجار أنّه: «كان ثقة ثبناً حسن الطريقة متديناً فقيراً عفيفاً نظيفاً
نزهاً، وقف كتبه، وخلف ثياباً خلقة وثلاثة دنانير، ولم يعقب»^(٢). وخزانة كتبه
التي وقفها كان ابن الجوزي قد اطلع على ثبثها^(٣) ولكننا لا نعلم على من وقف
كتبه.

خزانة ابن المرخم القاضي:

صاحب هذه الخزانة، أبو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن يحيى بن
المظفر. صار أقضى القضاة ببغداد في أيام المقتفي العباسي. وقد وصمه المؤرخون
بالظلم والجور والارتشاء. قتل سنة ٥٥٥هـ-١١٦٠م. في أيام المستنجد بالله.
والذي يهّمنا من أمره هاهنا، خزانة كتبه التي حوت كثيراً من كتب الفلسفة
والطب. وهذه الخزانة صودرت منه في أيام المستنجد وأحرق جانب منها.
قال ابن الجوزي في هذا الصدد: «وأُحرقت كتبه في الرحبة، وكان منها كتاب
الشفاء، وأخوان الصفاء»^(٤).

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المصدر السابق: ص ١٦٢-١٦٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي

الحديد المعتزلي: ج ٣، ص ١٧٩.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٤، ص ١٥٥.

(٣) صيد الخاطر، ابن الجوزي: ص ٣٦٧.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ١٠، ص ١٩٤.

وأوضح من ذلك ما ذكره ابن الأثير، في حوادث تلك السنة التي قُتل فيها: «وأخذت كتبه، فأحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة. فكان منها كتاب الشفاء لابن سينا، وكتاب اخوان الصفاء، وما يشاكلهما»^(١).

والمراد بالرحبة المذكورة في النصين المنقولين، رحبة جامع القصر، وهو المعروف اليوم بـ (جامع سوق الغزل).

خزانة ابن التلميذ:

صاحب هذه الخزانة، أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن التلميذ، الطبيب النصراني النسطوري البغدادي، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٠هـ - ١١٦٤م. كان من أشهر أطباء زمانه جمع بين المعارف المتفرقة والعلوم المتباينة من طب وفلسفة وأدب ونحو وترسل وشعر وموسيقى. وخدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم^(٢). وكان ساعور^(٣) السمارستان العضدي^(٤) ببغداد إلى حين وفاته.

وكان لأمين الدولة هذا، خزانة كتب كبيرة، بعضها بخطه الجميل. فقد كان جيد الكتابة، يكتب خطأ منسوباً. قال ابن أبي أصيبعة: «وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والصحة، وكان خبيراً باللسان السرياني والفارسي متبحراً في اللغة العربية»^(٥).

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري: ج ١٠، ص ١٧.

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٣٤٠.

(٣) الساعور: الناظر المتفقد للمرضى.

(٤) ينسب إلى عضد الدولة البويهية، الذي أنشأه في الجانب الغربي من بغداد سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٢م.

(٥) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ج ١، ص ٢٥٩. معجم الأدباء،

كانت خزانة كتبه في داره المجاورة للمدرسة النظامية^(١). وقد أوضح ابن أبي أصيبعة موضع هذه الدار بقوله: «كانت دار أمين الدولة التي يسكنها ببغداد في سوق العطر، مما يلي بابه المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالمشرفة النازلة إلى شاطئ دجلة»^(٢).

وقال بصدد خزانته أنه: «خلف نعماً كثيرة وأموالاً جزيلة وكتباً لا نظير لها في الجودة. فورث جميع ذلك ولده، وبقي مدة. ثم إنَّ ولد أمين الدولة خُنق في دهليز داره، الثلث الأول من الليل وأُخذ ماله، ونقلت كتبه. على اثني عشر جملاً إلى دار المجد بن الصاحب»^(٣).

وقد تقلبت الأحوال بهذه الخزانة وتعاورتها الأيدي. فذكر ابن أبي أصيبعة أنَّ كتبها آلت إلى أبي الخير المسيحي النسطوري، طبيب الإمام الخليفة الناصر لدين الله. قال: «... وصرف أبو الخير من الخدمة، وقد كانت منزلته قبل هذا جليلة عنده (أي عند الناصر) ومحله مرتفع، ووصله هبات وصلات عظيمة، فمن جملتها أنه أعطاه خزانة كتب الأجل أمين الدولة بن التلميذ»^(٤).

لا مرأى في أنَّ هذه الخزانة، حوت من نفائس الأسفار بالعربية والفارسية والسريانية واليونانية ما يُتَحَسَّر على فقدته اليوم. ولا بد من أنَّها كانت محتوية على

ياقوت الحموي: ج ٧، ص ٢٤٣. وقد أضاف هذا المرجع إلى تلك اللغات معرفته اليونانية.

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٢٦٠.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٦٢. وانظر هذه المواضع في الخرائط التي صنعها البحَّاث الدكتور

مصطفى جواد، وألحقها بآخر كتاب الجامع المختصر، وراجع أيضاً مجلَّة سومر، مج ١،

١٩٤٠، ج ٢، ص ٦٨.

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣٠٢.

مجموعة تأليف ابن التلاميذ نفسه، وهي كثيرة، ذكرها غير واحد من المؤلفين الأقدمين والمحدثين»^(١).

خزانة ابن الخشاب البغدادي:

وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٦٧هـ - ١١٧١م. كان أعلم أهل زمانه بالنحو. وله معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة. وكان يكتب خطأً مليحاً، وصنّف كتباً عديدة ضاع أغلبها^(٢).

كانت لابن الخشاب خزانة كتب. فقد ذكر بعض مدوّني أخباره، أنّه «جمع كتباً كثيرة جداً...». وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب، غافل الناس وقطع منه ورقة وقال إنّهُ مقطوع ليأخذه بثمان بخس وإذا استعار من أحد كتاباً وطالبه به، قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه!... توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ٥٦٧هـ، ووقف كتبه على أهل العلم»^(٣).

وذكر ابن الجوزي أنّه وقف على ثبت خزانة ابن الخشاب، بل إنّهُ اطلع على

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المصدر السابق: ص ٢٧٦. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٧، ص ٢٤٤-٢٤٥. والمخطوطات العربية لمكتبة النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي: ص ٦، (الرقم ١٧). ومقالة الأب لويس شيخو في (ابن التلميذ: الطبيب الشاعر)، (المشرق، مج ٩، ١٩٠٦، ص ٧٨٤، وفهرس سباط: SBATH, AL-FIHRI. 1, P. 10, No. 13.

(٢) مما سلم من مؤلفاته، ردّه على الحريري في مقاماته، وقد طبع غير مرة بعنوان (انتقاد ابن الخشاب على مقامات الحريري) (القاهرة ١٣٢٦هـ - ١٣٣٩هـ، والأستانة ١٣٢٨هـ).

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٤، ص ٢٨٦-٢٨٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: ص ٢٧٧.

كتبها الكثيرة التي قال فيها إنَّها: «كانت أحمالاً»^(١).

خزانة ابن الدهان النحوي:

صاحب هذه الخزانة، أبو محمد سعيد بن المبارك، المعروف بابن الدهان النحوي، المولود سنة ٤٩٤هـ - ١١٠٠م، بنهر طابق من محلات بغداد، المتوفى بالموصل سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٣م، صاحب التأليف العديدة في النحو واللغة والأدب. وقد وصفه مترجموه بأنَّه كان سيويوه عصره.

يريد باب المدرسة النظامية. كان لابن الدهان خزانة كتب لَمَّح ابن خلكان إلى ذكرها بقوله إنَّه: «ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الأصبهاني المعروف بالجواد، فتلقيه بالإقبال وأحسن إليه وأقام في كنفه مدَّة. وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد، فاستولى الغرق تلك السنة على البلد. فسيرَّ من يحضرها إليه إن كانت سالمة. فوجدها قد غرقت. وكان خَلَف داره مدبغة فغرقت أيضاً وفاض الماء منها إلى داره، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على الغرق. وكان قد أفنى في تحصيلها عمره. فلما حُمِلت إليه على تلك الصورة، أشاروا عليه أن يطبِّها بالبخور ويصلح منها ما يمكن. فبَخَّرها باللاذن^(٢)، ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذنًا، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه فحدث له العمى وكُفَّ بصره»^(٣).

(١) صيد الخاطر، ابن الجوزي: ص ٣٦٧.

(٢) اللّاذن: ضرب من العلوك، وهو جنسٌ جَنَبَةٍ من الفصيلة اللّاذنية، يُستخرج منه صمغ راتنجي يُعلَك ويستعمل عِطراً ودواءً.

(٣) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٢٩٥. وخبر غرق هذه الكتب وتبخيرها ورد باقتضاب في معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٤، ص ٢٤٢. نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين بن أبيك الصفدي: ص ٥٩.

وإذا أردنا معرفة السنة التي غرقت فيها كتب ابن الدهان، علينا أن نعرف أولاً السنة التي ذهب فيها إلى الموصل. فذكر الصفدي، أن إقامته بالموصل كانت أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر^(١)، ولما كانت كتبه غرقت في سنة ذهابه إلى الموصل، صحّ لنا اعتبار كائنة الفرق المشار إليها أعلاه، قد حدثت في سنة ٥٤٥هـ - ١١٥٠م. وقد أشار إلى ذلك الفيضان ابن الجوزي بقوله في حوادث هذه السنة: «وزادت دجلة، فبلغ الماء إلى باب المدرسة»^(٢) ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الأزقة»^(٣).

خزانة كتب الزيدي^(٤)؛

كانت هذه الخزانة في مسجد بدر بدينار الصغير، في الجانب الشرقي من بغداد، ولعل (الجامع القبلاي) القائم اليوم بني في مكانه.

وخزانة هذا المسجد، وقفها الشريف الزيدي، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الزيدي، المولود ببغداد سنة ٥٢٩هـ - ١١٣٤م، المتوفى فيها سنة ٥٧٥هـ - ١١٧٩م. كان الزيدي أحد الأفراد الأعلام الذين جمعوا بين علو النسب وحسن العلم والميل إلى الزهد.

وأظهر ما خلّد ذكره وأبقى اسمه على مر الزمان، هو إنشاءه خزانة الكتب^(٥)

(١) نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين بن أيبك الصفدي: ص ١٥٨.

(٢) يريد باب المدرسة النظامية.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ١٠، ص ١٤٢.

(٤) راجع في هذا الموضوع، بحثاً نفيساً للدكتور مصطفى جواد عن الإخاء في التقانة ووقف

الكتب: (مجلة الحضارة، مج ٣، بغداد ١٩٤٤ - ١٩٤٥، العدد ٣٣، ص ٧-٨، والعدد ٣٤،

ص ٧-٩.

(٥) ذكر ياقوت هذه الخزانة في مادة (أرعز) من معجم البلدان، بقوله في أحمد بن أحمد بن أحمد

التي نحن بصدد الكلام عليها. «وقصة تأسيسه لها، أنَّ عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء، وكان وزيراً للخليفة المستضيء بأمر الله، عزل عن الوزارة مرة، ثم أعيد إليها. فكتب إلى الخليفة المذكور رقعة يقول فيها: إني نذرت إن عدت إلى الوزارة، بعثت إلى الشريف الزيدي بألف دينار». فأرسل الخليفة إليه يقول: «وأنا أيضاً أحمل إليه ألف دينار». فحملت الدنانير الألفان إليه. فلم يتصرف بها، بل اشترى داراً بدرب دينار الصغير، وبنائها مسجداً، واشترى بالباقي كتباً ووقفها في المسجد لينتفع الناس بها. قال سبط ابن الجوزي: «وهي باقية إلى هلم جرأ»^(١) (سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م). وقال ابن الديبشي: «ووقف الزيدي كتبه قبل موته على المسلمين كافة، وجعلها في موضع بمسجده الذي كان يؤم فيه الناس في أوقات الصلوات، بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقي بغداد، وشركه رفيقه صبيح بن عبدالله عتيق نصر بن العطار في وقفه لها أيضاً، وكانت كثيرة، انتفع الناس بها»^(٢).

فالشريف الزيدي، منشئ خزانة الوقف هذه، لم ينفرد بهذه المأثرة الجميلة، بل شاركه فيها اثنان سارا سيرته واقتفيا خطواته في هذا المضمار:

أولها: أبو الخير صبيح بن عبدالله الحبشي، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ هـ ١١٨٨ م. كتب خطأ حسناً، وسمع كثيراً من الحديث النبوي، وشارك الشريف الزيدي في وقف الكتب الكثيرة بدار دينار من سوق الثلاثاء. وكان صبيح يتولى خزنها

أبي العباس أنه: «سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتب بدار دينار ببغداد...».

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٢٢٧، شيكاغو ١٩٠٧.

(٢) مجلة الحضارة، العدد ٣٣، ص ٨.

وإعارتها طلاب العلم إلى حين وفاته^(١).

وثانيهما: أبو الخطاب العليمي، وهو عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقي، المولود سنة ٥٢٠هـ - ١١٢٦م. كان أحد التجار الذين ضربوا في الآفاق للتجارة وطلب الحديث النبوي. وقدم بغداد سنة ٥٥٩هـ - ١١٦٣م، وصارت له صحبة مع الشريف الزيدي. ثم رجع إلى دمشق مسقط رأسه، وتوفي بها سنة ٥٧٤هـ - ١١٨٧م. قال ابن النجار: سمعت أبا الفضل عبد الله محمد بن عبد الله العليمي^(٢) يقول: لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث، عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصيحا النصراني أن يوقف كتبه وأجزائه ويرسلها إلى بغداد لتكون في خزانتها ببغداد. فلما مرض مرض الموت أوصى إليّ بذلك. فلما توفي أنفذتها إلى بغداد إلى مسجد الشريف الزيدي. قال مجد الدين: وصلت الكتب إلى بغداد بعد وفاة الزيدي، فتسلمها صبيح، وهي الآن (٦٤٣هـ - ١٢٤٥م) في خزانة الزيدي، رحمة الله عليهم جميعاً^(٣).

فهذا الوقف العجيب الذي تضافر عليه ثلاثة من أفاضل عصرهم وتأزروا على إنشائه والسير به بنية صادقة ووافق تام، قد حمل بعض العلماء الآخرين على الاقتداء بهم ومشاركتهم في هذا الفضل العميم. منهم ياقوت الحموي المؤرخ البلداني الأديب، المتوفى سنة ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م، فذكر ابن خلكان أنه: «كان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز

(١) مجلة الحضارة، العدد ٣٤، ص ٧.

(٢) هو أخو عمر المذكور.

(٣) مجلة الحضارة، العدد ٣٤، ص ٧.

الدين أبي الحسن علي بن الأثير صاحب التاريخ الكبير، فحملها إلى هناك»^(١).

خزانة سبط بن التعاويذي:

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي، من أشهر شعراء بغداد في المائة السادسة للهجرة. ولد سنة ٥١٩هـ - ١١٢٥م، ومات سنة ٥٨٣ أو ٥٨٤هـ (١١٨٧-١١٨٨م).

وديان شعره مشهور بين الناس، نشره المستشرق مرجليوث في القاهرة سنة ١٩٠٣. ومنه يستدل على أن لهذا الشاعر خزانة كتب. ففي القصيدة (١٧٣) من ديوانه، كتب إلى بعض الصدور الأصدقاء يعاتبه لأنّه استقرض منه كتاباً ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة. ومما قاله فيها:

إسأل جمال الدين عن حال الكتب المقترض
إن كان يقبله شكر ت قبوله وهو الغرض
إلى أن يقول:

أو كان يأبى أخذه إلّا بإنفاذ العوض^(٢)
وفي القصيدة ٣١٥ منه، أشار إلى أن إنساناً استام منه كتباً أدبية، فأخراها عنه ومطله بثمانها وابتدئها، فما كتب إليه:

مالي أرى كتبي بغير جناية قد طال عندك في الوثائق إسارها

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ٢، ص ٣١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٥، ص ١٢٢.

(٢) ديوان سبط ابن التعاويذي: ص ٢٥٦-٢٥٧.

أضحت لديك حبائساً
أثمنا مجهولة أقدارها
مهتوكة حرمتها مبدولة
صفحاتها محلولة أزارها
إلى أن يقول:

فامنن عليها بالإياب فما نبت
عن مثلها أوطانها وديارها
واعطف لغربتها وطول مقامها
بذراك فهي رقيقة أبشارها^(١)

خزانة كتب صبيح بن عبد الله الحبشي:

هو أبو الخير صبيح بن عبد الله الحبشي، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤هـ ١١٨٨م. كتب خطأ حسناً، وسمع كثيراً من الحديث النبوي، وشارك الشريف الزيدي في وقف الكتب الكثيرة بدار دينار من سوق الثلاثاء. وكان صبيح يتولى خزنها وإعارتها طلاب العلم إلى حين وفاته^(٢).

خزانة الحازمي:

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الشافعي، الملقب زين الدين الفقيه الحافظ المحدث. سكن بغداد ومات بها سنة ٥٨٤هـ - ١١٨٨م. وله تأليف مختلفة ذكر ابن خلكان بعضها^(٣). وكانت له خزانة كتب،

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي: ص ٤٣٨.

(٢) انظر كلامنا عن خزانة كتب الزيدي.

(٣) أغفل كل مترجمه الإشارة إلى تفسير القرآن. وقد وقفنا على نسخة قديمة من هذا التفسير، في

خزانة الأوقاف العامة في بغداد (برقم ٦٣٨٨)، ووصفناها في مجلة سومر، مج ٣، ١٩٤٧،

ص ٢٦٧-٢٦٨.

ذكر مترجموه أنه فرّقها على أصحاب الحديث ببغداد^(١).

خزانة ابن الجوزي:

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن المشهور بابن الجوزي البغدادي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م، علامة عصره، برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره. وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف، ذكرها بأسمائها سبطه في تاريخه^(٢). ويؤخذ من عناوينها أن بحوثها تتناول التفسير والحديث والتواريخ والسير وعلم العربية والأصول والفقه والمناقب والرقائق والرياضات والأشعار والوعظ.

قال سبطه في ما قال فيه: «سمعتة يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة»^(٣).

ونقل صاحب الشذرات، عن عبد اللطيف البغدادي، أن ابن الجوزي كان «يكتب في اليوم أربع كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين»^(٤).

وذكر ابن خلكان شيئاً في هذا الصدد، يحسن بنا إيراد. قال إن ابن الجوزي كتب بخطه شيئاً كثيراً، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا إنه جمعت الكراريس التي كتبها، وحسبت مدة عمره، وقُسمت الكراريس على المدة،

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٦٩٧.

(٢) مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٣١٢-٣١٦.

(٣) انظر: مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٣١١. الذيل على الروضتين تراجم رجال

القرنين السادس والسابع، شهاب الدين أبو شامة: ص ٢١.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٤، ص ٣٣٠.

فكان ما خصَّ كلَّ يوم تسع كراريس. وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل. ويقال إنَّه جمعت براءة أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ، فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته، ففعل، فكفت وفضل منها^(١).

كان ابن الجوزي كثير المطالعة، يحب الوقوف على كلِّ ما يعمل إلى يده من تصانيف. قال عن نفسه في هذا الصدد: «ولقد نظرت في ثبث الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد. وفي ثبث كتب (مشهد) أبي حنيفة، وكتب الحميدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب، وابن ناصر، وكتب محمد بن الخشاب وكانت أحمالاً، وغير ذلك من كلِّ كتاب أقدر عليه ولو قلتُ إنِّي طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب»^(٢).

ورجل يملك هذه المهمة العالية في القراءة والكتابة، وله هذا النفس الطويل في التأليف والتصنيف، لا بد من أن تجتمع بين يديه خزانة كتب كبيرة. ولو لم تحوِ هذه الخزانة إلا مجموعة مؤلفاته دون غيرها، لكفاها قيمة واعتباراً. ولكنَّ عالماً تعد تأليفه بمئات، لا يمكن أن يصنف هذا القدر من الكتب والرسائل ما لم يجتمع لديه من المراجع المختلفة ما هو أضعاف ذلك المدد.

غير أنَّ تلك الخزانة، كتب لها أن تتبعثر في حياة صاحبها، فقد سطا عليها أحد أبنائه، وهو أبو القاسم علي، فذهبت جملة منها على يده.

قال سبط ابن الجوزي في هذا الصدد: «ومن أولاده: «أبو القاسم علي... هو

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج ١، ص ٣٩٥.

(٢) صيد الخاطر، ابن الجوزي: ص ٣٦٦-٣٦٧.

الذي أظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد. ولما مضى والده إلى واسط^(١)، كانت كتبه في داره بدرب دينار^(٢)، فتحيل عليها بالليل والنهار، حتى أخذ منها ما أراد وباعها. ولا يثمن المداد. وكان أبوه قد هجره سنين، فلما امتحن أبوه، صار إلماً عليه للمعادين^(٣).

وقد عاد سبط ابن الجوزي إلى ذكر صنيع هذا الابن العاق، قال في حوادث سنة ٦٣٠هـ - ١٢٣٢م وهي السنة التي توفي فيها أبو القاسم علي: «... وكتب الكثير من مصنفات جدي، وهو الذي أظهرها وباعها بثمن بخس، وكان جدي قد سخط عليه بهذا السبب، ومات وهو على ذلك»^(٤).

وذكر ابن كثير، أن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي، «هو الذي كان وشى بابن الجوزي إلى الوزير ابن القصاب، حتى أحرقت بعض

(١) قال أبو شامة في حوادث سنة ٥٩٠هـ (الذيل على الروضتين، ص ٦): «فيها كانت محنة الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الواعظ. وشي به إلى الخليفة الناصر أحمد ابن المستضيء بأمر الله، اختلفوا فيه، وكان الزمان صيفاً فبينما هو جالس في السرداب يكتب، جاءه من أسمعته غليظ الكلام وختم على كتبه وداره وشتت عياله. فلما كان أول الليل حملوه في سفينة وحدروه إلى واسط خمسة أيام ما أكل طعاماً إلى واسط، كان قد قارب ثمانين سنة. فأقام في دار درب الديوان وعلى بابه بواب، فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه، ويطبخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط. ولما عاد إلى بغداد، كان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني على ولدي يوسف، وكان يكتب إلى بغداد أشعاراً كثيرة».

(٢) من محلات بغداد القديمة. ذكرها ياقوت في معجم البلدان، في مادة (دينار).

(٣) مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٣٢٥-٣٢٦. الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، شهاب الدين أبو شامة: ص ٢٦. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ٢٠.

(٤) مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٤٤٩.

كتب ابن الجوزي وختم على بقيتها»^(١).

كان مما اشتملت عليه خزانة ابن الجوزي مصحف نفيس أهدها إليه الخليفة المستضيء بالله سنة ٥٦٦هـ - ١١٧٠م قال: «وفرق أمير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة، فبعث إلي مصحفاً مليح الخط كثير الأذهاب»^(٢).

خزانة ابن المارستانية^(٣) :

أنشأها أبو بكر عبيد الله بن علي التيمي البكري المعروف بابن المارستانية، المتوفى سنة ٥٩٩هـ - ١٢٠٢م. كان أبوه وأمه يخدمان المرضى بالمارستان العضدي على دجلة بالجانب الغربي من بغداد. وكان يعرف الطب والحكمة وعلم النجوم. وقد صنف تاريخاً كبيراً لبغداد. سمّاه (ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام)^(٤)، وهو من ضائعات الكتب. وكانت له حلقة بجامع القصر (جامع سوق الغزل اليوم) يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس.

وقد بنى ابن المارستانية داراً بدرب الشاكرية ببغداد، وسمّاها (دار العلم) وجعل فيها خزانة كتب وقفها على طلاب العلم.

ورتب ناظراً على المارستان العضدي، فلم تحمد سيرته، وقبض عليه وسجن في المارستان مدة مع المجانين مسلسلاً، وبيعت دار العلم بما فيها. ثمّ

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ٤٥.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ج ١٠، ص ٢٣٥.

(٣) راجع في هذا الموضوع: دور العلم العراقية في العصور العباسية: العلامة الدكتور مصطفى جواد (مجلة عالم الغد، مج ١، ١٩٤٥، العدد ١٠، ص ٢٩٨-٢٩٩).

(٤) الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، شهاب الدين أبو شامة: ص ٣٤. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ٣٥.

أطلق بعد مدة، وبقي يطيب الناس، وصادف قبولاً، فأثرى وعاد إلى حال حسنة وحصل كتباً كثيرة.

خزائن المائة السابعة للهجرة

خزانة مبارك شاه بن الحسين المروودي:

ويُلَقَّب صاحبها بفخر الدين. كان حسن الشعر بالفارسية والعربية، وكان السلطان غياث الدين محمود، صاحب غزنة، يكرمه ويعظمه. وقد توفي سنة ٦٠٢ هـ - ١٢٠٥ م^(١).

كانت داره ببغداد منتدى أدبياً، يقصدها من يحب اللهو والمطالعة. قال ابن الأثير: «وكان له دار ضيافة، فيها كتب وشطرنج. فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج»^(٢).

فيمكننا أن ندخل كتب هذه الدار في عداد خزائن الكتب. وقد وقفنا على أخبار أخرى تشبه ما نقلناه أعلاه بصدد هذه الدار، ولكنها ليست من موضوع بحثنا؛ لأنّها لم تكن في العراق^(٣).

(١) راجع ما ذكرناه بصدد خزانة الشريف الرضي في جملة خزائن المائة الخامسة. فما قلناه هناك نقوله في هذا الشخص وفي غيره ممن تكون أغلب أيام حياتهم في قرن ما، ثمّ تقع وفياتهم في أوائل القرن الذي يليه.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري: ج ١٢، ص ١٦١. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ابن الساعي: ج ٩، ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٣) مطالعة الدفاتر والكتب واللهو بالألعاب في المجتمعات قديماً، حبيب زيات: (الخزانة الشرقية، مج ٢، ١٩٣٧، ص ١٤١ - ١٤٢).

خزانة أبي المعالي أحمد بن هبة الله :

كان أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبيد الله بن هبة الله، من بيت معروف بالرواية والعدالة، روى الحديث عن جماعة، وكتب بخطه كثيراً من الكتب الكبار، كالطبقات لابن سعد، ومسند أحمد بن حنبل، وصحيح البخاري، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وغير ذلك^(١).

ومن كانت نفسه تسمو إلى نقل مثل هذه الأسفار الكبيرة، لا يخلو أن يحرز خزانة فيها أمّات الكتب.

توفي أبو المعالي ببغداد، سنة ٦٠٣هـ - ١٢٠٦م.

خزانة الحربوي :

وهو أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسين الحربوي، نسبة إلى (حَرْبِي)، البلدة التي كانت تقوم في أقصى دجيل، بين بغداد وتكريت. قدم بغداد وأقام بها، وصار وكيل الناصر لدين الله. وكان حسن الخط على طريقة ابن مقلّة. وكتب الكثير، وكانت وفاته سنة ٦٠٥هـ - ١٢٠٨م^(٢).

جمع الحربوي خزانة، وقد وصفه ياقوت في مادة (حربي) من معجم البلدان بأنّه: «كان محباً للكتب»^(٣).

(١) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير: ص ٢١٣.

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج ٢، ص ٢٣٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٥، ص ١٧. وقد سماه ابن العماد: علي بن ربيعة بن أحمد بن محمد بن حينا الحربوي.

(٣) معجم البلدان: ص ١٣٥.

خزانة قثم بن طلحة الزينبي:

هو أبو القاسم قثم بن طلحة الزينبي، المعروف بابن الأتقي، المتوفى سنة ٦٠٧هـ - ١٢١٠م. ورد ذكره في بعض المراجع. والذي يهمننا من أمره في موضوعنا، خزانة كتبه التي لمح إليها بعض المؤرخين تلميحاً خفيفاً. فمما قيل فيه إنه: «كان فاضلاً متميزاً عارفاً بالعلم حريصاً عليه، خصوصاً ما يتعلق بعلم الأنساب والأخبار والأشعار، وجمع في ذلك جموعاً كانت بين أيدي الناس تُطالع. وكتب بخطه كتباً كثيرة، إلا أن خطه لم يخل من السقط...»^(١).

خزانة الحسن ابن حمدون:

وهو أبو سعد تاج الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون، المتوفى سنة ٦٠٨هـ - ١٢١١م، أحد العلماء الأدباء. ولي عدة ولايات، منها النظر في البيمارستان العضدي، وكتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد. وهو ينتسب إلى آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب.

وقد أحرز تاج الدين هذا خزانة كتب جليلة الشأن، ذكر ياقوت أنه: «كان من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها، وحصل له من أصولها المتقنة وأمهاها المعينة ما لم يحصل لكثير أحد. ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل، فرأيته يخرجها ويبيعها، وعيناه تذرفان بالدموع عليها كالمفارق لأهله الأعزاء والمفجوع بأحبابه الأوداء. فقلت له: هوّن عليك أدام الله أيامك، فإنّ الدهر ذو دول، وقد يصحب الزمان ويساعد، وترجع دولة العز وتعاود، فتستخلف ما هو أحسن منها وأجود. فقال: حسبك يا بني! هذه

(١) تعليقات الدكتور مصطفى جواد على (الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٣٠ الحاشية ١).

نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها في تحصيلها. وهب أن المال يتيسر والأجل يتأخر، وهيهات، فحينئذ لا أحصل من جمعها بعد ذلك إلا على الفراق الذي ليس بعده تلاقٍ. وأنشد بلسان الحال:

هب الدهر أَرْضاني وأعتب صرفه وأعقب بالحسنى وفك من الأسر
فمن لي بأيام الشباب التي مضت ومن لي بما قد مرَّ في البوس من عمري
ثم أدركته منيته ولم يقل أمنيته^(١).

وذكر ياقوت خبراً يدل على تساهله في إعاره الكتب أيام كانت خزائنه تحفل بها، قال: «وكان مع اغتباطه بالكتب، ومنافسته ومناقشته فيها، جواداً بإعارتها. ولقد قال لي يوماً، وقد عجبت من مسارعته إلى إعارتها للطلبة: ما بخلتُ بإعارة كتاب قطُّ ولا أخذت عليه رهناً. ولا أعلم أنه مع ذلك فقد كتاباً في عارية قطُّ. فقلت: الأعمال بالنيات، وخلوص نيتك في إعارتها لله حفظها عليك»^(٢).

خزانة مسيحي بن أبي البقاء:

كنيته أبو الخير، ويعرف بابن العطار الطبيب النصراني. أصله من بلدة النيل^(٣) في العراق. قدم بغداد وسكنها. وكان خبيراً بالعلاج قيماً به، له ذكر

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٣، ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) معجم الأدباء: ص ٢١٦.

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان (مادة: النيل): إنَّ النيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير. حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر.

وقرب من دار الخليفة^(١).

كان لأبي الخير خزانة كتب نفيسة. قال القفطي أنه: «قنى كتباً كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها، بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر. وقيل إنه كان إذا وقعت في يده نسخة من كتاب، وخشي المزايدة فيه، يخرمه لينقص قيمته ويبتاعه^(٢). واشتهر هذا عنه، ورموه بقله الدين لأجل ذلك. وعاش عمراً طويلاً، وحصل مالاً جزيلاً، ومات ببغداد، في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وستائة»^(٣) (١٢١١م).

وقد خلف أبو الخير ولداً طيباً لم يكن رشيداً ولا محمود الطريقة فيما قيل. فبدد ثروة أبيه، بل لا يبعد أن تكون خزانة الكتب التي ألعنا إليها تبعثرت على يده.

خزانة عبد السلام الجيلي:

صاحب هذه الخزانة عبد السلام بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست بن أبي عبد الله الجيلي البغدادي، المدعو بالركن، المتوفى سنة ٦١١هـ - ١٢٩٤م^(٤).

(١) انظر: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٣٣٢. وتاريخ مختصر الدول، ابن العبري: ص ٤١٩.

(٢) يذكرنا هذا، بما كان يصنعه ابن الخشاب، حين يحضر سوق الكتب. راجع ما ذكرناه في حديثنا عن خزانة ابن الخشاب البغدادي.

(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٤) مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٣٧٤. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ٦٨.

ترجمه القفطي فقال: «قرأ علوم الأوائل^(١) وأجادها. واقتنى كتباً كثيرة في هذا النوع واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة، وله تقدم في الدولة الإمامية الناصرية^(٢)، وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر، فثلبه أحدهم بأنه معطل وأنه يرجع إلى أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن، فأوقعت الحفظة عليه وعلى كتبه، فوجد فيها الكثير من علوم القوم، وبرزت الأوامر الناصرية بإخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالرحبة، وأن تحرق بحضور الجمع الجُمع منها، ففعل ذلك وأحضر لها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية^(٣)، وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم. وذكر الركن عبد السلام هذا بشرّاً، وكان يخرج الكتب التي له، كتاباً كتاباً، فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه، ثم يلقى من يده لمن يلقى في النار»^(٤).

فهذه المأساة التي أحقت بخزانة كتب عبد السلام الجيلي، الصفحة السوداء من صحائف اضطهاد العلم ومناهضة حرية الفكر في العصور القديمة.

وقد أكمل القفطي قصة حرق هذه الخزانة بالنادرة التالية لهذا السطر، قال:

«أخبرني الحكيم يوسف السبتي الإسرائيلي، قال: كنت ببغداد يومئذ تاجراً، وحضرتُ المحفل، وسمعت كلام ابن المارستانية، وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم، وهو يشير إلى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول: وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء، وبعد إتمام كلامه خرقها وألقاها إلى

(١) يريد بها علوم الفلسفة والفلك.

(٢) أي في أيام خلافة الناصر لدين الله العباسي.

(٣) راجع كلامنا على خزانة ابن المارستانية في هذا البحث.

(٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٢٢٨-٢٢٩.

النار. قال: استدلت على جهله وتعصبه، إذ لم يكن في الهيئة كفر، وإنما هي طريق إلى الإيمان ومعرفة قدرة الله جلّ وعزّ فيما أحكمه ودبره»^(١).

وذكر القفطي، أنّ عبد السلام الجيلي، لبث في السجن معاقبة له على اشتغاله بالفلسفة، إلى أن أفرج عنه سنة ٢٨٩هـ - ١١٩٣م وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب، وعاش بعد ذلك عمراً طويلاً^(٢).

وقصة حرق كتبه، أوردها ابن العماد الحنبلي عن مصادر أخرى قديمة، بوجه يختلف في مواطن عما ذكره القفطي. فرأينا أن لنقل ما قاله في هذا الصدد لما ينطوي عليه من فائدة للمؤرخ والمتتبع لهذا الموضوع، قال: «... وقد جرت عليه (على عبد السلام) محنة في أيام^(٣) الوزير ابن يونس، فإنه كبس دار عبد السلام هذا، وأخرج منها كتباً من كتب الفلاسفة ورسائل إخوان الصفاء وكتب السحر والنانجات^(٤) وعبادة السحر. واستدعى ابن يونس العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان وكان ابن الجوزي معهم. وقرئ في بعضها مخاطبة زحل بقوله: أيها الكوكب المضيء المنير، أنت تدبر الأفلاك وتحيي وتميت، وأنت إلهنا! وفي حق المريخ من هذا الجنس، وعبد السلام حاضر. فقال ابن يونس: هذا خطك؟ قال: نعم. قال: لم كتبتك؟ قال: لأرد على قائله ومن يعتقده. فأمر

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف القفطي: ص ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) جرى حرقها، على ما في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي (ص ١٢٠)، في يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٥٨٨هـ - ١١٩٢م.

(٤) النانجات، ويقال فيها النيرانجات والنيرنجيات، واحدها النيرنج والنيرج. وهي لفظة فارسية معناها السحر والرقى وما يشبه ذلك. (انظر: تكملة المعجمات العربية لدوزي: ج ٢، ص ٧٤١. والألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير: ص ١٥٥).

بإحراق كتبه. فجلس قاضي القضاة والعلماء وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة، وأضرموا ناراً عظيمة تحت المسجد، وخرج الناس من الجامع، فوقفوا على طبقاتهم، والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية، فجعل يقرأ كتاباً كتاباً من مخاطبات الكواكب ونحوها، ويقول: إلعنوا من كتبه ومن يعتقده، وعبد السلام حاضر، فتصيح العوام باللعن. فتعدى اللعن إلى الشيخ عبد القادر، بل وإلى الإمام أحمد...»^(١).

ولقد أورد غير واحد من المؤرخين، خبر إحراق هذه الكتب، كسبط ابن الجوزي^(٢) وأبو شامة^(٣) وابن الساعي^(٤) والذهبي^(٥) وابن كثير^(٦) وابن حجر العسقلاني^(٧). وقبَّح بعضهم سيرة صاحبها ورموه بالفسق والفجور.

خزانة ابن البرفطي:

وابن البرفطي هذا، هو محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بُريك الأنصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي^(٨). ولد ببغداد سنة ٥٦٦هـ - ١١٧١م، ومات سنة ٦٢٥هـ - ١٢٢٨م.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٥، ص ٤٥-٤٦.

(٢) مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي: ج ٨، ص ٣٤٤.

(٣) الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، شهاب الدين أبو شامة: ص ٥٥.

(٤) مختصر أخبار الخلفاء، ابن الساعي: ص ١٢٠-١٢١.

(٥) تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج ٤، ص ١٣٥.

(٦) البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ٤٥.

(٧) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ج ٤، ص ١٥.

(٨) دسكرة وبرفطا، قریتان من قرى نهر الملك. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج ٦، ص ٣٦٥.

كان هذا الرجل مغالياً في جمع نفائس الخطوط المنسوبة، حتى اجتمع له منها ما لم يجتمع عند غيره. فذكر ياقوت الحموي في ترجمته، أنّه: «خلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب، لم تجتمع في زماننا عند كاتب، وكان يغالي في شرائها»^(١).

وكان ابن البرفطي، إلى هذا، من خطاطي عصره. وصفه ياقوت بأنّه: «أوجد عصرنا في حسن الخط، والمشار إليه في التحرير، قد تخرج به خلق كثير، وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها»^(٢).

ثم عاد ياقوت ففصل ما أجمل من رغبة هذا الرجل في تحصيل خطوط ابن البواب، وأورد نادرة حصلت له في هذا الشأن، قال:

«وكان يبالغ في أثان خطوط ابن البواب، فحصل له منها ما لم يحصل لأحد غيره. وجدتُ عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرائنها. وحدثني قال: بلغني عن رجل معلم في بعض محال بغداد، أنّ عنده جزاً كثيراً ورثه عن أبيه فخیل لي أنّه لا یخلو من شيء من الخطوط المنسوبة، فمضيت إليه وقلت له: أحب أن تريني ما خلف لك والدك، عسى أن أشتري منه شيئاً. فصعد بي إلى غرفة، وجلست أفتش. حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب^(٣) قلم الرقاع أرائنها أيضاً. فضمامتُ إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه. وقلتُ له: بكم هذا؟ فقال: يا سيدي ما صلح لك في هذا كلّ شيء آخر؟ فقلت له: أنا الساعة مستعجل، ولعليّ أعود إليك مرة أخرى. فقال: هذا الذي اخترته لا قيمة له، فخذ هبة

(١) معجم الأدباء، المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٦٦.

(٣) سقط هنا بعض الكلام في الأصل.

مني. فقلت: لا أفعل، وأعطيته قطعة قراضة مقدارها نصف دانق فاستكشرها وقال: يا سيدي، ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار، فخذ شيئاً آخر. فقلت: لا حاجة لي في شيء آخر. ثم نزلت من غرفته، فاستحييت وقلت: هذه مخادعة، ولا شك في أنه قد باعني ما جهله، ووالله لا جعلت خط ابن البواب أن يُشترى بالمخادعة، فعدت إليه وقلت له: يا أخي، هذه الورقة بخط ابن البواب. فقال: وإذا كانت بخط ابن البواب أي شيء أصنع؟ قلت له: قيمتها ثلاثة دنانير إمامية. فقال: يا سيدي، لا تسخر بي، ولعلك قد عزمت على ردّها فخذها وحط الذهب. فقلت: بل أحضر ميزاناً للذهب. فأحضرها فوزنت له ثلاثة دنانير، وقلت له: بعطني هذا بهذا؟ فقال: بعتك فأخذتها وانصرفت»^(١).

خزانة علي بن البورى:

كان هذا شيخاً من أعيان المتصرفين. وهو منسوب إلى (بورى)^(٢)، قرية كانت قرب عكبرا. وقد رتب في وظائف مختلفة ببغداد والحلة وغيرهما. وكانت حياته تضطرب بين السعد والنحس، فقد داهمته نكبات مختلفة.

وليس يعنينا من أمر أعماله هذه في الدولة، التي حصلت بين سنة ٥٩٧ و٦٣٣هـ / ١٢٠٠ - ١٢٣٥م، بقدر ما يعنينا أن نقول إنّه: «كان له اهتمام بالكتب وإطلاعها، وحفظ ما يستحسنه منها، وكان له شعر»^(٣).

ذكر ابن الفوطي أن آخر مصيبة حلّت به كانت نهب داره، يوم بويع الظاهر

(١) معجم الأدباء: ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وآخره مقصور.

(٣) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ابن الفوطي: ص ١٤٥-١٤٦.

بأمر الله فقد هجم العوام عليها ونهبوها. فلعلّ خزانة كتبه نهبت فيما نهب.

خزانة ابن النجار:

صاحب هذه الخزانة، هو الحافظ المؤرخ الأديب، محب الدين محمد بن محمود، المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ - ١٢٤٥م. كان من جلة المؤلفين، صنّف كتباً كثيرة تزيد على أربعين كتاباً^(١)، منها تاريخه الكبير لمدينة بغداد^(٢)، جعله ذيلًا على تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي.

وقد أثنى عليه مترجمو حياته ثناء عطرًا. ويؤخذ من أقوال بعضهم - ومرجعهم في ما قالوا ابن الساعي المؤرخ البغدادي الشهير - أنّه كان يحرز خزانة كتب كبيرة. وهذا شيء منتظر من ابن النجار المؤرخ الثقة المحقق. وقد أحسن صاحبها صنعاً، بكونه وقفها على المدرسة النظامية ببغداد. فذكر ابن كثير أنّه أوصى إلى ابن الساعي في أمر تركته، وكان من جملتها أنّه: «وقف خزانتي من الكتب بالنظامية، تساوي ألف دينار، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم»^(٣).

وخير هذه الوقفية كنا نقلناه في كلامنا على خزانة المدرسة النظامية.

(١) المصدر السابق: ص ٢٠٥. وقد طبع من مؤلفاته كتاب (أخبار مدينة الرسول ﷺ) المعروف بالدرة الثمينة في أخبار المدينة (القاهرة ١٢٦٦هـ).

(٢) ذكرنا ما انتهى إلينا من أجراء هذا (التاريخ)، في مقالنا «ما سلم من تواريخ البلدان العراقية» المنشور في مجلة المقتطف، مج ١٠٥، نوفمبر ١٩٤٤، ص ٣٧٣-٣٧٤.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ١٦٩. تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج ٤، ص ٢١٣. فوات الوفيات، محمد بن شاكر: ج ٢، ص ٢٦٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٥، ص ٢٢٧.

خزانة رضي الدين ابن طاووس:

هو السيّد الأجل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس، المولود سنة ٥٨٩هـ - ١١٩٣م، المتوفى سنة ٦٦٤هـ - ١٢٦٥م. ألّف كتباً عديدة بلغت نيّفاً وثلاثين تصنيفاً.

كانت له خزانة كتب، احتوت في سنة ٦٥٠هـ - ١٢٥٢م، على ألف وخمسة مائة كتاب^(١).

وقد صرّح رضي الدين في آخر كتاب اليقين، من مؤلفاته، أنّه: «وقف جميع كتب خزانته على أولاده الذكور وفقاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الأعصار والدهور»^(٢).

خزانة غياث الدين ابن طاووس:

هذه الخزانة لغيّاث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس، الفقيه النسابة المحدث النقيب المشهور. ترجمه ابن الفوطي، وأشار إلى خزانة كتبه، فقال: «كان جليل القدر نبيل الذكر حافظاً لكتاب الله المجيد، لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار. جمع وصنّف وشجّر وألّف. وكان يشارك الناس في علومهم، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيء، بأنواره وآرائه، وكتبت لخزانته كتاب الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم. وسألته عن مولده، فذكر أنّه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وست مائة (١٢٥٠م)، وتوفي في

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ أغا بزرك الطهراني: ج ١، ص ٥٨، الرقم ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق.

يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة (١٢٩٤م)، وحُلَّ إلى مشهد الإمام علي (عليه السلام)، ودُفِنَ عند أهله^(١).

وقد نوهنا بخزانة جدّه رضي الدين ابن طاووس، وما من شكّ في أنّ جملة من خزانة غياث الدين كانت بها وقفه جدّه رضي الدين على ذريته.

خزانة عز الدين الفاروشي:

كان هذا الرجل من أهل الفاروث، وهي قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمذار^(٢). وقد عرف بالزهد والتصوف. سمع الحديث ورحل فيه، فقدم إلى دمشق مرتين، ثمّ عاد إلى وطنه ومات بواسط سنة ٦٩٤هـ - ١٢٩٤م. وكان الفاروشي، على ما ذكر ابن كثير، قد «خَلَّفَ ألفين ومائتي مجلد»^(٣).

فخزائنه هذه، هي الخزانة الواسطية الوحيدة التي وقفنا على خبرها.

خزائن المائة الثامنة للهجرة

خزانة معاوية الموصلبي البغدادي:

كانت هذه الخزانة لعز الدين أبي محمد الحسن بن يوسف بن الحسن، المعروف بمعاوية الموصلبي البغدادي الفقيه. ترجمه ابن الفوطي بقوله: «قدم

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي: ص ٢٥٤-٢٥٥ من النسخة المصورة.

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي: ج ٣، ص ٨٤٠. وقد أخبرني الصديق المحقق الأستاذ يعقوب سر كيس أنّ آثار الفاروث ما تزال ظاهرة للعيان، تسمى بهذا الاسم. وهي مرسومة في خريطة رسمت في نحو سنة ١٩٢٠م.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٣، ص ٣٤٢.

بغداد، ورتب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية للطائفة الأحمدية^(١)، وكان كثير المحفوظ، دمث الأخلاق، شديداً في التعصب للسنة. اقتنى كتباً كثيرة. وكان كثير المطالعة، يحفظ الأشعار ويستشهد بها في مواضعها. كتبت عنه. وسمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن مسعود، وكتب بخطه الكثير من ذلك»^(٢).

ولم يشر إلى سنة وفاته، وإنما ذكر أنه من معاصريه. وإذا كانت وفاة ابن الفوطي في سنة ٧٢٣هـ - ١٣٢٣م، جاز لنا القول إن صاحب هذه الخزانة ممن كان يحيا في الربع الأول من المائة الثامنة للهجرة.

خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الأمدي الحنبلي:

اشتهر صاحبها بتعبير الرؤيا، وبمعرفة لغات مختلفة. فكان إلى جانب إجادته اللغة العربية يتكلم التركية والفارسية والمغولية والرومية^(٣). وقد أضرَّ في أوائل عمره، واتخذ الاتجار في الكتب مهنةً له. وكانت وفاته ببغداد، بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة للهجرة بقليل (بعد ١٣١٢م).

وقد جمع هذا الرجل كتباً كثيرة جداً. قال الصفدي إنّه: «كان إذا طلب منه كتاب وكان يعلم أنّه عنده، نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنّه قد وضعه لساعته، وإن كان الكتاب عدّة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك، أخرج به بعينه وأتى به. وكان يمس الكتاب أولاً ثمّ

(١) منسوبة إلى أحمد بن حنبل.

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي: ص ١-٢ من النسخة المصورة.

(٣) نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين بن أبيك الصفدي: ص ٢٠٧.

يقول: يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة، فيكون الأمر كما قال. وإذا أمرَّ يده على الصفحة قال: عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطراً، وفيها بالقلم الغليظ كذا، وهذا الموضع كتب به في الوجهة وفيها بالحرمة هذا وهذه المواضع كتبت بالحرمة. وإن اتَّفَقَ أنَّها كتبت بخطين أو ثلاثة، قال: اختلف الخط من هذا إلى هنا، من غير إخلال بما يمتحن به. ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء؛ وذلك أنَّه كان إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وقتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل، ثمَّ يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأبَّد. فإذا شذَّ عن ذهنه كمية ثمن كتابٍ ما من كتبه، مسَّ الموضع الذي علَّمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنبئت العدد الملصق فيه»^(١).

خزانة ابن الفوطي:

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد، المعروف بابن الفوطي البغدادي^(٢)، في طليعة مؤرخي عصره. عرف بحسن التأليف ووفrته ونفاسته.

(١) نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين بن أبيك الصفدي: ص ٢٠٧-٢٠٨. وقصة وقوفه على مشتملات خزانته، وردت باختصار في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني: ج ٣، ص ٢٢.

(٢) وردت ترجمته في: فوات الوفيات، محمد بن شاكر: ج ١، ص ٢٧٢-٢٧٣. البداية والنهاية، ابن كثير: ج ١٤، ص ١٠٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني: ج ٢، ص ٣٦٤-٣٦٥، (الرقم ٢٤١٤). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي: ج ٩، ص ٢٦٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٦، ص ٦٠-٦١. و(مقدمة) الدكتور مصطفى جواد على (الحوادث الجامعة) صفحة (ن-ش). ورسالة العلامة محمد رضا الشيببي في (ابن الفوطي) (بغداد - ١٩٤٠، ١٦ ص). وتاريخ

ولد ببغداد سنة ٦٤٢هـ - ١٢٤٤م، ومات بها سنة ٧٢٣هـ - ١٣٢٣م. ألف تصانيف كثيرة ضاع أغلبها، ولم ينته إلينا منها، في ما نعهده، إلا (الحوادث الجامعة)، والمجلد الرابع من (تلخيص مجمع الألقاب). وقد أشرنا إليهما كثيراً في بحثنا هذا، ونقلنا من فوائدهما غير مرة.

اشتهر ابن الفوطي، بكونه من الأفراد القليلين الذين توفروا على تنظيم الكتب والنظر في أمورها. فلقد «بأشر كتب خزانة الرصد بمراغة، وهو على ما نقل، أربعمائة ألف مصنف أو مجلد، واطلع على نفائس الكتب»^(١). وظل بها «بضع عشرة سنة، وظفر بها بكتب نفيسة، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه»^(٢).

وقد عهد إلى ابن الفوطي، بالإشراف على خزانة كتب المستنصرية، فظل على ذلك إلى أن مات، وقام بها عهد إليه خير قيام.

وكان ابن الفوطي، إلى ذلك، من خطاطي عصره. ذكر ابن حجر العسقلاني أنه: «كان له نظم حسن وخط بديع جداً. قلت: ملكْتُ بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في أربع مجلدات في قطع الكبير، وقدمتها لصاحب اليمين، فأثابني عليها ثواباً جزيلاً جداً. وكان له نظر في علوم الأوائل، وكان مع حسن خطه، يكتب في اليوم أربع كراريس. قال الصفدي: أخبرني من رآه، ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويده إلى جهة السقف»^(٣).

العراق بين احتلالين، الأستاذ عباس العزاوي، ج ١، ص ٤٨١-٤٨٢.

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني: ج ٢، ص ٤٦٤.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٦، ص ٦٠.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المصدر السابق: ص ٣٦٥.

ولقد جمع هذا العلامة، خزانة كتب ثمينة، حوت كلَّ طريف ونفيس من كتب التاريخ والتراجم والأدب والحديث والفقه وغير ذلك. «وكان منزله وخزائنه هذه في بغداد، ملتقى طلبة العلم ومجتمع الطبقة المهذبة من البغداديين والطارئين على بغداد. ومن عاداته أن يشير في معجمه إلى زواره وزوار خزائنه من العلماء والأعيان أو من المعجبين بمؤلفاته المتنافسين في اقتناء آثاره في شتى المواضيع»^(١).

و(المعجم) المنوّه به في هذا الكلام، هو (مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب). وقد مرّ بنا ذكر مختصره الموسوم بـ (تلخيص مجمع الألقاب) الذي لا نعرف منه سوى مجلده الرابع، بخط المؤلف، في الخزانة الظاهرية بدمشق^(٢). وعنه نسخة مصورة في خزانة المتحف العراقي ببغداد.

خزانة قوام الدين الشيباني:

صاحبها قوام الدين علي بن عبد الله الشيباني النعماني البغدادى الواعظ الخطيب الكتبي. ترجمه ابن الفوطي ولم يعين سنة وفاته، وبما قاله فيه إنّه: «من بيت معروف بالرياسة والعدالة والتصرّف والقضاء. رُتّب خطيباً بجامع بهليقا من الجانب الغربي (من بغداد) وناظراً في وقفه، ووعظ بالمدرسة الغازانية... وكان قوام الدين صديقي، يتردد إليّ. وكان عارفاً بخطوط المصنّفين وبقية الكتب. واقتنى كتباً نفيسة، وسافر إلى الشام، وكان يعرض عليّ ما يحصله من النسخ المختارة بخطوط الأدباء. كتبتُ عنه، وكان حسن العشرة، يحفظ كثيراً

(١) مؤرخ العراق ابن الفوطي، محمد رضا الشيباني: ص ٩.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوסף العش (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص ١٦٥، الرقم ٢٦٧ تاريخ).

من الأشعار»^(١).

فيكون قوام الدين هذا، معاصراً لابن الفوطي، المتوفى سنة ٧٢٣هـ - ١٣٢٣م. ولعله مات بعده.

خزانة ابن عبد الحق:

وهو صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي^(٢)، المولود سنة ٦٥٨هـ - ١٢٥٩م، المتوفى سنة ٧٣٩هـ - ١٣٣٨م.

اشتهر بوقوفه الحسن على فروع العلم المختلفة: كالهئية والحساب والهندسة والفرائض والفقه والأدب والنحو. وكان ينظم الشعر ويكتب الخط المنسوب. وقد ألّف جملة كتب، وأشهر ما نعرفه منها (مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع)، اختصر فيه معجم البلدان لياقوت الحموي، وعلّق عليه في بعض المواضع.

وقد جمع ابن عبد الحق خزانة كتب، ذكر بعض مترجمي سيرته أنّه وقفها على (المدرسة المجاهدية)، وهي أكبر مدارس بغداد في ذلك الزمن^(٣).

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي: ص ٤٥٢-٤٥٣ من النسخة المصورة.

(٢) ترجمته في: منتخب المختار، التقي الفاسي المكي: ص ١١٧-١٢٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني: ج ٢، ص ٤١٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ج ٦، ص ١٢١-١٢٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني اليمني: ج ١، ص ٤٠٤-٤٠٥.

(٣) منتخب المختار، التقي الفاسي المكي: ص ١٢٤.

خزانة ابن الشرّدة:

واسمه الكامل، علي بن إبراهيم بن علي بن يعقوب بن عبد المجيد بن وفاء علاء الدين الواسطي البغدادي ثمّ الدمشقي، المعروف بابن الشرّدة، وقيل ابن الفردة، المولود سنة ٦٩٧هـ - ١٢٩٧م، المتوفى سنة ٧٥٠هـ - ١٣٤٩م. تعاطى الآداب والوعظ، وتغير في آخر عمره بالسوداء، وهو مع ذلك ينظم الشعر، فالتحق بعقلاء المجانين!

وقد أحرز هذا الرجل خزانة كتب، سُرق جانب منها. على ما ذكره بعض المؤرخين، فقد «كان يدّعي أنّه سُرق له من بغداد من الكتب بقدر ألفي مجلدة، وإنّ جماعة من التجار باعوها بدمشق»^(١).



المصدر: خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، كوركيس عواد: دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٦م، ط ٢.

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني: ج ٣، ص ٨. فوات الوفيات، محمد ابن شاکر: ج ٢، ص ٣٩.

مكتبة الجوادين العامة
ودورها الفكري

م. د. خمائل شاكر الجماليّ

الملخص:

تعدُّ مكتبة الجوادين واحدة من أقدم مكتبات بغداد، والتي تمتلك عمقاً تاريخياً زاد عن سبعين سنة، فهي تقدم خدماتها دون مقابل لجميع الباحثين والمطالعين، كما تحتوي خزانها على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات التي تعين المستفيدين على كسب المعرفة والتثقيف كما تسهم مكتبة الجوادين العامة في رفع المستوى الثقافي عبر الندوات والمحاضرات الثقافية والدورات التثقيفية التي تقيمها، وتعدُّ اليوم من المكتبات التراثية لامتلاكها إرث من المخطوطات القديمة، والكتب النادرة والوثائق المهمة، وما لها من دور فكري في رفد العلماء والدارسين، وطلبة العلم لما تحتويه من نفائس الكتب الفريدة، والمصادر والكتب الورقية منها والإلكترونية، والتي يحتاجها الباحثون في كتاباتهم، وما لهذه المكتبة الكبيرة من دور مهم وفعال بتقديم الدعم العلمي والثقافي لكلِّ الوافدين لهذه المكتبة. ولهذه المؤسسة العظيمة أهداف ومشاريع كثيرة استطاعت أن تقوم بها في سنوات تأسيسها، ولما كان هدف مؤسس هذه المكتبة السيّد (هبة الدين الحسيني) الدعوة إلى إصلاح الحياة الدينية، والاجتماعية، ومحاربة الفساد في المجتمع فلقد توفرت له عوامل ذلك عن طريق حضور مجلسه كبار الخطباء، ورجال الوعظ والإرشاد.

وتعدُّ المجموعة المكتبية الموجودة حالياً من الجامعات الجيدة والمتنوعة في موضوعاتها، تستعمل نظام الرفوف المفتوحة حيث تسهل للباحثين الوصول إليها ومعرفة ما يصل للمكتبة أوّل بأول، كما وتستعمل المكتبة نظام الفهرسة التسلسلية.

Abstract:

The Al-Jawadin Library is one of the oldest libraries in Baghdad, and it has a historical depth of more than seventy years. It provides its services for free to all researchers and readers. Its treasury contains various types of information sources that help the beneficiaries to gain knowledge and education. The Al-Jawadin Public Library also contributes to raising The cultural level through seminars, cultural lectures and educational courses that it establishes, and today it is considered one of the heritage libraries because it possesses legacies of ancient manuscripts, rare books and important documents, and its intellectual role in providing scholars, scholars, and science students because of the unique books and resources they contain. And the paper and electronic books, which researchers need in their writings, and the important and effective role of this large library in providing scientific and cultural support to all those coming to this library. Heba Al-Din Al-Husseini) The call to reform religious and social life, and fight corruption in society. Its council featured senior preachers, and men of preaching and guidance.

The existing library collection is considered one of the

good and varied collections in its topics. It uses the open shelves system as it makes it easy for researchers to access it and know what is up to the library up-to-date, and the library uses the sequential indexing system.

المبحث الأول: التعريف بالمبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تجد الباحثة أنَّ هناك مشكلة يعاني منها الكثير من العلماء، والباحثين، والمفكرين، والمثقفين، وطلبة العلم في عملية الكتابة، والبحث عن المصادر، والمعلومات، والاستقصاء تحول دون إكمال مستلزمات البحث، منها ما يتعلق بقلة توفر الكتب، والمصادر، والدراسات، والمراجع؛ ومنها ما يتعلق بوجود مكتبات عامة لغرض الدراسة توفر أجواء مناسبة وملائمة للقراءة؛ لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مكتبة علمية مهمة، وكبيرة، وشاخنة، وعريقة؛ ألا وهي مكتبة الجوادين العامة، وما لها من دور فكري في رفد العلماء، والدارسين، وطلبة العلم لما تحتويه من نفائس الكتب النادرة، والفريدة، والمصادر، والكتب الورقية منها والإلكترونية، والتي يحتاجها الباحثون في كتاباتهم، وما لهذه المكتبة الكبيرة من دور مهم وفعال بتقديم الدعم العلمي والثقافي لكل الوافدين لهذه المكتبة. فهي منارةً للعلم على مدى عقود من الزمن تقدم للأجيال ذلك الزاد الخالد الذي لا ينفد. لذا تحاول الباحثة في البحث الحالي أن تعرّف (مكتبة الجوادين العامة ودورها الفكري).

وتلخص الباحثة المشكلة بالسؤال الآتي: ما الدور الفكري لمكتبة الجوادين العامة؟

ثانياً: أهمية البحث:

لا يخفى ما للعلم من شرفٍ عظيمٍ، يتشرفُّ به الإنسان في الدارين، وما للعلماء من منزلة رفيعة عند الأمم، لما لهم من أثر كبير في إحياء المعاني السامية في المجتمع، عن طريق مدادهم وعلومهم وجهادهم، فورثوا الأجيال تلك المؤلفات الخالدة عبر السنين، فكان الكتاب حلقة وصل بين ماضي الأمة وتراثها، وبين أبناء الحاضر والمستقبل؛ لذا كان الاهتمام بالغاً بالكتب والمدونات التي دوَّنها العلماء عند جميع الأمم، لتحفظ بها لأجيالها، فأنشأت المكتبات الكبيرة لينهل الطلاب من مؤلفاتها^(١).

والكاظمية^(٢) من المدن المقدسة المشهورة بالعلم والثقافة والدين، وفيها مدفن الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام؛ فكانت محور حركة علمية شاملة حمل لواها كثير من العلماء والأدباء والمفكرين الذين اهتموا بمختلف الدراسات

(١) السيّد محمد أياد جواد الشهرستاني، عطاء وتاريخ، مكتبة الجوادين العامة، ط ١، العراق، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٧، ص ٤٢.

(٢) الكاظمية: تقع في القسم الشمالي من مدينة بغداد، على الساحل الأيمن لنهر دجلة، كانت بقعها في العهد العباسي تسمى مقابر قریش، حيث الخلفاء والعلماء والوجهاء من القرشيين ثم دُفن فيها الإمام السابع موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهما السلام) سنة ٨٣هـ - ٨٠٠م، وقد عرفت بالكاظمية نسبة إليه، ثم دُفن بجواره حفيده الإمام التاسع محمد الجواد ابن علي الرضا عليه السلام سنة (٢٢٠هـ - ٨٣٥م) ومن أجل ذلك تسمى باسم الكاظمين، يتوسط مرقدهما الشريف المدينة القديمة، ويعدُّ من أروع المشاهد في العالم الإسلامي، وقد كانت هذه المدينة منذ نشوئها حتى اليوم زاخرة بمعاهد العلم ومجالس العلماء، كما احتوت تربتها أجدادهم الطاهرة.

الإسلامية كالفلسفة وعلم الكلام، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب، والتفسير، والحديث، والتاريخ، وكان من الطبيعي أن يحرز كلُّ عالم ومشتغل بطلب العلم أدوات البحث أي: (الكتب الأساسية) في دراسته يضيف إليها ما يعثر عليه عند الوراقين من الكتب التي تعجبه فتكون هذه المجموعات نواة مكتبته الخاصّة التي منها ينهل علمه، ويؤلف كتبه، ولا بدّ لنا من أن نلاحظ مدى عناية الأقدمين بطلب العلم وتيسير وسائله مع أنّ الكتب كانت تستنسخ استنساخاً، فأشهر المكتبات التي تركوها رحمهم الله من كتبهم الخاصّة أو الكتب المهداة إليهم لسعيهم في إنشاء مكتبة عامة^(١).

وتظهر أهمية العلم عبر الأحاديث العديدة فقد ورد عن الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله في فضل طلب العلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ الْمَعْلَمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ، وَبُنِيَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَيَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ، وَشَهِدَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عِتْقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ»^(٢)، وعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبَقَاغُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يَصْعَدُ فِيهَا بِأَعْمَالِهِ، وَتُلِمَّ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حَصُونُ الْإِسْلَامِ كَحَصُونِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا...»^(٣)، فهذه هي بعض ما ورد من

(١) طارق الخالصي، مكتبات الكاظمية العامة والخاصّة: بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٣، ص ١.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ١، ص ١٨٤.

(٣) انظر: الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٣٨. د. الشيخ عماد الكاظمي، مكتبة الجوادين العامة

نشأتها وآثارها: الكاظمية المقدسة، الصحن الكاظمي الشريف، ٢٠١٣، ص ٥.

الأحاديث المباركة في فضل العلم والعلماء، ولقد حرص العلماء الكرام (قدست أسرارهم) على أن يُورثوا لأمتهم وأبنائهم تراثهم العظيم الخالد، وهي تلك المؤلفات الخالدة التي بينت فكرهم وعلمهم وتراثهم الخالد الذي سيخلدُون به من الكتب القيمة، والعلوم المختلفة كالدينية، والعلمية، والفلسفية وغيرها في شتى مجالات الحياة المختلفة، ولقد كان أحد هؤلاء العلماء المصلح الكبير والمجاهد العظيم السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني مؤسس مكتبة الجوادين العامة^(١).

وتكمن أهمية البحث بالأُمور الآتية:

- ١ - التعريف بمكتبة الجوادين العامة.
- ٢ - أهمية مكتبة الجوادين العامة.
- ٣ - الدور الفكري لمكتبة الجوادين العامة.
- ٤ - الخدمات التي تقدمها مكتبة الجوادين للوافدين إليها.

ثالثاً: هدف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على (مكتبة الجوادين العامة ودورها الفكري).

المبحث الثاني: الإطار النظري

أولاً: مكتبة الجوادين العامة (نبذة تاريخية):

أسّس هبة الدين الشهرستاني سنة (١٩٤١م) مكتبة عامة سماها مكتبة

(١) د. الشيخ عماد الكاظمي، المرجع نفسه، ص ٥.

الجوادين، وهي تقع في بغداد - مدينة الكاظمية، واتخذت لها مكاناً في العتبة الكاظمية المقدسة^(١)، وقد أرّخ سنة تأسيسها الشاعر العراقي وخطيب الكاظمية كاظم آل نوح^(٢) بقوله:

هبة الدين كم له من علوم وموهبه
وتأليف جمّة وتصانيف طيبة
خدمة العلم دأبه حسبما الدين أوجبّه
أرّخوا أنشئت به للجوادين مكتبه

ويروي جواد هبة الدين (النجل الأكبر للشهرستاني)^(٣)، قصة تأسيس المكتبة في مذكراته بقوله: إنّ والده ومع قيام الحرب العالمية الثانية، نقل مقر أقامته من مركز العاصمة بغداد إلى مدينة الكاظمية، ووجد أنّه من الضروري أن تكون في المدينة مكتبة عامة يستفيد منها القراء وطلاب المعرفة، فأسس في إحدى الغرف الواقعة في الطرف الجنوبي الشرقي من الصحن الكاظمي مكتبة عامة، نقل إليها في بادئ الأمر مكتبته الخاصّة التي كانت في داره، ثمّ اعتمد في

(١) سمّيت بهذا الاسم لأنّها تحتضن مرقد سابع الأئمة عند الشيعة الأمامية، وهو الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (عليه السلام)، وحفيده محمد الجواد (عليه السلام). للمزيد ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، ط ٢، بيروت، منشورات الأعلمي، ١٩٧٨.

(٢) كاظم آل نوح (١٨٨٥ - ١٩٥٩): خطيب وشاعر مفوّه، نال شهرة واسعة في الخطابة حتى لقب بـ (خطيب الكاظمية)، له ديوان مطبوع بثلاثة أجزاء عام (١٩٤٩). للمزيد ينظر: محسن حسن الموسوي، شعر الشيخ كاظم آل نوح (١٨٨٥ - ١٩٥٩) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٧.

(٣) حسين علي محفوظ. مكنتات الكاظمية، كربلاء، دار الكفيل، ٢٠١٩، ص ٤٣.

تنمية مواردها من الكتب والدوريات على الإهداءات^(١).

وضع السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني نواتها الأولى في هذه الزاوية المباركة من الصحن الشريف في الثالث عشر من تشرين الأول سنة (١٩٤١م) ألف وتسعمئة وواحد وأربعين ميلادية، والتي كان أساسها مكتبته الخاصة، وقد كان أمله كبيراً أن تنمو هذه المكتبة، فيراها شجرة باسقة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وقد قال تعالى في بيان افتتاحها: «بسم الله المتعال.. وبعونه الكريم وفضله المتوال.. وضعت نواة هذه المكتبة المتواضعة في الكاظمية في ليلة القدر الثالثة (الليلة الثالثة والعشرين) من ليالي شهر رمضان المبارك لسنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمئة وستين هجرية الموافق ليوم الاثنين الثالث من تشرين الأول (١٩٤١م) ألف وتسعمئة وواحد وأربعين ميلادية، ولقد أسميتها (مكتبة الجوادين العامة) تيمناً بمجاورة الإمامين الجوادين عليه السلام في هذا المكان، ذلك حسبي في الله سبحانه أن يتقبلها مني بقبول حسن وينبتها نباتاً حسناً، وأن يسبغ عليها يمنه وبركته، ويستقيها بوابل دائمة النفع لأرباب العلم، وطلاب المعرفة، مادام العلم، وبقية البشرية ينهلون منها ما ينهلون، ويذكروني بما أستحق من الرحمة إن شاؤوا أن يذكروني، وأدعو الله أن يرعاها على الدوام بعينه التي لا تنام؛ لتبقى كعبة العلم، وباحة العرفان، مفتحة الأبواب للأنام، وأن لا يحرمني

(١) جواد هبة الدين الشهرستاني (١٩١٦-٢٠٠٥): هو النجل الأكبر للشهرستاني، درس في الكاظمية، وتخرج عام (١٩٤٧م) من كلية الحقوق، وعمل موظفاً في عدد من الوزارات، ومارس العمل في الصحافة وكذلك في دار الأذاعة العراقية. للمزيد ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٤٩.

جيرة هذا المكان في الحياة والمات، إنّه سميع الدعوات^(١)، فنمت تلك البذرة المباركة في ربوع هذه البيوت التي أذن الله أن يرفع ويذكر فيها اسمه، فكانت محلاً خاصاً للعلماء، والأدباء، والمثقفين للإفادة من علوم ودروس السيّد (هبة الدين الحسيني الشهرستاني)، وخصوصاً تلك المناسبات الكبرى التي يقيمها في يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف، ولقد كان نجله المرحوم السيّد (جواد هبة الدين الشهرستاني) خير معين في أداء مشاريعه العامة والخاصّة في أثناء حياته، وأمّا بعد وفاته فقد أدّى السيّد (جواد) رسالة والده على أحسن ما يكون، فحافظ على تراثه ومؤلفاته المخطوطة، التي بلغت (٣٩٩) مخطوطاً، ومجلسه الأسبوعي الثقافي الذي كان يقيمه، وإقامة الروابط الثقافية مع المؤسسات العلمية والشخصيات في العراق، والعالم الإسلامي فضلاً عن تطوير المكتبة ورفدها بأنواع الكتب المخطوطة والمطبوعة والدوريات، والحفاظ عليها من التلف والضياع، فقدّم ما قدّم من أجل الحفاظ على هذه المؤسسة المعرفية، فخاطر بحياته، وحياة أسرته من أجلها، فبقيت بفضل الله تعالى ودامت، وإن كانت قدمت من الشهداء العاملين على رعايتها وخدمتها، كالشهيد الشيخ (حميد سعيد الجزائري) وغيره^(٢).

فقد مرّت المكتبة بعدة مراحل، فكانت أولاً في منزل مؤسسها في مدينة بغداد، وذلك قبل نشوب الحرب العالمية الثانية سنة (١٩٣٦م). ثمّ انتقلت إلى مدينة الكاظمية المقدّسة، عند انتقاله إلى هذه المدينة الشهر السادس من سنة

(١) د. الشيخ عماد الكاظمي، المرجع السابق، ص ١٤-١٥.

(٢) جواد هبة الدين الشهرستاني، كيف تأسّست مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية (مخطوط)

محفوظ في مكتبة الجوادين العامة، و١.

(١٩٤٠م). وفي الشهر التاسع من سنة (١٩٤٠م)، نقلها السيّد إلى القاعة الكبيرة الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي من الصحن الكاظمي المقدّس، وذلك بعد موافقة مديرية الأوقاف التابعة لمجلس الوزراء، وموافقة رئيس الوزراء آنذاك رشيد عالي الكيلاني^(١).

ولأهمية هذه المكتبة العلمية ومكانة مؤسسها بين أهل العلم والأدب، اقترح بعض العلماء على السيّد المؤسس إلقاء دروس منظّمة فيها للإفادة منها، فشرع إلقاء دروس في تفسير القرآن الكريم، وقد قامت إذاعة بغداد بنقل هذه الدروس بصورة مباشرة، وخصّصت لها وزارة المعارف سنة (١٩٤٥م) نصيباً من مساعداتها الماليّة، وكذلك خصّصت مديرية الأوقاف العامّة حصّة مالية لمساعدة المكتبة سنوياً، وفي مطلع سنة (١٩٤٧م) أهدى نظام حيدر آباد الدكن في الهند وملكها يومذاك ستائة كتاب من الكتب الإسلامية المطبوعة عندهم باللغة الأوردية والهندية بوساطة السفارة الهندية ببغداد إلى المكتبة^(٢).

وفي سنة (١٩٤٨م) زار مدينة الكاظمية المقدّسة الأخوان الراجا حيدر خان، والراجا محمود آباد وهما من كبار الشيعة في الهند، وأهديا إلى المكتبة خزانات لحفظ الكتب على نسق جميل فوضعت بدل الخزانات القديمة البالية، واستمرّ العمل في هذه المكتبة المباركة على هذا النسق، إلى أن قامت وزارة الأوقاف سنة (١٩٨٢م) بضمّ قطعة الأرض الملاصقة للمكتبة، ورصدت مبلغاً لتعميرها، وفي سنة (٢٠٠١م)، وضمن حملات الإعمار التي قامت بها

(١) سري سليم خضير، بحوث أكاديمية عن مكتبة الجوادين العامة (مكتبة الجوادين العامة دراسة تحليلية)، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، ٢٠١٣، ص ٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥.

وزارة الأوقاف العراقية لسور الصحن الكاظمي الشریف، فقد حدث أيضاً بعض أعمال الترميم لهذه المكتبة^(١).

بعد وفاة مؤسس هذه المكتبة السيّد هبة الدين الشهرستاني سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) قام بإدارتها والأشراف عليها منفرداً ولده العلامة السيّد جواد، الذي عمل كلّ ما بوسعه في المحافظة عليها وتطويرها، وقد بذل الكثير من ماله الخاص في سبيل ذلك، إلى أن وافاه الأجل في الثامن من رجب سنة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م / ٨ / ١٤)، ودفن إلى جوار والده في هذه المكتبة المباركة، وكان المرحوم السيّد جواد الشهرستاني قد عهد إدارة هذه المكتبة سنة (٢٠٠٠ م) إلى الدكتور السيّد شادمان محمد نظيف البرزنجي، يساعده في ذلك ولده السيّد محمد أياد، والسيّد مصطفى الشهرستاني، والشيخ عماد الكاظمي^(٢).

ومن الشخصيات التي زارت المكتبة وتحدثت عنها، المرجع الكبير أبو القاسم الخوئي رحمته الله، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والسيّد صدر الدين شرف الدين، والشيخ جعفر النقدي، والدكتور حسين علي محفوظ، والشيخ محمد جواد مغنية، وغيرهم من الأعلام^(٣).

ثانياً: مؤسس مكتبة الجوادين العامة (هبة الدين الشهرستاني في سطور):
حياته ونشأته: ولد السيّد هبة الدين في أسرة عريقة بالعلم والأدب والقوى

(١) سري سليم خضير، بحوث أكاديمية عن مكتبة الجوادين العامة (مكتبة الجوادين العامة دراسة تحليلية)، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، ٢٠١٣، ص ٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥.

(٣) حسين علي جثير، المكتبات العامة في مدينة بغداد (مكتبات المساجد والجوامع)، ط ١، العراق

- بغداد، مطبعة المصادر، ٢٠٠٥، ص ٣١.

في ظهيرة يوم الثلاثاء (٢٤) رجب سنة ١٣٠١هـ، الموافق ليوم (٢٠) أيار سنة ١٨٨٤م بمدينة سامراء، فاستقبل فاتحة القرن الرابع عشر الهجري بما حُوِّلَ له أن ينهض بخدمات علمية وإصلاحية، ولا سيما أنَّ سامراء - يومئذ - كانت عاصمة علمية دينية، وكعبة القُصَّاد من أهل العلم، بعد أن انتقلت إليها المرجعية الدينية من النجف في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع الهجري^(١).

نشأ هبة الدين برعاية والد أعطى له جُلَّ اهتمامه وغرس في مداركه حب العلوم واجتهد بجُلِّ قواه في توسيع معارفه وتثقيف مداركه، ممهداً له وسائل التعليم والكتابة، حتى اشتدَّ ساعد الوليد، وصار قادراً على الاستقلال في ركوب طريقه، وإذا كان حجر الأم مدرسة الأخلاق والتثقيف الذي تكون عليه مدار غرائز النشء الطبيعية، فالسيد هبة الدين (نشأ في حجر أم صالحة وهي السيدة (مريم) التي كانت تغذيه منذ نعومة أظفاره بغذاء الدين وتحسُّن في نظره الفضائل، والخصال، والأخلاق العربية، والآداب الصالحة، وتقوم لهجته وتثقف أفكاره). وإذا كانت الأسرة هي أساس الحياة الاجتماعية وتنشأ فيها الفضائل الاجتماعية، فقد كان لأسرة السيّد هبة الدين الأثر الكبير في صقل مواهبه الأدبية، في جوتهم عليه الأجواء الدينية الإسلامية، فقد ألف الحسيني مجالس الفقهاء بصحبة والده الذي كان يصطحبه حيث الأوساط العلمية والأدبية، ولم ينشغل بلعب وابتذال؛ إذ كان بعيداً عن هذه المواطن، يكره العبث، بدأ تعلُّم القراءة، والخط، والكتابة وله من العمر خمس سنوات في منزله، وعندما قارب الثماني سنوات بدأ تعلُّم الفقه وأصوله، وعلوم الشريعة،

(١) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١،

وعندما تجاوز العقد الأول من عمره بدأ ينظم الشعر، فبدأ الشوط الدراسي الأول في نطاق أسرته، وعندما قارب من العمر سبع عشرة سنة بدأ بدراسة الفلسفة والمنطق، انتقل السيّد هبة الدين مع والده إلى كربلاء بعد وفاة السيّد محمد حسن الشيرازي سنة (١٣١٢هـ - ١٨٩٥م)، كما عاد الكثير من رجال الدين الذين كانوا بمعية السيّد الشيرازي، في حين أنّ الآخرين ذهبوا إلى النجف، وفي هذه الحقبة الحسّاسة من حياته توفي والده في (١٣) ذي القعدة (١٣١٩هـ) الموافق (٢١) شباط (١٩٠١م)، وله من العمر تسعة عشر عاماً. فهاجر إلى النجف - حيث المرجعية الدينية - لاستكمال تحصيله العلمي؛ لأنّ النجف كانت مركزاً لدراسة علوم الشريعة الإسلامية، ومركز الاجتهاد الفقهي، والإفتاء. فكان ذلك في شعبان سنة (١٣٢٠هـ - ١٩٠٣م)، وانكبّ على التحصيل العلمي هناك وبقي فيها خمسة عشر عاماً^(١).

دراسته: عندما كانت الدراسات الدينية تزخر بآلاف العلماء، والفقهاء، والطلبة، وكبار الكتاب، والشعراء ممن تفيض بهم مدن العتبات المقدسة من سامراء، والكاظمية، وكربلاء، والنجف، فقد نشأ هبة الدين بين أحضان هذه المراكز الأربعة ونال أوفر قسط من مراجعتها، ووجد بغيته في ذلك الجو العلمي، فبدأ يتلقى علومه لدى والديه، وأخذ عنهما مقدمات العلوم من حفظ القرآن الكريم، والنحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، كما أخذ عن والده الشطر الأوفر من علم أصول الفقه.

وإلى أن نضج أخذ يختلف إلى حلقات الأعلام، فحضر درس الشيخ

(١) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١، مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٢٨-٢٩.

علي سبيويه، والشيخ عباس الأخفش، والسيد علي الشهرستاني، وأتم حفظ ألفية ابن مالك وهو في التاسعة من العمر^(١)، كما حضر عند الشيخ محمد حسين محمد تقى النوري^(٢)، علم الحديث، ودرس الفقه وأصوله على السيد محمد حسين الشهرستاني^(٣)، وله من العمر (١٤ عاماً)، ولازم مجلس الشيخ محمد باقر الحائري^(٤)؛ لاستكمال دروسه الأصولية والفقهية بعد أن أكمل مرحلة دراسة المقدمات في كربلاء. فحضر دروس البحث الخارج مكباً على البحث، والتدريس، والمراجعة. فكانت دراسته العالية في مجالي علم الأصول وعلم الفقه، فاختص بالحضور للفقه عند السيد محمد كاظم اليزدي^(٥)، وتأثر بأسلوبه، وسعة أفقه وركازة تفكيره. وفي الأصول حضر درس الملا محمد كاظم الخراساني^(٦) وبآرائه التحريرية، ومشاعره ضد الاستبداد، والسيطرة الأجنبية،

(١) هبة الدين الحسيني، مذكرات هبة الدين الحسيني: مخطوط، مكتبة الجوادين العامة، د. ت، ص ١١.

(٢) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين: ج ٢، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤ م، ص ٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٢-٨٧.

(٤) ولد في الحائر الحسيني سنة (١٢٧٤ هـ) كان عالماً أديباً شاعراً في أخريات أيامه مرجعاً في مدينة كربلاء، نظم أراجيز في الفقه: منها في الحج، والزكاة، والنكاح، والطلاق، وله منظومة في العقائد، وعلم الكلام، توفي في يوم الاثنين ١١ رجب سنة (١٣٣١ هـ). للمزيد: ينظر معارف الرجال، محمد حرز الدين: ج ٢، ص ١٩٩.

(٥) ولد في (١٢٤٧ هـ)، تتلمذ في النجف في الفقه على الشيخ مهدي كاشف الغطاء، وعلى فقيه العراق الشيخ راضي، وعلى السيد محمد حسن الشيرازي في الفقه والأصول، له مؤلفات عديدة يروي عنه جمهرة من العلماء، أصبح مرجعاً إلى جانب الخراساني، والشيرازي بين عامي ١٣١٢ - ١٣٣٧ هـ، توفي في النجف في ٢٨ رجب سنة ١٣٣٧ هـ. للمزيد: ينظر معارف الرجال، محمد حرز الدين: ج ٣، ص ٣٢٦.

(٦) ولد سنة (١٢٥٥ هـ)، ويعرف بالآخوند، استقل بالتدريس في الفقه والأصول، وتخصص

كما حضر درس شيخ الشريعة فتح الله^(١).

ولم يكتفِ السيّد هبة الدين بمناهج الدراسة المألوفة، ولكنه توسع في دراسة الفلك، والجغرافية، والعلوم الغريبة: الرمل، والجفر، وعلم الحروف، كما قرأ فلسفة التشريع، وعلل الأحكام، وكذلك الفلسفة القديمة، والحديثة.

أخذ الحسيني إجازته العلمية على عدد من العلماء، والإجازة في عرف الفقهاء والمحدثين قسماً: إجازة رواية، وإجازة فتوى، وتسمى هذه بإجازة الاجتهاد أيضاً. أمّا الأولى فهي عبارة عن إذن الشيخ بالرواية عنه كما روى عن مشايخه الحديث، وأمّا الثانية فعبارة عن إذن الشيخ لغيره بالإفتاء أو شهادة منه ببلوغه مرتبة الفتوى^(٢)، وقد أورد العلوي أن الكثير أجاز السيّد هبة الدين بالفتوى، ولكنه لم يورد أسماء علماء عصره ضمن الأسماء التي أوردتها، مقتصرًا على السيدين الكاشاني والداماد^(٣)، أمّا إجازة الرواية فكان السيّد هبة الدين يروي بالإجازة عن السيّد عبد الصمد الموسوي الجزائري، وعن السيّد محمد آل

بعلم الأصول، تتلمذ في الفقه على فقيه العراق الشيخ راضي النجفي، وفي الأصول على الشيخ مرتضى الأنصاري، ألف كتباً كثيرة وأشهرها كفاية الأصول، توفي في النجف فجر الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ. للمزيد ينظر: معارف الرجال، محمد حرز الدين: ج ٣، ص ٣٢٦.

(١) ولد سنة (١٢٦٦هـ)، كان فقيهاً بارعاً وأصولياً محققاً رجالياً، علامة في العلوم العقلية والنظرية والرياضيات، كان من رجال الثورة العراقية سنة (١٩٢٠م)، وله دور كبير فيها، له مؤلفات عديدة، توفي في النجف ليلة الأحد ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٣٩هـ. للمزيد ينظر: معارف الرجال، محمد حرز الدين: ج ٣، ص ١٥٤.

(٢) معالم الدين في أوليات أصول الفقه، جمال الدين الحسن ابن الشهيد الثاني: تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م، ص ٤٣٤.

(٣) هبة الدين الشهرستاني، محمد مهدي العلوي: مطبعة الآداب، بغداد، ١٩٢٩، ص ٩.

الأمير السيّد علي الكبير، وعن السيّد حسن بن الهادي شرف الدين الكاظمي^(١).
ولكن خطوط الرؤساء الروحانيين ومخاطباتهم تدل على عظيم اعتمادهم
على السيّد هبة الدين، منها وكالاته منهم، وعناوين المخاطبات التي غالباً
ما تكون بين الفضلاء، وبعضها فيها دلالات نيله درجة الاجتهاد، بل دلت
المصادر على أنّه كان يمنح درجة الاجتهاد لبعض العلماء^(٢).

مؤلفاته: نهض السيّد هبة الدين بالتأليف والتصنيف منذ أن بلغ الخامسة
عشرة من العمر، فقد كان عالماً مفكراً موسوعياً، يمتلك سعة المعرفة وتنوعاً في
الاهتمامات، فقد كتب في كثير من العلوم، فكانت له مجموعة كبيرة من الكتب
والرسائل بعضها مطبوع وبعضها الآخر غير مطبوع (مخطوط).

أمّا المطبوع فكان له حظ وافر من الذيوع والانتشار في أغلب الأماكن
والبقاع. وترجم بعضها إلى الإنكليزية، والفارسية، والهندية، والتركية، في حين
أنّ بعض المخطوطات، أكمل تنظيمه والبعض الآخر بقي مبثّراً بين أوراقه،
وكُلّها موجودة في مكتبته الخاصّة.

يقول الأب أنستانس مارلي الكرملّي: (السيد هبة الدين الشهرستاني) من
علماء الدين المشهورين، وهذا إذا كتب في موضوع ألبسه حلته العصرية وشهّاه
للعمامة والخاصّة وهو لا يتطرق إلى المواضيع التي يعالجها غيره، فهو صاحب
المبتكرات في كلّ ما يدّون ويكتب... ويمكن تصنيف مؤلفاته من حيث تنوع

(١) شعراء الغري أو (النجفيات)، علي الخاقاني: ج ١٠، ص ٦٦.

(٢) السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١،

مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٤٠.

موضوعاتها إلى العلوم التالية:

- ١ - التفسير وعلوم القرآن.
- ٢ - الفلسفة وعلم الكلام.
- ٣ - الفقه وأصول الفقه
- ٤ - علم الحديث.
- ٥ - التراجم والرجال.
- ٦ - التاريخ.
- ٨ - الجغرافية والهيئة.
- ٩ - الأخلاق.
- ١٠ - المجموعات المتفرقة^(١).

جهوده في مقاومة الاحتلال البريطاني: خلق السيّد هبة الدين ليكون مجاهداً بلسانه ومجاهداً بقلمه ومجاهداً بيده فهو قدوة المجاهدين والأنموذج الأمثل للعلماء المصلحين في كلّ ما يأتي وما يذرّ.

ودونك ذرواً من القول فيما نسجله من صفحات مضيئة في سفر جهاده الخالد الذي تطوى الأحقاب والقرون وسناه متألق السطور يستمد أقباسه من مصباح مشكاة من هو نور السماوات والأرض، وأول ما يواجهنا في سيرة هذا المجاهد الفذ في هذا الجانب هو موقفه من قضية (المستبدة) و(المشروطة) على ما اصطلاح عليه يومئذٍ^(٢).

(١) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١، مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٤٤-٥٥.

(٢) السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيّد عبد الستار

ومن مواقفه المشرفة في سبيل تحرير البلاد من نير العبودية والدمار وتحليصها من هيمنة الغزاة المتكالبين على ابتزاز خيراتها وسلب ثرواتها بدعوى أنَّهم جاءوا لـ (استعمارها) وإسعاد عَمَّارها ووقائع أحوالهم تشهد إنَّهم لكاذبون وعن صراط الصدق والوفاء ناكبون^(١).

فقد كان لسيدنا المترجم الدور البارز في مقاومة الاحتلال البريطاني، ورد عادية الغزاة الطامعين في استعباد الأحرار والاستيلاء على بلادهم بذرائع مختلفة، ولم تحفَ هذه المكاييد على نبهاء الأمة، وفي المقدمة منهم علماء الدين ومراجع الأمة، فأعلنوا الثورة على الإنجليز، وكانت فتاواهم هي المنار الذي يستهدي به الثوار، وكان السيّد هبة الدين هو لسان المراجع الناطق بين الثوار وسفيرهم المؤتمن إلى العشائر الهائجة في ربوع الفرات الأوسط، بل كان هو أبرز قواد الثورة ومن أوائل رجال العلم الذين ألهبوا حماس الجماهير ضد جحافل الإنجليز، وكانت خطبه المدوية يرن صداها في الجموع الغفيرة في المدن والقرى والأرياف مثلما في سوح المساجد ودور العبادة كما كانت رسائله المشحونة بالحماس والجرأة تنقل إلى رؤساء العشائر بسرعة البرق، لشحذ همهم، وشدّ عزائمهم وتصعيد روح الجهاد فيهم وقد قاسى في هذا العمل الجهادي الفريد من الأهوال والشدائد ما لا يحاط له بوصف فقابل ذلك كلّه برباطة الجأش وحنكة الحكيم وعزيمة الباسل المغوار، لم يصرفه عن ذلك صارف، ولم يثنِ همته عائق، وقصارى غايته أن يطهر البلاد ويخلص العباد من دنس البغاة الأرجاس

الحسيني: ط قم - ميدان، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٦٨.

(١) السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيّد عبد الستار

الحسيني: ط قم - ميدان، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٦٩.

لعلقة دماء الناس) الرامين عن قوس واحدة إلى نشر سفاسف الصليبية المتهافنة في عراض الهدى ومرايع الإيمان^(١).

دوره في وزارة المعارف وجهوده فيها: رأى السيّد هبة الدين أن تولي وزارة المعارف، سيتيح له إسداء خدمات جيدة للمجتمع العراقي، وأبعاد بعض جوانب الغزو الفكري الغربي عنه، فوافق على قبول المنصب بتشجيع من بعض العلماء وبدافع الحرص على تربية النشء الجديد تربية إسلامية صحيحة، وهذا مما يكشف لنا عن أنّ السيّد هبة الدين يهدف الإصلاح ويعطيه من الأهمية أكثر مما تعطى الأمور الاعتبارية الذاتية. لقد سحب قيام حكم وطني في العراق اهتمام رسمي وشعبي بشؤون التعليم؛ لأنّ الدعامة التي يستند إليها الاستقلال الحقيقي للبلاد، وأنه من الوسائل الفعالة في النهوض بالبلاد ورفع مستواها، لذلك أخذت الحكومة الجديدة على عاتقها التهيئة لإعداد العراقيين كي يتسلموا قيادة البلاد ومقاليد الأمور بعد انتهاء الانتداب. وقد وضعت هذه المسؤولية الجديدة على وزارة المعارف واجباً كبيراً، فكان على الوزارة واجب الإسراع لتغيير الأوضاع السابقة تغييراً أساسياً، والعمل على إيجاد نظام تعليمي جديد يسعى إلى تنمية الروح القومية والمواطنة الصالحة والولاء للدولة الجديدة وزيادة رصيدها من أبنائها المتعلمين الذين يستطيعون قيادة المجتمع وتطويره^(٢).

(١) السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيّد عبد الستار

الحسيني: ط قم - ميدان، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٧٠.

(٢) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١،

مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م، ص ١٤٦ - ١٤٧.

حاول السيّد هبة الدين توجيه التعليم توجيهاً وطنياً وقومياً، ومما ساعده على ذلك اتجاه عدد من الشباب الذين أسهموا في الحركة القومية العربية للعمل بوصفهم معلمين في المدارس الرسمية، وعلى الرغم من اصطدامه المستمر مع الكابتن (فارل) وكيل مستشار المعارف، فإنّه كان يؤكد على المعلمين ضرورة الاهتمام بدروس التاريخ، والعناية البالغة بالأناشيد الوطنية. ومما ساعده على ذلك قرب العهد بالثورة العراقية الكبرى عام (١٩٢٠م) ونستطيع أن نركز على دور السيّد هبة الدين في وزارة المعارف وفق المحاور الآتية:

- ١- إحلال اللغة العربية محل الأجنبية.
 - ٢- تشكيل مجالس المعارف.
 - ٣- تحديد النفوذ البريطاني في وزارة المعارف.
 - ٤- التوسع في نطاق التعليم.
 - ٥- البعثات العلمية.
 - ٦- موقف السيّد هبة الدين من المعاهدة العراقية البريطانية والانتداب^(١).
- دوره في مجلس التمييز الشرعي: بدأ السيّد هبة الدين وكاتبه المباشرة بعمليهما في ١٨ آب سنة (١٩٢٣م) وقد بدأ النظر في القضايا المرفوعة إليه والحكم فيها وفق ما يمليه عليه الحكم الشرعي طبقاً لمصادر التشريع الإسلامي، وفي مقدمتها الكتاب والسنة الشريفة، وكان يدون أهم القضايا التي تمر عليه، ليسجل حكمها في كتاب (دليل القضاة)، الذي بلغ اثني عشر مجلداً (مخطوط)، لجعله مصدراً نافعاً في أحكام الأحوال الشخصية وغيرها، والذي حدد بعض

(١) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١،

مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م، ص ١٤٧-١٥٨.

المصطلحات في الصفحة الأولى منه، ومما جاء فيها: (القضاء في فقه الشريعة اسم للحكم بين المتخاصمين، ويسمى الحاكم قاضياً، والخصمان مدعياً ومدعى عليه، ومن يحكمهما شخصاً ثالثاً أو معترضاً أو مميزاً أو مستأنفاً، كما يسمى مجلس الحكم المحكمة، وتحريرات محضر الدعوى ضبطاً، وتحرير الاعتراض لائحة، والشهود بينة، والقسم يميناً، وكتابة الحكم إعلاماً، وإظهار الرأي قراراً. وقد حدد ما يجب على القاضي وحدود وظيفته وصلاحياته، وموضوع الوكالة والوصاية، وشروط وأركان الدعاوي، فضلاً عن أصول المرافعات الشرعية، ومحاضر التمييز الشرعية والقانونية. وكان لا يصدق على الحكم إلا إذا كان مطابقاً وموافقاً لفتاوى مراجع التقليد المشهورين في النجف وكربلاء والكاظمية آنذاك، أو كان مطابقاً وموافقاً لأشهرهم مع اختلافاتهم في حكم المسألة، متحذراً غاية الحذر من فتوى أحدهم طبقاً لصياغة السؤال من المدعي أو المدعى عليه بطريقة تؤدي إلى الإجابة والفتوى بما يجانب الحقيقة، وقد قدم السيّد هبة الدين مقترحاً إلى وزارة العدلية لتشكيل لجنة لتوحيد الأحكام؛ ليرجع إليها القضاة؛ لما رأى أنّ بعض القضاة لا يحكم وفق الحكم الشرعي بصورة مطردة، وربما أصدروا أحكاماً متناقضة في قضية واحدة. ويقضي هذا المقترح بإثبات الأحكام المجمع عليها عند الفقهاء، أمّا المختلف فيها بين المذاهب الفقهية - العراق - فيذكر الحكم عند كلّ مذهب؛ ليلتزم القاضي بالحكم المدون طبق الإجماع، أو طبق مذهب المتداعيين^(١).

(١) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١،

مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م، ص ١٦٤ - ١٦٥.

المبحث الثالث: الدور الفكري لمكتبة الجوادين العامة

أولاً: وصف المكتبة:

تقع المكتبة في زاوية الجانب الشرقي من صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وقد أسست في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٦٠ هـ - ١٩٤٣ م) على يد العلامة الكبير الحجة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رحمته الله، وتتألف بنايتها من طابقين أرضي وآخر علوي، والطابق الأرضي مربع الشكل يتوزع جوانبه الثلاثة عدد من خزانات الكتب الخشبية، وقد جمعت هذه المكتبة بعض نفائس المخطوطات فضلاً عن الكتب المطبوعة النادرة في مختلف اللغات كالعربية، والفارسية، والتركية، والإنكليزية، والأوردو ويبلغ مجموع كتبها ثلاثين ألف كتاب، ومئات المخطوطات^(١).

تتكون المكتبة من طابقين، الأول يحتوي على قاعتين كبيرتين الأولى مخصصة للمطالعين تعلوها قبة كبيرة عليها نقوش إسلامية وتحيط بجدران القاعة من جوانبها الثلاثة خزانات الكتب، أمّا القاعة الثانية فهي عبارة عن مكتبة إلكترونية مجهزة بقراءة (١٢) جهاز حاسوب متنوعة من رسائل الماجستير، وأطاريح الدكتوراه، وبرامج علمية، ودروس فقهية وحوزوية، ولعب أطفال، وتسلية، وقد سمّيت هذه القاعة بقاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويحتوي الطابق الأول على غرفة، وهي مخصصة لإدارة الشؤون الإدارية. أمّا الطابق

(١) مكتبات الكاظمية العامة والخاصة، طارق الخالصي: بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٣، ص ٤.

الثاني من المكتبة فيحتوي على قاعة كبيرة مخصصة للدوريات حيث تمتلك المكتبة قرابة (٦٠٠) عنوان دورية يستخدمها الباحثون، وقد سمّيت هذه القاعة بقاعة الإمام الجواد عليه السلام، وقد جهزت القاعة بجهاز حاسوب، كذلك يوجد في الطابق العلوي قسم الاستنساخ، والتصوير، وأيضاً توجد غرفة مخصصة للموظفين، ويوجد في المكتبة قسم مهم جداً وهو قسم المخطوطات، والكتب النادرة، وهذه المخطوطات موجودة، ومحفوظة في خزانات داخل إدارة المكتبة ولا يحق لأي شخص الوصول إليها إلا بموافقة الإدارة.

وهذه القاعة مربعة الشكل طول ضلعها سبعة أمتار، تعلوها قبة كبيرة عليها نقوش إسلامية رائعة الصنع، وكتبت حولها سورة الدهر، وقد اتخذ السيد الشهرستاني هذه القاعة مقراً له، إذ يلقي دروسه ومحاضراته فيها، ويحضرها عدد كبير من طلاب العلم والفضلاء. وفي مطلع سنة (١٩٤١) أوقف الشهرستاني هذه المكتبة وقفاً عاماً، بعد أن نقل إليها كتبه الخاصة ونفائس المخطوطات التي جمعها في خمسين سنة من حياته العلمية، وقد أوكل إدارتها وتنظيم شؤونها، وكذلك توليتها بعد وفاته إلى ولده العلامة النسابة السيد جواد^(١).

ثانياً: المجموعة المكتبية:

تعدُّ المجموعة المكتبية الموجودة حالياً من المجاميع الجيدة والمتنوعة في موضوعاتها، تستعمل نظام الرفوف المفتوحة حيث تسهل للباحثين الوصول إليها ومعرفة ما يصل للمكتبة أوّل بأوّل، كما وتستعمل المكتبة نظام الفهرسة

(١) بحوث أكاديمية عن مكتبة الجوادين العامة (مكتبة الجوادين العامة دراسة تحليلية)، سري سليم خضير: الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص ٢٥.

التسلسلية^(١)، كما وتحتوي على: الكتب (العربية) تجاوزت آل (٢٢) ألف كتاب، والكتب الفارسية: (٢٤٠٠) كتاب، الكتب الأوردية (الهندية): (٦٠٠) كتاب. فضلاً عن مجموعة صغيرة من الكتب الإنكليزية لا تتجاوز آل (٢٠٠) كتاب، أمّا الرسائل الجامعية (٤٠٠) ما بين رسالة وأطروحة جامعية وفي مختلف العلوم. وأغلب الطلبة الذين درسوا واستفادوا من المكتبة ومن مقتنياتها هم ممن أهدوا رسائلهم إلى المكتبة عرفاناً منهم ورداً للجميل.

الدوريات: تجاوزت آل (٦٠٠) عنوان وفيها دوريات قديمة يعود إصدارها إلى ١٨٧٠ م و ١٩٠٠ م وهكذا.

المخطوطات: تمتلك المكتبة خزانة خطية فيها:

١- (٢٠٠) نسخة خطية من مقتنيات السيّد هبة الدين فيها من نفائس الكتب الخطية ويعود تاريخها إلى القرن السابع الهجري وبعضها الآخر إلى القرن الثامن الهجري.

٢- مؤلفات السيّد الخطية وأوراقه الخاصّة التي تجاوزت آل (٣٥٠) نسخة خطية كما وتمتلك المكتبة أرشيفاً وثائقياً مهماً تجاوز آل (٨٠٠) وثيقة.

أمّا موجودات المكتبة الإلكترونية pdf:

١- الكتب الإلكترونية: ٥٠ ألف كتاب.

٢- الرسائل الجامعية: ١٥ ألف رسالة وأطروحة في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية.

(١) السيّد محمد أياد جواد هبة الدين الحسيني. بثقة وتواضع مكتبة الجوادين في عامها السبعين، مجلة نادي الصيد، العدد الرابع، منتدى نادي الصيد، كانون الأول، ٢٠١٠، ص ٤٤.

٣- المخطوطات الإلكترونية: ٣٠٠٠ مخطوط إلكتروني^(١).

وقد دُعمت هذه المؤسسة من الحوزة العلمية في النجف وكربلاء، وكذلك منحتها وزارة المعارف العراقية بعض المبالغ لتزويدها بالكتب العلمية وتهيئة بعض لوازمها، وكان الوصي عبد الإله يولي هذه المؤسسة رعاية خاصة بطرق مختلفة، منها: زيارته لها في كانون الأول (١٩٤١ م)، والاتصالات المستمرة بين السيّد هبة الدين والبلاط الملكي، ويصف البعض هذه المكتبة بأنها ديوان للعلماء، والأدباء، والساسة من أعيان الأمة، وفيما يتعلق بهدف هذه المؤسسة يقول السيّد هبة الدين: (لقد رأيتُ في سبيل تعزيز هذه المكتبة العامة إغاثة بعض الملهوفين وإسعاف الطلبة من ذوي البؤس والفاقة الطلبة، ورأيت في سبيل ذلك كلّهُ أن أنشئ مؤسسة خيرية تنظم المؤمنين من ذوي البرّ والإحسان لتنشأ إغاثة لهؤلاء النفر من الناس^(٢)).

ثالثاً: وفود العلماء والمفكرين:

لقد كانت هذه المكتبة من أهم المكتبات لما تحتويه من نفائس الكتب من المخطوطات والمطبوعات، ولأهميتها بالنسبة لرواد العلم، والعلماء، والمفكرين المسلمين وغير المسلمين من المستشرقين فقد زارها الكثير من أولئك المستشرقين للاستفادة من صاحبها أولاً السيّد هبة الدين الحسيني وما تحتويها هذه المكتبة ثانياً، ومن هؤلاء الذين حضروا للاستفادة منها ومن صاحبها:

(١) مقابلة مع السيّد محمد أياد جواد هبة الدين الحسيني، أمين مكتبة الجوادين العامة يوم الأحد ٢٠٢١ / ٥ / ٩.

(٢) السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر أحمد البهادلي: ط ١، مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١ م، ص ١٧٣-١٧٤.

(السنير كارلو نالينو) الإيطالي أستاذ علم الفلك بجامعة القاهرة، والدكتور (لويس ماسنيون) الفرنسي أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة السوربون في باريس والهريوسف شاخات الألماني أستاذ الأدب العربي بجامعة برلين والبروفسور (أندرسون) أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة أكسفورد وكمبرج في لندن. وغيرهم ممن اطلعوا على المكتبة من نفائس الكتب النادرة والفريدة واعتمدوا عليها في أبحاثهم ومؤلفاتهم، كما ذلك عندما كانت هذه المكتبة في دار السيّد هبة الدين في داره في بغداد^(١).

رابعاً: أهداف مكتبة الجوادين:

لهذه المؤسسة العظيمة أهداف ومشاريع كثيرة استطاعت أن تقوم بها في سنوات تأسيسها، ولما كان هدف مؤسس هذه المكتبة السيّد (هبة الدين الحسيني) الدعوة إلى إصلاح الحياة الدينية، والاجتماعية، ومحاربة الفساد في المجتمع فلقد توفرت له عوامل ذلك عن طريق حضور مجلسه كبار الخطباء، ورجال الوعظ والإرشاد والتفافهم حوله كالسيد (محمد الشديدي)، والسيد (عبد اللطيف الورددي)، والسيد (عبد الرسول الكفائي)، والشيخ (كاظم آل نوح) فقد طلب السيد ﷺ منهم أن يجعلوا زبدة خطبهم قائمة على النصح والتوجيه إلى الأخلاق القويمة، ونبد البدع والخرافات، وكل ما لا يتعلق بالشرع الإسلامي الحنيف، وقد قاموا فعلاً بهذه المهمة في أثناء خطبهم المنبرية في مختلف المناسبات الدينية.

(١) السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيّد عبد الستار الحسيني: ط قم - ميدان، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٨٧-٢٨٨.

ومن مشاريع هذه المكتبة هو التقريب بين المذاهب الإسلامية التي قام السيّد المؤسس بها عن طريق زيارة بعض علماء السنة للمكتبة، وكذلك المناقشات التي جرت بينهم، وبذ الخلافات والعداءات التي يضعها أعداء الإسلام. وألفت لجنة لتنسيق الواجبات الروحية المنتظرة من المكتبة مؤلفة من:

- ١- فضيلة الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية - رئيساً.
- ٢- فضيلة الشيخ محمد الشديدي - عضواً.
- ٣- فضيلة السيّد عبد اللطيف الوردي - عضواً.
- ٤- الوجيه الحاج محمد صادق المحلاقي - عضواً.
- ٥- الأستاذ مهدي مشتاق - سكرتيراً^(١).

خامساً: مشاريع المكتبة:

ومن أهم مشاريع المكتبة تأسيس جمعية باسم (جمعية الصندوق الخيري الإسلامي)، وكانت لهذه الجمعية مهمات عديدة إنسانية واجتماعية نذكر منها:

- ١- طبع ونشر الكتب والرسائل العلمية، والدينية وتعميمها للفائدة العامة.
- ٢- تمويل بعض المكتبات بالكتب المفيدة.
- ٣- تملك بعض العرصات لبناء مساجد في الأماكن التي تحتاج إليها.
- ٤- مساعدة الضعفاء من طلبة العلم.
- ٥- مساعدة بعض المضطرين للسفر إلى الخارج وللدراسة.
- ٦- مساعدة الأراامل والأيتام والفقراء.

(١) مكتبة الجوادين العامة نشأتها وآثارها، د. الشيخ عماد الكاظمي: الكاظمية المقدسة، الصحن

الكاظمي الشريف، ٢٠١٣، ص ٢٠-٢١.

- ٧- مساعدة بعض المحتاجين إلى الزواج أو لتربية أولادهم.
- ٨- المساعدة في تجهيز الجنائز للمحتاجين.
- ٩- مساعدة المديون قدر الحاجة.
- ١٠- مساعدة بعض العوائل والأفراد ممن اهتدوا واعتنقوا الدين الإسلامي.
- ١١- مساعدة بعض المواكب الدينية.
- ١٢- تكريم بعض المشتغلين في علوم الدين على نشاطهم في نشر التعاليم الإسلامية.
- ١٣- إقامة حفلات المواليد والوفيات لمشاهير أعلام الإسلام وأئمة المسلمين.
- ١٤- توزيع إكراميات إلى من تعلموا تجويد القرآن وحفظه وتلاوة آياته.
- ١٥- إسكان بعض الغرباء اللاجئين ممن لا سكن لهم، إلى غير ذلك من الموارد التي تحتاج إلى المساعدات المالية، وقد عملت هذه الجمعية لمدة عشرة أعوام من مقرها الرئيس (مكتبة الجوادين العامة)، وقد ألفت لجنة لمتابعة فعاليات هذه الجمعية الخيرية^(١).

سادساً: مجلس مكتبة الجوادين العامة :

يعدُّ مجلس مكتبة الجوادين الثقافي في الصحن الكاظمي الشريف جزءاً من مؤسسة سماحة المصلح الكبير المجدد السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره؛ إذ كانت له مكتبة ضخمة في منزله ببغداد، وكان يقصده كثير من العلماء والأدباء لغرض الاستفادة من محضره وعلمه في مختلف المسائل، وكذلك الكثير من المستشرقين الأجانب من أساتذة علم، وفلك، وتاريخ من إيطاليا، وفرنسا، وبريطانيا، وأمريكا، ويحضر دروسه علماء بغداد، والكاظمية ومن مختلف

(١) د. الشيخ عماد الكاظمي. مرجع سابق، ص ٢١-٢٢.

المذاهب، وفي هذه الفترة كان للسيّد هبة الدين مجلس آخر يعقد في أماسي الخمسين من كلّ أسبوع، وكان يقصده العلماء، وكبار الشخصيات العراقية والأجنبية تجري فيها نقاشات علمية وفقهية وعلى أرفع مستوى علمي، واستمر المجلس لمدة ربع قرن بتقديم المحاضرات والخدمات لطلاب العلم والمعرفة إلى أن جاء يوم الاثنين (٦) شباط سنة ١٩٦٧م لينتقل السيّد إلى رحمة الله ويدفن في وسط مكتبته ولتنتقل إدارة المكتبة لمجلسها الأسبوعي في أماسي الخميس إلى ولده الكبير السيّد جواد الذي بذل لها كلّ جهوده وسخائه كي تستمر المكتبة والمجلس إلى ما كانت عليه في حياة والده، واستمر رواده بالحضور من مختلف شرائح المجتمع، وكان السيّد جواد يدير الجلسات بنفسه، ويجيب على كلّ الأسئلة والاستفسارات التي توجه إليه، وكانت أجوبته بأسلوب أدبي مشوق. حرص السيّد جواد على إدامة نشاط المكتبة ومجلسها الأسبوعي، وخصوصاً في تلك الليالي والأيام في عهد النظام السابق، وبعد رحيل السيّد جواد إلى رحمة الله انتقلت إدارة المكتبة والمجلس إلى ولده السيّد محمد أياد يساعده بإدارة المجلس الشيخ عماد الكاظمي، وتحول المجلس من أسبوعي إلى شهري يعقد مساء أوّل خميس من كلّ شهر ميلادي، وتلقى فيه مختلف أنواع المحاضرات العلمية والأدبية وحتى الدينية^(١).

الاستنتاجات:

١ - تعدّ مكتبة الجوادين العامة تاريخ وتراث خالد لا يمكن إغفاله، استمدته من مؤسسها العظيم السيّد هبة الدين الشهرستاني، وما لهذه الشخصية من

(١) المجالس البغدادية الثقافية، ضياء عبد الأمير زلزلة: من إصدارات رابطة المجالس البغدادية

الثقافية (٧)، بغداد، ٢٠١٩، ص ٦١-٦٢.

- الأثر البالغ في جعل المكتبة النواة الأولى لمجتمع إسلامي متعلم.
- ٢- تحوي مكتبة الجوادين العامة نفائس الكتب من المخطوطات والمطبوعات ولأهميتها للعلماء، والباحثين، والمفكرين، والمثقفين، وطلبة العلم.
- ٣- التنظيم الجيد الذي تمتعت فيه المكتبة من ناحية تنظيم الكتب في سجلات حسب الحروف الهجائية، وأيضاً المراسلات بينها وبين بعض الصحف والمجلات في العالم، مما أدى إلى نشر الثقافة، والتبادل المعرفي مع العالم الغربي.
- ٤- الإدارة الجيدة، فالمكتبة تتمتع بإدارة جيدة، ومتعاونة، وذات خبرة في مجال إدارة المكتبات، والتعامل مع الأساتذة، والباحثين، والمفكرين، والمثقفين، وطلبة العلم تقديم المساعدة لهم، والمتمثلة بالسيد (محمد أياد جواد الحسيني الشهرستاني)، وكيف لا يكون ذلك؛ فهو من سلالة العائلة الشهرستانية، الذين يمتلكون باع كبير في خدمة العلم والعلماء.
- ٥- تقدم مكتبة الجوادين العامة خدماتها للباحثين بطريقة ورقية، والإلكترونية مما سهل عملية استثمار الوقت للوافدين إليها.
- ٦- لمكتبة الجوادين العامة دور فكري، وذلك عن طريق خدمة ومساعدة الباحثين، وطلبة العلم في توفير المصادر والكتب التي تساعد في إعداد المستلزمات للبحث، وتزليل العقبات أمامهم، وأيضاً طبع ونشر الكتب والرسائل العلمية والدينية وتعميمها للفائدة العامة، وأيضاً تمويل بعض المكتبات بالكتب المفيدة، وذلك خدمةً للدور العلمي والفكري.

المصادر:

- ١- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، ط٢، بيروت، منشورات الأعلمي، ١٩٧٨.
- ٢- جمال الدين الحسن ابن الشهيد الثاني، معالم الدين في أوليات أصول الفقه، تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.
- ٣- جواد هبة الدين الشهرستاني، كيف تأسست مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية (مخطوط) محفوظ في مكتبة الجوادين العامة، و١.
- ٤- حسين علي جثير. المكتبات العامة في مدينة بغداد (مكتبات المساجد والجوامع)، ط١، العراق - بغداد، مطبعة المصادر، ٢٠٠٥.
- ٥- حسين علي محفوظ. مكتبات الكاظمية، كربلاء، دار الكفيل، ٢٠١٩.
- ٦- حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦، ج٢، ص٤٩.
- ٧- د. الشيخ عماد الكاظمي، مكتبة الجوادين العامة نشأتها وآثارها، الكاظمية المقدسة، الصحن الكاظمي الشريف، ٢٠١٣.
- ٨- سري سليم خضير، بحوث أكاديمية عن مكتبة الجوادين العامة (مكتبة الجوادين العامة دراسة تحليلية)، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، ٢٠١٣.
- ٩- السيّد عبد الستار الحسيني، السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، ط١، قم - ميدان، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٩هـ.
- ١٠- السيّد محمد إياذ جواد الشهرستاني، عطاء وتاريخ، مكتبة الجوادين العامة، ط١، العراق، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٧.
- ١١- السيّد محمد إياذ جواد هبة الدين الحسيني. بثقة وتواضع مكتبة الجوادين في عامها السبعين، مجلة نادي الصيد، العدد الرابع، منتدى نادي الصيد، كانون الأول، ٢٠١٠.
- ١٢- ضياء عبد الأمير زلزلة. المجالس البغدادية الثقافية، من إصدارات رابطة المجالس البغدادية الثقافية (٧)، بغداد، ٢٠١٩.
- ١٣- طارق الخالصي. مكتبات الكاظمية العامة والخاصة، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٣.
- ١٤- محسن حسن الموسوي، شعر الشيخ كاظم آل نوح (١٨٨٥-١٩٥٩) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٧.
- ١٥- محمد باقر أحمد البهادلي، السيّد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ط١، مكتب الزمان، بغداد، ٢٠٠١م.

١٦- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج ٢، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤ م.

١٧- مقابلة السيّد محمد أياد جواد هبة الدين الحسيني، أمين مكتبة الجوادين العامة / يوم الأحد ٩ / ٥ / ٢٠٢١.

١٨- هبة الدين الحسيني، مذكرات هبة الدين الحسيني، مخطوط، مكتبة الجوادين العامة، د. ت.



**الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف
وأثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة
(دراسة حالة)**

م.م. محمد حسن خلف الياسري

المقدمة :

لقد حثَّ الدين الإسلامي الحنيف في دعوته الأولى في مفتتح الرسالة على القراءة والكتابة وطلب العلم، فهذا القرآن الكريم الذي ختم الله به الكتب السماوية نجده يفتح دعوة السماء بالدعوة إلى القراءة فهي مفتاح النور والإيمان، ويعطي قيمة سامية ومكانة رفيعة سامقة للعلم والعلماء، ولما يكتب بالقلم من علوم تهدي وتستنير وتنعم بها الأمم، كما أقسم الله سبحانه وتعالى به، وفي الحديث الشريف «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(١)، و«اطلبوا العلم ولو في الصين»^(٢). «وبالتعليم أرسلت»^(٣) ومن هذا المنطلق كانت البداية الأولى لطلب العلم والتعلم والاهتمام بالمكتبة والكتاب وعلى هذا الأساس أسست الحوزة العلمية ومدارس العلم والفقاهة.

فالنصف هذه البقعة المقدسة الضاربة العمق في التاريخ، شاهدة الأُمس وحاضرة اليوم، مدينة العلم والدين والأدب والفكر والثقافة، وملتقى طلبة العلوم الإسلامية من كلِّ فجٍّ عميق، مدينة المآثر الخالدة والعمران والحضارة، هذا البلد الأمين، الذي خصَّ الله به أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اتخذ من كوفانها عاصمة لدولة الخلافة في حياته، ومن ربوات النجف العطرة مرقداً لجثمانه الطاهر بعد استشهاده، غرة لامعة في جبين الزمان وشمس لن تغيب على كروور العصور وتوالي الأيام، ومنه اكتسبت هذه الأهمية الكبرى لدى المسلمين وأُمست مركزاً دينياً وعلمياً وسياسياً وثقافياً، وبها مقر أكبر

(١) عدنان فرحان تنها. الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل. (أطروحة دكتوراه)، قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية، ٢٠٠٦، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣.

جامعة إسلامية، ألا وهي الحوزة العلمية، مثابة العلماء والدراسين من طلبة العلوم الإسلامية، وتشع من جنباتها نوراً وهدى، وتفيض مكتباتها علماً وفكراً وثقافة، يتزود منها العلماء والطلبة على حد سواء ما يعينهم على مواصلة أداء رسالتهم السامية في مشوارهم الطويل. وتضم بين جنباتها كنوز المصادر العلمية والمعرفية، ونفائسها وقلائد دررها من كتب ومخطوطات ومجلات وجرائد، وتنتشر في الأحياء المحيطة بالمرقد الشريف، وحيثما وجدت المدارس العلمية وبيوتات الفكر والعلم والثقافة. وتعدُّ الحوزة العلمية جامعة إسلامية كبرى تضم العديد من المدارس الدينية التي يشرف عليها علماء ومراجع تقليد وأساتذة أكفيا ذوي خبرة وباع طويل في مجالات تخصصهم في مختلف العلوم الإسلامية التي تدرس في مدارس الحوزة العلمية. ونظراً للطابع الديني والعلمي والثقافي لمدينة النجف الأشرف، فقد أسس فيها الكثير من المكتبات العامة والخاصة التي تضم مئات الألوف من نفائس الكتب والمخطوطات في شتى العلوم والمعارف الإسلامية. وتنتشر هذه المكتبات في المدارس الدينية والمساجد والحسينيات والجمعيات والمنتديات الأدبية وبيوتات العلماء والمفكرين والوجهاء ومن كان وله بقرطاس العلم وشغفه بحبِّ الكتاب.

وتتناول هذه الدراسة تعريفاً موجزاً للحوزة العلمية لغة واصطلاحاً، ونشأة الحوزة العلمية، والشخصيات المؤسسة لها، وما تركته لنا من تراث فكري ضخم في مدارسها ومكتباتها العريقة، واستعراض أهم مدارسها عبر مئات السنين، واهتمام العلماء بالكتاب والمكتبات، واستعراض أهم المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الأشرف، والتركيز على مكتبة الروضة

الحيدرية واتخاذها (أنموذجاً) للدراسة، تأسيساً وتاريخاً ومحتوىً وتنظيماً وخدمات وخططها للمستقبل.

مشكلة البحث:

تحتوي مكتبات النجف العامة والخاصة على أمّات الأسفار وأعيان التأليف ونفائس المخطوطات والكتب القيمة، التي تفتقر إليها أغلب المكتبات العريقة في يومنا هذا، وفي مقدمة هذه المكتبات، مكتبة الروضة الحيدرية، إذ تعد من أقدم وأعرق المكتبات في النجف الأشرف، وتحتوي على نفائس الكتب وفرائد المخطوطات، فضلاً عن التحف والهدايا التي لا تقدر بثمن ولا يوجد لها نظير، والتي انحصرت بها دون مكتبات العالم الإسلامي، فأين عدد موجوداتها في القرون الغابرة والذي قدرته بعض المصادر ما بين (٤٠,٠٠٠ إلى ٤٠٠,٠٠٠) كتاب^(١) من عدد موجوداتها في الجرد الذي حصل بصورة سريعة (وربما يفقد إلى الدقة والإمعان والتقصي) عام (١٣٩٠هـ) من قبل السيّد أحمد الحسيني والذي بلغ (١٥٣) كتاباً^(٢) فقط.؟! إنّها مفارقة كبرى مع الأسف، وعن طريق الاطلاع على تاريخ وواقع المكتبة يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالنقاط الآتية:

١ - لم تحض مكتبة الروضة الحيدرية بالرعاية والاهتمام اللذين يليقان بمكانتها وعراقتها وأهميتها، إلّا أخيراً وبعد سقوط النظام السابق وبصورة متواضعة، وكانت مهمة إهمالاً تاماً طيلة ثمانية عقود أو أكثر بكثير ربما يمتد إلى القرن الثالث عشر الهجري، وعدم اهتمام الجهات الرسمية بها

(١) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية

المقدسة ٢٠٠٨، ص ٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٣.

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة (١٩٢١م) ولحد سقوط النظام السابق، وتعرضت موجوداتها النفيسة في الحقب الماضية للتلف والاندثار والضياع والسرقه، بفعل عوامل كثيرة طبيعية وبشرية وزمنية.

٢- لم تقم أيُّ جهة مع الأسف بمجرد وفهرسة موجوداتها وحصرها في فهرس مفصل على مدى القرون الماضية، فلو كان موجوداً لانتشر خبره ووصل إلينا، ولذلك لم يعرف ما العناوين التي كانت تضمها المكتبة بالدقة والتفصيل إلا ما أشير إليها في بعض المصادر لشهرتها أو نفاستها، وهو لا يمثل إلا القليل مما كان موجوداً فيها منذ تأسيسها.

٣- والكلام في الفقرة (٢) ينطبق على الهدايا والتحف التي لا تقدر بثمن، والتي تعد آية من آيات الفن والإبداع والجمال، مما يجعل الاحتمال كبيراً جداً لوقوع تسرب الكثير منها خارج الخزانة.

٤- الاحتفاظ بالهدايا والتحف وحسبها في أقبية الظلام وعدم جعلها في معرض (متحف) خاص للزوار والوفود، فهذه مشكلة أخرى تضاف للمشكلات المذكورة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة تأثير الحوزة العلمية في نشأة وتأسيس المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الأشرف عبر أهمية الحوزة العلمية نفسها، هذه المؤسسة الدينية التي تخرّج منها أساطين الفقه والأصول، وجهابذة علم الكلام والتفسير، وعباقره الحكمة والفلسفة والعرفان، وللمكانة العلمية السامقة التي تبوّأتها الحوزة العلمية على مرّ التاريخ، وأثرها البالغ في الحياة

الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وتأتي أهمية البحث من ناحية أخرى بالاهتمام الكبير الذي أولاه العلماء في الحوزة العلمية بالكتاب والمكتبات والذي يحتل مساحة واسعة من اهتماماتهم ونشاطاتهم، إن لم يكن هذا الاهتمام في الطليعة على مدى امتداد الحوزة العلمية الجغرافي والادوار الزمنية التي مرّت بها. وتتجلى أهمية البحث أيضاً في الأثر البالغ الذي تركته هذه المكتبات (خزائن الكتب) في تنشيط البحث والكتابة والدراسة، والدور الذي أدّته في إدامة الحركة العلمية، وما انتجته هذه الحركة من العلماء الرواد الذين ما زالت بصماتهم وآراؤهم وأفكارهم وتأثيرهم وما خطته أفلامهم حاضراً ومؤثراً في حياتنا المعاصرة.

أهداف البحث:

هناك جملة من الأهداف يسعى الباحث لتحقيقها ويمكن إجمالها في الآتي:

- ١- التعريف بالحوزة العلمية لغة واصطلاحاً.
- ٢- رصد تاريخي موجز لنشأة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطورها، ومدارسها، وتأثيرها الكبير في إنشاء المكتبات العامة والخاصة، واهتمام العلماء أنفسهم بإنشاء هذه المكتبات والتشجيع على تأسيسها ودعمها بكل ما أمكنهم ذلك مادياً ومعنوياً.
- ٣- التعريف الموجز لمدارس الحوزة العلمية منذ تأسيس أول مدرسة إلى الوقت الحاضر، وارتباط المدارس الدينية الوثيق بالمكتبات، وذلك لكون أن كلّ مدرسة لا تخلو من مكتبة عامرة تخدم طلابها، وإنّ استعراض هذه المدارس يسهم في إعطاء صورة عن الحركة العلمية النشطة عبر استيعاب أهمية ودور

هذه المدارس الفكرية.

٤- استعراض المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الأشرف (القائمة والمندثرة) لأنها تعدُّ ثمرة من ثمرات الحوزة العلمية، ويعكس صورة من صور النهوض العلمي والفكري والثقافي في المدينة على امتداد تاريخ الحوزة العلمية.

٥- التعريف لمكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف (أنموذجاً)، لأنها أول مكتبة عامة أسست لخدمة العلماء وطلبة العلم والباحثين، وتسلط الأضواء على هذه المكتبة العريقة، والتعرف على المؤسسين لهذه المكتبة، وتاريخ تأسيسها، والأدوار التي مرّت بها، والأشخاص تولوا رعايتها (الخازن أو الكتابدار)، واهتمام العلماء والأمراء بها، وأهم نفائس الكتب والمخطوطات التي تتضمنها، وأبرز الموضوعات التي تغطيها، وفهارسها، ومجموع مقتنياتها، ونشاطها الفكري عبر القرون الغابرة، وفئات المستفيدين منها، والخدمات التي تقدمها، وعدد العاملين فيها، والتقنيات الحديثة المستخدمة فيها، ومبناها، وموقعها، وهل لها موقع على شبكة الإنترنت، وأهم نشاطاتها الفكرية والعلمية والأدبية وخططها للمستقبل.

حدود البحث:

أ. الحدود المكانية: مدينة النجف الأشرف (القديمة).

ب. الحدود الزمانية: ٢٠١١.

ج. الحدود الموضوعية: الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف وأثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة: دراسة حالة.

أدوات البحث:

استخدم في هذا البحث الأدوات الآتية:

١. الاستبانة.
٢. المقابلة.
٣. الملاحظة.

الحوزة: لغة واصطلاحاً:

«الحوزة من: حاز، حائز، حوزاً وحيازة، وحاز اختبار الشيء ضمّه وجمعه: حصل عليه.

الحوز: الموضع إذا أقيم حوالیه سد أو حاجز. الحوزة: الناحية. حوزة المملكة: ما بين تخومها»^(١). والحوزة اصطلاحاً: له تعريفات متعددة ومتفاوتة في كلمات العلماء والباحثين والمحققين تتسع تارة وتضيق أخرى، ولكنها في مجملها تعطي إطاراً عاماً ومفهوماً جامعاً للحوزة العلمية، واحد هذه التعاريف «أنّ الحوزة العلمية اصطلاح يراد به المؤسسة العلمية التي تقام لغاية الدراسات العلمية الشرعية التي تمكن الطالب من معرفة الأحكام الشرعية في مختلف مجالات حياته العلمية»^(٢).

الحوزة العلمية في النجف الأشرف: النشأة والتطور:

إنّ المؤرخين لم يذكروا التاريخ الدقيق لنشأة (الحوزة العلمية) في النجف الأشرف، ولذلك لم يعرف بالضبط عام نشوئها ووجودها. ولكن يبدو من بعض القرائن والشواهد أنّ الحركة العلمية في النجف الأشرف بدأت في وقت

(١) لويس معلوف، المنجد في اللغة. ط ٣٥، طهران، فرحان إسلام، ١٣٧٩هـ، ص ١٦٠.

(٢) عدنان فرحان تنها، الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل. (أطروحة دكتوراه)،

قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية، ٢٠٠٦، ص ٥.

مبكر لوصول الشيخ الطوسي إليها سنة (٤٤٩هـ). «والمرجح هو أن النجف قبل هجرة الشيخ الطوسي إليها كانت فيها جذور علمية وتضم بعض رجالات الفضل والعلم، الذين اتخذوا من النجف الأشرف بعد ظهور القبر (الشریف) فيه مقراً لهم، ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني: إنني أذهب إلى أن النجف كانت مأوى للعلماء، ونادياً للمعارف قبل هجرة الشيخ إليها، ولكنهم لم يستطيعوا أن يأمنوا على أنفسهم وبثّ علومهم ورواياتهم، وكان الفقهاء والمحدثون لا يتجاهرون بشيء مما عندهم، وكانوا متبديدين حتى عصر الشيخ الطوسي وإلى أيامه، ولكن بعد هجرته، انتظم الوضع الدراسي، وتشكلت الحلقات»^(١)، «وربما كانت أقدم حادثة تاريخية نستطيع على ضوء معرفتها أن نحدد على وجه التقريب تاريخ نشوء الحركة العلمية (الحوزة) في النجف الأشرف هي ما يرويه السيّد ابن طاووس في كتابه فرحة الغري عن زيارة عضد الدولة البويهی سنة (٣٧١هـ) وتوزيعه المال على الفقهاء والفقراء. فإنّ تلك الرواية تشعر بوجود الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري.»^(٢) وحصيلة هذا أنّه كان في النجف قبل قدوم الشيخ الطوسي إليها فقهاء ومدارس ودروس، وهذا يعني أنّه لا بد من أن يكون وجود هؤلاء الفقهاء جاء نتيجة لوجود مدارس فقهية ودراسات متصلة في عهد مبكر لا نستطيع تحديده تحديداً دقيقاً لقلّة المصادر التي تناولت تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف» بصورة دقيقة ومفصلة، ويرى الدكتور مصطفى جواد: أنّ في النجف أعلاماً بثّوا العلم قبل الشيخ الطوسي،

(١) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج ٧، القسم الثاني، ط ٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢١.

(٢) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف. النجف الأشرف: مكتبة التربية، ١٣٨٥هـ،

ويصعب التصديق بأنَّ الشيخ أوَّل من جعل النجف مركزاً علمياً^(١).

لذلك «فإنَّ المتتبع لتاريخ الحركة العلمية في النجف الأشرف قبل رحيل الشيخ الطوسي إليها، يجد أنَّ هناك شذرات من الأخبار وهي على ندرتها تشير إلى ذلك، وأنَّه كان في النجف علماء وفقهاء، وكان الناس يقصدونها للدراسة وتلقي العلوم الإسلامية، فمنذ أوائل القرن الثالث للهجرة نرى أسماءً علمية بارزة تنسب إلى النجف، مثل شرف الدين بن علي النجفي، وأحمد بن عبد الله، وابن شهریار، كما أنَّ هناك إجازات علمية تحمل اسم النجف.»^(٢) وهذا يدل على أنَّه كان فيها جمهور من الفقهاء والعلماء وكان لها شأن علمي ودراسي قبل وصول الشيخ الطوسي إليها، ولكنها لم تذكر من قبل المؤرخين وخفيت عنا أخبارهم وضاعت كما ضاع الكثير من أخبار النجف الأشرف.

«وربما كان هذا الوجود للحركة العلمية البذرة التي تعهد إصلاحها ورعايتها أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الشهير بشيخ الطائفة، وعليه عُرِف أنَّه مؤسس جامعة النجف (الحوزة العلمية)، وذلك حينما هاجر إليها من بغداد سنة ٤٤٩هـ»^(٣)، إذ أعطى للحركة العلمية مركزها وطابعها الجامعي، وهو الذي حوَّل النواة إلى شجرة باسقة مثمرة^(٤) تؤتي أكلها كلَّ حين.

لذلك احتلَّت النجف مكانة علمية مرموقة، وشهدت ازدهاراً ثقافياً

(١) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٧، القسم الثاني، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢١-٢٢.

(٢) موقع النجف الأشرف، الحوزة العلمية، حزيران، ٢٠٠٩، <http://holynajaf.org/arab>.

(٣) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، ص ٣٩-٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٠.

متميّزاً منذ أن حلَّ بها الشيخ الطوسي في أواسط القرن الخامس الهجري وأسس فيها جامعته الدينية الكبرى. ومن يومها ذاك أصبحت النجف الأشرف مدينة العلم التي يؤمُّها الطلاب من كلِّ حدب وصوب، ويتوافد عليها الوافدون من شتى أقطار العالم. واستمرت الحركة العلمية في المدينة وأخذت تنشط وتتطور بفضل الجهود التي بذلها الشيخ الطوسي في تنظيم شؤون الحوزة العلمية المنهجية والدراسية، وتنسيق العلوم الدينية وتأصيلها، وتأليف الكتب الدراسية المختصة بها، وإعداد طبقة من الرجال الأكفيا الذين تكون لهم القدرة الكافية على تدريس هذه العلوم ونشرها في أوساط المجتمع الإسلامي. وقد حفظ تاريخ الحوزة العلمية، وعبر مسيرتها العلمية الطويلة أسماء العلماء والمفكرين العظام الذين كان لهم الدور الأكبر في بثِّ الوعي الإسلامي وإثراء المكتبة الإسلامية بجلال الكتب والمؤلفات، فضلاً عن تأسيس المكتبات الخاصّة والعامة ورفدها بكلِّ غالٍ ونفيس من أمّات المراجع وأعيان التأليف.

وهي اليوم لا تزال مناراً ومركزاً مهماً للدراسات الإسلامية وخاصة في علوم الفقه، والأصول، والفلسفة الإسلامية، وتفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلِّ ما يتعلّق بقضايا العقيدة الإسلامية وشؤون الفكر الإسلامي.

المدارس الدينية ومعاهد العلم في مدينة النجف الأشرف:

من نافلة القول أنّه لولا وجود الحوزة العلمية لما كانت هذه المدارس الدينية ومعاهد العلم، وساكنو هذه المدارس لهم علاقة وثيقة ووطيدة بالكتاب والمكتبات، فقد ارتبط نشوء المكتبات في النجف الأشرف وتطورها بتطور

ونشوء الحوزة العلمية والحركة العلمية النشطة فيها. ذلك لأن تاريخ المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الأشرف ذو اتصال مباشر ووثيق بتاريخ الحوزة العلمية، بسبب الاهتمام الكبير الذي أولاه العلماء وطلاب الحوزة العلمية بالكتاب والمكتبات، فالكتاب هو الصديق الملازم، ووعاء العلم وأداته الرئيسة في الدراسة والبحث والتأليف، ولا غنى لطالب العلم عنه مهما كانت درجته العلمية، ففي مرابعه يرتع وفي جنباته يحصد ويزرع.

«ولا نظن أن مدرسة من المدارس القديمة أو مسجداً أو جامعاً أو غير ذلك من معاهد العلم ومناهل المعرفة، كانت تخلو من خزانة كتب، بل إن بعضها كان ذا خزائن جسيمة تحفل بأمانات الأسفار وأعيان التأليف»^(١)، «فحيث وجدت المدرسة الدينية ووجد ساكنوها من الطلاب وجدت في الغالب المكتبة فيها، فيرجع إليها طلابها أو غير طلابها، يستعيرون منها الكتب الموقوفة عليها، ثم لا يمرُّ بعض الزمن حتى تزول المدرسة من الوجود، فتزول المكتبة معها إماماً بتقادم عهدها، وانهدامها أو انعدام موارد الإنفاق عليها، فتقوم مدرسة أخرى ومكتبة أخرى في محلة أخرى من مدينة النجف ثم تزول هذه من الوجود كما زالت مدارس من قبل، ونحن إذ نستعرض تاريخ المدارس الدينية الحاضرة وتاريخ مكتباتها العامة فلن نجد بينها مدرسة معمورة يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر، فأين ذهبت المدارس التي أسسها العلماء والملوك والأمراء والتجار وما ورد ذكرها في التاريخ عرضاً، وما من شك في أنه كانت لكل مدرسة أو لأغلب هذه المدارس مكتبة من المكتبات العامة، ذهبت بذهابها ولم يبق لهذه

(١) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة. بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٨، ص ١٣٠.

المكتبات من ذكر إلا ما يعثر عليه في حاشية على كتاب أو وثائق تاريخية تشير إلى مكتبة من تلك المكتبات، أو كلمة وقف تعين المكتبة التي وقفت عليها الكتب، أمّا ما موجود من المكتبات العامة في المدارس الدينية أو التابعة لها اليوم فهو في الغالب بقية من مكتبات كانت ذات شأن في الماضي القريب، ولكنّ المستعيرين من غير الأمنين قد عبثوا بها وبددوها، وبعض المكتبات لم يبقَ إلا اسمها، أو التي بقي فيها بعض الكتب، أو المكتبات المستحدثة الجديدة والتي بدأ يتكاثر عددها في السنوات الأخيرة.^(١) والتي حُوِّظَ عليها وإعادة الحياة إليها من جديد بعد إهمال طويل بسبب الظروف التي مرّت بها المدينة بصورة خاصّة والعراق بصورة عامّة في الأربعة عقود الماضية في ظل نظام القهر والاستبداد المتخلف. والمدارس الدينية في مدينة النجف الأشرف هي في الحقيقة أماكن سكن الطلاب وبمنزلة الأقسام الداخلية اليوم في الجامعات الحديثة. والوظيفة الرئيسة للمدارس الدينية هي إيواء الطلبة الذين يدرسون في الحوزة العلمية ابتداءً من طلبة المقدمات إلى طلبة البحث الخارج، بل إنّ بعض المجتهدين كان يسكن في المدارس الدينية، وبعضهم كانت لديه له غرفة في بعض المدارس إلى وقت متأخر.

ومع اتساع المدينة وتطور الحياة المدنية فيها، وازدياد الطلاب الوافدين إليها من كلّ فجٍّ عميق، باتت الحاجة ملحةً إلى بناء المدارس الدينية والمعاهد العلمية، فكانت أوّل مدرسة دينية تبنى في النجف هي مدرسة «المقداد السيوري» التي يعود تأسيسها إلى أوائل القرن التاسع الهجري. وبمرور الأيام والسنوات،

(١) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٧، القسم الثاني، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢٤٠-٢٤١.

تطورت الحياة المدنية في مدينة النجف الأشرف، وكثرت المدارس الدينية ومعاهد العلم فيها، وأخذت تنتشر انتشاراً واسعاً في أنحاء المدينة. ونحن إذ نستعرض المدارس الدينية إنَّما نستعرض المكتبات في الحقيقة، لأنَّه لا تخلو أيُّ مدرسة دينية من مكتبة، يستعين بها طلابها في الدراسة والبحث، بل هي إحدى الضرورات التي لا غنى عنها في هذه المدارس، ومن أشهر المدارس الدينية التي حظيت بشهرة واسعة وبعضها ما يزال قائماً إلى يومنا هذا الآتي:

١ - مدرسة المقداد السُّيوري: نسبة إلى الفاضل المقداد السُّيوري، المتوفى سنة ٨٢٦هـ. والتي يعود تأسيسها إلى أوائل القرن التاسع الهجري. وقد تغيَّر اسمها بعد ذلك وأصبحت تُعرف بالمدرسة السليمية نسبةً إلى بانيها سليم خان الشيرازي سنة (١٣٠٥هـ) وتحتوي على ١٢ غرفة، وتقع في محلة المشرق.

٢ - مدرسة الصدر: أسَّسها محمد حسين خان الأصفهاني قرابة سنة (١١٤٠هـ) وهي أقدم المدارس الحاضرة وأوسعها، وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد، وأضيف إليها ملحق يشتمل على (١٤) غرفة، وتقع في السوق الكبير.

٣ - مدرسة كاشف الغطاء: وكانت تعرف بمدرسة المعتمد أسَّسها معتمد الدولة عباس قلي خان (١٢٥٠هـ) وجُدِّد بناؤها بعد ذلك، وهي تحتوي على (٢٠) غرفة، وتقع في محلة العمارة.

٤ - المدرسة المهدية: أسَّسها الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء حدود سنة (١٢٩١هـ)، وتحتوي على (٢٢) غرفة، وتقع في جوار جامع الطوسي.

- ٥- مدرسة القوام الفتحية: أسّست فتح علي خان الشيرازي في سنة (١٣٠٠هـ) وفيها (٢٦) غرفة، وتقع ملاصقة للمدرسة المهدية.
- ٦- مدرسة الأيرواني: أسّست الحاج مهدي الأيرواني سنة (١٣٠٥هـ) وفيها (١٩) غرفة، وتقع في محلة الحويش.
- ٧- مدرسة القزويني: أسّست سنة (١٣٢٤هـ) من قبل الحاج محمد الأمين القزويني، وفيها (٣٠) غرفة في طابقين، وتقع في الطمّة.
- ٨- مدرسة البادكوبئي: أسّست سنة (١٣٢٥هـ) من قبل الحاج علي البادكوبي، وتشتمل على (٣٠) غرفة، وتقع في شارع الإمام زين العابدين عليه السلام.
- ٩- مدرسة الشرباني: أسّسها الشيخ محمد الشرباني حدود (١٣٢٠هـ)، وفيها (١٢) غرفة، وتقع في محلة الحويش.
- ١٠- مدارس الخليلي: أسّسها الميرزا حسين الخليلي:
 - (أ) الصغرى: مؤلفة من طابقين، وفيها (١٨) غرفة، أسّست سنة (١٣٢٢هـ). وتقع في محلة العمارة.
 - (ب) الكبرى: مؤلفة من طابقين، وفيها (٤٦) غرفة، أسّست سنة (١٣١٦هـ) وتقع في محلة العمارة.
- ١١- مدارس الشيخ محمد كاظم الخراساني (الآخوند):
 - (أ) الكبرى: وفيها (٤٠) غرفة، وهي في طابقين، جدرانها مكسوة بالقاشاني، بُنيت في سنة (١٣٢١هـ)، وجدّد بناؤها عام (١٣٨٥هـ) وزيدت غرفها إلى (٨٠) غرفة، وتقع في محلة الحويش.
 - (ب) الوسطى: وفيها (٣٣) غرفة، وجدرانها مكسوة بالقاشاني، بُنيت في سنة (١٣٢٦هـ)، وتقع في شارع الإمام الصادق عليه السلام.

(ج) الصغرى: وفيها (١٢) غرفة، بُنيت في سنة (١٣٢٨هـ) وتقع في محلة البراق.

١٢- مدرسة الهندي: أسسها ناصر علي خان اللاهوري سنة (١٣٢٨هـ)، وفيها (٢٠) غرفة، وتقع في محلة العمارة.

١٣- مدرسة البخاري: أسسها محمد يوسف البخاري، وبُنيت في سنة (١٣٢٩هـ) وجدّدت في سنة (١٣٨٠هـ) وتقع في محلة الحويش.

١٤- مدرستا السيّد محمّد كاظم اليزدي:

(أ) الكبرى: وتشتمل على (٨٠) غرفة، مؤلفة من طابقين، وجدرانها مكسوة بالقاشاني، أسست سنة (١٣٢٥هـ) وتقع في محلة الحويش.
(ب) والصغرى: أسست عام (١٣٨٠هـ) وتشتمل على (٤٠) غرفة، وتقع في محلة العمارة.

١٥- مدرستا البروجردي: أسسها السيّد حسين البروجردي:

(أ) الكبرى: تحتوي على (٦٤) غرفة في ثلاثة طوابق، وفيها مكتبة حافلة بالكتب العلمية والفقهية وبعض المخطوطات، وكان تأسيسها سنة (١٣٧٣هـ). وتقع قرب دورة الصحن الشريف مدخل السوق الكبير.
(ب) والصغرى: أسسها السيّد هاشم البهبهاني سنة (١٣٧٩هـ) وتشتمل على (٢١) غرفة، وتقع في سوق العمارة.

١٦- جامعة النجف الدينية: وهي أضخم مدرسة في النجف على الإطلاق، إذ إنّها تضمُّ أكثر من (٢٠٠) غرفة في ثلاثة طوابق، وفيها مكتبة جامعة لنفائس الكتب، وطائفة من المخطوطات الثمينة، وفيها مسجد. وهي من أحسن المدارس بناءً وتصميماً، وقد بوشر بنائها في سنة (١٣٧٦هـ) على

قطعة أرض في حي السعد، تبلغ (٥٠٠٠) متر مربع.

١٧- المدرسة اللبنانية: وموقعها في الجديدة.

١٨- المدرسة الأزرية: وهي في الجديدة أيضاً.

١٩- مدرسة البغدادي: أسَّسها عبد العزيز البغدادي سنة (١٣٨٣هـ) وتشتمل

على (٩٩) غرفة، وتقع في حي السعد.

٢٠- مدرسة الرحباوي: أسَّسها الحاج عباس محسن الرحباوي سنة (١٣٧٨هـ)

وتشتمل على (١٨) غرفة، وتقع في شارع المدينة.

٢١- مدرسة الجوهرجي: أسَّسها الحاج محمد صالح الجوهرجي سنة

(١٣٨٣هـ) وتشتمل على (٥٤) غرفة، وتقع في شارع المدينة.

٢٢- المدرسة العاملية: أسَّست بسعي الشيخ محمد تقي الفقيه، وتشتمل على

(٤٠) غرفة، وتقع في شارع مسلم بن عقيل ؑ.

٢٣- مدرستا الشيرازي: أسَّسها السيّد عبد الله الشيرازي:

(أ) الكبرى: أسَّست سنة (١٣٧٣هـ) وتشتمل على (٢٢) غرفة، وتقع في

محلة الجديدة.

(ب) والصغرى: أسَّست سنة (١٣٧٧هـ) وتشتمل على (٨) غرف، وتقع

في محلة الجديدة.

٢٤- مدرسة غديريان: وهي دار صغيرة لسكنى الطلبة مع عوائلهم، وتقع في

محلة العمارة.

٢٥- مدرسة الحكيم: أسَّسها السيّد محسن الحكيم في محلة المشراق.

٢٦- مدرسة شبر: سمّيت فيما بعد مدرسة الإمام الصادق ؑ أسَّسها السيّد

علي شبر الحسيني في سنة (١٣٨٤هـ) وتقع في محلة البراق.

٢٧- مدرسة الكلباسي: أسَّسها الشيخ محمد علي كلباسي، وتقع في دورة الصحن.

٢٨- المدرسة العلوية: وكانت تشغل غرف من الصحن الشريف، وعددها (٤٤) غرفة، وهذه هي المدرسة التي زارها الرحالة ابن بطوطة في رحلته إلى النجف عام (٧٢٧هـ) ووصفها بقوله: «ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة»^(١).

٢٩- مدرسة الصحن الكبرى: تقع في مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وقد أسَّسها الشاه عباس الصفوي الأول أوائل القرن الحادي عشر الهجري وفيها (١١٦) غرفة.

٣٠- مدرسة العاملين: تقع في محلة الجديدة، أسَّسها الشيخ محمد تقي الفقيه العاملي سنة (٣٧٧هـ) وفيها (٤٠) غرفة.

٣١- مدرسة الأفغانين: وتقع في محلة الجديدة، أسَّسها الشيخ حسن الأفغاني سنة (١٣٨٤هـ) وفيها (٧) غرف^(٢).

٣٢- المدرسة الباكستانية البلتستانية: أسَّست سنة (١٣٧٠هـ).

٣٣- مدرسة السيّد هاشم البهبهاني: أسَّسها سنة (١٣٨٥هـ).

٣٤- مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: أسَّسها الحاج عبد أبو طبرة سنة (١٣٨٨هـ).

٣٥- مدرسة دار العلم: أسَّسها السيّد أبو القاسم الخوئي رحمته الله، وكانت تقع

(١) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (١٣٧٧هـ) ج ١، ص ١٠٩.

(٢) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، ص ٧٠-٧٤.

في دورة الصحن الشريف، مقابل باب الصحن المعروف بباب العمارة، فهدمها النظام البائد في الانتفاضة الشعبانية، ويعاد بناؤها في محلة العمارة حالياً.

٣٦- المدرسة المهدية: أسسها الحاج مهدي مرزة، سميت بعد ذلك بجامعة الصدر في شارع أبي صخير.

٣٧- مدرسة الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني.

٣٨- مدرسة السيّد عوض الأفغاني. وغيرها من المدارس الدينية في مدينة النجف الأشرف.

ومن المهم ذكره هنا أنّ كلّ مدرسة دينية من هذه المدارس تحتوي على مكتبة يستعين بها طلابها في قراءتهم وبحوثهم، والبعض من هذه المكتبات متميزة وتحتوي على نفائس الكتب والمخطوطات النادرة، إضافة إلى ما يقتنيه كلّ طالب من الطلبة بصورة شخصية فتتكون لديه مكتبة صغيرة من رفٍّ أو بضعة رفوف في غرفته، إنّ ظاهرة كثرة عدد المدارس الدينية، وازدياد عدد الطلبة الوافدين إليها من مختلف البلدان عاماً بعد عام، هو مؤشر دقيق إلى مدى اتساع ونشاط الحوزة العلمية، واستيعابها لهذا العدد الكبير من الطلبة، وإسهاماتها الكبيرة في تنشيط الحياة العلمية والفكرية والأدبية في المدينة، وبالتالي زيادة الطلب على المصادر والمراجع من قبل طلبة العلم، وهذا يؤثر بدوره على زيادة الاهتمام بالمكتبات من قبل المؤسسات العلمية والعلماء، والإكثار منها كمّاً ونوعاً، كما أنّ هذا النشاط العلمي للحوزة العلمية زاد من اتساع تأثيرها وامتداده إلى الخارج؛ إذ إنّ تلاقي الثقافات والأفكار التي يحملها الطلبة الوافدون إليها من مختلف الأقطار والبلدان، وانفتاحها على بعضها، يدفع بالحركة العلمية والثقافية إلى

الإبداع والتجدد والتطور.

اهتمام العلماء بالكتاب والمكتبات:

تروى الكثير من الطرائف والقصص العجيبة والواقعية عن اهتمام العلماء وولعهم بالكتب الفريدة والنادرة ورحيلهم في طلبها في شتى الأصقاع والبلدان في ذلك الوقت الصعب؛ إذ لا توجد مواصلات مريحة، وطرق نقل معبدة، ووسائل نقل حديثة، بل كانوا يشدون الرحال على الإبل أو الحمير، ويمضون الأشهر وربما السنوات في أسفارهم، ويقطعون الفيا في المترامية والصحارى الشاسعة، ويلاقون أنواع الصعاب، والحر والبرد، ويتعرضون لأنواع المخاطر، ويتحملون المشاق والشدائد، وينفقون الأموال في رحلاتهم عن طيب خاطر، ويواصلون النهار بالليل في أسفار طويلة ومضنية، في سبيل الحصول على كتاب أو مجموعة كتب نفيسة، حتى إذا ما وجدوا ضالتهم، فيمضون عامة نهارهم ويسهرون الليالي الطوال على ضوء السراج لاستنساخها؛ إذ لم تكن يومذاك كهرباء، أو يشترون نسخ منها؛ إذ لم تكن يومذاك مطابع أو دور نشر، أو يقوم العالم نفسه باستنساخها، وإذا اطمئنَّ إلى ناسخ حسن الخط دقيق النقل فيقوم باستنساخها له مقابل أجر معين.

إذن فمن كان همه هكذا في الحصول على كلَّ شاردة وواردة من نفائس الكتب وأمّاتها وبيّات المخطوطات وفرائدها، كيف لا يؤسس مكتبة غاية في الجودة ونهاية في الإتقان، تحوي من كلِّ علم وفن، وكفاية لكلِّ عالم وطالب، وتضم المدونات الكبرى في التاريخ والحديث والتفسير واللغة والأدب وغيرها. هذا إضافة إلى ما خطته أنامل العلماء الأعلام من مؤلفات في شتى

العلوم والفنون رقدوا بها المكتبة الإسلامية، والبعض من العلماء والوجهاء من أهدي مكتبته الخاصة كاملة، إمّا في حياته أو بعد موته بوصية منه، وأوقفها للخدمة العامة، وما جلبه طلبة الحوزة العلمية من البلدان النائية معهم من كتب نفيسة ومخطوطات قيمة، وما ألفوه من رسائل وأطروحات وأوقفوها لهذه المكتبات العامة بعد عودتهم إلى أوطانهم، جعلت منها غزيرة المصادر، كثيرة المآثر، وقليلة النظير والمثيل.

وهناك دواع وأسباب كثيرة لإنشاء المكتبات والاهتمام بها والحفاظ عليها وتزويدها بكلّ نفيس ونادر من قبل العلماء وطلبة العلم، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية بطلب العلم وحثت على المعرفة وأكدت تأكيداً شديداً على التدوين والكتابة، وإنّ العلم يضيع إذا لم يُقَيّد بالقرطاس، فقد ورد في الحديث الشريف «قيدوا العلم بالكتاب»^(١) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «احتفظوا بكتبكم فإنّكم تحتاجون إليها»^(٢) وقال (عليه السلام): «اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتى تكتبوا»^(٣) وقال (عليه السلام): «بالكتابة تقيد أخبار الماضين للباقيين، وأخبار الباقيين للآتين، وبها تحلّد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، وما روي لهم مما

(١) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ط ٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ هـ، ص ٣٦.

(٢) محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ط ٦، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٥ هـ، ش، ص ١-٢٥.

(٣) المصدر السابق، ص ١: ٥٢.

لا يسعهم جهله»^(١).

إنَّ «تاريخ المكتبة وخزائن الكتب يرافق تاريخ الكتابة على وجه التقريب، والكتاب كان وما يزال الوسيلة الكبرى لنشر الثقافة وتيسير حياة الإنسان وتهذيبه، وصقل افكاره، وإعداده للحياة إعداداً يكفل له استغلال ثمرات الطبيعة، وكنوزها لمنفعته ومنفعة المجموع العام من المخلوقات، فهو خلاصة تجاربيته، وتاريخ حياته، وقانون عيشه، وسلوكه في دنياه، وقد فهم الإنسان قيمة الكتاب في حياته منذ أن اكتشف الكتابة وسخَّرَها لأغراضه، وصار يُعنى بالكتب وجمعها وادخارها، وتكوين الخزائن الخاصَّة بها على قدر ما تستدعيه ثقافته المكتسبة في كلِّ عصر من عصوره»^(٢).

فلا عجب بعد ذلك لهذا الاهتمام البالغ الذي أولاه العلماء بالكتاب، وتأسيس المكتبات والحفاظ عليها ورفدها بكلِّ نفيس. فقد أكدت السنة النبوية المطهرة على تقييد العلم بالكتابة، وتدوينه لحفظه من الضياع والنسيان والتلاعب، ولإيصاله إلى الأجيال المتعاقبة، كما ورد من مصادره الأصلية دون زيادة أو نقصان.

فوجود الكتاب والمكتبات في مدارس الحوزة العلمية وبيوتات العلماء، أمر تحتمه طبيعة تحصيل العلوم في كلِّ زمان ومكان، وطبيعة ونوعية الدراسة في مدارس الحوزة العلمية، فهي لا تقوم على التلقين والتلقي للمحاضرات الجامدة، وإنَّما تقوم على التفاعل بين المعلم والمتعلم، فدور المعلم هو التوجيه

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ، ص ٨٣:٣.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج ٧، القسم الثاني، ط ٢، بيروت،

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ١٩٧.

والتهيئة للطلاب، وإثارة دفائن العقول وتحفيز الرغبة على التفكير وشحن العقل لفهم أقدس العلوم، «والذي يُصغي للمناقشات في تلك الدروس، يعلم أنّها فريدة في أسلوب التدريس العلمي، بما فيها من حرية وعمق ودقة وبعد نظر، وبما تنطوي عليه من توجيه رائع، وسعة آفاق وتشجيع، مما لا نحسب أن له نظيراً في أيّ تدريس جامعي آخر. ولا بد من أن تكون كذلك، لأنّها تعدّ الرجال لينالوا أضخم إجازة علمية هي إجازة (الاجتهاد)، فليس يسيراً أن يصبح العالم مجتهداً»^(١). فتعلم القرآن الكريم وتفسيره، والاضطلاع بعلومه وسبر أغواره، وتحمل علم الحديث الشريف وحفظه وروايته، والتفقه في الدين، ومعرفة الأصول الشرعية واستنباط الأحكام، وعقد المناظرات وحلقات الدرس، وتأليف واستنساخ وقراءة وعرض الكتب، وتحقيق المخطوطات، ومجالس الوعظ والإرشاد والعزاء، والندوات العلمية والسياسية والأدبية والثقافية، وإقامة المهرجانات والمؤتمرات العلمية، وغيرها من النشاطات الدينية والثقافية والأدبية، كلّ ذلك لا يتم إلا بوجود الكتاب والمكتبات فهي أوعية العلوم وخازنة المعارف وأدوات الفكر، والمعين الذي لا ينضب على مرور الأيام وتوالي الأزمان.

لذلك نلاحظ أنّ الكثير من العلماء قاموا بإنشاء مكتبات خاصّة بهم في بيوتهم، ويندر أن تجد عالماً ليس له مكتبة خاصّة، صغيرة أو كبيرة في بيته، أو عامة في المدارس الدينية أو في مبانٍ خاصّة انفردت بها، لكي يستفيد منها الباحث وطالب العلم، واهتموا برعايتها وحفظها، وأوقفوا عليها موقوفات عديدة، وأنفقوا عليها الكثير من الأموال، وأهدى بعض العلماء ولا سيما

(١) موقع النجف الأشرف: <http://holynajaf.org>، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ٢٠١١.

مؤلفاتهم الأصلية وأصولهم المحررة التي كتبوها بخطوط أيديهم إلى هذه المكتبات وأوقفوها للخدمة العامة. ومن الطريف والملاحظ على هذه المكتبات أن أغلب مؤسسيها هم من العلماء والفقهاء، ومن عاش في كنفهم، وتأثر بهم من أهل الثقافة والفكر وذوي اليسار والأدباء والوجهاء والتجار.

وخلاصة القول أن الكتب لا يمكن الحفاظ عليها وصيانتها وتعميم الاستفادة منها، والاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة، وإيصالها إلى الأجيال القادمة، إلا بالاحتفاظ بها في المكتبات، ومن هنا تظهر أهمية المكتبات ودورها الريادي في النهوض العلمي والفكري والمعرفي والثقافي، ففيها خلاصة أفكار العلماء، وعصارة تجارب الأمم، والتي يستفاد منها في الحركة التكاملية للمعارف الإنسانية، التي تبنى وتزدهر بها الحضارات والأمم على هذه الأرض. فالمكتبات هي الجسر الذي عبرت منه الحضارات كافة وما انتجته إلينا وإلى القابل من الأزمان.

المكتبات العامة القائمة والمندثرة:

وافق اتساع ونشاط الحركة العلمية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكثرة الطلاب الوافدين إليها من مختلف البلدان والأصقاع، وازدياد عدد مدارسها، إنشاء الكثير من المكتبات العامة والخاصة، والتي أدت دوراً فاعلاً وريادياً في النشاط العلمي والثقافي، وفي مساعدة طلاب العلوم الإسلامية في توفير المصادر والمراجع الأساسية لدراساتهم، وهناك العديد من المكتبات العامة الكبيرة المهمة والتميزة، والتي تحتوي على نفائس الكتب والمخطوطات النادرة لقدم كتابتها، أو لأنها بخطوط مؤلفيها، أو لأنها قرئت على مؤلفيها،

أو كتبت على نسخ مؤلفيها، أو لانفرادها وندرة وجودها^(١). وإضافة إلى المكتبات العامة الكبيرة هذه، فإنَّ كلَّ مدرسة دينية تحتوي على مكتبة كما مرَّ يستعين بها طلابها في قراءتهم وبحوثهم، تتفاوت في حجمها من مدرسة إلى أخرى، ويتجاوز عدد المكتبات الكبيرة في النجف الأشرف اليوم أكثر من (٥٠) مكتبة بين عامَّة وخاصَّة، تحتوي على ملايين الكتب المطبوعة، وآلاف المخطوطات النفيسة والنادرة. وهناك المئات بل الآلاف من المكتبات الخاصَّة في بيوتات العلماء والمفكرين والباحثين قد يتجاوز عددها (٣,٠٠٠) ثلاثة آلاف مكتبة في مدينة النجف الأشرف^(٢).

ولأهمية نفائس الكتب والمخطوطات وأصالتها وندرتها، فقد حرص بعض رجال العلم والفكر على نسخ كلِّ ما يقع تحت أيديهم منها، فأضحى التراث المخطوط في هذه المكتبات يمثل جانباً مهماً وركناً أساسياً وعلامة مميزة فيها. إنَّ للمكتبات دوراً كبيراً وفعالاً في النهوض الفكري والثقافي في المدينة، وفي الأزمان السابقة كان الرجال هم من يصنعون المكتبات، واليوم أصبحت المكتبات مدارس تصنع رجال العلم والفكر والثقافة والأدب. وأهم المكتبات العامة الكبيرة القائمة في الوقت الحاضر في مدينة النجف الأشرف، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١ - مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة وتقع في مبنى الصحن الشريف، ويقع مدخلها على يمين باب الطوسي.

(١) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، ص ٨١.

(٢) موقع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٢، النجف مدينة المكتبات والروحانيات. معد فياض، ١٥ / ١٠ / ٢٠١١.

- ٢- مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة - محلة العمارة.
 - ٣- مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء - محلة العمارة، قرب الصحن الشريف.
 - ٤- مكتبة الإمام محسن الحكيم العامة محلة الحويش، مدخل شارع الرسول.
 - ٥- مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة - محلة البراق.
 - ٦- مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة - محلة الحويش.
 - ٧- مكتبة آغا بزرك الطهراني العامة - محلة الجديدة.
 - ٨- مكتبة الإمام الصادق عليه السلام - حي السعد.
 - ٩- المكتبة الأدبية: أسسها الشاعر العربي الكبير السيد مصطفى جمال الدين. وتقع في حي الغدير، ويشرف عليها حالياً نجله الأديب مهدي جمال الدين.
 - ١٠- مكتبة جامعة النجف الدينية - حي السعد، مطلة على الشارع العام نجف - كوفة.
 - ١١- مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم العامة - جامع الطوسي.
 - ١٢- مكتبة كلية الفقه.
 - ١٣- مكتبة الجواد العامة - حي الأمير.
 - ١٤- مكتبة مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني - مؤسسها الاستاذ سامي البدر، وتقع في حي الكرامة.
 - ١٥- مكتبة الملتقى الثقافي - أسسها د. حسن الحكيم، وتقع في حي النجارين.
 - ١٦- المكتبة الوثائقية التاريخية، أسسها السيد حسن أبو سعيدة - وتقع في شارع الكوفة قرب الجسر.
- ومن المكتبات العامة التي كانت قائمة واندثرت والتي كان لها شأن كبير في الماضي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المكتبات الآتية:

١- «مكتبة الملاي: منسوبة لآل الملا أو الملاي كما هو المشهور، وجدهم الأكبر الملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدي (٩٨١هـ) هو مؤسس هذه المكتبة، وهي أقدم مكتبة عامة وصل إلينا خبرها، وليس لها اليوم من أثر.

٢- مكتبة مدرسة الصدر الأعظم: أسَّسها رئيس وزراء إيران آنذاك محمد حسين خان الصدر الأعظم ونسبت المكتبة اليه، وذلك في أيام فتح علي شاه القاجاري في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. وكان فيها الكثير من المخطوطات الأثرية والكتب النادرة، وكانت موجودة حتى الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري. ولم يبقَ منها اليوم شيء. وهي أول مكتبة عامة أنشئت في مدينة النجف الأشرف. وتقع هذه المكتبة في بناية مدرسة الصدر الأعظم التي ما زالت موجودة لحد اليوم في بداية شارع الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣- مكتبة الحسينية الشوشترية: أسَّسها الحاج ميرزا علي محمد النجف آبادي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. وكانت تقع في محلة العمارة. وأزالها النظام البائد.

٤- مكتبة مدرسة القوام: أسَّست مع مدرسة القوام أوائل القرن الرابع عشر الهجري من قبل فتح علي خان الشيرازي في محلة المشراق بجوار جامع الطوسي. والتي لم يعد لها اثر وآلت كتبها إلى الضياع.

٥- المكتبة المرتضوية: أسَّسها الميرزا عبد الرحيم بلبه بادكوبة في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري وكان يتجاوز عدد كتبها عشرة آلاف كتاب، ولم يبقَ منها اليوم شيء.

٦- مكتبة حنوش: أسَّسها الحاج كاظم آل حنوش سنة (١٣٧٠هـ) وهو رجل

أمي لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه كان محباً للعلم وأهله. ولم يبق لها اليوم من أثر، سوى بيت قديم آيل للسقوط يحمل لافتة كتب عليها اسم المكتبة وتقع في محلة البراق.

٧- مكتبة مدرسة دار العلم: أسَّسها المرجع آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي رحمه الله. تعرضت للهدم وكتبها للتلف والحرق والسرقة إبان الانتفاضة الشعبانية سنة (١٩٩١م) إثر دخول قوات الحرس الجمهوري للنجف، وبنى لها حالياً بناية خاصّة في محلة العمارة.

٨- مكتبة مدرستي الخليلي: أسَّسها الحاج ميرزا حسين الخليلي في الخمس الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

٩- مكتبة محمد صالح الجوهرجي^(١).

وغيرها كثير من المكتبات العامة التي كانت منتشرة في المدينة وتفتح أبوابها للجميع، هذا فضلاً عن المكتبات الخاصّة (الشخصية) التي تعد بالآلاف، والتي لكثرتها وأهميتها تحتاج إلى دراسة مسحية خاصّة بها. وفيما يلي استعراض لبعض المكتبات الخاصّة المندثرة والقائمة على سبيل المثال لا الحصر وكالاتي:

١- «مكتبة الرحيم: أسَّسها الشيخ عبد الرحيم أواخر القرن التاسع الهجري.
٢- مكتبة آل الطريحي: أسَّسها الشيخ فخر الدين الطريحي بداية القرن الحادي عشر الهجري.

٣- مكتبة الجزائري: أسَّسها الشيخ أحمد الجزائري أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

(١) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٧، القسم الثاني، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢٤٢-٢٦٧.

- ٤- مكتبة السيّد عبد العزيز الصافي: أسّسها في منتصف القرن الثاني عشر.
- ٥- مكتبة آل بحر العلوم: أسّسها الزعيم الروحي الكبير محمد مهدي بحر العلوم في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر الهجري.
- ٦- مكتبة آل القزويني: أسّسها السيّد أحمد القزويني في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر الهجري.
- ٧- مكتبة المرجع الديني الشيخ جعفر الكبير، صاحب كتاب كشف الغطاء، أسّسها أواخر القرن الثاني عشر الهجري.
- ٨- مكتبة آل محيي الدين: أسّست أواخر القرن الثاني عشر الهجري.
- ٩- مكتبة الشيخ محمد باقر الأصفهاني: أسّسها بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٠- مكتبة الشيخ أحمد هلاله: من وجهاء سادات القبائل في البطائح. أسّسها أوائل القرن الثالث عشر.
- ١١- مكتبة السيّد ميرزا الأصفهاني: أسّسها أوائل القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٢- مكتبة الحاج ملا علي الخليلي: أسّسها في العشر الأوائل من القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٣- مكتبة السيّد علي بحر العلوم: أسّسها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٤- مكتبة آل نظام الدولة: أسّسها السيّد علي محمد خان الملقب بنظام الدولة في القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٥- مكتبة الحاج ملا باقر الشوشتری: أسّسها في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري.

- ١٦- مكتبة الخوانساري: أسَّسها الشيخ محمد علي الخوانساري في نحو الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٧- مكتبة ميرزا حسين النوري: أسَّسها في القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٨- مكتبة السيّد محمد بحر العلوم: نواتها من مكتبة جده محمد مهدي بحر العلوم، أسَّسها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.
- ١٩- مكتبة شيخ الشريعة: أسَّسها في القرن الثالث عشر الهجري.
- ٢٠- مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء: أسَّسها مطلع القرن العشرين.
- ٢١- مكتبة السيّد محمد باقر الأصفهاني الرشتي: أسَّسها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.
- ٢٢- مكتبة الشيخ محمد السماوي: أسَّسها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.
- ٢٣- مكتبة السيّد جعفر بحر العلوم: أسَّسها في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري.
- ٢٤- مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم: أسَّسها في حياة أبيه السيّد جعفر بحر العلوم منتصف الرابع عشر الهجري.
- ٢٥- مكتبة الشيخ فرج الله: أسَّسها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
- ٢٦- مكتبة محمد علي اليعقوبي (شيخ الخطباء): أسَّسها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
- ٢٧- مكتبة السيّد محمد صادق بحر العلوم: أسَّسها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
- ٢٨- مكتبة السيّد صادق كمونة: أسَّسها عام (١٩٣٥م).
- ٢٩- مكتبة محمد علي البلاغي: أسَّسها في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع

عشر الهجري.

- ٣٠- مكتبة الخطيب جواد شبر. أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٣١- مكتبة الشيخ الأنصاري: أُسِّست في القرن الثالث عشر الهجري.
- ٣٢- مكتبة آل الشيخ راضي: أُسِّست في القرن الثالث عشر الهجري.
- ٣٣- مكتبة السيّد محمد الهندي: أُسِّست في القرن الثالث عشر الهجري.
- ٣٤- مكتبة الآخوند: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٣٥- مكتبة محمد سعيد الحبوي: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٣٦- مكتبة الشيخ عبد الله المازندراني: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٣٧- مكتبة المامقاني: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٣٨- مكتبة آل حرز: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٣٩- مكتبة آل مظفر: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٠- مكتبة الجزائري: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤١- مكتبة الشيببي: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٢- مكتبة آل الجواهري: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٣- مكتبة هبة الدين الشهرستاني: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٤- مكتبة الشيخ عبد الحسين الحلي: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٥- مكتبة الشيخ جواد البلاغي: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٦- مكتبة آل الصافي: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٧- مكتبة الشيخ قاسم محيي الدين: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٨- مكتبة الشيخ علي الشرقي: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٤٩- مكتبة السيّد علي شبر: أُسِّست في القرن الرابع عشر الهجري.

- ٥٠- مكتبة السيّد محمد البغدادي: أسّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٥١- مكتبة السيّد علي السيّد هادي بحر العلوم: أسّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٥٢- مكتبة السيّد عبد الرزاق المقرم: أسّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٥٣- مكتبة الهمداني: أسّست في القرن الرابع عشر الهجري.
- ٥٤- مكتبة صالح الجعفري: أسّست في القرن الرابع عشر الهجري^(١).
- ومن المكتبات الخاصّة القائمة في الوقت الحاضر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- ١- مكتبة السيّد مهدي الخرسان: محلّة الحويش.
- ٢- مكتبة السيّد محمد رضا الخرسان: حي العلماء.
- ٣- مكتبة السيّد محمد رضا الغريفي: خان المخضر.
- ٤- مكتبة السيّد هادي بحر العلوم.
- ٥- مكتبة آل القزويني.
- ٦- مكتبة آية الله العظمى السيّد علي السيستاني.
- ٧- مكتبة آية الله السيّد الحكيم.
- ٨- مكتبة آية الله الشيخ الفياض.
- ٩- مكتبة آية الله الشيخ بشير النجفي.
- ١٠- مكتبة يوسف عبد الله شهيّب.
- ١١- مكتبة فخر الدين. أسّسها الحاج عبد الزهرة فخر الدين في حدود طلائع

(١) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٧، القسم الثاني، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢٦٨-٣١٥.

المنتصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

١٢ - مكتبة اليعقوبي. أسست قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وهي الآن بعد وفاة اليعقوبي تحت حوزة ابنه الشيخ موسى اليعقوبي.

والمتبع لحركة إنشاء وتأسيس المكتبات الخاصة، يجد أن هناك نشاطاً كبيراً في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، مما يدل على الاهتمام الكبير الذي أولاه العلماء والفقهاء بالمكتبات، وعلى أهمية المكتبة ودورها الريادي والمهم في هذه الحركة العلمية والثقافية، ومن جهة أخرى يعد مؤشراً واضحاً على مدى نشاط وفاعلية الحوزة العلمية وتأثيرها في الوسط العلمي والفكري والثقافي. وقد انتجت هذه الحركة العلمية والثقافية الواسعة الكثير من مشاهير العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، ما زالت بصماتهم وما خطته أناملهم وآثارهم تحفل بها هذه المكتبات.

وتنتشر هذه المكتبات في الدور والمساجد والحسينيات والجمعيات والمدارس الدينية ومعاهد العلم والبنائات الخاصة بها. وفيما يلي استعراض لتاريخ ودور أقدم مكتبة عامة عرفت في النجف الأشرف في الماضي والحاضر ألا وهي:

مكتبة الروضة الحيدرية: النشأة والتطور:

أقدم مكتبة في النجف الأشرف، «هي خزانة المشهد الغروي الشريف، وهذا المشهد من أقدم الآثار الإسلامية في العراق وأكثرها روعة وجمالاً، وفيه قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). وفي صحن هذا المشهد، خزانة كتب أنشئت منذ عهد بعيد. وقد عني بأمر هذه الخزانة وإغنائها بالكتب الخطية

الشمينة، غير واحد من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء وذوي اليسار، ومن أشهرهم عضد الدولة البويهبي المتوفى سنة (٣٧٣هـ - ٩٨٢م)^(١). ولم تحدّد بالضبط سنة تأسيسها، ولكن المشهور أنّ تأسيسها يرجع إلى ما يقارب القرن الرابع الهجري إن لم يكن أقدم من ذلك، وهذا ما يدل على أنّها كانت موجودة، ولها من يتولى أمرها حين قدوم عضد الدولة البويهبي إذ كان من المعنيين والمهتمين بها. وبسبب وجود هذه المكتبة في المشهد العلوي الشريف، واحتوائها على كلّ غالٍ ونفيس ونادر، فقد كانت موضع اهتمام وعناية ورعاية الملوك والأمراء والعلماء وأعيان الشيعة، وقد نالت شهرة واسعة في منتصف القرن الخامس الهجري، إذ شرع طلاب العلم بالتوجه إلى النجف الأشرف من مختلف البلدان.^(٢) وتعد هذه المكتبة من أقدم وأهم المكتبات العامة في النجف الأشرف، «لما فيها من كتب ونفائس كثيرة كان أغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم».^(٣) إذ كان المؤلف يرسل نسخته الأصل إلى خزانة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) تبركاً وتيمناً.^(٤) «وكان طلبة العلم القادمون من خارج العراق، وبعدما يتزودون ب زاد العلم، ويعتزمون العودة إلى أوطانهم، يتركون ما حملوه من أمّات الكتب والمخطوطات ونفائسها، وما ألّفوه من رسائل وأطروحات في خزانة المدرسة العلوية (أي: الصحن الشريف) محبسة على طلابها».^(٥)

(١) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة. بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٨، ص ١٣٠.

(٢) موقع النجف الأشرف: <http://holynajaf.org>، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ٢٠١١.

(٣) جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها. بيروت، دار الاضواء، ج ١، ١٩٨٦، ص ١٤٨.

(٤) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠٠٨، ص ٦١.

(٥) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج ٧، القسم الثاني، ط ٢، بيروت،

«قال الشيخ جعفر آل محبوبة النجفي في معرض كلامه عن هذه الخزانة، إنّه قد كان فيها منذ قديم الزمن من الكتب الثمينة والنادرة الوجود ما لم يوجد في غيرها، وأغلبها بخطّ مصنفها أو عليها خطوطهم، بخطّ جيد متقن، على ورق ثمين، مخطوطة في العصور القديمة، ولا يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر، بل كلّها في ما قبله، فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير، وفيها مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاً بالذهب، وهي من هدايا السلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط، فيها الكوفي والأندلسي واليمني، ومنها قطعة من مصحف بقطع السفينة - أي: يفتح مما يلي عرضه لا مما يلي طوله - مكتوب على رقّ بخطّ كوفي، وفي آخره (تمّ سنة أربعين من الهجرة كتبه علي بن أبي طالب). وأكثر ما في هذا المخزن اليوم مصاحف ففيه ما يقرب من أربعمئة مصحف، وفيها خط الأربعمئة من الهجرة، وبالجملة فهي من الأعلّاق النفيسة التي لا تقدر بثمن»^(١). وهي «من أحسن ما كتبه الكاتبون، وأجود ما جلّده المجلدون، وذهبه المذهبون، وزخرفه المزخرفون»^(٢)

واتسعت هذه المكتبة شيئاً فشيئاً باتساع مدينة النجف وأهمّيتها العلمية، ولا سيّما بعد هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف وتأسيس الحوزة العلمية، ممّا أدّى إلى توجّه رواد العلم والمعرفة نحوها للدرس والاستفادة منها، وهذا بدوره أدّى إلى تفعيل دور هذه المكتبة واتساعها وتنوّع مصادرها. وهكذا

مؤسسة الأعلّمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢٢٥.

(١) جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها. بيروت، دار الاضواء، ج ١، ١٩٨٦، ص ١٠٠.

(٢) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية

المقدسة ٢٠٠٨، ص ١٠٣.

تكاملت المكتبة تدريجياً إلى أن بلغت ذروتها، وأصبحت تضم عشرات الآلاف من الكتب والمخطوطات.

ولكن «لم تسلم هذه الخزانة الجليلة، التي كانت تحفل بنفائس الكتب النادرة وطرائف الآثار الخطية، من نكبات الدهر، وعبث العابثين بها على مر الأزمان. فقد أصابها في سنة (٧٥٥هـ - ١٣٥٤م) حريق»^(١) وأحرق معظم هذه المكتبة، «بسبب النار التي تسربت من أحد القناديل المعلقة وتسربت إلى الأخشاب، ثم اتصلت بالمكتبة فاحرقتها»^(٢).

«ثم قام بتأسيسها من جديد (بعد حادثة الحريق - التأسيس الثاني) السيد صدر الدين بن شرف الدين بن محمود بن الحسن المعروف بالآوي، مستعيناً بفخر المحققين أبي طالب محمد بن الحسن الحلي المتوفى سنة (٧٧١هـ)، وفي خمس سنوات تكاملت كتبها المهمة وعادت إليها أهميتها السابقة، وسميت بالخزانة العلوية وذلك سنة (٧٦٠هـ)^(٣). «وحينما توفي الآوي أوصى ابن أخيه بأن يشتري بثلثه من الميراث الكتب ويوقفها على الخزانة العلوية، وكذلك أوقف ابن العتائقي الحلي، والسيد جلال الدين بن عبد الله بن شرف شاه الحسيني كتبهم على الخزانة العلوية. وهكذا تكاملت المكتبة بصورة تدريجية، وبلغت كتبها عشرات الآلاف بما فيها من نسخ القرآن الأثرية وكتب الأدعية وسائر العلوم الدينية، وقد ذكر صاحب كتاب تحفة العالم أن فيها من نفائس العلوم

(١) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة. بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٨، ص ١٣١.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج ٧، القسم الثاني، ط ٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٢٦.

المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين»^(١).

ومن العلماء الذين جاؤوا إلى النجف وزاروا المكتبة ومكثوا فيها ثلاث سنين الشيخ محمد علي حزين اللاهيجي (ت ١١٨٠هـ) وقد وصفها بقوله: «قد اجتمع في مكتبته  من كتب الأوائل والأواخر في كل فن ما لا أتمكن من عدّه»^(٢).

«ولكن مع الأسف الشديد تعرّضت هذه المكتبة للإهمال مرّة أخرى، وعاثت الأرضة بها، وامتدت إليها أيدي السراق والعاثين، ولم يبق من هذا التراث العظيم إلّا القليل، ولا سيما في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ونُقل أنّ السيّد محسن الأمين رأى في عدد كبير من المكتبات المختلفة مخطوطات موقوفة على مكتبة الصحن الشريف أُخرجت من هناك بأغراض مختلفة. وقد قال بعض الواقفين على تاريخ هذه الخزنة المطلعين على أحوالها إنّّه لتطاول الأيام، وإهمال القائمين بهذا المخزن، وخلوهم من العلم، تلف بعضها وأكلت الأرضة الباقي منها بعدما عاثت بها أيدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها»^(٣)، ويمكن وصف الضرر الذي أصابها على ثلاثة أقسام: «فقسم من الكتب الموجودة في خزنة الأمير لصقت أوراقه بعضها ببعض من الرطوبة، وقسم أكلته الأرضة، وتمزقت أوراقه، وقسم بين تام وناقص»^(٤) وهذا الوصف يدل على ما أصاب هذه الخزنة من محن وكوارث.

(١) المصدر نفسه: ص ٢٣٦.

(٢) هاشم الميلاني، مصدر سابق: ص ٦١.

(٣) جعفر محبوبة، مصدر سابق: ص ١٠٢-١٠٣.

(٤) كوركيس عواد، مصدر سابق: ص ١٣٢.

ولكن بمرور الزمن وتقلُّب الأحوال، شاءت الأقدار أن تهمل وتتلاشى شيئاً فشيئاً مرّة أخرى، لعل وأسباب مختلفة حتى لم يبقَ منها إلا القليل، ولكن «يبدو أن مكتبة الروضة الحيدرية كانت عامرة إلى حدود القرن الثالث عشر الهجري، وقد كانت تحتوي على كتب ونفائس كثيرة في مختلف العلوم والفنون، وكانت الكتب الموجودة فيها تقدر بعشرات الآلاف، ولكن مع الأسف تسرّب إليها الإهمال وضاعت تلك الثروة العظيمة ولم يبقَ منها إلا القليل، فلا ندرى ماذا حدث في مائة عام تقريباً، ويمكن إجمال العوامل المؤدية إلى ضياع محتويات المكتبة بالحوادث السياسية والأزمات الاجتماعية والغزو الخارجي، والاقتتال الداخلي، والأرضة والعوامل الطبيعية، والسرقه، وعدم إرجاع المستعيرين للكتب المستعارة، والهبات والصلات من قبل القائمين على الروضة، وتصرفهم بموجودات هذه المكتبة، وتسرب بعض الكتب من المكتبة سهواً أو عمداً للمزاد الذي كان يعقد داخل الصحن الشريف آنذاك، وعدم وجود مسؤول وقيم للمكتبة من أهل العلم»^(١). وهذا القليل هو «كلُّ ما بقي اليوم من تلك المكتبة الزاخرة بالآلاف من الكتب القديمة، ولو لم يهتم بها الشيخ محمد السماوي الذي عني بما بقي منها، ثمَّ السيّد محمد الرفيعي يوم كان نائباً لسادان الروضة الحيدرية، ويجمعها في إحدى غرف الصحن بمعرفة الشيخ محمد السماوي وتصنيفه لها، لذهبت هذه البقية من المصاحف والكتب وغيرها ضياعاً، فكان للشيخ محمد السماوي فضل كبير على هذه المكتبة»^(٢).

(١) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠٠٨، ص ٩٠-١٠٠.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج ٧، القسم الثاني، ط ٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧، ص ٢٣٦.

يقول السيّد هاشم الميلاني أمين المكتبة في الوقت الحاضر، مع الأسف قبل أكثر من (٢٠٠) سنة حصلت هناك أسباب مختلفة أدّت إلى تلف وفقدان الكثير من موجودات المكتبة التي لم يبقَ منها سوى مئاتٍ من النسخ الخطية، نتيجة أسباب سياسية وأمنية والاختلافات العثمانية الصفوية والحروب العالمية. وقال إنّه بسبب الأوضاع المتدهورة التي مرّ بها العراق في ذلك الوقت لم يبقَ من خزين المكتبة سوى (٧٥٠) كتاباً معظمها مصاحف نفيسة، ووضعت هذه الكتب في غرفة مغلقة لم تُفتَح منذ (٨٠) سنة، وأضاف قائلاً: إنّ هذه المخطوطات محفوظة في غرفة خاصّة للحفاظ عليها من السرقة، وقد فُتحت الخزانة قبل سنة من قبل لجنة مشرفة من رئاسة الوزراء والآثار ودائرة الوثائق والكتب وعلماء دين وكانت الخزانة سليمة ولم تتعرض لأي سرقة.

«وعلى الرغم مما حل بهذه الخزانة العظيمة الشأن من رزايا وملهمات في خلال مئات السنين، فانها ما زالت إلى يومنا هذا تحوي كتباً عديدة، بينها العتيق والفريد والنفيس، لا سيما المصاحف الثمينة»^(١). وقد ضلت المكتبة مغلقة طيلة العقود الماضية إلى أن «أعيد تأسيسها في الوقت الحاضر من جديد على يد المرجعية العليا في النجف الأشرف». برعاية السيّد السيستاني (دام ظله)، وتم افتتاحها بعد عناء طويل في سنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ولاقت لحد الآن إقبالاً واسعاً من قبل رواد العلم والفضيلة، وهي في طريقها نحو التقدم والازدهار»^(٢).

(١) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة. بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٨، ص ١٣٣.

(٢) هاشم الميلاني، مصدر سابق: ص ٧٢-٧٣.

معروفية وشهرة الخزانة العلوية :

كانت وما زالت هذه المكتبة معروفة ومشهورة بين العلماء وطلاب العلم، وكانوا يقصدونها من أقصى البلدان، ويعرفون أن فيها من النفائس والخرائد ما ندر وجودها وعز ثمنها، وما لا يجدونه في غيرها من المكتبات، فقد ورد في وصفها على لسان السيّد ابن طاووس إذ قال لما نقل عن كتاب من كتب الخزانة «من هذا الكتاب نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة»، مما يدل على أنها كانت مشهورة ومعروفة من قبل الخاص والعام^(١)، ويمكن إيجاز أهم الأسباب التي أدّت إلى اشتهاار المكتبة بالنقاط الآتية:

- ١- «وجودها بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وانتسابها إليه.
 - ٢- اهتمام السلاطين والأمراء والوزراء بها إذ كانوا يهدون إليها أنفس ما بحوزتهم من مخطوطات ونفائس.
 - ٣- اهتمام العلماء والمؤلفين بها.
 - ٤- وجود الحوزة العلمية في النجف الأشرف طيلة قرون عديدة، مما أدّى إلى نشاط الحركة الثقافية في مجال الكتب والمكتبات.
 - ٥- وجود المدرسة العلوية داخل العتبة العلوية المقدسة، وهذه المدرسة هي التي زارها ابن بطوطة في رحلته عام (٧٢٧هـ) ووصفها بأنّها مدرسة عظيمة^(٢).
- وكان الطلبة الذين يسكنون في هذه المدرسة وبعد إنهاء دراستهم وتزودهم بالعلم، يهدون ما حملوه من كتب وما ألفوه من أطروحات ويجعلونه وقفاً

(١) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية

المقدسة ٢٠٠٨، ص ٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦٢.

للخزانة العلوية، وبعدها يعودون إلى بلدانهم فإنَّهم ينقلون خبر هذه المكتبة والمدرسة في تلك البلدان.

وهذه الأسباب وغيرها أدَّت إلى شهرة هذه المكتبة ومعروفيتها في شتى البلدان، «فمكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق، كانت تحتوي في القرن العاشر (الهجري) أربعين ألف مجلد، بينما لم تحو أديرة الغرب سوى اثني عشر كتاباً ربطت بالسلاسل خشية ضياعها»^(١). وهذا يدل على مدى نشاط الحركة العلمية والفكرية وازدهارها في ذلك الوقت.

أمين المكتبة (الخازن أو الكاتبدار) :

إنَّ «لفظ الخازن وإن كان أعم من خازن الكتب، فقد يكون خازناً لما في العتبة من تحف ونفائس وهدايا ومن ضمنها المخطوطات (خازن الكتب والأموال)، وكان يتردد على المكتبة ويصلح شأنها ويتصفح كتبها، وبالتالي كان خازناً لها أيضاً»^(٢) وقد ذكرت كتب التاريخ بعض الأسماء ممن كان يرمز إليها على أنَّها كانت تتولى رعاية الخزانة العلوية بعنوان الخازن أو الكاتبدار للعتبة، وكان معظمهم من العلماء والفقهاء، والسبب القوي لجمع هذه الكتب وخزنها وجعلها في مكان واحد عام ينتفع به كلُّ أحد، هو أنَّ الخازن في ذلك العصر ومن التفَّ حوله من الخدمة كانوا من أهل العلم، وكان الغالب في تلك العصور على الخازن أن يكون عالماً»^(٣).

(١) زيفريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب: القاهرة، المكتب التجاري للطباعة

والتوزيع والنشر، ١٩٦٤، ص ٣٨٦.

(٢) هاشم الميلاني، مصدر سابق: ص ٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ٧٢.

وفيما يلي نذكر بعض الأسماء التي أشار إليها المؤرخون:

١- «يحيى بن عليان: كان من الرواة والمحدثين ورد ذكره في فرحة الغري، ما صورته «حدثنا يحيى بن عليان الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام...».

٢- محمد بن أحمد بن شهریار: وهو الشيخ سعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن لخزانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- علي کتابدار ابن إبراهيم: ويظهر أنه كان من العلماء، وأهل النظر في الكتب، مع أن توصيف نفسه بـ «الكتابدار للحضرة المقدسة الغروية» كما حكى بلفظه، ظاهر بكونه من أهل المعرفة بالعلوم وكتبها.

٤- محمد حسين کتابدار ابن محمد علي: الخادم للحرم الشريف الغروي. وهو من العلماء الأعلام ومشايخ الإجازة، وقد استفاد من الخزانة وبدأ باستنساخ مجموعة كتب بخطه في مختلف العلوم، وكذلك ترجم بعضها الآخر.

٥- عبد الرزاق الكتابدار: قال الشيخ جعفر محبوبة: رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١١٧٢هـ.

٦- محمد جعفر الكيشوان: ذكره الشيخ جعفر محبوبة.

٧- أحمد بن الشيخ جعفر الكتابدار. وعلي بن الشيخ جعفر خضر الكتابدار. قال عنهما الشيخ جعفر محبوبة: رأيت شهادتهما بصك مؤرخ سنة (١٢١٨هـ).

٨- الشهيد النجفي کتابدار الغري.

٩- وأخيراً السيّد هاشم مرتضى الميلاني في الوقت الحاضر، أصبح أميناً عاماً

للمكتبة بعد إعادة تأسيسها الثالث، وافتتاحها سنة (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م) برعاية المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، بعدما أهملت عقود عديدة وضاعت ثرواتها إلّا القليل منها^(١).

أسماء المكتبة :

«وقد سمّيت هذه المكتبة على مرّ القرون بأسماء مختلفة، منها: (مكتبة الصحن العلوي) و(الخزانة الغروية) و(الخزانة العلوية) و(خزانة الصحن) و(خزانة أمير المؤمنين عليه السلام) و(المخزن العلوي) و(المكتبة العلوية) و(المكتبة الحيدرية) وأخيراً (مكتبة الروضة الحيدرية) ولكن أقدم الأسماء وأكثرها شيوعاً وتداولاً هو (الخزانة العلوية)، ولم يُعرف بالضبط مقرّها؛ نتيجة لما طرأ على المرقد الشريف وما يحيط به من بناء وتطوّرات كثيرة»^(٢)، «ولكن المرجّح على ما ذكرته بعض الكتب التاريخية أنّها كانت في الجهة الشرقية من باب القبلة»^(٣).

النشاط الفكري للمكتبة في القرون الغابرة :

كان لهذه المكتبة (الخزانة) دور ريادي ومهم فيما مضى من الزمان، وإسهام كبير في دعم الحركة العلمية في مدينة النجف الأشرف؛ نظراً لما تتمتاز به هذه المكتبة من موقع متميز، وما تحتويه من نفائس الكتب والمخطوطات يقول الشيخ جعفر محبوبة: «وكان في أوائل القرن العاشر والحادي عشر، رجال العلم يترددون إلى هذه الخزانة للمطالعة والاستنساخ، فرأيت بعض الكتب

(١) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠٠٨، ص ٧٥-٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٣) موقع النجف الأشرف: <http://holynajaf.org>، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١١.

المستعارة من هذا المخزن وعليها اسم المستعير والمعير، ويظهر من بعضها أن هناك غرفتين أحدهما صغيرة والأخرى كبيرة فيهما الكتب وعليها قيّم معلوم وفي يده إعارتها وإصلاحها»^(١).

«بل كانت المكتبة مورداً للمراجعة قبل هذا التاريخ بكثير، فقد ورد في وصفها على لسان السيّد ابن طاووس إذ قال لما نقل عن كتاب من كتب الخزانة (من هذا الكتاب نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها، فليطلبها من خزانته المعروفة)»^(٢) مما يدل على أنها كانت مشهورة ومعروفة من قبل الخاص والعام، وكذلك ما ورد على ظهر نسخة شرح مقصورة ابن دريد «هذا ما وقفه السيد... وهو وقف عن عمه السيد... بموجب وصية صدرت عنه على الحضرة الشريفة الغروية وأن لا يخرج منها إلّا برهن يحفظ القيمة، وكتب في رجب سنة ٧٥٥هـ». وهذا يدل على أنّ عملية الاستعارة من الخزانة والاستفادة من كتبها كانت سائدة آنذاك، فلذا وضع الواقف شروطاً للحفاظ على الكتاب^(٣). ولضمان إرجاعه للخزانة بشكل سليم.

فهرس المكتبة :

لم تذكر كتب التاريخ عن وجود فهرس لموجودات المكتبة، ولم يَقم أحد بإعداد فهرس لموجوداتها في القرون الماضية إلّا أخيراً، إذ «قام السيّد أحمد الحسيني سنة (١٣٩٠هـ) وضمن هيئة رسمية شكلت لهذا الغرض، بمجرد موجودات المكتبة جرداً سريعاً ولم يتح المجال للوقوف على كلّ التفاصيل حول

(١) جعفر محبوب، ماضي النجف وحاضرها. بيروت، دار الاضواء، ج ١، ١٩٨٦، ص ٧٦-٧٧.

(٢) هاشم الميلاني، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٧.

الكتب والنسخ، فكانت (١٥٣) كتاباً، عدا المصاحف، ثم طبع هذا الفهرس وسماه (فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف)»^(١).

تعداد كتبها:

لم يعثر على أرقام دقيقة لموجودات المكتبة من الكتب والمخطوطات، ولكن عراقة المكتبة وقدمها ومكانتها يقتضي بأن تكون مكتبة كبيرة كما وجد وصفها في بعض الكتب، «فقد تواترت الروايات عن كثرة الكتب التي كانت تضمها المكتبة العلوية، وعمّا كانت تحتويه من المخطوطات التي انحصرت بها دون مكّتبات العالم الإسلامي، وخصوصاً المصاحف الثمينة والمزركشة والمكتوبة بالذهب وبأقلام مشاهير الكتاب في عصورهم، مما اعتبرت من الاعلاق الثمينة مما كان يهديها الملوك والأمراء، وإنّه كان فيها عشرات الألوف من الكتب، فقد ذكر أنها كانت تحتوي على (٤٠,٠٠٠) كتاب»^(٢)، يقول أمين المكتبة في الوقت الحاضر السيّد الميلاني: ومن النفائس التي في الخزانة مصحف بخط أمير المؤمنين عليه السلام، ومصاحف بخط سائر أهل البيت عليهم السلام، ومجموعة كتب ابن كمونة الفيلسوف، وكتب ابن العتائقي الحلي، ناهيك عن بعض النفائس التي تلفت أو أخرجت من هناك لأسباب مختلفة، ولم يعثر عليها لحد الآن والبحث جارٍ عنها. ومن نفائس المخطوطات التي عثر عليها في الخزانة بعد التأسيس الثالث للمكتبة وأغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم ما يلي:

١ - «مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين بالخط الكوفي والأندلسي واليمني محلاة

(١) المصدر السابق، ص ٨٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٥.

بالذهب ترجع إلى عصور مختلفة ويبلغ عددها (٤٠٠) مصحف يرجع تأريخ بعضها إلى سنة (٤٤٠هـ)، وفيها مصحف قديم جداً مكتوب على الرق بالخط الكوفي وينسب للإمام عليّ عليه السلام، وفي آخره (كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة).

٢- كتاب نهج البردة: منسوب للإمام عليّ عليه السلام.

٣- كتاب الفصول في علم الأصول: تأليف أبو مؤيد موفق بن محمد الخصي الخوارزمي.

٤- كتاب شرح مقصورة ابن دريد، لابن خالويه الهمداني النحوي (ت ٣٧٠هـ).

٥- شرح ديوان المتنبي، لابن العتائقي المتوفى سنة ٧٨١هـ.

٦- الجزء الثاني من التبيان تأريخه ٥٧٦هـ.

٧- الأسرار الخفية، للعلامة الحلي بخط المصنف في ثلاثة أجزاء (توفي سنة ٧٢٦هـ).

٨- نهاية الإقدام في علم الكلام، لفخر الدين الرازي تأريخها ٧٠٠هـ.

٩- الملتقط، للزمخشري بخط قديم.

١٠- تقريب المقرّب أو مختصر المقرّب في النحو، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

١١ - الخبرة في القراءات العشر: تأليف أبي الفتح مبارك بن أحمد بن زريق المعروف بابن الحداد الواسطي (٦١٠هـ).

١٢- المباحثات، لابن سينا كتب سنة (٧١٨هـ).

١٣- الجزء الأول من كتاب معجم الأدباء بخط المصنف.

١٤- معجم الأدباء: لياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ - ١٢٢٨م)

- ١٥ - التبيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ الطوسي (توفي ٤٦٠هـ).
 ١٦ - تفسير الجلالين، تأليف جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي وجلال الدين السيوطي^(١).

مكتبة الروضة الحيدرية في الوقت الحاضر:

يقول السيّد الميلاني الأمين العام للمكتبة في الوقت الحاضر: «بلغ تعداد كتب المكتبة لحد الآن (١١٠, ٠٠٠) كتاب في أكثر من (٥١) موضوعاً، والتركيز على العلوم الإنسانية وقليل من العلمية، وتحتوي مجموعة المكتبة على مصنفات بلغات أجنبية كالفارسية والإنكليزية، أمّا أنواع أوعية المعلومات التي تتضمنها المكتبة، فهي الكتب والرسائل الجامعية والدوريات، علماً أنّ المخطوطات لها إدارة مستقلة عن المكتبة، وتوجد في قسم المخطوطات (٢٦٠) مخطوطة، أمّا أشكال أوعية المعلومات التي تحتويها المكتبة فهي الأوعية الورقية (المطبوعة) والمستنسخة (المصورة) والأقراص الليزرية، وتتم عملية تنمية المجموعة المكتبية فيها عن طريق الشراء والإهداء والوقف، كما أهديت لها لحد الآن (١٦) مكتبة خاصّة، والمكتبة تفتح أبوابها للمتبرعين من أصحاب المكتبات الخاصّة (الشخصية) كافة، وتم تخصيص جناح خاص بأمير المؤمنين ﷺ يتضمّن كلّ ما كتب عنه وبجميع اللغات، كما تضم المكتبة آلاف الرسائل الجامعية في مختلف الموضوعات، وسواء الورقية منها والإلكترونية بالتعاون مع الجامعات العراقية والباحثين، وقسم خاص للمكتبة الصوتية حيث تحتوي على أكثر من (٣٠٠٠) قرص ليزري في شتى العلوم والفنون والمعارف، وتم أخيراً تفعيل مشروع

(١) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الأشرف، العتبة العلوية

التاريخ الشفهي، الذي يهدف إلى توثيق ما حملته صدور العلماء والوجهاء من تجارب ومعلومات تاريخية واجتماعية وسياسية وغيرها، والتي تندثر وتموت بموت صاحبها، وذلك عن طريق إجراء حوارات صوتية مرئية، ثمّ تصنيفها وأرشفتها، وحفظها للأجيال القادمة. وللمكتبة موقع خاص على شبكة الإنترنت كما مرّ، يعكس نشاطها وسائر ما يختص بالكتب والمكتبات.

وعن أقسام المكتبة، يقول الميلاني: «تحتوي المكتبة على سبعة أقسام، فإضافة إلى القسمين اللذين مرّ ذكرهما آنفاً، فهي تضم أيضاً قسم الفهرسة والتصنيف، وقسم الصيانة والتجليد، وقسم الاستنساخ، وقسم المكتبة الإلكترونية، والقسم الأخير هو قسم الخدمات. ونظام التصنيف المتبع هو نظام محلي خاص يتكون من بسط ومقام، وثلاثة أرقام تدل على رقم الخزانة ورقم الرف ورقم تسلسل الكتاب على الرف، بعد أن كانت في البداية تتبع نظام مكتبة الكونجرس (LC). وتستخدم المكتبة الحاسوب في عملياتها، ولا سيما في البحث الآلي، ولديها فهارس إلكترونية ونصوص كاملة متاحة في موقعها على شبكة الإنترنت، أمّا النظام الآلي المستخدم في قاعدة البيانات فهو نظام كاوش الإيراني، ولا توجد إعارة خارجية لأنواع مصادر المعلومات كافة فيها، وإنّما تقدم خدماتها عن طريق الإعارة الداخلية وخدمات التصوير والاستنساخ، وبث النصوص الكاملة لمصادرهما على شبكة الإنترنت، أمّا فئات المستفيدين من المكتبة، فالمكتبة عامة للجميع وللمستويات العلمية كافة، ولكن أهم فئات المستفيدين هم طلبة الحوزة العلمية، وطلبة الدراسات الأولية والدراسات العليا في الجامعات، والباحثون بمختلف مستوياتهم، وكافة المطالعين الآخرين

من أبناء المجتمع. وقد تم افتتاح جناح خاص للنساء حديثاً في المكتبة.

أمّا مبنى المكتبة، فإنّ المكتبة تشغل جزءاً من مبنى العتبة العلوية المطهرة في جهة باب الطوسي، وتقع البوابة الرئيسة للمكتبة على يمين الداخل للحضرة العلوية من باب الطوسي، وتوجد لدى أمانة المكتبة خطة لتطوير المكتبة، ومن ضمنها إنشاء مبنى جديد لها وفق المواصفات الحديثة للمكتبات، وأيضاً هناك مشروع لرقمنة المكتبة.

تفتح المكتبة أبوابها كل يوم من الساعة (٨) صباحاً إلى الساعة (٤) عصرًا عدا يوم الخميس فيكون عطلة المكتبة. يبلغ عدد موظفي المكتبة (٣٥) موظفًا من مختلف الشهادات الأولية، وهو غير كاف كما يقول أمين المكتبة، وأغلبهم تعلم العمل في المكتبة من خلال الممارسة. أمّا بالنسبة لتمويل المكتبة فلكونها تابعة للعتبة الحيدرية المطهرة، فلذلك تأتي كل تخصيصاتها المالية منها، وهي مصدر التمويل الرئيس.

أمّا نشاط المكتبة الثقافي فيقول أمين المكتبة إنّ: «المكتبة أصدرت ثلاثة إصدارات عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتاريخ خلافته وحكمه».

وهكذا تواصل مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف نشاطها بعد أحد عشر قرناً على تأسيسها، وتؤدي رسالتها بوصفها منارة للعلوم والثقافة والمعرفة، عابرة جدار الزمن ومتحدية أصعب الظروف، لإيصال رسالتها للأجيال القادمة بأمانة ومصداقية.

نتائج الدراسة :

توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج الآتية:

- ١- إنّ الحوزة العلمية في النجف الأشرف كان لها الأثر البالغ والكبير في تنشيط الحركة العلمية والفكرية والأدبية منذ تأسيسها ولحد الآن، ومن ثمار هذه الحركة إنشاء وافتتاح الكثير من المكتبات العامة في المدارس الدينية أو في مبانٍ مستقلة، فضلاً عن المكتبات الخاصة في بيوتات العلماء والفقهاء وأرباب الفكر والثقافة، والتي أثرت الواقع العلمي والفكري والثقافي في مدينة النجف الأشرف بشكل كبير.
- ٢- إنّ مكتبة الروضة الحيدرية لم تلقَ أي اهتمام أو عناية تذكر من قبل الجهات الرسمية الحكومية منذ تأسيس الدولة العراقية لحد الآن، ولم تبذل الحكومات المتعاقبة طيلة العقود الماضية أي جهد للاهتمام (مادياً ومعنوياً) بمكتبة الروضة الحيدرية، وظلت مهملة إهمالاً تاماً طيلة المدة الماضية.
- ٣- إنّ العلماء والفقهاء بشكل خاص ومباشر، كان لهم الدور الأكبر والنصيب الأوفر - منذ نشأة الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف ولحد الآن - في تأسيس المدارس الدينية والمكتبات العامة والخاصة، والتشجيع على فتح وتأسيس المزيد منها، ودعمها مادياً ومعنوياً، ورفدها بكلّ غال ونفيس. فضلاً عن إثراء المكتبة الإسلامية بجلال الكتب والمؤلفات وأروع التصانيف التي خطتها أناملهم، والتي ما زال تأثيرها باقياً إلى يومنا هذا، والبعض منها يدرس اليوم بوصفه منهجاً مقررّاً في مدارس الحوزة العلمية.

المقترحات والتوصيات:

١- حثُّ الجهات الرسمية والدينية للاهتمام بمكتبة الروضة الحيدرية بشكل خاص، إذ تعد من أقدم وأعرق المكتبات في النجف الأشرف، وتحتوي على نفائس الكتب وفرائد المخطوطات، فضلاً عن التحف والهدايا التي لا تقدر بثمن، ورفدها مادياً ومعنوياً، وبكل ما يسهم في تطويرها وإعادة أمجادها التليدة، والعمل على تزويدها بنفائس الكتب وفرائد المخطوطات التي افتقدتها المكتبة بسبب الظروف الصعبة التي مرّت بها والتي توجد في المكتبات التاريخية الأخرى داخل العراق وخارجه.

٢- استخدام التقنيات الالكترونية الحديثة فيها وبكافة أنواعها وأشكالها التي تحتاجها المكتبة، وسواء ما يخص فهرسة وتوثيق موجوداتها وخاصة النفيسة والنادرة منها وإطلاقها من محبسها الطويل، ونشرها فهارسها كاملة بشكل مقروء آلياً وكنصوص كاملة في موقع المكتبة على شبكة الإنترنت، أم في معالجة مخطوطاتها النفيسة بالطرق العلمية والتقنيات الحديثة، لتستمر في أداء رسالتها السامية عابرة جدار الزمن للأجيال القادمة.

٣- حثُّ القائمين على المكتبات الجامعية والبحثية في العراق، ورواد البحث والتحقيق على الاستفادة من كنوز المراجع والمصادر والكتب الفريدة والمخطوطات النفيسة في هذه المكتبة والمكتبات العريقة الأخرى في النجف الأشرف، والتي لا يوجد لها نظير في المكتبات الأخرى، لاستخراج هذه الكنوز وتعميم الفائدة منها على نطاق واسع.

٤- حثُّ الجهات الرسمية والدينية على الاهتمام بالمكتبات العريقة الأخرى في النجف الأشرف ورعايتها ودعمها بالإمكانات المادية والمعنوية للمحافظة

عليها من الاندثار والتلاشي كما تلاشت الكثير من المكتبات التي تحوي
فرائد الكنوز من مصادر المعرفة، نتيجة الإهمال وفقدان الرعاية وقلة
الاهتمام بها، فتفرقت محتوياتها في أيدي الناس، وأتلفتها عوادي الزمن.
٥- إنشاء متحف ومعرض خاص بالهدايا والتحف النادرة التي لا مثيل لها،
والتي أهداها الملوك والسلاطين والأمراء للحضرة العلوية المطهرة، على
امتداد تاريخ الحوزة العلمية الطويل، والتي تعد آية من آيات الفن والإبداع
والجمال، وإخراجها من حبسها المؤبد في أقبية الظلام، لتراها عيون الزوار
والوفود القادمين من كافة البلدان، مما يضفي قيمة تاريخية وتعريفية
وتذكارية ومعنوية عالية للمكان.

المصادر:

- (١) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (١٣٧٧هـ).
- (٢) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: ط ٢، ج ١، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، (١٤٠٤هـ).
- (٣) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف: ج ٧، القسم الثاني، ط ٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧.
- (٤) تنها عدنان فرحان، الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل. (أطروحة دكتوراه)، قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية، ٢٠٠٦.
- (٥) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف. النجف الأشرف: مكتبة التربية، (١٣٨٥هـ).
- (٦) محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ط ٦، طهران، دار الكتب الإسلامية، (١٣٧٥هـ ش).
- (٧) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠هـ: بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٨م.
- (٨) لويس معلوف، المنجد في اللغة: ط. طهران، (١٣٧٩هـ).
- (٩) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، (١٤٠٣هـ).
- (١٠) جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها: ج ١، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٦.
- (١١) موقع النجف الأشرف: <http://holynajaf.org>، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ٢٠١١/٩/١٥.
- (١٢) موقع النجف الأشرف: <http://holynajaf.org>، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١١/٩/٢٦.
- (١٣) موقع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٢. النجف مدينة المكتبات والروحانيات: معد فياض، ١٥/ تشرين الثاني/ ٢٠١١.
- (١٤) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد: النجف الأشرف، العتبة العلوية المقدسة، ٢٠٠٨.
- (١٥) زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب: القاهرة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٦٤.

مكتبات سامراء الرائدة

مركز تراث سامراء

المقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

إن الجهود العظيمة التي بذلها السيد المجدد الشيرازي في تأسيس حوزته العلمية في سامراء أدت إلى حصول نهضة علمية، وجعلت المدينة في طليعة المدن المقدسة، وشمل التطور والانتعاش جميع نواحي الحياة وفي مفرداتها كافة سواء العلمية منها أم غيرها.

وكان تأسيس المكتبات العامة والخاصة وخزائن الكتب معلماً بارزاً من معالم تلك النهضة، وثمرة من ثمرات ذلك التأسيس، وبدورها أسهمت تلك المكتبات بشكل فاعل ومؤثر بتزويد العلماء ورواد المعرفة بما يحتاجونه؛ كونها منهلاً ومصدراً لتشكيل ثقافة الفرد والمجتمع، ومعلماً من معالم هويته الثقافية، لاسيما في تلك المدة الزمنية، فضلاً عن دورها في حفظ الإرث الثقافي والمعرفي للأجيال.

وكان لـ (مركز تراث سامراء) هذا العمل الفريد بجزء بعض تلك المكتبات المميزة والرائدة وسرد مقتنياتها، مع شحة المصادر التي تعرضت لها، وكان جل الاعتماد على كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» للشيخ آقا بزرك الطهراني، وبما أن الشيخ قد ألف كتاب الذريعة في سامراء حين مكوثه فيها من سنة ١٣٢٩ هـ إلى سنة ١٣٥٤ هـ فكان من الطبيعي أن تكون مخطوطات سامراء وخزائنها هي مادته الأولى ومقصده الأيسر تناولاً؛ لذا كان هذا الكتاب المبارك هو الدليل

الأول للوصول إلى عناوين ومميزات تلك النسخ الخطية.

وغير خاف على القارئ الكريم المميزات العديدة لمثل هذا الجرد، فإنه بالإضافة إلى تسليط الضوء على الإرث الثقافي والعلمي الذي كان معيناً لرواد تلك الحوزة، فإنه يسهم بإحياء تلك المكتبات وبث الروح فيها من جديد والتنويه بأسماء بعض تلك النسخ التي فقد بعضها للأسف، وهذا بدوره يسهل الأمر للباحثين الكرام ليكونوا صورة واضحة عن المفردات العلمية والثقافية لتلك الحقبة المهمة والمميزة من تاريخ سامراء، كما أنه يمهد الأمر لمن يريد أن يؤسس لمتحف ثقافي لتلك المدينة المقدسة، ويضاف إلى تلك الثمرات أن بعض تلك المكتبات الثمينة لا تزال موجودة، وهي غير معروفة المحتوى - تفصيلاً - حتى لأصحابها الشرعيين، فضلاً عن غيرهم.

فمثلاً مكتبة الميرزا محمد بن رجب الطهراني العسكري لا تزال موجودة، وقد صودرت من قبل السلطات في ثمانينيات القرن المنصرم، وأودعت في وقتها بما يسمى بـ (دار صدام للمخطوطات)، وهي لا تزال موجودة على ما تحتويه من النفائس النادرة.

ولقد كانت سامراء قديماً أيضاً مهداً لعشاق العلم وأهل المعرفة، إذ ضُمَّت ومنذ عصرها الأول خزائن علمية وأدبية ولا بأس بالإشارة إلى أهم الخزائن والمكتبات في سامراء قديماً وحديثاً، وهي:

١ - خزانة الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، الذي قتل على يد المتوكل سنة ٢٢٣هـ.

٢ - خزانة الوزير الفتح بن خاقان، وقد استوزر للمتوكل وقتل معه سنة

٢٤٧هـ.

٣- خزانة الفيلسوف الكندي، وهو يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى سنة

٢٤٦هـ.

٤- خزانة السيّد المجدد الشيرازي قدس (١٣١٢هـ) في بيته بسامراء عندما استقر

فيها سنة ١٢٩١هـ، ثمّ انتقل قسم منها إلى مكتبة المدرسة الجعفرية.

٥- خزانة الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس (١٣٣٨هـ).

٦- مكتبة العلامة النوري قدس (١٣٢٠هـ).

٧- مكتبة السيّد حسن الصدر قدس (١٣٥٤هـ).

٨- مكتبة الشيخ محمد حسن هبة الله قدس (١٣٣٦هـ).

٩- مكتبة الميرزا علي آقا نجل السيّد المجدد الشيرازي قدس (١٣٥٥م).

١٠- مكتبة الإمام المهدي عليه السلام أسست سنة ١٣٧٢هـ وفيها قرابة (٤٠٠)

مخطوط من أنفس وأندر المخطوطات^(١).

١١- مكتبة الشيخ أحمد الراوي، توفي بسامراء سنة (١٩٦٦م).

١٢- مكتبة سامراء العامة أسست سنة ١٩٥٥م.

١٣- مكتبة الشيخ الميرزا محمد باقر الشيرازي.

١٤- مكتبة العسكريين عليه السلام العامة.

١٥- مكتبة ابن بطوطة أسست سنة ١٩٥٧م.

١٦- مكتبة العلامة الشيخ عبد الرحيم الغراوي قدس (١٤٤١هـ).

١٧- مكتبة السيّد جعفر الشيرازي قدس.

١٨- مكتبة السيّد أحمد المرعشي قدس.

(١) يونس السامرائي، دليل سامراء: ٩٥.

١٩ - مكتبة حسينية السيّد البروجوردي قدس سره.

٢٠ - مكتبة حسينية أهالي كربلاء.

٢١ - مكتبة الشيخ موسى السوداني قدس سره.

٢٢ - مكتبة الميرزا محمود الشيرازي، وغيرها.

هذا بعض ما وسعنا رصده من مكتبات عامة وخاصة في تلك المدينة المقدسة، وقد أفردنا البحث لبعض هذه المكتبات وأسميناها بـ (مكتبات سامراء الرائدة)؛ لأنها سبقت غيرها في التأسيس والتميز، كما أنّها حوت كثيراً من نفائس المخطوطات.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل المبارك ذخيرة لنا وللإخوة الأعزاء في المركز الذين بذلوا الوسع في إعداد هذا الإصدار، فلهم منا وافر الشكر والتقدير ولا سيما شعبة التأليف.

راجين أن يكون هذا الإصدار إسهاماً فاعلاً في رصد الحركة الثقافية في حوزة سامراء، وخطوة جادة في سبيل إنعاش ذاكرة الأجيال عن خزائن أعلامها ومكتباتهم.

كريم مسير

النجف الأشرف

١٩ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٢ هـ

مخطوطات مكتبة

السيد المجدد الشيرازي قدس سره في سامراء المشرفة

شذرات من حياة المجدد الشيرازي:

هو السيد محمد حسن بن السيد محمود بن السيد اسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسيني الشيرازي.

ولد في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ، وشرع بالقراءة في غرة جمادى الأولى سنة ١٢٣٤هـ، وابتدأ بدراسة مبادئ اللغة العربية في غرة شوال سنة ١٢٣٦هـ، وأخذ الآليات والسطوح العلمية في شيراز.

ثم هاجر إلى أصفهان - العاصمة العلمية يومذاك، فوردها في ١٧ صفر سنة ١٢٤٨هـ، وتخرج على أستاذ المجتهدين الشيخ محمد تقي صاحب «الحاشية على المعالم»، واختص بعد وفاته بالمحقق الأوحد السيد حسن المدرس المتوفى سنة ١٢٧٣هـ، حتى نال منه شهادة الاجتهاد ولم يبلغ العشرين من سني عمره^(١).

يقيم العراق في حدود سنة ١٢٥٩هـ، وحضر الأندية العلمية حتى نصّ صاحب الجواهر^(٢) المتوفى ١٢٦٦هـ على اجتهاده في كتاب له إلى والي فارس^(٣)،

(١) محمد علي الأوردبادي، موسوعة العلامة الأوردبادي: ج ١١، ص ٩-١٠.

(٢) الشيخ محمد حسن النجفي من مشاهير فقهاء الأمامية ومراجع التقليد في القرن الثالث عشر الهجري، وصاحب الكتاب الفقهي الشهير (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام).

(٣) محمد علي الأوردبادي، موسوعة العلامة الأوردبادي: ج ١١، ص ١٠.

واختص بإمام المحققين المتبحرين الشيخ مرتضى الأنصاري، ففاق جميع أصحابه، ولازمه ملازمة ظله حتى قضى الإمام الأنصاري نحبه واضطرب الناس في تعيين المرجع العام بعده، فكان هو المتعين في نظر الأعاظم والأساطين من تلامذة ذلك الإمام أعلى الله مقامه^(١).

وفي سنة ١٢٩١ هـ هاجر إلى سامراء، فاستوطنها في جم غفير من أصحابه وخريجه، فكانت سامراء شرعة الوارد ونجعة الرائد، أخذ عنه فحول العلماء، وتخرجوا على يديه، راسخين في العلم محتبين بنجاد، وقد نشروا علمه الباهر على صهوات المنابر، وسجلوه في مؤلفاتهم الخالدة^(٢).

و«عادت سامراء أكبر مباءة للعلم والعمل، وأهم مدرسة في العالم كله، فلم يكن بين طالبها - البالغ عددهم (٧٠٠) عالم أو يزيدون - إلا فقيه محقق، وأصولي بارع، وحكيم فيلسوف، ومحدث ضابط، ورحال أثري، وأديب وشاعر، وأخلاقي مهذب ومفسر أمين»^(٣).

كانت ثمرة جهود السيّد المجدّد جيلاً متقدماً من العلماء الكبار ممن برعوا في مختلف الميادين العلمية، كالفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة والأدب وأفاضوا على الدنيا من ندير علمه الثر، فمنهم من دوّن آراءه كالروزدري في تقاريراته^(٤) وغيره^(٥).

(١) حسن الصدر الكاظمي، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام - قم، ج ١، ص ١٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٠.

(٣) محمد علي الأوردبادي، موسوعة العلامة الأوردبادي: ج ١١، ص ٢٨.

(٤) المولى علي الروزدري، تقارير آية الله المجدد الشيرازي - تقرير بحث المجدد الشيرازي - في أربعة أجزاء.

(٥) صدر عن مركز تراث سامراء العديد من تقارير أبحاث السيّد المجدد بعد تحقيقها - وهي

ومنهم من «أوجز في التأليف كالزعيم الكبير المولى محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ) في تعليقه على رسائل الإمام الأنصاري، ثم أفرغ ذلك في قالب التأسيس، وأضاف إليه مباحث الألفاظ، وهو (كفايته) المطبوعة غير مرة، المتداولة بين العلماء والأفاضل، ومباحثها كلها مأخوذة من أستاذه الأجل، يعرفها الفنيون»^(١).

عمّت مرجعية السيّد المجدّد العالم الشيعي، وتفرد بالزعامة كمرجع أعلى، و«لعلك لا تجد - أو قلما تجد - أن زعيماً أخذ على جميع معاصريه الأمر، والأكثر أو الكل يجدون من أنفسهم اللياقة وحنكة الرئاسة، ثمّ يخضعون له معترفين له بالتقدم»^(٢).

كما شهدت سامراء في عصره نهضة عمرانية كبيرة، وأضحت في زمنه قبلة القاصد وشرعة الوارد، فهي - فضلاً عن كونها عاصمة التشيع في وقتها؛ كونها مقرّاً للزعيم الشيعة ومرجعهم الأعلى - كانت كذلك قبلة لطلاب العلم والفضيلة، ومقصداً لزوار العتبات المقدّسة في سامراء، حيث مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، وسهل ذلك توطد الأمان وازدهار العمران ببركة وجود السيّد المجدّد وجهوده.

إذ بنى مدرستين كبيرة وصغيرة، أنفق عليهما أموالاً كثيرة، وبنى فيها جسراً وصل به ضفتي دجلة، إلى غير ذلك من المصالح العامة والآثار العمرانية^(٣).

تطبع لأول مرة، منها: رسائل من إفادات المجدد الشيرازي، رسالة في أحكام الجبائر، رسالة في حكم الخلل الواقع في الصلاة، ذخيرة في دليل الانسداد، مباحث من كتاب الطهارة، كتاب البيع، ومباحث من كتاب الزكاة.

(١) محمد علي الأوردبادي، موسوعة العلامة الأوردبادي: ج ١١، ص ٣٠.

(٢) المصدر السابق: ص ١٥.

(٣) ينظر: آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ج ١٣، ص ٤٤٠.

أمّا مواقفه السياسية فهي أشهر من أن تذكر، منها: فتوى تحريم التباك في زمن الشاه القاجاري ناصر الدين شاه على إثر قيام الأخير بإعطاء حق بيع التبغ وشرائه في إيران لصالح شركة بريطانية.

ومنها: تحريمه بيع الأراضي الإيرانية إلى روسيا.

ومنها: حمايته الشيعة الأفغان من بطش الحاكم الموالي للإنكليز.

ومنها موقفه الرافض لتدخل الإنكليز والروس في الاعتداء الذي تعرضت له داره وأتباعه في سامراء من قبل بعض المغرضين ومثيري الفتن. إلى غير ذلك من المواقف الخالدة.

يقول السيّد النقوي في أقرب المجازات: «كذب به ظن الناس أن السياسة لا تجتمع مع الديانة، وهذا زعيم الروحانيين وكبيرهم في الدين، وهو واحد الدنيا وفردها في العقل والسياسة، وكان من نتاج ما أعطاه الله سبحانه من جوامع العلم والعمل نفوذ الكلمة وتأثيرها في نفوس الخلق كله، فكان العالم الإسلامي بأجمعه رهين أمره ونهيه وقيد إشارته، وحسبك من ذلك أعماله الباهرة، ونجاحه الذي ظهر له فيها حتى أوهنت عزائم الملوك وفلت سياسات الدول»^(١).

«كان قدس الله نفسه الزاكية رؤوفاً عطوفاً، كثير الحياء، صبيح المنظر، لطيف المحضر، دقيق الخاطر، ذكي الفؤاد، وسيع الفكر، حديد الإدراك، حسن القرينة، وسيع الصدر، وافر العقل، عالي الهمة، قوي الروح، إلهي

(١) السيّد علي النقوي، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ص ٢٠٨-٢٠٩.

السيرة، راسخ العزم، مشهوراً - على خلاف المتعارف - في جمعه بين الأضداد من الصفات من التواضع وغاية الوقار والسكينة، ورقة القلب وقوته والبذل والاحتياط والحزم، والجرأة وبشاشة الوجه والهيبة»^(١).

وتبعاً لتعدد المزايا التي انطوت عليها شخصيته الفريدة، والأدوار التي مرّت بها حياته المباركة، فقد عرف بِسَمِيٍّ بألقاب عديدة.

فهو حسيني النسب، شيرازي المولد، غروي المنشأ، عسكري المهاجر، نجفي المدفن^(٢)، وكان أشهر ألقابه على الإطلاق هو لقب (المجدد الشيرازي). كما إنه أول من أطلق عليه في العراق لقب (حجة الإسلام)^(٣).

عُرِف فيما بعد بـ (صاحب ثورة التنبك)، كما عرف أيضاً بـ (الميرزا الشيرازي الكبير)؛ ذلك أن تلميذه الشيخ محمد تقي الشيرازي صاحب الانتفاضة الشعبية الكبرى ضد الإنكليز المعروفة بـ (ثورة العشرين) لقب بـ (الميرزا الشيرازي الثاني).

وكان المجدد الشيرازي بِسَمِيٍّ قد عُرِف بالتبثبث في اتخاذ المواقف، وعلى ذلك شواهد كثيرة لمن يطالع سيرته المباركة.

منها: ما ذكره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة من أنه سئل كتابة شهادة بالاجتهاد لبعض من اشتهر بالفضل فأبى، ف قيل له: هل تشك في اجتهاده؟ فقال: لا، ولكن ليس كل مجتهد يجاز، ولا كل مجتهد يجيز.

(١) محمد أمين الإمامي الخوئي، مرآة الشرق: ج ١، ص ٤٩٩-٥٠٠.

(٢) ينظر: آقا بزرك الطهراني، هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي: ص ١.

(٣) ينظر: حسن الصدر الكاظمي، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام - قم،

ومنها: أنّه طلب منه أحد أبناء عمنا شهادة بالاجتهاد، فقال له: اكتبها ولا تزد على الواقع، فإنّ الزيادة على الواقع تضيع الواقع. فقال لي: فكتبتها كما قال، فوقعتها وأمضاها. وقوله: «الزيادة على الواقع تضيع الواقع» من أبلغ الحكم وأنفعها^(١).

وله ﷺ في ذلك بعض جوامع الكلم، قال: «الرياسة الروحانية والاجتهاد معجونة قد عجت في عشرة أجزاء، أحدها القوة القدسية وملكة الاجتهاد، فهي محتاجة إلى تسعة أجزاء أخر بعدها أيضاً»^(٢).

وفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣١٢ هـ. فجعت الأمة بوفاة زعيمها وسندها وحامي حماها المجدد الشيرازي (رضوان الله عليه)، وحمل نعشه في موكب مهيب على أكف المحبين من سامراء إلى الكاظمية، ثمّ إلى كربلاء، ثمّ إلى النجف، حيث دفن في المدرسة التي كان أنشأها ناصر علي خان الأفغاني المقيم في لاهور، قرب باب الصحن الشريف العلوي الشامي المعروف بباب الطوسي، على يسار الداخل إلى الصحن ويمين الخارج منه، وعمل على قبره صندوق، وفوقه شباك من الشبه الأصفر، وأخرج له شباك كبير من الحديد على الفضاء الذي يدخل منه إلى الصحن الشريف؛ ليكون قبره ظاهراً للمارة^(٣).

وقد أقيمت له الفواتح في جميع الدنيا، وفي كل مكان من شرق الأرض وغربها، ودام عزؤه في البلاد ما يقرب من سنة كاملة، ورثته الشعراء بما لو

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج ٥، ص ٣٠٧.

(٢) السيّد علي النقوي، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ص ٥٠٤.

(٣) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج ٥، ص ٣٠٤.

جمع لكان مجلداً ضخماً^(١).

مكتبة (خزانة) السيد المجدد الشيرازي:

مثّلت المكتبات - وما تزال - مقياساً لرقى الأمم وثقافة الشعوب، وتطّرد هذه العلاقة كلما اتسعت المكتبات وتنوعت، وهي دليل المعرفة وذاكرة الأجيال بما تمثله من توثيق لوقائع التاريخ وأحداث الزمان، وما شهدته الشعوب من تقدم في غابر الأزمان وبما تحويه من جهود مفكرها ونتاج علمائها التي حفظها التدوين، وإلا لطواها النسيان، كما عصف بالكثير من نتاج العلماء والمفكرين ممن لم تدون أفكارهم، أو فقدت مدوناتهم بفعل تقلبات الأحوال وحوادث الأيام.

وقد أجاد صاحب الذريعة الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس في مقدمة^(٢) كتابه الشهير (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، الذي ننقل عنه مكنونات هذه المكتبة، في بيان فضل الكتاب والكتابة في خمسة مطالب هي من غرر ما كتب في هذا الباب، تلك المقدمة التي تفرد مركز تراث سامراء في العثور عليها وطباعتها للمرة الأولى في ١٤٣٨هـ - ٢٠١٨م، بعد أن ظلّت سنين طويلاً نسخة مخطوطة غيبتها النسيان بين ثنايا رفوف مكتبة المصنف (رضوان الله عليه)، وهي - بحق - درة نفيسة جديرة بالمطالعة والتدبر.

وفي إطار النهضة العلمية التي شهدتها مدينة سامراء إبان هجرة المجدد الشيرازي إليها، مثلت المكتبات معلماً بارزاً من معالم تلك النهضة، وفي طليعتها

(١) حسن الصدر الكاظمي، تكملة أمل الآمل: ج ٥، ص ٣٥١.

(٢) مقدمة كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تحقيق ونشر مركز تراث سامراء).

مكتبة السيّد المجدّد عليه السلام، وهي مكتبته التي كانت معه في سامراء بعد انتقاله من النجف إليها في (١٢٩١ هـ)، وفيها مخطوطات بقيت هناك إلى (١٣٤٤ هـ) حيث انتقلت الموقوفات منها، وهي التي وقفها الحاج محمد باقر الشيرازي وغيره، انتقلت إلى مكتبة المدرسة الشيرازية بسامراء^(١)، تلك المكتبة التي تأسست في عام ١٣٣٧ هـ على يد الشيخ آقا بزرك الطهراني أيام إقامته في سامراء^(٢) مع الشيخ محمد رجب الطهراني.

وبقيت المكتبة شاخصاً من شواخص المدرسة الشيرازية (الجعفرية)، تملأ أرجاءها بعطر السيّد المجدد وبعض أعيان تلامذته، وتروي أوراقها التي عانقت أنامله المباركة حكايات المجد العلوي الذي حفلت به مواقفه الخالدة، إلى أن اغتالها يد الجهل والحقّد مع بقية موجودات المدرسة؛ ذلك أن المدرسة تعرضت لاعتداءين آثمين:

الأول: بعد أحداث احتلال الكويت الدامية، وما جرت على العراق من ويلات اندفع شباب طائش في سامراء في عام (١٩٩١ م) إلى تهديم الشرفات والأواوين والمقاعد الدراسية وغرف المسكن، ونهب المكتبة الكبرى في المدرسة.

والاعتداء الثاني: كان بعد سقوط نظام الطاغية في عام (٢٠٠٣ م) ضمن حملة التكفيريين ضد كل ما ينتمي إلى أهل البيت عليهم السلام عند الاعتداء التكفيري الأهوج على ضريحي الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء من قبل الإرهابيين والمتعصبين، وظلت المدرسة خراباً إلى أن أوغر ساحة المرجع الأعلى آية الله

(١) آقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٦، ص ٤٠٢.

(٢) المصدر السابق: ج ١٣، ص ١٨٧.

العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) بإعادة بنائها، وتم افتتاح المدرسة من جديد في ربيع الأول ١٤٤٠هـ.

وما يبعث على الأمل في إعادة الحياة مجدداً إلى هذه المكتبة النفيسة أمران:
الأول: إن العديد من الكتب والمخطوطات التي حوتها مكتبة السيّد المجدد لم تختص بها لوحدها، وإنّما توجد نسخ من تلك الكتب والمخطوطات في سواها من المكتبات الأخرى.

الثاني: إن القسم المملوك من المكتبة انتقل بعد وفاة السيّد المجدد إلى ورثته في النجف الأشرف^(١).

وفي السطور التالية بيان لمحتويات مكتبة السيّد المجدد محمد حسن الشيرازي قدس بحسب رواية صاحب الذريعة رضوان الله عليه.

الألف

* الأشتياني، الشيخ الميرزا محمد حسن نزيل طهران والمدفون في مقبرة الشيخ جعفر التستري في النجف في (١٣١٨هـ).

١- (١١٩٩: الخلل): في الصلاة، مبسوطاً، وهو شرح للشرائع، وهو من تقرير بحث أستاذه الشيخ الأنصاري.

* الإحسائي، الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن فهد بن الحسن بن محمد بن إدريس، معاصر سميه الشيخ أحمد بن فهد الحلي الذي توفي سنة (٨٦١هـ).

٢- (١٠٧٢: خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح): شرح لإرشاد العلامة الحلي في الفقه، في مجلدين كبيرين، من أول الفقه إلى آخره، وقد فرغ من الشرح سنة (٨٠٦).

* الاسترآبادي، السيّد أبو المعالي بن بدر الدين الحسن الحسيني، نزيل الغري.

٣- (١٧٢٢: العشرة الكاملة): في عشر مسائل مشكّلة، أولها منطقية، والثانية كلامية، والبقية فقهية. يقول في أوائلها: إنّه استصعب أمرها على الخاطر العليل، فأراد عرضها واستفادة تحقيقها من صاحب كمال الإفاضة إلى قوله: «فيا عزيز مصر ممالك الإفضال، بل شمس تلك الإفاضة والجود والكمال، هذه بضاعة مزجاة، جئنا بها إلى كمال لطفك، فأوف لنا كيل النوال...».

* الاسترآبادي، المولى محمد بن الحاج محمد.

٤- (١٨٢٦: الشرح المفيد): شرح على عوامل المولى محسن القزويني الطالقاني النحوي، وعليه حواشٍ منه أوله: (أحمدك اللهم على نعمائك المنادية لمن رفع يديه وفتح عينيه...)، فرغ منه يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١١٢٠.

يوجد في مكتبة سيدنا المجدد الشيرازي، وله رسالة في الصرف سماها (المغنية) كما يأتي^(١):

٥- (٥١٥٤: المغنية عن التحريف في علم التصريف).

أوله: (الحمد لله الذي دل بتصرفه في الخلق وتصريفه بتصحيحه وإعلاله ونقصه وتضعيفه...) ^(٢).

٦. (شرح عوامل المولى محسن): الذي فرغ منه ١١٢٠هـ.

وكلاهما - المغنية وشرح العوامل - في خزانة كتب السيّد الميرزا الشيرازي بسامراء^(٣).

* الاصطهباناتي، العلامة الجليل ميرزا محمد باقر بن عبد المحسن الشهيد في شيراز في صفر سنة ١٣٢٦هـ.

٧- (١٥٧٤: أحكام المدين): مرتب على مطلبين: أولهما في تصرفه في ماله بما ينافي حق الديان. والثاني في اشتغاله بعمل ينافي تعجيل الأداء، يزيد على ألف بيت.

(١) ١٤ / ٨٢ - ٨٣.

(٢) ٢١ / ٢٩٧.

(٣) ٢١ / ٢٩٧.

* الأصفهاني، أبو الحسن الحسيني المعروف بـ (خوش مزه).

٨ - (٥: واجبات الصلاة): فارسية مختصرة، أولها: (أحمد على جزيل نواله..... ذكر فيها إثمها تشرفت بنظر السيّد المجتهد آقا مير سيد علي^(١)) (مد ظله). انتهى.

* الأصفهاني، الأمير السيّد حسن بن علي الحسيني المدرس (ت ١٢٧٣هـ)، كان تلميذ صاحب الجواهر.

٩ - (٦٩٠: ترجمة نجاة العباد): ترجمه بأمر أستاذه أيضاً.

* الأصفهاني، الشيخ علي النجفي.

١٠ - (٨٦٢٣: منهج النجاة): رسالة عملية فارسية من فتاوى المجدد الشيرازي جمعها المصنف بعنوان السؤال والجواب، مقتصرأ على الجوابات التي وجدها بخطه غالباً، أو في رسالة عليها خطه بصحتها. أوله: (الحمد لله الذي جعل التقليد وسيلة النجاة للعباد...).

* الأصفهاني، الفاضل الهندي المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن ابن محمد من أواخر الدولة الصفوية، ولد سنة اثنتين وستين وألف (١٠٦٢).

١١ - (٧٣٧٢: المناهج السوية (النبوية) في شرح الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية): خرج منه شرح كتاب الطهارة مزجاً، في نحو من ثلاثين ألف بيت، وكتاب الصلاة فصلاً، في قرب عشرين ألف بيت، والزكاة والخمس والصوم نصف الصلاة، وختمه بالحج، وفرغ من الصلاة في مولد النبي الله يوم الخميس السابع عشر من أول الربيعين من السنة الثمانية والثمانين بعد (١) صاحب الرياض قدس.

الألف، وهو إلى إمامة الأبرص في نسخة السيّد محمد باقر الحجة، وفرغ من الزكاة ليلة الأضحى سنة (١٠٩٣)، وفرغ من الخمس في أول نقل ثانية جمادى سنة (١٠٩٤)، وفرغ من الاعتكاف بعد الصوم في الثاني والعشرين من شعبان سنة (١٠٩٥) كما في نسخة السيّد محمد باقر الحجة بكربلاء، وتوفي المؤلف سنة خمس وثلاثين ومئة وألف (١١٣٥).

* الأنصاري، العلامة الشيخ الأجل المرتضى بن المولى محمد أمين بن المرتضى بن شمس الدين بن أحمد بن نور الدين بن محمد صادق الدزفولي التستري النجفي، المولود سنة ١٢١٤، والمتوفى سنة ١٢٨١.

١٢ - (١٤٣٢: الاجتهاد والتقليد): رأيت النسخة في كتب تلميذه الأجل آية الله المجدد ميرزا محمد حسن الشيرازي بسامراء، أوله: (التقليد لغة: جعل الغير ذا قلادة، ومنه تقليد الهدي).

١٣ - (٨١٦: أصول الفقه): في مجلد ضخّم محتوٍ على اثنين وستين مبحثاً من الأصول الفقهية في مباحث الألفاظ والأدلة العقلية جميعاً.

١٤ - (٢٣٠٢: التيمم الاستدلالي).

١٥ - (١٠٤: ذخيرة المعاد): رسالة فارسية عملية من الطهارة إلى آخر الاعتكاف، يقرب من ألف وخمسمئة بيت، جمعها المولى علي بن محمد التستري.

١٦ - (٢٧٥: رجال الشيخ مرتضى الأنصاري): يقرب من ستة آلاف بيت جمع فيه الثقات والممدوحين الذين كان يعمل برواياتهم، ولم يزد فيه على ما نقل من كتب الأصول الخمسة الرجالية شيئاً، ذكره شيخنا النوري.

١٧- (١٥٠٥: الفوائد الأصولية): في غوامض المسائل الأصولية، كالواجب المشروط، [و] مقدمة الواجب، [و] الصد والاجتماع، [و] بعض المفاهيم [و] المطلق والمقيد، [و] العمل بالعموم، [و] الحسن والقبح، [و] الملازمة، [و] الاجتهاد والتقليد، وغير ذلك.

الباء

* بحر العلوم، السيّد محمد مهدي بن السيّد مرتضى الطباطبائي البروجردي المتوفى ١٢١٢هـ.

١٨- (١٥١١: الفوائد الأصولية): أوله: (فائدة قد جرت عادة الأصوليين بتعريف أصول الفقه بكلا معنييه الإضافي والعلمي...). فيه خمس وأربعون فائدة نظير الفوائد الحائرية البهبهانية، موجود في خزانة الخوانساري بالنجف، وخزانة الشيرازي في سامراء^(١)، وآخر فوائدها في تحقيق حال فقه الرضا واعتباره، وفي نسخة بعد فائدة فقه الرضا فائدة مختصرة في الصحيح والأعم، وقد طبع في ١٢٧١. ورأيت نسخة بخط الشيخ محمد بن الشيخ محمد علي الأعسم النجفي، كتبها في ١٢٣٤.

(١) ذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني في ثلاثة عشر مورداً من الذريعة في سياق الحديث عن المكتبات ذكر عبارة: (خزانة الشيرازي)، والذي يظهر أن المقصود بها مكتبة السيّد المجدد الشيرازي دون غيره ممن يشترك معه باللقب كالشيخ محمد تقي الشيرازي وإبراهيم الشيرازي وغيرهم بقرينة ما ذكرناه في مقدمة المكتبة من أن العديد من مخطوطات مكتبة السيّد المجدد انتقلت بعد وفاته إلى مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، وهذا يتطابق مع ما ذكره صاحب الذريعة في تعريف المخطوط، والذي ذكر أنها: «انتقلت من خزانة الشيرازي إلى مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة».

١٩- (٥٤٢: رسالة في قصد أربعة فرائض وتحقيق أنَّه سفر أم لا): أولها:
(الحمد لمن قصرت الألسن عن تمام حمده...).

* بحر العلوم، السيّد هاشم بن السيّد علي بن السيّد رضا بن آية الله بحر العلوم المتوفى قبل وفاة والده السيّد علي صاحب البرهان (المتوفى في ١٢٩٨)، كان تلميذ سيدنا آية الله المجدد الشيرازي، وكاتب تقريراته.

٢٠- (١٦٩٩: التقريرات): (منها) تقرير بحث مقدّمة الواجب، استحسّنه آية الله^(١) وأمر تلميذه المولى محمد تقي القمي باستنساخه.

رأيت النسخة بخطه في مكتبة آية الله، ويوجد أيضاً فيها مجلد من تقريره لأكثر مباحث الأصول: الإجزاء، [و] الضّدّ [و] المفاهيم [و] العموم والخصوص، وبعض مباحث الظنون، والأصول العملية.

* البهائي، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى (١٠٣١).

٢١- (٩٤٠: الحاشية عليه^(٢)): الأصل هو مختصر (منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل).

التاء

* التبريزي، المولى محمد رضا بن عبد المطلب.

٢٢- (٤٧٨: رسالة الإشارات): في الفقه نظير تبصرة العلامة، لكنه

(١) مراده: آية الله المجدد الشيرازي قدس.

(٢) على: (القواعد الكلية الأصولية والفرعية) الذي هو من تأليف الشهيد الأول الشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي. انظر الذريعة: ج ٦، ص ١٧٢.

أبسط منه وأخصر من القواعد وزيدته... ذكر المؤلف في أول الإشارات: «أنه لما رأى شيخه المرحوم الشيخ مهدي الفتوني النجفي كتابه (الشفاء) في أخبار آل المصطفى» في ثلاثمائة ألف بيت، أشار إليه بتأليف كتاب في الفقه والفتوى»، ثم قال: «وإني لما رأيت الشيخ أبا علي ابن سينا ألف الشفاء والإشارات في الحكمة العقلية، ومالت القلوب إليها، كتبت على منوالها وباسمها [م] في الحكمة العملية الشرعية، مرتباً على أبواب كتب الفقه».

* التبريزي، المولى نجف علي بن محمد رضا الزنوزي.

٢٣- (١٢٤٧: جواهر الأخبار): في المواعظ والفضائل والأدعية، في ثلاثة مجلدات، وقد فرغ منه في (١٢٨٠)، وثالث مجلداته المخطوط.

* التنكابني، الميرزا أحمد الشريف بن محمد حسين.

٢٤- (١٩٧٤: رسالة في علاج الإسهال): كتبها باسم السلطان فتح علي شاه القاجار، فارسية مرتبة على مقدمة وستة أبواب ذات فصول وخاتمة. أولها: (أحمد الله بجميع محامده حمداً كثيراً...).

الجيم

* الجدهفصي، السيّد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى الحسيني، المتوفى سنة ١٠٢٢، وهو معاصر البهائي والراوي عنه.

٢٥- (٥٦٨٣: مقالة في العام المخصص): اختار الحقيقية بمتصل والمجازية بمنفصل، أولها: اختلف الأصوليون في العام المخصص أحقيقة أم مجاز). موجودة منضمة إلى رسالته في مقدمة الواجب في مكتبة سيدنا الشيرازي

بسامراء.

٢٦- (٦٢٨٩: رسالة في مقدمة الواجب): قال الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي في رسالته في تاريخ علماء البحرين: «رأيت الرسالة في يد بعض الفضلاء، وهي مليحة كثيرة الفوائد».

* الجزائري، السيّد عبد الكريم بن جواد بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله المحدث الجزائري الموسوي، المجاز من السيّد بحر العلوم، والمتوفى في النجف حدود (١٢١٥).

٢٧- (٥١١: الدرر المنشورة في الأحكام الماثورة): أوله: (الحمد لله الواحد القديم) ذكر فيه أنّه ألفه بعد كتابه نهاية الكفاية الذي هو شرح مقدمة بداية الهداية تأليف الشيخ الحرّ، وذكر أنّه لم يقتصر فيه على خصوص الواجبات المنصوصة والمحرمات كما في بداية الهداية، بل أورد فيه جميع الأحكام المنصوصة الماثورة، ورتبه على مقدمة في أصول الدين وأصول الفقه وخمسة وثلاثين كتاباً على ترتيب كتب الفقه.

* الجزائري، السيّد عبد الله بن نور الدين بن المحدث السيّد نعمة الله الجزائري المستري، توفي سنة ١١٧٣.

٢٨- (٥٥٦٥: المقاصد العلية في أجوبة المسائل العلوية): وهو جواب ثلاثين مسألة أكثرها في الفقه، سألها منه الشيخ علي الحويزي، كما ذكره نفسه في إجازته الكبيرة.

٢٩- (٧٠: الذخيرة الباقية في أجوبة المسائل الجبلية الثانية): جواب عن ثلاثين مسألة سألها منه السيّد علي العلوي النهاوندي نزيل بروجرد، بعضها

فارسي كبعض جواباتها، أول المسائل: السلام مستحب ورده واجب. وفصل الكلام في مسألة تقليد الميت بما لا مزيد عليه.

٣٠- (١٦٧١: الأنوار الجلية في أجوبة المسائل الجبلية الأولى): وهي سبعون مسألة سأها السيّد علي العلوي النهاوندي، بعض مسائلها فارسية، وجوابها كذلك، وقد سأها منه عند اجتياز السيّد عبد الله إلى الجبل واجتماعه مع السيّد علي المذكور. أوله: (الحمد لله الذي نصب العلم ذريعة النجاة، ورفع الذين أوتوا العلم درجات) وأول مسائله عن وقوع النقص في شهر رمضان وعدمه، فرغ منه يوم الخميس (٢٨ جمادى الأولى ١١٤٩هـ).

* ابن أبي جمهور الشيخ محمد بن علي الإحسائي صاحب «عوالي اللآلئ» و«المجلى» الذي فرغ منه ٨٩٥، ويظهر أن حياته في أول المئة العاشرة.

٣١- (٣٥١٧: مسالك الأفهام في علم الكلام): أوله وبعد تأليف المصنف للمسالك علق عليه حواشي من نفسه، والحاشية عليه تسمى بالنور المنجي من الظلام في حاشية مسالك الأفهام، ثمّ إنه بعد عودته من مكة إلى العراق واشتغاله بالبحث فيه سنة ٨٩٤، فظهرت له نكات في أثناء البحث، فجمع بين فني الكلام والحكمة. وكتب الحواشي الزائدة ثانياً، ثمّ جمع بين الأصل والحاشية الأولى والثانية وسماه - كما مر - بـ «المجلى لمرآة المنجي».

* الجوشاني، الحاج مولى محمد علي.

٣٢- (٥٦٨٨: مقالة في عينية صفات الواجب): بخط ولده الشيخ حسن، تأريخه سنة ١٢٣١، أولها: (كل كمال ممكن بالإمكان العام يجب للواجب).

* الجيلاني أو (الكيلاني)، الشيخ رفيع بن محمد رفيع، تلميذ آية الله بحر

العلوم وصاحب الرياض.

٣٣- (١٢٤): الحاشية عليها^(١): أولها: (لك الحمد يا من يتبدأ بأسمائه في مبادئ الأفعال).

٣٤- (١١٤٧): الحاشية عليه^(٢): أولها: (الحمد لله المنعم المتعال)، في مجلد كبير يقرب من عشرين ألف بيت.

الحاء

* الحائري، المولى الميرزا حسن بن أمان الله الدهلوي العظيم آبادي.

٣٥- (٥٨٧): كشف الظلام وقشع الغمام في المشية والإرادة لله الملك العلام: في مسألة المشية والإرادة، مبسوط مرتب على مقدمة وفصول وخاتمة.
* الحائري، المولى عبد الصمد الهمداني، الشهيد بها في وقعة الوهابيين سنة ١٢١٦.

٣٦- (١٢٨٧): التجزي في الاجتهاد: أوله: (الحمد لله المنزه عن وصمة التجزي والتركيب)، رتبه على مقامين، المقام الأول في جوازه ووقوعه، والثاني في حجية رأي المتجزي، يقرب من ألف بيت.
* الحسيني، الميرزا محمد إبراهيم بن الحسين.

(١) على (البهجة المرضية في شرح الألفية) لمحمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك النحوي المتوفى (٦٧٢)، انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٢٨.

(٢) على كتاب (معالم الدين وملاذ المجتهدين)، الذي هو من تأليف الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى (١١٠١)، وهو من أشهر تصانيفه. انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٢٠٤.

٣٧- (١١٣٢: الحاشية عليه^(١)): كبيرة مدونة في ما يقرب من عشرين ألف بيت أولها: (الحمد لله الذي جعل مطالب أصول الفروع معالم يهتدى بها إلى فروع الأصول).

وقد حكى المؤلف في ديباجة الكتاب من إنشاء بعض أجلة مشايخه الفحول شعراً:

لا تشتغلن بغير فقه وأصول فالعلم هما وما سوى دين فضول
* الحكيم عبد الله الأعلم، الحكيم الماهر المعاصر للسلطان محمد قلي قطب شاه. الذي ألف له كتاب الفريد في الطب سنة ١٠٢٨ هـ.

٣٨- (٤٩٢: الاصطلاحات الطبية): مرتباً على الحروف الهجائية.

٣٩- (٨٥٠: الفريد): فارسي في الطب، كتبه باسم السلطان أبي المظفر محمد قلي شاه، مرتباً على مقدمة ذات فصول ستة، وواحد وعشرين باباً، وخاتمة ذات أبواب ثلاثة، فرغ منه في ١٠٢٨ هـ.

٤٠- (٤٤٦٩: كتاب المعاجين والأدوية المركبة): فارسي، رتب فيه الأدوية بترتيب الحروف الهجائية.

* المولى حيدر علي حيدر علي بن محمد شفيع.

٤١- (٥٨٢: شرح الجبر والمقابلة): من كتاب (الخلاصة) للشيخ البهائي، أوله الحمد لله الذي جبر نواقص حسناتنا بكرمه العميم... إلخ) فارسي يقرب

الخاء

- * الخراساني، الفاضل التوني الملا عبد الله بن الحاج محمد البشروئي (ت ١٠٧١) حين كان بكرمانشاه قاصداً زيارة العراق، ودفن بقرب القنطرة.
٤٢ - (٨٣: الوافية): في أصول الفقه.

الدال

- * الدامغاني، ملا محمد باقر بن علي أكبر.
٤٣ - (٢٣٣: الوجيزة): في نبذة من الآداب والأحكام الشرعية، فارسي، مرتب على مقدمة في تقسيم أبواب الفقه، ومباحث أربعة في آداب النكاح وأحكامه المستحبة والمكروهة، وفيها علائم القبلة، وفيها الحلال والحرام من لحم الحيوانات، وشرائط الذبح، وخاتمة في بعض مذاهب الصوفية.
* الدشتكي، الأمير نظام الدين أحمد، والد السيّد علي خان.
٤٤ - (٤٤٧٣: المعاد): رسالة في المعاد الجسماني والنبوة الخاصة، وهي مجموعة تحقيقاته في مجالس متعددة ابتداء من ١٠٠٥ إلى ١٠١١، كتبها بخط

حسن إسحاق الشولستاني في ١١٠٦.

الرأء

* الراوندي، السيّد الأجل محمد بن أبي الرضا فضل الله بن الحسين بن علي العلوي البغدادي.

٤٥ - (شرح القصائد السبع العلويات): يوجد في كثير من مكتبات العراق، وقد طبع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ، وفي مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤١.

* الرشتي، الأستاذ الكبير الحاج ميرزا حبيب الله، مؤلف بدائع الأفكار.

٤٦ - (١٦٣٧: التقريرات): وقد كتب من تقرير بحث أستاذه العلامة الأنصاري، عدة مجلدات في الفقه والأصول. رأيت منها مجلداً في مباحث الخل وصلاة المسافر والوقف يقرب من اثني عشر ألف بيت، كان في خزانة آية الله المجدد الشيرازي بسامراء، ومنها مجلدان في تمام دورة الأصول من المباحث اللفظية والأدلة العقلية.

السين

* السّمّاني، المولى درويش محمد بن درويش فضل الله الرستمي، من علماء عصر الشاه طهماسب.

٤٧ - (١١٧٨: رسالة في طلاق الغائب). أولها بعد الحمد: (اختلف كلام الأصحاب في أن الغائب إذا أراد أن يطلق)، في مجموعة رسائل أكثرها للمحقق الكركي، وهي بخط المصنف، فرغ من بعضها سنة ٩٥٨ هـ، وأخرى ضمن

مجموعة بخط السيّد حسين بن الحسن الحسيني، فرغ من بعضها سنة ٩٤٩هـ.
٤٨ - (٦٦٠٦: رسالة في ملاقي الشبهة المحصورة): في مجموعة أكثر رسائلها للمحقق الكركي، فرغ من بعضها سنة ٩٥٨هـ.

* ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، المتوفى سنة ٤٢٧هـ.
٤٩ - (٢٦٠: المبدأ والمعاد): مرتب على ثلاث مقالات إثبات المبدأ الأول، وترتيب فيض الموجود عن وجوده، وبقاء النفس الإنسانية، وكل مقالة في فصول في قرب ألف وخمسة مئة بيت. أوله: «الحمد لله رب العالمين، وصلاته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، قال الشيخ: وبعد، فإني أريد أن أدلّ في هذه المقالة...». كتبه للشيخ أبي أحمد محمد بن إبراهيم الفارسي، وهو المراد بأبي محمد الشيرازي الذي ذكره أبو عبيد الجوزجاني تلميذ ابن سينا، قال: «وكتب له الأرصاد الكلية أيضاً»، رأيته ضمن مجموعة في خزانة الشيرازي بسامراء.

الشيخ

* الشاه عبد العظيمي، باقر بن رضا.
٥٠ - (٢١٥٣: مجموعة في وقائع آخر الزمان وجملة من أخبار الغيبة وأحوال الحجة صاحب الزمان عليه السلام).
* شرارة، الشيخ موسى بن الشيخ أمين العاملي، المتوفى سنة ١٣٠٤هـ.
٥١ - (٢٢٨٠: أرجوزة): في الإرث، توجد عند حفيده الشيخ محسن بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ موسى في بنت جليل.

* الشروقي، الشيخ علي بن حيدر النجفي المتوفى سنة ١٣١٤هـ.

٥٢- (٢٤٦١: أرجوزة): في المنطق، وعليها حواشٍ لولده العالم الشيخ باقر المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، أولها:

قال علي هونجل حيدر بعد افتتاح باسم رب البشر

* الشفائي، السيّد مظفر بن محمد الحسيني المتوفى ٩٦٣هـ.

٥٣- (٣٣٨ قرايين شفائي): فارسي في الأدوية المركبة، مرتباً على الحروف، أوله: (الحمد لله العليم الحكيم، والصلاة على من أوتي الحكمة والكتاب الكريم. أمّا بعد، پوشيده نماند كه فقير حقير مظفر بن...). نسخته شائعة كثيرة.

* الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الشهيد في (٩٦٦هـ).

٥٤- (٢٣١١: نية الحج والعمرة): أيضاً للشهيد الثاني، وهي غير مناسكه. أولها: (الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد وآله الطاهرين، إذا عزمت على سبيل الحج، وقطعت العوائق، فقف على باب بيتك وانوِ الحج والعمرة)، مختصرة تزيد على مئة بيت.

٥٥- (٥٧٤: الحاشية عليه)^(١): قال هو في إجازته للشيخ تاج الدين بن الشيخ هلال الجزائري: «إن هذه الحاشية في مجلدين، ومسالك الأفهام في شرح

(١) على (شرائع الإسلام) تأليف: المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلي المتوفى سنة (٦٧٦هـ). انظر: الذريعة الى تصانيف الشيعة، إغا برك الطهراني: ج ٦، ص ١٠٦.

شرائع الإسلام في سبعة مجلدات».

* الشيرواني، المدقق محمد بن الحسن المتوفى (١٠٩٨هـ).

٥٦ - (٧٠٨: الحاشية عليه)^(١): الأصل هو مختصر منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل»، أولها: «قوله: من لطف الله تعالى إحداث الموضوعات».

الصاد

* الصيمري، الشيخ حسين بن مفلح بن الحسن، المتوفى سنة ٩٣٣هـ وعمره أكثر من ثمانين سنة، كما في الأمل.

٥٧ - (٣٥٢: الأسئلة الصيمرية): هي مسائل فقهية أرسلها إلى المحقق الكركي الشيخ علي بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠هـ، أول مسائلها أنه: «هل يجب الخلع فوراً ببذل الأجنبية المهر كما يجب ببذل الزوجة أم لا».

* الصيمري، الشيخ مفلح بن الحسن، وهو من صيمر البصرة، ثم انتقل إلى البحرين، وسكن بقرية سلما آباد، وكان تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي.

٥٨ - (٧٣: غاية المرام في شرح شرائع الإسلام).

(١) على: (شرح مختصر ابن الحاجب العضدية)، الأصل هو مختصر منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل. وشرحه للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى

سنة (٧٥٦هـ)، أوله: (الحمد لله الذي برأ الأنعام). انظر الذريعة: ج ٦، ص ١٢٩.

الطاء

* الطباطبائي، (صاحب الرياض) الأمير السيّد علي بن محمد علي الحائري، المتوفى سنة ١٢٣١هـ.

٥٩ - (١٧٢٠): تحفه المسائل): رسالة فارسية عملية فتوائية بعنوان السؤال والجواب التي أجاب بها، وقد جمعت المسائل في حياته سنة ١٢٢١.

* الطبسي المولى محمد بن محمود بن علي.

٦٠ - (١٨٢٢): تكملة زبدة البيان في شرح آيات قصص القرآن): فرغ من التكملة في منتصف ذي الحجة (١٠٨٣)، ثم كتب نبد التواريخ في تواريخ الصفوية في (١٠٨٤هـ).

أول التكملة: «الحمد لله وكفى لما فرغت من كتاب زبدة البيان في شرح آيات قصص القرآن، وذكر نبذة من أحوال الأنبياء، أردت أن أشعر في ذكر نبذة من أحوال نبينا وأئمتنا؛ لتزيين الكتاب وتكميله به من دون تعرض لشرح تلك الآيات الواردة في شأنهم»، ثم عقد أربعة عشر باباً - بعدد المعصومين - في كلّ باب فصول، وكأنه مختصر من إرشاد الشيخ المفيد.

* الطهراني، الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل، نزيل النجف المتوفى سنة (١٢٩٦هـ).

٦١ - (٧١٤): ترجمة هداية الناسكين): في مناسك الحج مع تلخيص له، ترجمه بأمر أستاذه صاحب الجواهر والمؤلف لأصله، أوله: «سپاسي كه قدسيان ملا أعلى و آراستگان گلشن».

* الطهراني، المولى مسيح بن محمد سعيد المتوفى سنة ١٢٦٣هـ.

٦٢- (١٩٥٠: رسالة في العقود والإيقاعات): وما يعتبر فيها من اللفظ والعربية والصراحة والنية، وقصد الإنشاء وصدورها عن تقليد، وما يتفرع عليها في حالتي القدرة والعجز، وما يترتب عليها من اللزوم، والجواز، وحق الشفعة، وغير ذلك. تقرب من ألف بيت، كتبها في بساتين كربلاء فراراً من الطاعون سنة ١٢٤٧هـ بعد خروجه من طهران لوقعة قتل سفير الروس المشهورة.

العين

* عبد العلي الساكن في بعض القرى من نواحي تبريز، ولد في قرية دود من قرى هشتروود سنة ١٢٤٥.

٦٣- (١٩٨٣: إيقاظ النفوس وإحياء الموتى): فارسي في الأخلاق والمواعظ، وله خاتمة في مصائب أهل البيت عليه السلام ألفه سنة ١٢٩٧هـ، وأهداه إلى آية الله السيّد المجدد الشيرازي، رأيته في مكتبته.

* العراقي، الشيخ محمود بن جعفر بن باقر الميثمي، نزيل طهران، والمتوفى بها آخر جمادى الأولى سنة ١٣٠٨هـ، ودفن بمقبرته في داره الملصقة بدار آية الله الخراساني في النجف.

٦٤- (١٢٠٤: جوامع الشتات فيما برز من العلامة الأنصاري من الإفادات): في المباحث الأصولية سوى حجية الظن والأصول العملية، والتعادل والتراجيح التي كتبها الشيخ بنفسه وخرجت من قلمه، ويقال له

جوامع الأصول أيضاً كما أشرنا إليه.

* العلامة الحلي، العلامة الشيخ أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (٦٤٦ - ٧٢٦هـ).

٦٥ - (٢١٠٨: نهاية الإحكام في معرفة الأحكام): خرج منه الطهارة والصلاة والزكاة والبيع إلى آخر الصرف وهو الفصل الأول من فصول المقصد الثاني من مقاصد كتاب البيع. أوله: «الحمد لله المتقدس عن مشاركة الممكنات بوجوب ماهيته...».

* الشيخ علي، والظاهر أنه سبط الشهيد الثاني وصاحب (الدر المنثور).
٦٦ - (٢٦: فائدة في عقد المتعة): وما يعتبر فيها، منقولة عن خط المصنف.
* علي حيدر.

٦٧ - (٨٠٢١: منظومة في المنطق): في نيف ومئة بيت. أولها:
قال علي هونجل حيدر بعد افتتاح باسم رب البشر

الفاء

* الفارابي، المعلم الثاني الشيخ أبو نصر محمد بن أحمد بن طرخان، المتوفى سنة ٣٣٩هـ.

٦٨ - (٢٢٧: مبادئ الموجودات والسياسات المدنية): أوله: «قال المبادئ التي بها قوام الأجسام والأعراض التي لها ستة أصناف».

٦٩ - (١٨٣٠: السياسة المدنية): ويقال له: مبادئ الموجودات.

٧٠- (١٩٢٣: رسالة في العقل): أولها: «اسم العقل يقال على أشياء كثيرة...».

٧١- (٥٦٤١: مقالة في إثبات المفارقات): أولها: «المفارقات أربع مراتب مختلفة الحقائق...».

٧٢- (٥٦٨٤: مقالة في العقل): والنسخة في مكتبة راغب باشا بإسلا مبول، ومكتبة السيّد الشيرازي بسامراء، أولها: «اسم العقل يقال على أشياء كثيرة»، وطبع في جملة من مقالاته في سنة ١٣٢٥هـ...

* الفتوي، الشريف العدل المولى أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني النباطي العاملي الأصفهاني الغروي المتوفى حدود سنة ١١٤٠هـ، هو من أجداد صاحب الجواهر من قبل أم والده وكان تلميذ المجلسي، وله تفسير مرآة الأنوار.

٧٣- (٨٤٠: ضياء العالمين في الإمامة): أول المجلد الثاني: «المقصد الأول في إثبات إمامة الاثني عشر...». و«ضياء العالمين» هذا في مجلدين في أكثر من ٦٥٠٠٠ بيت. يوجد في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة بالنجف، والمكتبة الجعفرية في كربلاء، ومكتبة آل كاشف الغطاء، والمكتبة (التستيرية).

٧٤- (٢٨٩٣: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن): وقد يقال مشكاة الأنوار، وهو تفسير جليل مقصور على ما ورد في متون الأخبار، لكنه لم يخرج منه إلا شيء يسير بعد مقدماته.

* أبو الفداء، المتوفى ٧٣٢.

٧٥- (٢٤٥٦: المختصر في الاسطرلاب): فارسي، مرتب على ثمانية

وعشرين مطلباً، أولها في معنى الاسطرلاب وآخرها في معرفة سمت القبلة، وقد أهداه في اورنگ آباد إلى السلطان اورنگ زيب والنسخة محرومة الأول، رأيتها في خزانة كتب السيّد المجدّد الميرزا محمد حسن الشيرازي بسامراء.

* ابن فهد الحلي الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد، المتوفى (٨٤١).

٧٦- (٦٦٨: رسالة إلى أهل الجزائر): فيها التحريض على تعجيل الأجير للعبادة، في مئة بيت، أولها: «إن أولى ما سئح به خاطر وصدرت به الكتب والدفاتر».

٧٧. (٥٨١٧: المختصر من شرح المختصر): هو مقتصر ومختصر من المذهب البارع، الذي هو شرح المختصر النافع، وليس كما زعمه كشف الحجب من أن المختصر شرح إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان تصنيف العلامة الحلي، والمقتصر... كما ذكر المصنف بأنّه مقتصر عن المذهب البارع الذي هو شرح المختصر النافع، في ديباجته قال ﷺ بعد مدحه كتابه المذهب ما لفظه: «لكن المبتدئ قليل الحظ منه، فربما استكبر حجمه واستغلق فهمه، اختصرت منه ما يمكن الإشارة إلى خلافاته وإيضاح ترادفاته».

القاف

* القاري، مير أبو القاسم المشهدي الخراساني، نزيل شیراز، وهو الذي قرأ عليه محمد بن شمس الدين القاري الكاظمي في شیراز علم القراءة والتجويد، كما ذكر في الرسالة القاسمية.

٧٨- (١١٦٧: نظم اللآلئ): منظوم فارسي في التجويد. نظمته في سنة

(١٠٦١هـ).

* القزويني، السيّد إبراهيم بن محمد باقر الموسوي الحائري، صاحب الضوابط المتوفى سنة (١٢٦٢هـ).

٧٩- (١٢٦٣): الرسالة العملية): في الطهارة والصلاة بالفارسية.

٨٠- (١٢٦١): رسالة في الطهارة والصلاة): فارسية، رأيتها مع إمضائه وخاتمه في مكتبة الشيرازي بسامراء.

* القزويني، أحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفاري.

٨١- (١٦٠٩: نگارستان): فيه تواريخ الإسلام إلى عصره، فرغ منه سنة ٩٥٩هـ، ابتدأ فيه بالنبي والخلفاء والأئمة الاثني عشر، ثم الأمويين، ثم العباسيين، وهكذا إلى حكام آق قويونلو.

* القزويني، السيّد أسد الله.

٨٢- (١٨٤٤: مجمع المسائل): المأخوذة من حواشي الرسائل العملية مثل نجاة العباد، وسرور العباد، وسراج العباد، وصراط النجاة، وطريق النجاة، والنخبة، والسؤال والجواب، كلها من فتاوي السيّد المجدد، جمعها بأمره.

* القزويني المولى خليل بن الغازي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ.

٨٣- (أصل وشرح الكافي): فارسي، وشرح الكافي اسمه (الصافي) أيضاً، في مجلدات كثيرة، شرع فيه سنة ١٠٦٤هـ، وخرج منه إلى سنة ١٠٧٤هـ، وهو كتاب المعيشة، وشرحه كبير.

٨٤- (١٧: الصافي في شرح الكافي - كتاب المعيشة -): فارسي، وكأنه

ترجمة لشرحه العربي الموسوم بـ «الشافي»، الذي شرع فيه في مكة سنة ١٠٥٧هـ، لكن الشافي لم يتجاوز آخر أبواب الطهارة، بخلاف الصافي هذا، فإنَّه شرع فيه سنة ١٠٦٤هـ وهو في محلة الديلمية بقزوين، وألّفه باسم الشاه عباس النازل بتلك المحلة، وكان اسمه محمداً ولقب بالشاه عباس الثاني.

* القزويني، الواعظ الشهير المولى رفيع الدين محمد بن فتح الله، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، كان من تلاميذ المولى خليل القزويني، وكان عالماً جليلاً أديباً شاعراً ملقباً في أشعاره بالواعظ.

٨٥ - (٣٦٩: أبواب الجنان): في المواعظ والأخلاق، فارسي، وديوان الواعظ موجود، دونه في عصر الشاه عباس، وذكر فيه أنَّه من صفى آباد، ولعلها قرية من نواحي قزوين، وسمى هذا الكتاب بأبواب الجنان؛ لأنَّه رتب المصنف في ذهنه ثمانية أبواب بعدد أبواب الجنان، وكان من عزمه أن يكتب في كلِّ باب مجلداً.

* القزويني، السيّد صالح بن مهدي بن رضا الحسيني النجفي نزيل بغداد. وقد حدثني عن بعض أحواله وأخلاقه الحسنة صهره وزوج ابنته السيّد محمد تقي بن محمد رضا الخراساني الأصفهاني نزيل النجف، والمتوفى بسامراء (١٧ - ١٤١٣هـ)، وحمل طرياً إلى النجف ليومه.

٨٦ - (٤٧١: الدرر الغروية، في رثاء العترة المصطفوية): وهذا الكتاب ديوان مديح ورثاء من نظم هذا العالم الشاعر المعمر البالغ حدود التسع والتسعين كما ترجمه في مجلة لغة العرب البغدادية، والدرر هذا مرتب على أربعة عشر فصلاً، في كلِّ فصل قصيدة طويلة في مديح أحد المعصومين الأربعة عشر

وتاريخه ورثائه. الفصل الأول في النبي ﷺ في (٢٥٥ بيتاً)، والفصل الثاني في علي عليه السلام، والثالث الزهراء عليها السلام، وهكذا.

* القزويني، المولى محسن بن محمد طاهر النحوي، شارح العوامل.

٨٧- (١٤٣٣): شرح السحاب في شرح نظم الحساب): يعني: منظومة خلاصة الحساب التي نظمها الميرزا قوام الدين، والشارح تلميذه، أوله: «الحمد لله الأحد، الذي قسم بين عباده ضروب نعمائه». وقال في تأريخه نظماً:

بلطف هادي الوري

شرحــــت نظم الحساب
قللت لتاريخه
شرحي رشح السحاب

وهو ينطبق على ثمان وعشرين ومئة وألف، وتأريخ النظم سنة ١١١٨هـ.

* قوام الدين محمد بن مهدي الحسيني السيفي القزويني، م بعد سنة ١١٥٠هـ بقليل كما في إجازة السيّد عبد الله الشوشري ذ ١: ٢٠٦ - ٢٠٧ و ٤٧١ و ٢٢٥ و ٩: ٤٨٧، وصاحب نظم الأصول ص ١٩٨، والتحفة القوامية، تلميذ الشيخ جعفر القاضي ت ١١١٥هـ، وأستاذ الملا محسن النحوي شارح العوامل.

٨٨- (١٠٨٨): نظم الحساب): أرجوزة نظم فيها خلاصة الحساب للبهائي والناظم. أولها:

الحمد لله القديم الواحد حمداً يشق قلب كل جاحد

ثم الصلاة والسلام السرمدي على النبي المصطفى محمد
 * القمي، الشيخ سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن
 أبي طالب نزيل المدينة وصاحب (الفضائل) المعروف بالمناقب.
 ٨٩- (٢٥٧٢: إزاحة العلة): في معرفة القبلة من سائر الأقاليم.

الكاف

* الكاشاني، أفضل الحكماء بابا أفضل الدين، خواجه محمد بن حسن
 المرقى. كان معاصراً للخواجه نصير الدين الطوسي، بل قيل إنه كان خال
 المحقق الطوسي، دفن به (مرق)، وهي من قرى كاشان.
 ٩٠- (٥٧٠٧: مقالة في الموسيقى).
 ٩١- (٥٧٠٨: مقالة في نسبة مفهوم الشيء والوجود).
 ٩٢- (٢٢٦: مبادئ موجودات نفساني).
 * كاشف الغطاء، الشيخ حسن بن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر الجناحي
 النجفي، المتوفى سنة ١٢٦٢.
 ٩٣- (١٧٠٢: أنوار الفقاهة): والأنوار كتاب جليل في الفقه في عدة
 مجلدات، خرج منه مرتباً جميع الكتب الفقهية الا كتاب الصيد والذبابة،
 والسبق والرماية، والحدود والديات.
 * كاشف الغطاء، الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الجناحي النجفي، المتوفى
 سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف (١٢٤٣هـ).

٩٤ - (٨٦٣٤: منية الراغب في شرح بغية الطالب - المجلد الأول -).

* الكاظمي، الفاضل الشيخ جواد بن سعد سنة (١٠٦٥هـ).

٩٥ - (١٦٢٩: الفوائد العلية في شرح الرسالة الجعفرية): وهو شرح مزج يقرب من خمسة عشر ألف بيت، فرغ منه ضحوة نهار الخميس ثامن ربيع الآخر في مشهد الكاظمين سنة ١٠٣٢هـ.

* الكرباسي، الشيخ الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الأصفهاني، المتوفى (٨ جمادى الآخرة) سنة اثنتين وستين ومئتين وألف - كما ذكره ابنه - وولد سنة ١١٨٠هـ.

٩٦ - (٨٥٥٧: منهاج الهداية إلى أحكام الشريعة وفروع الفقه - المجلد الأول -): وقد طبع بعد وفاته في ١٢٦٣هـ بنفقة بعض أهل الخير من بلاد الهند.

* الكركي، المحقق الشيخ علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي العاملي، المتوفى سنة (٩٤٠هـ).

٩٧ - (٣٨٩: رسالة في الغيبة): في الاغتياب موضوعاً وحكماً، ابتدأ بعد الكبائر، ثم فصل القول في الغيبة، وبسط الكلام في مستثنياته السبعة المواضع، في مئة وخمسين بيتاً.

٩٨ - (٥٧٦: الحاشية عليه)^(١): أولها بعد الحمد: «فهذه فوائد مهمة علقتها على كتاب شرائع الإسلام، يستعان بها على تحرير مسائلها وتحقيق مطالبها، وقد

(١) على (شرائع الإسلام). انظر الذريعة: ج ٦، ص ١٠٦.

ضممتها ببيان ما أعتمد عليه في الفتوى ومن الله أستمد المعونة».

اللام

* اللكهنوي المولوي نادر حسين بن الشيخ إلهي بخش.

٩٩- (١٣٣٥): شرح صرف مير: بالأردو، على نحو السؤال والجواب أرسله إلى السيّد المجدد الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ إلى سامراء، فوصل بعد وفاته بأيام.

الميم

* ابن المتوج البحراني، جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن، صاحب التفسير، من أجل تلاميذ فخر المحققين (ت ٧٧١ هـ)، والمعاصر للشهيد^(١).

١٠٠- (٤٧): الناسخ والمنسوخ: لشدة حاجة المجتهد المستنبط للأحكام الشرعية إلى معرفة الناسخ والمنسوخ من الآيات، استخرج هذه الرسالة من تفسيره لتسهيل التناول، وذكر من تصانيفه أيضاً آيات الأحكام الموسوم بمنهاج الهداية ٢٣: ١٨٠-١٨١.

* مؤلف مجهول.

١٠١- (١٦٢٨): التقريرات: أيضاً لبعض تلاميذ العلامة الأنصاري،

مجلد في اللقطة.

(١) الشهيد الأول، جمال الدين، محمد بن مكي الجزيني العاملي (ت ٧٨٦ هـ).

١٠٢- (١١٠٥: رسالة في طريق علاج الداء المروي عن أئمة الهدى).

١٠٣- (٧: كتاب الحساب): فارسي، أوله الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين، مرتب على ثلاث مقالات:

١. في الحساب الهندي.

٢. في حساب أهل التنجيم.

٣. في المساحات.

١٠٤- (٢٦٤١: مختصر نجاة العباد): لبعض الأصحاب، وعليه حواشي الأنصاري الشيخ المرتضى، وحواشي السيّد المجدد الميرزا محمد الحسن الحسيني الشيرازي بخطه الشريف.

١٠٥- (٤٠٩٨: مصابيح الهدى): لبعض الأصحاب، في أصول الفقه، مرتب على فوائد، أوله: «الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام بمصابيح البيان، وفتح أبواب مدارك الأحكام بمفاتيح التبيان».

* المحلاقي، المولى نجم الدين محمد علي بن أحمد بن ملا محمد التسري الشيرازي م ١٢٨٤.

١٠٦- (٢٥٦: الوجيزة): في آداب صلاة الليل مرتبة على مقدمة ومقصدتين وخاتمة.

* محمد إبراهيم بن محمد نصير المدرس بالحضرة الرضوية، والمعاصر لشاه سلطان حسين الصفوي.

١٠٧- (٧٥٥: أصول العقائد الإسلامية): متن مختصر في عقائد الإمامية،

وقد شرحه الماتن بنفسه، وسمى الشرح بالفوائد العلية.

١٠٨ - (١٦٢٧): الفوائد العلية في شرح أصول العقائد الإسلامية):

فارسي، كتبه باسمه في مشهد الرضا (ع)، وفرغ منه في رابع عشر ربيع الآخر في ١١١١هـ، وهي سنة وفاة المولى محمد باقر المجلسي.

* محمد مؤمن بن المولى عبد الغفور: والمولى عبد الغفور هذا هو أخو المحقق الفيض الكاشاني، وتلميذ خاله المولى نور الدين الكاشاني والسيد ماجد، واستفاد من أخيه الفيض.

١٠٩ - (١٩٦٩: أخلاق): مرتب على فصول، أوله «الحمد لله خالق النفس وقواها».

١١٠ - (٨١٧: أصول الفقه): مرتب على مقدمات ومقالات ذات فصول وخاتمة.

* المجاهد، السيّد محمد بن الأمير السيّد علي الطباطبائي الحائري، المتوفى سنة ١٢٤٢هـ.

١١١ - (٦٢٩: الإصلاح): وفيه الفوز والفلاح، في فقه العبادات والمعاملات، ألف لعمل المقلدين؛ ولذا يطلق عليه إصلاح العمل، أو لأجل وقوع هذا اللفظ في خطبته.

* المرتضى، علم الهدى الشريف علي بن الحسين بن موسى الموسوي، المتوفى سنة (٤٣٦هـ).

١١٢ - (١٩٩٠: تنبيه الغافلين): عن فضل الطالبين في الآيات النازلة في

شأن الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

النون

* النحوي، الفقيه الشيخ حسن، من الشيعة الزيدية.

١١٣ - (١٦٦): التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة: فقه مبسوط بخط قديم في مجلد ضخيم، كتب عن نسخة منقولة عن نسخة السماع التي كتب عليها هذه الصورة: «سمعت عن أبي الوفاء الخراساني والحسن البغدادي في قرية أدون في ٣٩٦».

* النواب حسن ميرزا بن محمد مهدي الهندي.

١١٤ - (١٤٠٢): سلافة نخبة).

* النيريزي - نسبة إلى نيريز من بلاد فارس -، المولى محمود بن محمد بن محمود.

١١٥ - (٤٦٩): شرح تجريد المنطق) أو (منطق التجريد): شرح مزجي تام، كبير يزيد على عشرة آلاف بيت.

الهاء

* الهروي، المولى محمد تقي بن حسين علي الأصفهاني الحائري، المتوفى بالحائر في سنة (١٢٩٩هـ)، المدفون في مقبرة صاحب الضوابط والأردكاني بالحائر.

١١٦- (٢٤٢٨: الحديقة النجفية - المجلد الأول -): والحديقة هي تعليقات على الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، وشرح مبسوط له.

١١٧- (٢١٢: نتائج الأفكار): في أصول الفقه. أوله: «أحسن خطاب يهتدى بإشاراته إلى نتائج الأفكار، وأكرم كتاب يرتقى بعباراته إلى معارج الأنظار... من أوضح مناهج الفروع بذريعة معالم الأصول... إلى قوله: فيقول العبد محمد تقي بن حسين علي الهروي...».

١١٨- (٤٠٥: الحاشية عليها)^(١): ذكرها تلميذه في نتيجة الآمال، وعبر عنها بنفسه في آخر كتابه (نهاية الآمال) بالتعليقات.

١١٩- (٩٢٤: قواطع السفر).

١٢٠- (١٧٩٣: رسالة في العصور): بأنواعها العنبي والزبيبي والتمري، أولها: (الحمد لله رب العالمين...)، مرتبة على أربعة مطالب، انتقلت من خزانة الشيرازي إلى مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة.

(١) على (الحاشية الشيرازية على المعالم) الذي هو مقدمة لكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين في الفقه، والمقدمة في أصول الفقه، وهو للشيخ حسن بن الشهيد الثاني توفي سنة (١٠١١هـ). والحاشي هو الميرزا محمد بن الحسن الشيرازي المتوفى سنة (١٠٩٨هـ). انظر الذريعة: ج ٦، ص ٧٩.

* الهزارجريبي، المولى محمد كاظم الاسترآبادي، من تلاميذ الوحيد البهبهاني.

١٢١ - (٤٠٦: الحاشية عليها)^(١): أولها: (الحمد لله رب العالمين)، عناوينها: (قوله - قوله).

* الهمداني، السيّد أبو طالب الحسيني.

١٢٢ - (٧٧٩٦: منتخب نجاة العباد) بالفارسية.

* الهمداني، السيّد الأجل صدر الدين محمد بن مير محمد باقر الرضوي القمي الهمداني الغروي، المتوفى في عشر الستين بعد المئة وألف، كما أرخه السيّد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة، وهو كان من أعلام عهد الفترة بين الباقرين المجلسي والبهبهاني.

١٢٣ - (٢٠٢٩: شرح الوافية).

* الهمداني، الحاج ميرزا محمد رضا بن الميرزا علي نقی بن محمد رضا (كوثر علي شاه)، صاحب مفتاح النبوة ٩: ٩٢٣ و ٢١: ٣٥٢ وغيرها، وكان المؤلف من وعاظ طهران.

١٢٤ - (٣٤٧: هدية النملة إلى مرجع الملة): في إثبات العقائد الإمامية المتشرعة والرد على الشيعة، كتبه في سامراء في مدة ثماني ساعات من يوم الأحد ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢هـ.

* الهندي، السيّد محمد حسين بن السيّد محمد مهدي الموسوي التستري الجزائري ساكن بنگاله.

(١) على (الحاشية الشيروانية) سابقة الذكر.

١٢٥ - (١٤٧: گل مغفرت): عشرة مجالس في مصائب الحسين عليه السلام نظماً
ونثراً بلسان المصنف، أزيد من ألفي بيت، فرغ منه في ٢٩ صفر سنة ١٢٤٨ هـ.

الواو

* الوحيد البهبهاني الأستاذ الأكبر المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل
المتوفى بالحائر ١٢٠٥ - ١٢٠٦ هـ.

١٢٦ - (١٥٣٦: الفوائد الحائرية الأصولية الأولى^(١) العتيقة القديمة).

الياء

* اليزدي، السيّد محمد صالح بن حبيب الله الطباطبائي، وهو جد السادة
المدرّسين في يزد، في مصلى صفدر خان.

١٢٧ - (١٤٠: زبدة الحساب): فارسي في الحساب، مرتب على خمسة
أبواب كتبه في أكبر آباد الهند بتاريخ ١٠٢٩ هـ (طالع فرخنده).

(١) كذا في الأصل، ولعل المراد: (الأولى).

مخطوطات

مكتبة الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره

في سامراء المشرفة

شذرات من حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي:

هو محمد تقي بن محب علي بن الميرزا محمد علي كلشن^(١) الحائري الشيرازي، وابن أخي الشاعر الفارسي في العصر القاجاري الميرزا حبيب الله القاءاني. ولد سنة ١٢٥٦هـ بمدينة شيراز الإيرانية، ورحل إلى كربلاء، وأقام فيها سنة ١٢٧١هـ.

وقد حضر الميرزا محمد تقي درس زين العابدين المازندراني، والفاضل الأردكاني، والسيد علي تقي الطباطبائي، وفي سنة ١٢٩٢هـ التحق بحلقة درس الميرزا محمد حسن الشيرازي بسامراء مع زميله في البحث السيد محمد الفشاركي الأصفهاني، وتزامناً مع ذلك وبأمر من أستاذه شرع بتدريس جمع من تلامذته.

وبعد أن توفي أستاذه المجدد الشيرازي تعين خلفاً له بالأولوية، فقام بوظائف الإفتاء وتربية العلماء ومهام المرجعية الأخرى، وقد تخرج من درسه جمع من أجلاء العلماء والمجتهدين^(٢).

(١) فارسية بمعنى حديقة الأزهار.

(٢) آقا بزرك الطهراني، نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ج ١، ص ٢٦١-٢٦٢.

وممن أشار بالرجوع إليه بعد وفاة آية الله المجدد الشيرازي قدس سره، الفقيه الكبير آية الله السيّد محمد الفشاركي قدس سره، والذي كان من خواص السيّد المجدد وأهل مشورته^(١).

كان والده (محبّ علي) من أهل الورع والدين، معروفاً بالتقوى والهبات الربانية وكان من العباد الصالحين، وكان من المجاورين للحائر المقدّس على مشرّفه الصلاة والسلام^(٢). والذي يبدو أن هجرة الشيخ الشيرازي من موطنه إلى كربلاء كانت بمعية والده.

وبعد أن كانت سامراء أكبر مباءة للعلم والعمل، وأهم مدرسة في العالم كله، فلم يكن بين طالبيها - البالغ عددهم (٧٠٠) عالم أو يزيدون - الا فقيه محقق، وأصولي بارع، وحكيم فيلسوف، ومحدّث ضابط، ورحال أثري، وأديب وشاعر، وأخلاقي مهذب ومفسر أمين^(٣).

انفرط ذلك العقد النفيس بوفاة السيّد المجدد الشيرازي قدس سره، وتناثرت جواهره اليتيمة في أرجاء الدنيا لينبت كل منها شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين، ويخط على صفحة الدهر حكاية مجد جديد.

إلّا أنّ الشيخ محمد تقي الشيرازي بقي في سامراء بعد وفاة إستاذه المجدّد؛ ليحافظ على ما تبقى من حوزته العتيدة، وفي ذلك يقول السيّد حسن الصدر الكاظمي: «ولولاه لم يسكن في هذا المشهد الشريف أحد من أهل العلم»^(٤).

(١) الرسائل الفشاركية، السيّد محمد الفشاركي: ص ٧.

(٢) حسن الصدر الكاظمي، تكملة أمل الآمل: ج ٥، ص ٢٩٦.

(٣) محمد علي الأوردبادي، موسوعة العلامة الأوردبادي: ج ١١، ص ٢٨.

(٤) حسن الصدر الكاظمي، المصدر السابق.

بقي الشيخ الشيرازي ملازماً لحوزة سامراء مكباً على تربية العلماء والفضلاء إلى اندلاع أحداث الحرب العالمية الأولى واحتلال العراق من قبل البريطانيين، ليهاجر بعدها إلى الكاظمية المقدسة التي أقام فيها بحدود سنتين، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة فأقام فيها إلى حين وفاته، واستمرَّ بعد إقامته في كربلاء بالقيام بالوظائف التي يملئها عليه موقعه الديني بوصفه مرجعاً للتقليد، ومُريّاً زاهداً، وزعيماً كبيراً، إلى أن تفرد بالزعامة العامة بعد وفاة السيّد محمد كاظم اليزدي (صاحب العروة) في ١٣٣٧هـ، فعظمت المسؤولية وثقلت الأمانة، وإذا ما علمنا أن وفاة السيّد المجددة كانت في ١٣١٢هـ، فإنَّ مرجعية الشيخ الشيرازي امتدت لأكثر من خمسة وعشرين عاماً إلى حين وفاته في ١٣٣٨هـ، وهي مدة ليست بالقصيرة، كانت مليئة بالعديد من الأحداث والتحوّلات السياسية الكبيرة، وهي مدة جديرة بأن تدرس دراسة مستفيضة، وأن يسلّط الضوء على الكثير من أحداثها ومواقف الشيخ الشيرازي وسيرته في تلك المدة الطويلة.

كان قدسُ دقيق النظر حاد الفكر، زاهداً ورعاً، كثير التحقيق وفي مرتبة عالية من جهة العمل والتقوى وبناء النفس^(١).

يقول عنه السيّد حسن الصدر الكاظمي: «عاشرته عشرين عاماً، فما رأيت منه زلة، ولا أنكرت عليه خلة، وباحثته اثنتي عشرة سنة، فما سمعت منه إلّا الأنظار الدقيقة، والأفكار العميقة، والتنبيهات الرشيقة...»^(٢).

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٤٠١.

(٢) حسن الصدر الكاظمي، تكملة أمل الآمل: ج ٥، ص ٢٩٦.

وعلق العلامة آقا بزرك الطهراني على هذا الكلام (أي كلام حسن الصدر) بقوله: «أقول: وقد تلمذت على يديه (يقصد الشيرازي)، وحضرت بحثه ثمانين سنين فتأكدت لدي صحة كلام سيدنا الصدر، وبانت لي حقيقة وصدق الخبر، وتحققنا من ذلك عن طريق السمع والبصر»^(١).

له قدس العديد من المواقف الخالدة في مواجهة الاحتلال البريطاني للعراق إبان الحرب العالمية الأولى؛ إذ إنَّ العراق خضع لسيطرة القوات البريطانية بعد هزيمة الدولة العثمانية ودخول القوات البريطانية إلى بغداد في ١٩١٧ م.

سعت قوات الاحتلال البريطاني إلى إضفاء الشرعية على تنصيب (السير برسي كوكس) حاكماً للعراق من خلال تنظيم استفتاء شكلي، إلاَّ أنَّه (أعلى الله مقامه) شعر بالخيلة المدبَّرة من المستعمر، وعرف المغزى، وانكشف له المخبأ، فعند ذلك أصدر فتواه، وأبدى رأيه الصائب، فلم يكن من أمر العراقيين إلاَّ امتثال أمره، فقد كانوا طوعاً وإرادته^(٢).

فأفتى بما نصه:

«ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ، وبهذه الفتيا تهدم ما بنته السلطة المحتلة وأعوانها»^(٣).

ومن ضمن الوسائل التي اتبعها قدس، لتحقيق هذه الأهداف، هي تشجيع

(١) آقا بزرك الطهراني، نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ج ١، ص ٢٦٢.

(٢) آقا بزرك الطهراني، المصدر السابق.

(٣) حرز الدين، معارف الرجال: ج ٢، ص ٢١٦.

العمل على إنشاء الجمعيات الوطنية الإسلامية؛ للعمل على إذكاء الروح الوطنية، وعقد الندوات والاجتماعات السرية والعلنية؛ لكشف المخططات الأجنبية الرامية إلى الهيمنة على مقدرات وثروات البلاد، إلى جانب مسؤولياته الكبرى في تربية الطلبة ورعاية حلقات الدرس والتحصيل.

وقد دعم قدس سره تلك القوى الوطنية بكل ما أوتي من حول وطول، وضحى بكل غالٍ ونفيس حتى أولاده وماله، وقضية إلقاء القبض على ولده الميرزا محمد رضا معروفة^(١) في السعي إلى تحقيق مطالب الشعب في نيل الحقوق والتحرر من الهيمنة الأجنبية، مع التأكيد على رعاية السلم والأمن الأهلي.

وكان من مخرجات تلك المرحلة تأسيس جمعيات عدة كان من أبرزها الجمعية الوطنية الإسلامية التي تأسست في أواخر سنة ١٩١٨م واتخذت كربلاء مقراً لها، وضمّت في عضويتها كلاً من السيّد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، والسيد حسين القزويني، والشيخ أبي المحاسن، والشيخ عبد الكريم العواد، والشيخ عمر الحاج علوان، والشيخ عبد المهدي القنبر^(٢).

ولما بدت أعمال الحكومة البريطانية الشنيعة استنكرها استنكاراً عظيماً، اجتمع عليه العلماء والزعماء والرؤساء يستفتونه في القيام ضد السلطة، راغبين بأن تكون فتواه بدور الشروع في الثورة، فعند ذلك أصدر فتواه المشهورة، وهذا نصها:

(١) آقا بزرك الطهراني، نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ج ١، ص ٢٦٢.

(٢) اليساري، د. جاسم محمد إبراهيم: موقف الشيخ محمد تقي الشيرازي من استفتاء (١٩١٨-١٩١٩م) في العراق - بحث منشور في مجلة أهل البيت عليه السلام، العدد (١١)، ص ١٥٣.

«مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم.. الخ».

توفي قدس سره في ليلة الأربعاء الثالث من ذي الحجة (١٣٣٨)، فثلم الإسلام بوفاته في أمس أوقات الحاجة إليه^(١)، ودفن في الصحن الحسيني الشريف في (دار السقاية).

وأعقب ثلاثة من الأولاد الميرزا محمد رضا المتقدم - وهو أكبرهم - وعبد الحسين ومحمد حسن^(٢).

وقد خلف العديد من الآثار العلمية، منها الحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري في الفقه، ورسالة في أحكام الخلل، ورسالة في صلاة الجماعة، وشرح الأرجوزة الرضاعية للسيد صدر الدين العاملي في الرضاع^(٣).

وله أيضاً: القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة، ديوان شعره بالفارسية، وأكثر أشعاره في مدح ورثاء أهل البيت عليه السلام، وكان يتخلص في آخر أشعاره بـ «كلشن» (بالفارسية: گلشن بمعنى حديقة الأزهار).

وقد رثاه الشاعر محمد مهدي الجواهري بأبيات:

ومحيي ليل التّم يحمي بطرفه ثغوراً أضاعتها العيون الهواجع
تكاد إذا ما طالع الشهب هيبه تخرّ لمراه النجوم الطوالع

(١) أقا بزرك الطهراني، نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ص ٣٦٣.

(٢) حرز الدين، معارف الرجال: ج ٢، ص ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢١٧.

مدبّر رأي كلف الدهر همّه فناء بما أعى به وهو ظالع
مهيّب إذا رام البلاد بلفظة تدانت له أطرافهنّ الشّواسع
(ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنيا فهو يقضان هاجع)^{(١)(٢)}

مكتبة (خزانة) الشيخ محمد تقي الشيرازي:

تمثّل الكتب والمكتبات الركن الركين في أية حركة علمية، فلا غنى للباحث في فن من الفنون عن الإطلاع على الآراء المختلفة وتتبع الأقوال والآراء في أية مسألة علمية، وقد أولى علماؤنا الأعلام وزعماء المذهب عناية بالغة بالكتب والمكتبات حتى في أحلك الظروف وأشدّها ضراوة، وبذلوا في ذلك السبيل جهوداً جبارة للحفاظ عليها وتوسعتها ورفدها بكلّ ما يمكنها من أداء رسالتها إلى الأجيال، بما تمثله من تراث علمي وما تحويه من كنوز معرفية منها ما خدم الإنسانية لسنين طوال.

وبالرغم من التحوّلات الكبيرة على المستوى السياسي في العراق، من دخول قوات الاحتلال البريطاني إلى العراق واحتلال سامراء، إضافة إلى ما منيت به حوزة سامراء من وفاة زعيمها وقطب رحاها السيّد المجدّد (رضوان الله عليه) وتفرق العديد من طلبته في مختلف الأقطار والبلدان، فقد بقيت مكتبة الشيخ الشيرازي قدس سره شاخصاً مهماً في تلك المرحلة، تحظى بالطفاه وعناياته.

وبعد وفاته انتقلت المملوكة منها إلى ورثته بكر بلاء، والموقوفة منها انتقلت

(١) البيت بين الهالين لحמיד بن ثور الهاللي، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، مات سنة ٣هـ، من قصيدة يصف فيها الذئب.

(٢) آقا بزرك الطهراني، نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ج ١، ص ٢٦٣-٢٦٤.

إلى مكتبة (المدرسة الشيرازية)^(١).

وقد تقدم في مقدمة مكتبة السيّد المجدّد ما آلت إليه أحوال مكتبة المدرسة الشيرازية، وفي هذا الإصدار بيان لمكنونات مكتبة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس بحسب رواية صاحب الذريعة (رضوان الله عليه).

الألف

* آل عصفور، الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن أحمد، الدرازي البحراني، ابن أخي صاحب الحقائق، والمجاز منه في اللؤلؤة، والمتوفى ليلة الواحد والعشرين من شوال في سنة ١٢١٦هـ.

١ - (١٦٩٨): الفوادر الحسينية والقوادر البينية: المشهور بمقتل آل عصفور، وهو على نهج منتخب الطريحي، وضعه لكي يقرأ في عشرة المحرم يوماً وليلاً، ولذا رتبته على عشرين مصيبة بعدد الأيام والليالي، وكل مصيبة على فوادر.

* الأردبيلي، المولى المقدس أحمد بن محمد المتوفى سنة (٩٩٣هـ).

٢ - (٦١٢): الحاشية عليه^(٢).

الباء

* البحراني الشيخ علي بن عبد الله المهري نزيل مسقط، المتوفى بها سنة

(١) آقا بزرك الطهراني، الذريعة: ج ٦، ص ٢٠٤.

(٢) على (شرح التجريد) الموسوم: «شوارق الإلهام»: انظر: الذريعة: ج ٦، ص ١١٣.

١٣١٨ هـ.

٣- (١٦٢٦: السؤال والجواب)^(١): في الطهارة والصلاة، مطبوع جمعه ابن أخته، وكتب شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي عليه حواشي على طبق فتواه.

* البهائي، الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

٤- (٢١٨٠: الأربعون حديثاً): مع الشرح والبيان، شرح فيه أربعين حديثاً شرحاً وافياً جمع فأوعى.

٥- (٩٤٥: جوابات ثلاث مسائل تفسيرية)^(٢): عن كلام البيضاوي في آية ﴿بِأَبْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾، [و] عن كلام الطبرسي في آية ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾. [و] عن آية ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّؤْنَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ للشيخ البهائي محمد بن عز الدين حسين المتوفى (١٠٣١). أطرى في أوله على السائل بقوله: «الأخ الأغر، الفاضل، الكامل، الفقيه النبيه الجليل النبيل، الزكي، الذكي، الأملعي أدام الله فضله»، وكأنه ترك تسميته باسمه إجلالاً لشأنه، ولعله أخوه في النسب، أعني

(١) يحتمل أن يكون ضمن مكتبة الشيخ الشيرازي، باعتبار أنه له كتب عليها حواشٍ على طبق فتواه.

(٢) ويمكن أن تكون هذه الجوابات جزءاً من المباحثات للشيخ الرئيس الذي جمعه ورتبه فخر الدين الرازي كما صرح بذلك في الباب الخامس في تجرد النفس من كتابه المباحثات المشرقية (ج ٢، ص ٣٥٢، طبع حيدرآباد)، إذ قال: «ثم إن تلامذته أكثروا من الاعتراضات عليه والشيخ أجاب عنها، إلا أن الأسئلة والأجوبة كانت متفرقة، وإنا رتبناها وأوردناها على الترتيب الجيد». ثم إن صدر المتألهين الشيرازي أورد عين هذه العبارة في الحجة الثانية على تجرد النفس في الباب السادس من المجلد الرابع من الأسفار، ونسب جمع مباحثات الشيخ إلى نفسه، ويمكن أن يقال - مع تحفظ - إن كلا منهما قد جمعها على حدة..

الشيخ عبد الصمد الذي كتب باسمه الصمدية وتوفي في سنة (١٠٢٠هـ).

٦- (١٠٢٩: جوابات المسائل الجزائية): سألها عنها تلميذه المجاز منه - وهو الشيخ صالح بن الحسن الجزائري - وهي اثنتان وعشرون مسألة، أوله: (الحمد لله وحده)، وفي بعض النسخ (الحمد لله رب العالمين).

٧- (شرح من لا يحضره الفقيه).

٨- (٦٠٦: شرح حاشية الخطابي).

٩- (٢٣٣٠: عين الحياة): في التفسير.

١٠- (مجموعة رسائل الشيخ البهائي).

١١- (٧٠٩: الحاشية عليه)^(١): للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى (١٠٣١).

١٢- (١٢٦٠: الحاشية عليه)^(٢).

١٣- (٣١٢: الأسئلة التفسيرية): لبعض معاصري الشيخ البهائي، أرسلها إلى الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١هـ.

التاء

* التبريزي، المولى مصطفى بن إبراهيم القاري المشهدي المولود في نواحي

(١) على (شرح مختصر ابن الحاجب العضدية). انظر: الذريعة: ج ٦، ص ١٢٩.

(٢) على (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، المتوفى (٣٨١هـ)، وهو أحد المجاميع الأربعة القديمة، انظر الذريعة: ج ٦، ص ٢٢٣.

تبريز سنة ١٠٠٧هـ، والمتوفى بعد تأليف هذا الكتاب بقليل.

١٤ - (٢٥٢٦: إرشاد القاري): فارسي، في بيان قراءة إمام القراء عاصم ابن أبي النجود الكوفي الشيعي المتوفى بعد سنة ١٢٧هـ، أوله:
اي فاتحة مصحف حمدة توحيد وي نقطه از كتاب مجدت خورشيد

الجيم

* الجزائري، المحدث السيّد نعمة الله بن عبد الله التستري، المتوفى ١١١٢هـ.
١٥ - (٤٨٠): لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار).

الخاء

* خلخالي، واقف.
١٦ - (٨٠٣٩: ديوان واقف خلخالي): وهو علي قلي ابن اخت واقف.

الدال

* درويش علي.
١٧ - (١٢٠: ربيع الأبرار): في المزار والأعمال، أوله: «الحمد لله رب العالمين، الذي جعل مشاهد أوليائه مناراً للعباد»، إلى قوله: «فهذا المزار مسمى بربيع الأبرار»، وهو مرتب على مقدمة ومقصدين وخاتمة.

الشين

* الشفائي، السيّد المير مظفر بن محمد الحسيني الكاشاني.

١٨ - (١١٠١: خلاصة الشفاء): في الطب، مؤلف قرابادين الشفائي ومستخرج معدن اللاجورد قرب قمصر من نواحي كاشان، وانتقل المعدن بعده إلى ورثته، ويسمّى ذريته حتى اليوم باللاجورديين كما حدثني بذلك بعض المطلعين من هذه الأسرة، وهو السيّد محمد بن حسين بن المير رضي الدين محمد ابن الحسين بن الحسن المنتهي نسبه إلى المير مظفر المذكور، المولود في النجف (١٢٧٠) كما حدثني به، والمتوفى بالحائر سنة (١٣٥٣هـ).

فيه ثلاثة فنون:

(أ) الأمراض المختصة بعضو.

(ب) الأمراض غير المختصة.

(ج) الأدوية المركبة.

* الشّميراني، السيّد هاشم.

١٩ - (١٤٨٤: رسالة في العدالة).

* الشهيد الثاني، الشيخ السعيد زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشامي الجبعي (ت ٩٦٦).

٢٠ - (٤٨٠: رسالة في صلاة الجمعة والقول بالوجوب العيني لها): أولها:

«الحمد لله الذي شرف يوم الجمعة على سائر الأوقات، وفضل صلاتها على جميع الصلوات...». فرغ منها في سنة ٩٧٢هـ.

٢١- (٢١٩): نتائج الأفكار في حكم المقيمين في الأسفار، في حكم المسافر إذا نوى الإقامة في غير وطنه). أوله: «بعد حمد الله تعالى على نعمه العظام وآلائه الجسام...». فرغ منه ١٧ رمضان ٩٥٠هـ.

* الشيرازي، الشيخ الأستاذ الحجة الميرزا محمد تقي الشيرازي، صاحب الثورة العراقية في سنة ١٩٢٠ والمتوفى سنة ١٣٣٨ هـ.

٢٢- (٢٣١): شرح الأرجوزة الرضاعية). و(الأرجوزة) من نظم العلامة السيّد صدر الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ. هو شرح مبسوط كبير رأته في مكتبته.

* الشيرازي، المولى الميرزا محمد علي بن الحاج ميرزا محب علي بن الميرزا گلشن المتوفى بشيراز حدود ١٣٢٠، ودفن بـ «حافظية».

٢٣- (٣٠٨): فرائد الدرر): في النحو.

القاف

* القاري، محمد بن شمس الدين الكاظمي.

٢٤- (٢٠٣٥): نور النور في بيان قراءة عاصم المشهور): كتبه للشاه سليمان الصفوي مرتباً على مقدمة و ١٢ فصلاً وخاتمة.

الكاف

* الكاشاني، المولى المفسّر فتح الله بن شكر الله، المتوفى سنة ٩٩٧هـ، كما في كشف الحجب - أو سنة ٩٨٨هـ - كما في غيره - والأصح الأخير.

٢٥ - (٨٦٠٥): منهج الصادقين في تفسير القرآن المبين وإلزام المخالفين):
فارسي كبير في ثلاثة مجلدات كبار.

الميم

* المازندراني السروي، الصالح الصفي المولى محمد صالح بن أحمد، المتوفى
سنة ١٠٨١هـ أو ١٠٨٦هـ.

٢٦ - (شرح أصول الكافي وروضته وبعض فروعه): كما في (جامع
الرواة)، وهو كبير في أربعة مجلدات، وقد أكثر فيه الاعتراض على شرح الملا
صدرا الشيرازي.

* مؤلف مجهول.

٢٧ - (٨٤): الوافية): شرح للقانونچه في الطب، بالفارسية. والشرح
كأصله مرتب على مقالات عشر.

٢٨ - (١٦٢٤): التقريرات): لبعض تلاميذ شريف العلماء المازندراني
(المتوفى بالحائر في ١٢٤٥هـ).

٢٩ - (٥٥٣): الاثنا عشرية): في الأخلاق والأعمال الحسنة من البر والعدل
والإحسان وغيرها، في اثني عشر باباً كلها مرويات عن النبي ﷺ والأئمة الاثني
عشر عليهم السلام.

٣٠ - (١٥٨٩): الإنصاف): في الإمامة، ترجمة (للإنصاف المذكور إلى
الفارسية، ترجمه مؤلفه بأمر السلطان شاه عباس الماضي الذي توفي سنة

١٠٣٨هـ، وهذه الترجمة مرتبة على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

٣١- (١٥٢: جامع الأخبار): المبوب والمرتب على غير ترتيب ما هو المطبوع، وهو لبعض المتأخرين عن مؤلف أصله المطبوع.

* المشهدي، الشاعر العارف المتخلص بـ (حاكي)، واسمه درويش لطف علي، المذكور في (٩: ٢٨١).

٣٢- (٢٩٨: لطف نامه): فارسي في السير والسلوك وشكوى الزمان والمناجاة وغيرها، نظمه في ١٢١٤هـ.

النون

* النائيني، الحاج ميرزا محمد هادي بن أبي الحسن الشريف.

٣٣- (٢١٧: لسان الذاكرين في أحوال المعصومين ومقاتلهم): فارسي طبع بإيران في مجلدين، أولهما للخمسة آل العباء، والثاني من السجاد إلى آخرهم عليهم السلام.

* النجفي، السيّد عبد الكاظم.

٣٤- (٥٦٨٩: مقالة في غيبة صاحب الزمان): قال بعد الحمد: «فقد سألني بعض الإخوان أن أوضح له غيبة صاحب الزمان عليه السلام بتحرير هذه الرسالة».

الهاء

* الهزارجيري، المولى محمد كاظم بن محمد شفيع الأسترآبادي الحائري المتوفى بها قبيل (١٢٣٨هـ).

٣٥- (البرهانية الكبرى): في الإمامة، وهو كتاب مبسوط مرتب على اثني عشر فصلاً في إثبات الإمامة للاثني عشر عليهم السلام.

٣٦- (٦٥): كاشف الغلو وهادي أهل العلو): في نفي صفات الخالق عن المخلوقين.

٣٧- (٤٥٥٦): معارف الأنوار): فارسي، للمولى محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي، تلميذ الوحيد البهبهاني وصاحب الرياض، والمدفون في صندوقها.

٣٨- (٢٣٦٢): محك إيمان): في أخلاق المؤمنين وأوصافهم، فارسي.

٣٩- (١٢٤٦): جواهر الأخبار ومعتقد الأخيار): فارسي في الإمامة، وذكر أوصاف الإمام وشرائط الإمامة وبعض معجزاتهم، مرتب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

٤٠- (١٣٢٦): خواص القرآن): فارسي في خواص جملة من السور القرآنية.

٤١- (٧٦٨): دعائم الإسلام): في الإيمان والإسلام والشرك والكفر والنفاق.

٤٢- (٤٩): رافعة التوهم): مقالة مختصرة فارسية في شرح بعض كلمات الأئمة عليهم السلام.

٤٣- (١٤٥٧): السلمانية): فارسي في فضائل سيدنا سلمان وأبي ذر وعمار والمقداد رضي الله عنه.

مخطوطات

مكتبة الشيخ محمد حسن كبة

في سامراء المشرفة

شذرات من حياة الشيخ محمد حسن كبة :

اسمه ونسبه :

محمد حسن بن محمد صالح بن مصطفى بن درويش علي بن جعفر الربيعي البغدادي، من آل كبة^(١)، وهي أسرة بغدادية عريقة، كان عالماً إمامياً جليلاً، فقيهاً مجتهداً مؤلفاً شاعراً، له مكانة سامية في الأوساط الأدبية، ولد في الكاظمية سنة ١٢٦٩هـ، وتعلم فيها، درس فيها بعض مقدمات اللغة والأدب، ولما شب شجع والده فيه ميوله العلمية والأدبية، وفرّغه للدرس، وأحاطه بجماعة من العلماء والأدباء والشعراء، فدرس اللغة وقواعدها وغيرها من المقدمات، وانصرف إلى النظم والنثر، فكانت له مساجلات أدبية وشعرية مع كثير من الأدباء والشعراء، كالسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ جعفر الشروقي وغيرهما من فضلاء عصره، وأكثر ما كان يقع ذلك في قصر أسرته جنوبي بغداد، وكان ذلك القصر بمثابة ندوة أدبية يؤمها الداني والقاصي من أهل الفضل والأدب، كان موقع ذلك القصر على الضفة الشرقية لنهر دجلة حيث الحدائق الغناء والرياض الفيح والجو الرائق الطلق، مما يلهم الشعور

(١) مؤسسة الإمام الصادق (ع) موسوعة طبقات الفقهاء: ج ١٤، ق ٢، ص ٦٦٧.

الحي والخيال السامي^(١).

حياته العلمية :

بعد وفاة والده سنة ١٢٨٧ هـ تولى الشيخ محمد حسن كبة إدارة الأعمال التجارية بمفرده، فنشط إلى إدارة ذلك المدار الواسع وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، وكانت تجارتهم إذ ذاك تمتد إلى أمّات الحواضر التجارية مثل لندن ومانشستر وكلكتا وبمباي وأصفهان وهمدان ودمشق وحلب وغيرها من الحواضر، وكان يمارس تلك الشؤون بمفرده نحواً من عشر سنين، ولكن نزعتَه الملحة إلى العلم والأدب كانت تتغلب عليه^(٢) وتجذبه إلى تلك الحياة الحافلة، ثمّ ارتبك أمر تجارتهم، فعزم على التفرغ للعلم.

وارتحل إلى النجف الأشرف سنة (١٢٩٩ هـ)، وتتلّمذ على لفيف من العلماء والفقهاء، مثل: السيّد مهدي بن صالح الحكيم الطباطبائي، وجعفر بن محمد الشرقي وحسين بن علي الطريحي، وأحمد بن عبد الحسين بن محمد حسن النجفي (مؤلف كتاب جواهر الكلام)، وعبد الله بن محمد نصير المازندراني النجفي، وآقا رضا الهمداني. كما أخذ في الكاظمية عن عباس بن محمد حسين الجصاني وغيره من علماء عصره^(٣).

بعد ذلك قصد سامراء سنة (١٣٠٦ هـ)، على عهد المجدد السيّد محمد حسن الشيرازي على غرار كثير من طلبة العلم، فاستفاد من بحثه، وحضر في الوقت نفسه بحث الميرزا محمد تقي بن محب علي الشيرازي أحد كبار زعماء

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ١٦٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، المصدر السابق.

ثورة العشرين، ثمّ اختص به بعد وفاة المجدّد سنة (١٣١٢هـ) ولازمه مدة طويلة وانتفع به كثيراً، وأمضى في سامراء (٢٩) سنة تصدى خلالها للتدريس والبحث والتصنيف، وقد تخرج على يديه كثيرون.

مؤلفاته :

ألف الشيخ ما يربو على خمسين مؤلفاً، منها:

١. صلاة الجماعة.
٢. صلاة المسافر.
٣. كتاب الخلل.
٤. المواسعة والمضايقة.
٥. كتاب الطهارة، اقتصر فيه على المسائل المهمة.
٦. شرح كتاب الصوم من كتاب (إرشاد الأذهان) للعلامة الحلي.
٧. شرح كتاب الحج من كتاب (الدروس الشرعية) للشهيد الأول.
٨. حاشية على كتاب (المكاسب) للشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري.
٩. رسالة في الوطن الشرعي.
١٠. رسالة في منجزات المريض.
١١. رسالة في موت الراهن قبل الإقباض.
١٢. رسالة في استحباب الأذان والإقامة.
١٣. الرسالة الرضاعية.
١٤. رسالة في الصيد والذبابة.
١٥. حاشية على كتاب (معالم الأصول) للشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سره.

١٦. حاشية على كتاب (الفصول) في أصول الفقه للشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الإيوانكي في الأصفهاني الحائري رحمته.
 ١٧. حاشيتان على كتاب (الرسائل) في أصول الفقه للشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري.

١٨. رسالة في المطلق والمقيد.
 ١٩. رسالة في حجية الاستصحاب في غير الشك في مقتضى.
 ٢٠. كراسة في الفوائد الرجالية.
 ٢١. رسالة في أصول الدين.
 ٢٢. شرح (قطر الندى) لابن هشام في النحو، ألفه قبل ارتحاله إلى النجف.
 ٢٣. الرحلة المكية، وهي أرجوزة في ألف بيت نظمها في سفره إلى الحج سنة (١٢٩٢هـ).
 ٢٤. مواقيت الصلاة.

شعره:

يبلغ مجموع شعره نحواً من عشرة آلاف بيت، وجل شعره غير مطبوع،
 إلّا ما نشر في العقد المفصل، وفي ديوان السيّد محمد سعيد الحبوبي، وفي ديوان
 السيّد حيدر الحلي.

قال:

لئن أسلمتني في النوائب عصابة فلا أرضها أرضي ولا دارها داري
 وإن غدرت بي عند معترك الأسى فلا لام إلّا نفسه كل غدار
 وإن خذلتني الأعباء السود خسة فما ضائري والسادة البيض أنصاري

ولا غرو أن خاف الزمان بفرده
علي أمير المؤمنين ومن لنا
وقال:

أذاقتني النوائب كأس صاب
وأسلمني الزمان وكان طوعي
وكان يرى لشخصي دون غيري
وما بالمرء منقصة وعيب
وأي خسارة والربح دين
وقد وجد بخط يده هذان البيتان ووقع اسمه تحتها ثم شطب عليه واستغفر
الله واعتذر أنها فلتة من فلتات نفسه:

تتبع آثار الأنام فلم أجد
فما لك إلا أن تسيء فإنما
وقال وهي أوليات نظمه:

عُج بالحمى فالقلب عند معاجه
ساروا فسار وعرجوا حيث الحمى
زجوا الركاب إلى العذيب وبينهم
فسل الركاب بدمع عين سائل
حيران بين شعابه وفجاجه
فحلا له التعريس عن إدلاجه
روحي مرفرفة على أحداجه
عمن يحوم عليه في منهاجه

وإذا بدا لك والهلال نقابه
قمر فؤادي كان من أبراجه
فتخال ما بزجاجه في خده
وتخال ما في خده بزجاجه
فاخلع فؤادك عند واد لم تزل
يفرشنه الحدقات عن ديباجه
قبس لرب الحسن قد آنسته
في الخد يا قلبي الكليم فناجه
خدّ تموج فيه ماء شبابه
فتواتر الأحشاء في أمواجه

وقال يرثي الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر:

لعبت بك الأيام في نكباتها
ورمت فأصمت منك أي مقاتل
سلبتك إنساناً لعيني فلتصب
أبدأً عليه بدمع عين سائل
ماذا تروم من السؤال عن الحشا
هو ذاك بين صفائح وجنادل
نزعت يد الحدثان منك حشاشة
ما إن عرفت لها سجية باذل
ما ذا وقوفك بالديار وأهلها
ما بين شارق عبرة أو راحل
زجوا الرواحل للمسير ولم أسر
ومن الوفاء بأن أزج رواحلي
ساروا فاتبعتم الحمولة عبرة
مستبدلين أحبة بأحبة
حرى تحدث عن سكير بلا بل
فغدوت أغتبط المنازل حيرة
ومقايضين منازلًا بمنازل
لا أستطيع سوى تلفت ذاهل
لله صبري كم تسعر لاعبي
في النائبات وكم تحمل كاھلي

ولكم بليت من النوى بمنكد
وكأنني لم أزر عند فصاحتي
يا دهر مالك لا تمل عداوتي
وقلبت لي ظهر المجن ولم تكن
أفهل تراتك عند حامية العلى
منيت نفسي أن تفوز بأحمد
وطويته هو والهدى في حفرة
ما كنت أحسب أن أوسد مهجتي
يا مورداً عذبت مناهل فضله
أظلمن بعدك وانقطعن وخاب ما
ما كان أقصر عمر وصلك بالحمى
غصن نمته يد الشريعة رائقاً
فجنى عليه الدهر قبل أوانه
فلأصبغن عليه من دم مقلتي
ولأحرمن من الرقاد نواظراً
أنا والسلو وما السلو بحاجتي
إن يحمد الصبر الجميل فإنني
عنه برحلة أحمد بمراحل

ولكم شغلت من الخطوب بشاغل
وندى يدي بطى وبوائل
حتى ظفرت بحز كل مفاصلي
ترعى حقوق أواخرى وأوائلي
حتى فتكت بكل أصيد باسل
طول الحياة فما ظفرت بطائل
أرجت بنشر فضائل وفواضل
بيدي وأمسح عبرتي بأناملي
من بعد فقدك ما عذب مناهلي
أملت فيك مسالكي ووسائللي
أفهل تعود كما عهدت مواصلي
غضاً فائثمر بالنهي المتكامل
وذوى فغودر أي غصن ذابل
ما إن بقيت مدارعي وغلائلي
مقروحة لا تستفيق لعاذل
كالراء قاطعها الزمان وواصل
عنه برحلة أحمد بمراحل

ساروا بنعشك والقلوب تزفه
 شخصوا بأبصار إليك مروعة
 الله يومك كم أبان عن العلى
 فغدت تجز من الكآبة شعرها
 بشرى لأحمد أن ذكر ثنائه
 لم ينس من صعدت مراتب علمه
 ما كنت متخذ القريض صناعة
 بل حين أحشائي عليك تقطعت
 ولي السلو بأن ربعك بالحمى
 المفرد العلم العلي مقامه
 هو طود حلم ماله من غاية
 وبإخوة الشرف الذين بمثلهم
 وسقى ضريحك من سحائب لطفه
 وقال: وأرسلها إلى السيّد عباس ابن السيّد محمد ابن السيّد جواد صاحب
 مفتاح الكرامة العاملي جواباً عن قصيدة كان أرسلها إليه يهنئه بعرضه، فكتب
 إليه الحاج محمد حسن كتاباً وضمنه هذه القصيدة:

نبت الروض من دموعي الذوارف إذ شجاني في الدوح سجع الهواتف

ذكرتني مورد الخد غرض الـ
راقني منه مرسلات جعود
فلو أني لم أخش تلك الأفاعي
عكف الحسن والدلال عليه
لاذ بالمستجار من وجنتيه
يا من الناس به إذا ما استجاروا
يا رشيماً قد راق للعين حتى
فترفق بالمستهام فإني
يا فؤادي دع عنك ذكر غزال
واذكرن عهد سيد ألمعي
يا أبا الفضل قد تساميت فضلاً
حار وصفي في كنه فضلك يا من
إن أقل فاضل فما الفضل إلا
أو أقل حاتم الندى فأياديك
إنما حاتم وإن فاض جوداً
وحدة المطي بذكرك غنت
رد لي عهدك القديم بمغنى
جيد مر الصدود حلو المرافف
بين قاني خدوده والسوالف
كنت من ورد خده الغض قاطف
والتصابي باد عليه وعاكف
منه خال بكعبة الحسن طائف
وفؤادي مروع منه خائف
ما عليه من ناعمات المطارف
جئت مستعظفاً بلين المعاطف
شانه الدل للصدود محالف
بهر الناس بالحجى والمعارف
ولسان الثنا بفضلك هاتف
بمزياه لم يحط وصف واصف
لك عبد للأمر عندك واقف
ندى عمت الورى بالعوارف
هو بالجود من بحارك غارف
وتحلت بالمدح فيك المصاحف
ألبسته يد الربيع مطارف

وضلوعي انحنت على جمرات الشوق
وله:

لك قامة تدعى بصعده
جدلت في حديهما
حيران مسلوب القوى
فسل الحمى عن وجده
وله:

هل سلا عاشق سواي فأسلو
لا وإلفي ما راق عيني إلا
هي مرضى وما بهن سقام
زججت حاجباً لنا وهو قوس
يا حبيباً أдал صدغيه حسن
رشق قلبي بسهم لحظيك جور
ووصالي إن كان عندك صعباً
وله مكاتباً السيد حيدر الحلي:

ناديت من سلب الكرى عن ناظري
أمنائي أنت القلب بين جوانحي

والطرف من دم القلب راعف

وحسام لحظ ما أجده
مضني يكابد فيك وجده
كلفاً لديك أضاع رشده
إذ كابد الزفرات وحده

والتأسي في شرعة الحب يحلو
أعين تحجل المها وهي نجل
وهي كحلا وليس فيهن كحل
ورمتني بلحظها وهونبل
وقضيباً آمال عطفه دل
واقططافي من ورد خديك عدل
فحمامي مذ بنت عني سهل

فتجلدي بقطيعة وفراق
حقاً وأنت النور في أحداقي

هلا ترق لمغرم متجلبب برد العفاف رمية الأشواق
فحشاشتي ذابت عليك صباة والعين ترعف بالدم المهرق
إن كنت فرداً في الجمال فإنني فالله فيك لواحد العشاق
وأنا الأثيل المجد بدر سما العلا فرع المكارم طيب الأعراق
فإذا الملا اضطربت بها آراؤها لعظيمة كشفت لهم عن ساق
أهديهم نهج الصواب بفكرة كالشمس مشرقة على الآفاق
وإذا السنون تتابعت أوليتها من راحتي بوابل غيداق

وفاته :

توفي في النجف الأشرف زائراً سنة ست وثلاثين وثلاثمئة وألف.

الألف

* آل ياسين، الشيخ محمد حسن، صاحب أسرار الفقاهة، المتوفى ١٣٠٨هـ.

١- (١٢٧١): رسالة في الطهارة والصلاة): أولها: كتاب الطهارة.

٢- (٢٤٠): الوجيزة): في الطهارة والصلاة.

* الأمدى، الشيخ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الإمامي، المتوفى في (٥١٠هـ).

٣- (١٦٤): غرر الحكم ودرر الكلم): من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام.

* أحمد بن عثمان بن...

٤ - (٤٥٤٣: المعارف): في شرح الصحائف بـ (قال وأقول).

* الأزرى، الشيخ يوسف بن محمد بن مراد بن مهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي نسباً، المتوفى سنة ١٢١٣هـ.

٥ - (١٩٠٧: شرح النخبة): في النحو للماتن، وهو أخو الشيخ كاظم الأزرى، الشاعر الشهير صاحب القصيدة الهائية المطبوعة.

* الأنصاري، الشيخ مرتضى، المتوفى (١٢٨١هـ).

٦ - (٢٩٩: الحاشية عليها)^(١): رأيته معلقة على نسخة من حاشية الشيخ موسى في مكتبة (كبة) أيضاً.

الباء

* البلداوي، الشيخ محمد علي بن عبد الأئمة.

٧ - (٤٦٧٥: المعجزات): جمع فيه المعجزات والكرامات التي ظهرت عن المشهدين الكاظمين والعسكريين وعن حضرة السيّد محمد بن علي الهادي المدفون بقرب بلد، في عصره أو قريباً به، كتبها بعد رجوعه من زيارة مشهد خراسان ١٢٢٩.

* أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١هـ).

٨ - (٤٥١: الحماسة الثانية الكبرى): التي عملها أبو تمام المذكور أيضاً لأبي الوفاء بن سلمة بعد رجوعه من خراسان ووروده عليه في همدان، جمع فيه ما (١) على «بغية الطالب في نيل المطالب في معرفة المفروض والواجب»، للشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء. انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٥٩.

اختاره من أشعار العرب، ورتبه على عشرة أبواب.

التاء

* التويسركاني، محمد صادق بن محمد علي تلميذ البهائي وشارح «لغز النحو» له.

٩- (٤٨٦: زهر الحديقة): شرح ب (قال - أقول)، على أسلوب شبيه بأصله، مطرز بطرزه، كتبه في حياة أستاذه المصنف بعدما أرسل إليه أستاذه الأصل، أوله: «الحمد لله الذي ألهمنا حقائق الألغاز ودقائق الإيجاز».

الجيم

* الجزائري الموسوي التستري، السيّد نعمة الله المتوفى بعد (١١١٢هـ).
١٠- (١٢٩٩: الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللآلئ): أوله: «الحمد لله الذي رجع مداد العلماء على دماء الشهداء»، ألفه بعد شروحه على التهذيب والاستبصار، وتوحيد الصدوق، وعيون الأخبار، والصحيفة.
* الجيلاني، المحقق ميرزا أبو القاسم ابن المولى حسن الشفتي القمي المتوفى بقم سنة ١٢٣١.

١١- (٦٧٦: أصول الدين): فارسي، مرتب على مقدمة فيها بيان الفرق بين أصول الدين والمذهب وخمسة أبواب. أوله: «الحمد لله رب العالمين».

الحاء

* الحسيني، السيّد حيدر بن إبراهيم بن محمد الكاظمي، جد السادة الحيدرية (١٢٠٥ - ١٢٦٥ هـ).

١٢ (١٣١٣): النفحة القدسية في الأجوبة الحيدرية): وهي أجوبة لثلاث مسائل هلاكو ميرزا ابن حسن علي بن فتح علي شاه قاجار، سألها أوان شيوع الحركات الفكرية في إيران إثر الاحتكاك بالعالم الأروبي، وهي:

١ - الحقيقة الربوبية. ٢ - مقام العصمة. ٣ - صدور الأفعال الإلهية.

* الحسيني الحلّي، السيّد مهدي بن داود الحسيني، المولود في سنة ١٢٢٢ هـ، والمتوفى ٤ محرم سنة ١٢٨٧ هـ.

١٣ - (٤١٢٧): مصباح الأدب الزاهر): لذوي البصائر، وهو عم السيّد حيدر بن سليمان بن داود الحلّي، الشاعر المعروف صاحب الديوان المطبوع، والمتوفى سنة ١٣٠٤ هـ. وهذا الكتاب جليل في الأدب، ذو فوائد تاريخية وأحوال بعض العلماء المعاصرين له كالشيخ مشكور وغيره.

* الحولاي، الشيخ الفقيه الشيخ مشكور بن محمد القريب من سوق الشيوخ من حوالي البصرة، النجفي المسكن والخاتمة (ت سنة ١٢٧٢ هـ).

١٤ - (٨٣٣): كفاية الطالبين لأحكام الدين): رسالة عملية.

* الحويزي، السيّد شبر بن محمد بن ثنوان الموسوي المتوفى بعد سنة (١١٨٦)^(١).

(١) بشهادة تواريخ خطوطه وتأليفاته على أصول الكافي ومجمع البحرين وغيرهما في تلك السنة. انظر: الذريعة: ج ٤، ص ١٦٥.

١٥- (٨١٧): ترجمة السيّد محمد بن فلاح الموسوي المشعشي: جد السادة ولاية الحويزة، وهو من أحفاد السيّد محمد المذكور، ومن المعاصرين للسيّد نصر الله المدرس الحائري.

١٦- (٥٤): الذخيرة في العقبي في مودة ذوي القربى: فيه شرح نسب السيّد علي خان بن خلف الوالي الحويزي للسيّد شبر بن محمد بن ثنوان المتوفى حدود سنة (١١٩٠هـ).

١٧- (٢٤٣): رجال السيّد شبر: من تصانيفه في الرجال (مختصر رجال العلامة المجلسي) و(كنز السعادة في تراجم جملة من العلماء السادة).

الإخاء

* خواجه كي، الشيخ محمد بن أحمد شيخ الشيرازي.

١٨- (٢٣١٦): المحجّة البيضاء: في مذهب آل العباء، فيه إثبات الأصول الخمسة على مذهب الاثني عشرية ورد مخالفاتهم والبحث مع الفلاسفة والحكماء والأشاعرة.

الفاء

* الفاضل الدربندي، المولى آقا بن رمضان بن زاهد الشيرواني الحائري، المتوفى بطهران في سنة ١٢٨٦هـ.

١٩- (١٠٥٩): القواميس في علم الرجال: رتبه على عشرة فصول، أولها

في طبقات الرواة الخمس عشرة، وثانيها في تمييز المشتركات، إلى آخر الفصول.

الراء

* الرازي، المولى محمد سليم.

٢٠- (١٣٠١: شرح الصحيفة): كما صرَّح به في شرح دعاء رؤية الهلال عند كلامه في زيادة نور القمر تدريجاً إلى نصف الشهر ثمَّ نقصانه، وهو تلميذ سلطان العلماء.

* الراوندي، السيّد الأجل محمد بن أبي الرضا فضل الله بن الحسين بن علي العلوي البغدادي.

٢١- (١٧٤١: شرح القصائد السبع العلويات): وفي (كشف الظنون): أنَّه للسيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي. يوجد في كثير من مكتبات العراق، وقد طبع في إيران سنة ١٣٠٤هـ، وفي مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤١هـ.

الزاي

* الزنجاني، عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب.

٢٢- (٥٠٤: شرح التصريف): لأبي الحسن بن مفرج اليزدي. أوله: «الحمد لله الذي قلب قلوب المؤمنين... إلخ».

الشين

* الشامي، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم.

٢٣ - (٣٠٨): الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: [المؤلف] تلميذ المحقق الحلي الذي توفي سنة (٦٧٦هـ)، والمجاز عن السيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلي الذي توفي سنة (٦٦٤هـ). وهو كتاب جليل في بابه، ينقل فيه عن مدينة العلم للشيخ الصدوق وكتاب النبوة له أيضاً، فيظهر وجودهما عنده.

* الشهيد الأول، الشيخ السعيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي الجزيني العاملي، الشهيد في (٧٨٦هـ).

٢٤ - (٥٦٢): الدروس الشرعية في فقه الإمامية).

* الشيرازي، المتطبب الماهر عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله.

٢٥ - (١٩٢١): الإيضاح في أسرار النكاح): أوله: «الحمد لله الذي بدأ خلق الإنسان من طين...» مرتب على جزأين كل منهما على عشرة أبواب.

الصاد

* الصغير، الشيخ علي بن زين الدين بن الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد.

٢٦ - (٢٤٣): الحاشية عليه^(١): لحفيد المصنف، الذي كان تلميذ عم أبيه الشيخ علي بن حسن بن زين الدين صاحب الدر المنثور، وفرغ من الحاشية في (١١٠٤هـ).

(١) على (تمهيد القواعد الأصولية والعربية)، الشهيد الثاني. انظر: الذريعة: ج ٤، ص ٤٣٣.

الطاء

* الطباطبائي، السيّد رفيع الدين محمد بن حيدر.

٢٧- (٩١٥: رسالة في الكلام): فارسية، مرتبة على مقدمة في الوجود، ومقاصد، وخاتمة في المعاد.

العين

* عبد الرحمن بن عيسى.

٢٨- (١٥٩٢: الفوائد الشارحة): المشكلات المنظومة الصرفية الموسومة بـ «الترصيف».

* العفكاوي، الفقيه الزاهد الشيخ خضر بن شلال بن خطاب آل خدام النجفي المدفون بمقبرته المعروفة في النجف، توفي - كما أرخه في التكملة - سنة ١٢٥٥هـ.

٢٩- (١٦٧٤: التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية) «قطعة من كتاب الميراث». كتاب كبير في عدة مجلدات. ثلاثة من المجلدات توجد في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء، منها المجلد الثالث من كتاب الحج بخط المؤلف.

القاف

* القمي، الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين، نزيل المشهد الرضوي بخراسان، والمجاز من العلامة المجلسي في سنة ١١٠٧ هـ.

٣٠- (٤٨٤: شرح التصريف): المنظوم في علم التصريف، ألفه في المشهد لابنه إسماعيل.

* القزويني، الحاج محمد حسن.

٣١- (٦١٢: كشف الغطاء عن وجوه مراسم الاهتداء): أو «الغرة الغراء»، في الأخلاق، نظير جامع السعادات.

* القشاشي، العلامة العماد السيّد محمد الجواد بن محمد بن محمد الحسيني العاملي النجفي، المتوفى بالنجف سنة ١٢٢٦هـ.

٣٢- (١٣٢٣: تجويد القرآن): مرتب على اثني عشر فصلاً.

الكاف

* كاشف الغطاء، الشيخ علي بن جعفر.

٣٣- (٢٩٨: الحاشية عليها)^(١).

* كاشف الغطاء، الشيخ موسى بن جعفر، المتوفى (١٢٤٣هـ).

٣٤- (١١٩: الحاشية عليها)^(٢): فتوائية ممزوجة بالمتن (بعلامة الخط) ورمزها (م).

* الكاظمي، الفقيه الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم، المتوفى في النجف

(١) على كتاب (الحاسم للشنعة في نكاح المتعة)، للشيخ أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي المتوفى سنة (٣٨١هـ). انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٦.

(٢) على (بغية الطالب في نيل المطالب في معرفة المفروض والواجب) الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى (١٢٢٧هـ). انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٢٨.

(٢٢ محرم ١٣٠٨هـ).

٣٥- (٤٤٤: بغية الخااص والعام): متن في الفقه والأحكام، مجرد الفتوى من غير استدلال، من أول الطهارة إلى آخر القضاء والشهادات، استخرجه من كتابه الكبير الموسوم بـ «هداية الأنام».

* كبة، الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي، المتوفى بالنجف سنة ١٣٣٣هـ^(١).

٣٦- («أرجوزة» في الرحلة إلى مكة المعظمة): في ألف بيت للعلامة الفقيه الشيخ محمد حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، سماها الرحلة المكية.

٣٧- (٢٢٢٨: الإرث): الموسوم بالأحكام الشرعية في الموارث الجعفرية... وفي أوله تقرّظ العلامة الشهر السيّد هبة الدين الشهرستاني.

٣٨- (١٨٣٤: كتاب الأواني): للشيخ الفقيه الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي، المولود سنة ١٢٦٩هـ، والمتوفى سنة ١٣٣٦هـ.

٣٩- (٨٥: الاستصحاب): وإثبات حجّيته لا مطلقاً، بل في غير الشك في المقتضي.

٤٠- (٦٩٧: أصول الدين).

٤١- (٦٩٠: بيع أم الولد لمن أقر بحريتها): مختصر.

٤٢- (٧١: رسالة في قاعدة ما يضمن): قرب سبعمائة بيت.

(١) أدرجت مؤلفات الشيخ كبة ضمن كتب مكتبته في سامراء؛ لأن من المضمون قوياً أن الشيخ الطهراني رآها في مكتبته في سامراء.

٤٣- (١٥٨١): تقارير الرحلة المكية): من نظم الفقيه الشيخ محمد حسن كبة البغدادي، وهي خمسة عشر تقريراً نظماً ونثراً لأدباء العصر المشاهير، وجلهم من أعلام العلماء في زمن نظم الرحلة.

٤٤- (٨٢٦): جواب المسائل الأربع الفارسية): التي سئل عنها شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفى ١٣٣٨هـ، لكنه أمر الشيخ الفقيه الحاج محمد حسن بن محمد صالح بن مصطفى كبة البغدادي، أن يكتب جواب تلك المسائل، فكتب جوابها بالعربية في ما يقرب من مئتي بيت.

٤٥- (٨٥٣): جواب المسائل العشر): التي سئل عنها شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي، فأجاب عنها بأمره الحاج محمد حسن كبة البغدادي المذكور، في مئة وخمسين بيتاً.

٤٦- (٨٩٧): جواب العلامة الشيخ مهدي الخالصي الكاظمي): المتوفى بالمشهد المقدس الرضوي في (١٣٤٣هـ)، عن اعتراضاته على بعض مسائل التقليد، للشيخ الفقيه محمد حسن كبة البغدادي، المتوفى بالنجف (١٣٣٦هـ).

٤٧- (١١٧٤): جواز الصلاة في المحمول النجس): للشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى كبة البغدادي المتوفى (١٣٣٦هـ).

٤٨- (٨٠٣): الحاشية عليها^(١): كتبها على هوامش نسخة الطهارة، ثم دوّن منها مقدار خمسة كراسات، ولم يدون الباقي.

٤٩- (٨٤٨): الحاشية عليه^(٢): هي الأولى التامة، فرغ منها في (١٣٠٧هـ)،

(١) على (كتاب الطهارة للشيخ الأعظم الأنصاري رحمته). انظر الذريعة: ج ٦، ص ١٤٧.

(٢) على (كتاب فرائد الأصول للشيخ الأعظم الأنصاري رحمته). انظر: الذريعة: ج ٦، ص ١٥٢.

تقرب من سبعة عشر ألف بيت).

٥٠ - (٨٤٩: الحاشية عليه)^(١): أيضاً للحاج محمد حسن كبة، ألفها بعد الأولى.

٥١ - (٩٠٠: الحاشية عليه)^(٢): وهي من أولها إلى آخرها تعريف الفقه، في سبعمائة بيت.

٥٢ - (٩١٤: الحاشية عليه)^(٣).

٥٣ - (١٠٨٢: الحاشية عليه)^(٤).

٥٤ - (١٢١٩: الحاشية عليه)^(٥): رأيتها بخطه في حياته، وهي كبيرة تقرب من ثلاثين ألف بيت.

٥٥ - (١٤٧٧: حجية حكم الحاكم في الموضوعات على غير مقلديه).

٥٦ - (١٤٨٣: حجية الظن في عدد الركعات).

٥٧ - (٣٤٠: حلق اللحية): وغيرها، أثبت حرمة، في خمسمئة بيت.

٥٨ - (١٢٠١: الخلل): في الصلاة.

(١) المصدر السابق.

(٢) على كتاب (الفصول في علم الأصول)، للشيخ محمد حسين الحائري. انظر: الذريعة: ج٦، ص١٦٤.

(٣) على: قاعدة (من ملك شيئاً)، للشيخ الأنصاري.

(٤) على كتاب (مدارك الأحكام في شرائع الإسلام)، للسيد محمد بن علي بن الحسين الموسوي العاملي الجبعي - سبط الشهيد الثاني. انظر الذريعة: ج٦، ص١٩٦..

(٥) على كتاب (المكاسب)، للشيخ الأعظم الأنصاري. انظر الذريعة: ج٦، ص٢١٦.

- ٥٩- (١٤٨٤: ديوان محمد حسن كبة): له أرجوزة في ألف بيت باسم الرحلة المكية، نظمها في (١٢٩٢هـ)، وله قصائد ومقطوعات عالية.
- ٦٠- (٩٨٣: رسالة في تكرار العبادة احتياطاً).
- ٦١- (١٧٢: رسالة في الاجتزاء بالوضوء الناقص بعد زوال العذر والتمكن من الوضوء التام).
- ٦٢- (٢٩٤: رسالة في الأذان والإقامة واستحبابها): وهي مختصرة في كراسة.
- ٦٣- (١٢١٣: الرسالة السوائية): في إعراب لفظ (سواء).
- ٦٤- (١١٦٧: الرسالة الرضاعية).
- ٦٥- (٦٨٠٠: رسالة في من أقر بشيء لأبيه، وبعد موت الأب ادعى ملكيته بناقل لم يدر به).
- ٦٦- (٦٨٠٢: رسالة في من تذكر بعد التشهد الأخير وقبل التسليم أنه فاتته السجدة، ولا يدري أنها من الأخيرة أو سابقتها): في مئة بيت.
- ٦٧- (٦٢٨٣: رسالة في مقدمة الواجب المشروط إذا علم بحصول الشرط فيما بعد، مع العجز عن تحصيل المقدمة حينئذ).
- ٦٨- (٢٨٣٦: رسالة في مديون لم يعلم وارثه بأداء دينه): رد فيها على العلامة السيّد محمد الهندي النجفي المتعرض للمسألة، فأورد عليه السيّد إشكالاً فأجاب عنه أيضاً.

٦٩- (٨٧٦٥: كتاب المواقيت): للشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة.

٧٠- (٤٣٢: رسالة في صلاة الجماعة)

٧١- (١٥٤٩: رسالة في عدم لزوم الاحتياط).

٧٢- (١٩١٠: رسالة في عقد المريض).

٧٣- (٧٨٦٢: رسالة في منجزات المريض).

٧٤- (٦٧٩٩: رسالة في من أعطى المستحق قرصاً ولم يعلمه حتى أتلفه، فهل يجوز احتسابه عليه أو لا؟).

٧٥- (٣٢٧: رسالة في نجاسة الغسالة).

٧٦- (٨٨٢٨: رسالة في موت الراهن قبل الإقباض).

٧٧- (٦٣٧: رسالة في وطء المملوكة أولاً ثم وطء ابنتها المملوكة أيضاً جهلاً بكونها ابنتها، فهل تحرم الأم، أو البنت، أو كليهما، أو لا حرمة؟).

٧٨- (٦٣٥: رسالة في الوطن الشرعي): كتبها قبل كتابه في صلاة المسافر.

٧٩- (٩٨٧: سجدة السهو لكل زيادة ونقيصة في الصلاة، وأنها مستحبتان).

٨٠- (رسالة في أواني الذهب والفضة): للشيخ الفقيه الحاج محمد حسن ابن محمد صالح كبة المتوفى ١٣٣٦ هـ.

٨١- (١٥١: شرائط حمل المطلق على المقيد): من المسائل الأصولية المستقلة

بالتدوين.

- ٨٢- (٢٤٨: شرح الإرشاد): هو شرح لكتاب الصوم منه فقط.
- ٨٣- (٦٧٢: شرح حديث تحف العقول): في معاش العباد، المذكور في أول (المكاسب)، للعلامة الأنصاري.
- ٨٤- (٨٨٠: شرح الدروس): لخصوص كتاب الحج منه.
٨٥. (١١٨٠: شرح الشرائع).
- ٨٦- (١١٦٧: الرسالة الرضاعية).
- ٨٧- (٢٤٤: الوجيزة): في الصلاة في غير المأكول والمشتبه به.
- ٨٨- (٨٧١٤: رسالة في الموسعة والمضايقة).
- ٨٩- (١٥٦٦: الفوائد الرجالية): وفوائده تقرب من ألف بيت تعرض فيه لشرح أكثر اصطلاحات المحدثين وعلماء الرجال، وبيان إجماع العصابة، وغيرها.
- ٩٠ (١٢٣٢: كتاب الطهارة): اقتصر على مهماتها، كمقدار الكر، وتساوي السطوح، والامتزاج، وحكم المطر حين نزوله، وطهارة الغسالة، وغيرها، ثم عدل وكتب رسالة في نجاسة الغسالة.

اللام

* اللاهيجي، المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين، المتخلص بـ (فياض)، والمتوفى (١٠٥١)هـ.

٩١ - (٣٤١: الحاشية عليها)^(١): ونسخة عصر المحشي موجودة في مكتبة (المشكاة) بطهران.

الميم

* مؤلف مجهول.

٩٢ - (٣٦٢: رسالة في الصلاة): لبعض الأصحاب. مرتبة على مقدمة وخاتمة وأبواب.

٩٣ - (٣٧٧: شرح الباب الحادي عشر): وهو مختصر.

٩٤ - (٤٦: الصحائف الإلهية): في علم الكلام.

* المكي، ضياء الدين، تلميذ جار الله.

٩٥ - (٨٤٨: الكفاية في النحو): يجري مجرى شرح المفصل الزمخشري. مرتب على ثلاثة أقسام: الأسماء، والأفعال، والحروف.

النون

* النجفي، الشيخ علي بن سيف بن منصور، صاحب كنز الفوائد.

٩٦ - (٤٨٠٩: معرب تحفة الأبرار) الفارسي في أصول الدين ومناقب الأطهار.

(١) على كتاب (الحاسم للشنعة في نكاح المتعة)، للشيخ أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي المتوفى سنة (٣٨١هـ). انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٦.

* ابن نعيم الحلي، محمد بن الحسن بن محمد بن كحيل ابن الشيخ سلطان العارفين جاكير بن ناكير الكردي الأدراسي الحلي.

٩٧ - (٢٠٧٩: شرف المزية) في المدائح العزية. ديوان كبير مشتمل على قصائد كثيرة بجميع القوافي من حروف الهجاء، ويسمى هذا النوع من الديوان في اصطلاح الشعراء بالروضة، والقصائد كلها في مديح المولى صاحب الصدر المعظم عز الدين أبي محمد الحسن بن الحسين بن نجم الدين مظفر بن أبي المعالي ابن الصروي بن قيصر الحلي الأسدي.

مخطوطات مكتبة

العلامة الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني قدس سره العامة

في سامراء المشرفة

تمهيد:

عاشت مدينة سامراء عصرًا ذهبيًا إبان وجود المجدد السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي له (١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ)، الذي يعد من كبار مراجع التقليد وعظام علماء الإمامية وأساتذة الفقه والأصول، وقد وصلت إليه رئاسة المذهب الجعفري في عصره.

بذل المجدد الشيرازي منذ انتقاله إلى سامراء جهوداً كبيرة لإيجاد مؤسسة دينية وعلمية عظمى في هذه المدينة عبر سنوات تواجده فيها، وكان للدور العظيم الذي قام به في نهضته العلمية وتشيد المدرسة الجعفرية أثر كبير في استعادة سامراء مكانتها العلمية والثقافية، فاستقطبت كثيراً من العلماء والطلاب الذين هاجروا من البلاد الإسلامية كافة ليحضروا دروسه.

لكن ذلك لا يعني خلو سامراء قبل هذا التاريخ من آثار علمية وفكرية لطلبة العلم من أتباع أهل البيت عليه السلام، بل تذكر الشواهد أن عدداً من العلماء والفضلاء قد ألفوا بعض نتاجاتهم العلمية في سامراء قبل وصول المجدد الشيرازي إليها ربما بأكثر من خمسين سنة^(١)، مما يعني أن سامراء كانت قبلة

(١) للمزيد حول من كتب وما كتب في سامراء، ينظر: مقدمة مركز تراث سامراء لكتاب (نزهة

للعلم والعلماء، ومقصداً لكثير من عشاق أهل البيت عليه السلام وعلمائهم، وتتوج ذلك بوصول السيّد المجدد إليها وتأسيس المدرسة العلمية الجعفرية فيها.

أسّس المجدد هذه المدرسة العظيمة سنة (١٣٠٨ هـ)، وبدأ نشاطها العلمي منذ تأسيسها، بعد أن كان يلقي دروسه في منزله الذي لا تزال أطلاله موجودة إلى الآن.

وازدهرت سامراء في عصر المجدد وانتشر العلم والمعرفة بفضلها في هذه المدينة، إذ إنّها لم تشهد - منذ استشهاد الإمام العسكري عليه السلام - عصرًا علمياً ذهبياً كالذي شهدته في أثناء وجود السيّد المجدد، وقد تخرج عليه عليه السلام كثير من أجلاء العلماء وأفاضل الفقهاء وأهل التحقيق، بعد أن حازوا رتبة الاجتهاد، كان من أبرزهم: الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري (زعيم ثورة العشرين) الذي يعد من كبار العلماء المجتهدين وأعظم المجاهدين والسيد محمد الفشاركي الأصفهاني، والسيد حسن الصدر الكاظمي، والشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة، والشيخ آقا رضا الهمداني صاحب كتاب مصباح الفقيه، والشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني صاحب كتاب (الكفاية)، والميرزا محمد رجب الطهراني العسكري، وغيرهم الكثير ممن صار علماً من أعلام الفكر والاجتهاد^(١).

استمرت القاعدة التي أسسها المجدد عليه السلام بالإنتاج بعد وفاته، وواصل

القلوب والخواطر)، للشيخ محمد عبد الوهاب الهمداني. نشر: مركز تراث سامراء، مطبعة الكفيل، كربلاء، ط ١، ٢٠١٨م، ص ٧. ومقدمة مركز تراث سامراء لكتاب (نتائج الأفكار) للسيد إبراهيم القزويني، نشر: مركز تراث سامراء، مطبعة الكفيل، كربلاء، ط ١، ٢٠٢١م. (١) ينظر مقدمة مركز تراث سامراء لكتاب (نزهة القلوب والخواطر)، المصدر السابق.

طلبتة ومريدوه إبداعاتهم في ميادين عدة وتخصصات متنوعة منها العلمية كالفقه والأصول وسائر الدروس الحوزوية، والثقافية والعمرانية كتأسيس المكتبات الزاخرة بالعلوم التي حوتها ثنايا كتبها المخطوطة والمطبوعة، منها ما أُلّف في سامراء في أثناء حياة المجدد قدس سره، أو بعد وفاته، ومنها ما نقل إليها عن طريق الطلبة والتجار وغيرهم، أو ما نسخ في سامراء للحاجة الماسة إليه.

أدّت تلك المكتبات دوراً بارزاً في رفق الحركة العلمية بمختلف صنوفها، كما حرص مؤسسوها على جلب النادر والنفيس من المطبوعات والمخطوطات؛ لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة لساكني سامراء ووافديها، وكان من تلك المكتبات خزانة السيد المجدد الشيرازي قدس سره، التي أصبحت فيما بعد نواة المكتبة المدرسة الجعفرية^(١) التي ظلت زاخرة طيلة عقود بعد وفاة مؤسسها قبل أن تنالها يد التخريب والعبث بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية في عام ١٩٩١م؛ إذ تعرضت مقتنياتها للنهب والتخريب وأحرقت المكتبة بما فيها من درر نادرة على الرغم من اعتراض بعض أهالي سامراء على ذلك، ومنهم رجل الدين الشيخ أيوب توفيق الخطيب^(٢) وغيره ممن آلمه ضياع هذا الصرح الكبير.

لم تقتصر مدينة سامراء على مكتبة المجدد الشيرازي (أو مكتبة المدرسة الجعفرية)، بل تعدى ذلك إلى مكتبات أخرى ضاهت المكتبة الجعفرية بمحتواها وأهميتها، ومنها ما كانت خاصة بمؤسسها أو ما يصطلح عليه (مكتبة شخصية)، وأخرى عامة أوقفت في حياة مؤسسها أو بعد وفاته؛ لتعم فائدتها جميع الطلبة والباحثين في شتى العلوم، ومن تلك المكتبات مكتبة الشيخ محمد حسن كبة

(١) آقا بزرك الطهراني، الذريعة: ج ٦، ص ٤٠٤.

(٢) عبد الجبار السعدي، سامراء عاصمة العباسيين وحاضرة الأئمة الطاهرين: ص ١٣.

البغدادي، ومكتبة الشيخ محمد تقي الشيرازي، ومكتبة السيّد حسن الصدر الكاظمي، ومكتبة المحدث النوري، ومكتبة العسكريين عليه السلام العامة^(١)، وغيرها.

ومن المكتبات الزاخرة التي أضاءت سماء العلم في مدينة سامراء المشرفة هي مكتبة العلامة الحجة الميرزا محمد رجب الطهراني العسكري قدس سره نزيل سامراء، والذي أسّس خزانة للكتب وصفها صاحب الذريعة قائلاً: «مكتبة عامرة بسامراء تربو على ألفي مجلد خمسها مخطوط»^(٢).

وقد بدأت بذرة تلك المكتبة منذ اهتمام صاحبها بتحصيل العلوم في سامراء على يد المجدد الشيرازي قدس سره، وقد نمت شيئاً فشيئاً حتى ضمت مخطوطات وكتباً بلغات مختلفة مثل العربية والفارسية والتركية^(٣)، وظلت تلك المكتبة تسمى (خزانة الميرزا الطهراني)، وهو مصطلح شاع استخدامه لوصف المكتبات الخاصّة، أي إنّها ربما كانت شخصية في بدء الأمر، أو على الأقل اقتصر على صاحبها وعائلته وخواص معارفه من طلبة العلم في سامراء، حتى مماته سنة ١٣٧١هـ، بعد ذلك، وفي سنة ١٣٧٢هـ أوقفت المكتبة من قبل نجله الشيخ نجم الدين بن محمد العسكري، وأصبحت مكتبة عامة^(٤) سميت

(١) من الجدير بالذكر إنّ (مركز تراث سامراء) سعى لإعادة مكتبة الحرم العسكري المقدس، وقد حصل على ما يقرب من عشرة آلاف كتاب، وقد افتتحت المكتبة أخيراً، وهي الآن عامرة بروادها.

(٢) آقا بزرك الطهراني، المصدر السابق: ص ٤٠٢.

(٣) محمد صادق الكرباسي، معجم المصنفات الحسينية: ج ٤، ص ١٩.

(٤) محمود فهمي درويش، أحمد سوسة، مصطفى جواد، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، وزارة الإرشاد العراقية: ص ٥٣٩.

ب (مكتبة الإمام المهدي العامة)، وموقعها في المحلة الشرقية لسامراء^(١) قرب زقاق مسجد البو رحمن.

وأصبحت المكتبة مقصد العلماء وطلبة العلوم الدينية والدينية في مدينة سامراء وغيرها، وكتب عنها بعض الأعلام في العراق، ومنهم العلامة الدكتور حسين علي محفوظ الذي أحصى بعض مقتنياتها من المخطوطات، وأوردها في بحثه عن خزائن المخطوطات العربية في العالم^(٢).

عَرَّج بعض الباحثين على محتويات المكتبة، وأعدَّ فهرس لمقتنياتها، منهم الشيخ آقا بزرك الطهراني الذي ذكر أكثر من مئتين وخمسة عشر كتاباً من كتبها في ثانيا كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، كذلك العلامة حسين علي محفوظ الذي وثَّق أسماء بعض مخطوطاتها^(٣)، لكن مما تجدر الإشارة إليه أن باحثين قد ذكروا رقماً لمحتويات مكتبة الإمام المهدي في سامراء، وهو «مئتان وثمانية وخمسون كتاباً»^(٤)؛ ومن المحتمل أن هذا التفاوت في عدد المحتويات يعود إلى أن من دَوَّن الفهرس لم تقع عينه على بعض المحتويات؛ بسبب خزنها في مكان آخر، أو استعارتها وقت التدوين، أو أنَّها كانت خارج المكتبة لصيانتها.

وربما كان السبب الأهم لهذا التفاوت هو ما أضافه نجله العلامة نجم الدين العسكري فيما بعد - كما سيرد عليك في ترجمة العلامة محمد بن رجب

(١) يونس إبراهيم السامرائي، تاريخ مدينة سامراء: ج ٣، ص ٢٢٩.

(٢) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام العامة في سامراء)، وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ: مجلة معهد المخطوطات

العربية، م ٤، ١٩٥٨: ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

(٣) حسين علي محفوظ، المصدر السابق.

(٤) بغداد عبد المنعم وفيصل الحفيان، التراث في أتون الحروب: ص ١٥٧.

الطهراني - وذلك واضح من العنوان، ومن الطبيعي أن تضم مكتبة الميرزا الطهراني كثيراً من المؤلفات غير الشيعية، أهمل الشيخ ذكرها رعاية لمنهج الكتاب في ذكر مصنفات الشيعة.

وعلى أية حال، استمرت المكتبة بالعطاء لعقود عدة، وأضحت منهلاً لأهل العلم بجميع مشاربهم في سامراء وخارج سامراء، حتى طالتها يد التخريب، شأنها في ذلك شأن باقي المكتبات الشيعية في سامراء، فقد ذكر أن محتوياتها قد صودرت في زمن النظام البائد^(١) ولم يعرف مصيرها إلى اليوم^(٢).

ترجمة الحجة الخبير خاتمة المحدثين

آية الله الميرزا محمد بن رجب علي العسكري^(٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة جدنا الحجة الخبير، خاتمة المحدثين آية الله العظمى الشيخ الميرزا محمد بن رجب علي بن الحسن الطهراني العسكري، صاحب كتاب «مستدرك البحار» (أعلى الله تعالى مقامه).

قال عنه العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه نقباء البشر (١٧: ٢٠٦):

(١) السيد عبد العزيز الطباطبائي، أهل البيت عليه السلام في المكتبة العربية مجلة تراثنا: ع ١٦، ص ١٤٠٩، ص ٢٤.

(٢) ذكر أسامة النقشبندي مدير دار المخطوطات في بغداد سابقاً: إن المكتبة صودرت بقرار من السلطات العراقية بتاريخ ٣٠/٧/١٩٨٠ م، ونقلت محتوياتها إلى دار المخطوطات. انظر: أسامة النقشبندي، سرقة وتخريب المخطوطات في العراق قديماً وحديثاً: جريدة الرياض، العدد ١٤٣٤٧ في ٥ أكتوبر ٢٠٠٧.

(٣) بقلم حفيده الدكتور محمد صالح نجل العلامة نجم الدين العسكري.

هو مولانا الشيخ محمد بن رجب علي بن الحسن الطهراني نزيل سامراء، ومجاور دار ولادة ولي الله، الناشر لأحكام الله، والخادم الآثار أولياء الله، علامة، فقيه، محدث، متتبع، ماهر، ولد في شعبان سنة (١٢٨١ هـ.ق)، وهي سنة وفاة العلامة الأنصاري، وتوفي والده سنة (١٢٨٧ هـ.ق)، فكان في تربية خاله العلامة الفقيه السيد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي المشهور بالسيد آقا، من أعظم العلماء، وأكابر الفقهاء، الذي هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٩ هـ.ق، فاتصل بالسيد المجدد الشيرازي الكبير ولازمه مستفيداً من أبحاثه ومقتبساً من علومه.

والسيد زين العابدين خال جدنا الميرزا محمد العسكري، هو سبط العالم المتضلع، السيد مير محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي، صهر العلامة الملا محمد باقر المجلسي، وزوج ابنته المسماة فاطمة بيكم، أورد ذلك العلامة آية الله السيد محمد حسين الحسيني الطهراني، حفيد العلامة الفقيه السيد آقا في كتابه (مهر تابان ص ٣٥) وهي غير فاطمة بيكم والددة جدنا الحجة أخت السيد زين العابدين السيد آقا خال جدنا العسكري والتي ورد اسمها في هوية الأحوال الشخصية الخاصة بالمرحوم الجد، والمدفونة في رواق روضة الإمامين العسكريين عليه السلام من جهة الأقدام المباركة، وكانت على قبرها كتيبة كما تبين أخيراً بعد التخريب الإجرامي الداعشي الظالم، الذي تعرض له الحرم المقدس. وعن هذا الطريق يتصل نسب جدنا العسكري قدس سره من جهة الأم بصاحب البحار العلامة المجلسي (عليه الرحمة).

كما يتصل نسب جدنا العسكري، عن هذا الطريق بالسادة آل بحر

العلوم (العلامة السيّد مهدي بحر العلوم)، والمرجع المعاصر آية الله العظمى البروجردي، والأخيران هما من أسباط العلامة المجلسي الأول الملا محمد تقي عن طريق ابنته (آمنة بيكم)، زوجة المرجع الضليع المجاهد الملا محمد صالح المازندراني الذي حارب الاستعمار الروسي التزاري لإيران، وقاد المجاهدين في حرب الغابات، قبل الحرب العالمية الأولى. للتوسع يراجع (مهر تابان، تأليف آية الله السيّد محمد حسين الحسيني الطهراني - ص ٣٥).

إذاً، فالعلمان السيّد بحر العلوم والسيد البروجردي من أبناء عمّة الجدّة. هاجر السيّد الفقيه العلامة السيّد زين العابدين إلى النجف الأشرف سنة (١٢٨٩ هـ.ق)، ونزل مع سائر متعلّقيه - ومنهم أخته العلوية الجليلة والدة صاحب الترجمة جدنا - على آية الله المجدد السيّد محمد حسن الشيرازي، ولما هاجر السيّد المجدد إلى سامراء لحقوا به في سنة (١٢٩٢ هـ.ق)، ونزلوا عنده أيضاً.

وصارت للعلوية منزلة عند آية الله المجدد، حتى فوض إليها نظارة أمور إدارة أموال الحوزة، فكانت تعرف بـ (العلوية ناظر)، واسمها (فاطمة بيكم)، وهي التي دفنت في رواق العسكريين عليه السلام من جهة الأقدام المباركة، كما ورد قبل أسطر.

وكان صاحب الترجمة جدنا آية الله الميرزا محمد العسكري في حجر آية الله السيّد المجدد الشيرازي في داره كأحد أبنائه، ورباه كما ربى ولده.

واشتغل على بعض الأفاضل، ومن سنة ثلاثمئة وألف هجرية قمرية، اختص من آية الله المجدد ببحث مخصوص له ولابنه الأجل ميرزا علي آقا في

المعالم والباب الحادي عشر^(١). وكان ينهل من بحثه الخاص والعام، إلى أن توفي السيّد المجدّد (عليه الرحمة) سنة (١٣١٢ هـ.ق)، فأنحصر التلمذ على العلامة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، وأخذ الحديث عن الشيخ العلامة النوري قدس.

وقد انتفع من خاتمة علماء الأخلاق الشيخ حسين قلي الهمداني النجفي سنة واحدة، ولكنها كانت كبيرة الأثر في نفسه؛ ولهذا نجده يذكر أستاذه هذا وكله إعجاب بسيره وسلوكه وزهده وتقواه، وكان يقول عن تأثير كلامه: «وكان كلامه قدس في التأثير كالحديدة المحمّاة»^(٢).

وترجم له العلامة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس وقال: «خاتمة المحدثين، أنموذج السلف الصالح، آية الله في العالمين، الشيخ الميرزا محمد بن رجب علي بن الحسن الطهراني العسكري، كان يقيم الجماعة في حرم الإمامين العسكريين عليه السلام، وله مجلس عام في أيام الخميس يرقى المنبر بنفسه فيه، ويعظ الحاضرين ويرشدهم إلى معالم الدين والشرعية الإسلامية»^(٣).

ومن صفاته البارزة في حياته الخاصّة عدم التّجمل في المأكل والملبس، يقنع بالقليل من اللباس والطعام، ويتعد عن الركون إلى أرباب المال والثراء، وقد عاش عيشة قانعة تمثل عيشة الزاهدين عن الدنيا، الراغبين في الآخرة.

ونقل السيّد محمود المرعشي عن والده السيّد شهاب الدين المرعشي (طيب

(١) ينظر الأوردبادي، موسوعة الأوردبادي: ج ١، ص ٢٦٩.

(٢) ينظر العلامة النقي، إجازات الرواية والاجتهاد: ص ١٤٧.

(٣) ينظر المرعشي الإجازة الكبيرة: ص ١٣٥. محمود المرعشي، المسلسلات في الإجازات: ج ٢،

الله ثراه) في بعض ما كتبه عن شيخه - صاحب الترجمة - الميرزا محمد العسكري: «وكان الشيخ من أجل من أدركته من بقية علماء الحديث والرواية، فألفيته مثلاً للورع والتقوى والنبالة والزهد والإحاطة بعلوم الرواية، فكم استفدنا من قدسي أنفاسه طيلة مقامنا في بلدة سر من رأى...».

وقد أجازه مشايخه إجازة اجتهاد ورواية: فأول المجيزين له أستاذه مثال الورع والتقوى والزهد مرجع الشيعة في عصره الإمام الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي (رضوان الله تعالى عليه) حيث أجازه بالاجتهاد^(١).

أمّا مشايخه في رواية الحديث^(٢)، فهم: الإمام المجدد السيّد الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي، واستاذ الأخلاقيين المولى الشيخ حسين قلي الهمداني، وصاحب الكرامات والمقامات المولى الشيخ فتح علي السلطان آبادي، وفقهه عصره المرجع الكبير الشيخ الميرزا حسين الخليلي الطهراني، والفقهاء الرجالي المتبحر السيّد أبو تراب الموسوي الخوانساري (رضوان الله عليهم).

وفاته:

توفي الجد المرحوم الحجة الفقيه، خاتمة المحدثين، آية الله الشيخ محمد العسكري بسامراء عام ١٣٧١هـ. ق بعد عمر مبارك^(٣) قضاه في خدمة المذهب، وإعلاء كلمة الحق، وحفظ ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام، والمحافظة على الحوزة العلمية، وتسيير أمورها، بعد أن هجرها كثير من الأعلام وأساتذة الحوزة؛

(١) المرعشي، المسلسلات في الإجازات: ج ٢، ص ٥٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٥١. العلامة النقي، إجازات الرواية والاجتهاد: ص ١٣٥.

الأوردبادي، موسوعة الأوردبادي: ج ١، ص ٢٩٨.

(٣) الأوردبادي، موسوعة الأوردبادي: ج ٢، ص ٩٢.

بسبب الفتنة الطائفية التي حدثت في سامراء.

و أعقب الجد الحجة (عليه الرحمة) ثلاثة أبناء وأربع كريمات؛ وخلف مصنفات، ومدونات خاصة به، ومن أبرزها كتاب (مستدرک بحار الأنوار)، وتقاريرات دروس أساتذته الأعلام الذين حضر دروسهم، كما خلف مكتبة قيمة كانت مرجع المحققين الأعلام، وكبار التراثيين.

مكتبة الجد الحجة محمد العسكري عليه السلام :

أسس جدنا الحجة (عليه الرحمة) مكتبة قيمة في سامراء العسكريين عليهم السلام وضم إليها نفائس المخطوطات ونوادير المصنفات، وسعى جاهداً خلال حياته المباركة للحصول على كل ما يتعلق بتراث أهل البيت عليهم السلام مما كتبه علماء الفريقين، في مختلف الموضوعات الإسلامية، تاريخية أو فكرية، عقدية أو فقهية. وكان دأبه عليه السلام أن يقتني النسخ الخطية ذات القيمة التاريخية والعلمية، أو يستنسخها بنفسه، خاصة تلك التي تتعلق بأصول المذهب وكبار علمائه الأعلام، فاجتمعت لديه نتيجة جهده المتواصل مجموعة كبيرة من هذه النفائس والمصادر النادرة.

وقد حظ الرحال نخبة جليلة من أعلام الفكر والتراث في سامراء؛ للاطلاع على التراث العلمي القيم الذي يسرته لهم هذه المكتبة، وربما شاء هؤلاء الأعلام استنساخ بعض تلك النسخ لأنفسهم.

كما كانت لجدنا (عليه الرحمة) خبرة دقيقة وواسعة بالتراث المخطوط والمصنفات القيمة، وقد نوه بذلك عدة من أعلام المحققين منهم آية الله العظمى

السيد شهاب الدين المرعشي، في مناسبات عديدة، منها في مقابلة له مع تلفزيون إيران، ومنهم المحقق الكبير المرحوم السيد مرتضى العسكري، وهو سبط جدنا الحجة (عليه الرحمة) من كريمته الكبرى، فكانت هذه المسألة موضع اهتمام المحققين الذين التقوا بجدنا (عليه الرحمة)، فاغترفوا منها ما شاؤوا أيضاً.

ولا عجب أن نعثر على مستنسخات من هذه المخطوطات في المكتبات الشخصية لكبار الأعلام والمحققين التراثيين الذين ارتادوا مكتبة جدنا قدس سره أيام حياته، أو بعد وفاته عندما كانت المكتبة في حوزة الوالد المرحوم العلامة نجم الدين العسكري، بسامراء أو بغداد والكاظمية المقدسة، أمثال العلامة المحقق الكبير الشيخ محمد محسن المشهور بالشيخ آقا بزرك الطهراني، والشيخ شير علي الهمداني، والمحقق المتضلع آية الله السيد هبة الله الشهرستاني.

وقد رأيت بنفسني بعض النسخ المتبقية من مكتبة جدنا الحجة الشيخ محمد العسكري، وعليها ما يفيد انتفاع بعض المحققين الأعلام بهاتيك النسخ وتداولها فيما بينهم، واستنساخها.

وبعد رحيل الجد (عليه الرحمة) وانتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٣٧١ هـ. ق الموافق ١٩٥٤ م أوقف أنجاله المكتبة، صوناً لها من فقدان والتشتت؛ وسميت بـ (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام العامة في سامراء)، وختمت بختم مثنى الأضلاع كتب فيه: «من الكتب التي أوقفها ورثة المرحوم محمد الشريف العسكري»، كما حملت الكتب ختم الجد الراحل البيضوي الشكل، منقوش عليه عبارة (العبد محمد).

وكتبت الوقفية - التي ما زالت موجودة عند أسرة آل الشريف

العسكري - بحضور نخبة من الأعلام المقيمين يومئذ في سامراء، أمثال العلامة المحقق الشيخ آقا بزرك الطهراني، وحجة الإسلام السيد جعفر الشهرستاني، وقد حظيت الوقفية بتأييد فقيه العصر آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس وتوشيح به بتاريخ ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هـ.ق.

وحضر الوقفية ووقعها أنجاله الثلاثة، وهم والدي المرحوم العلامة المحقق نجم الدين العسكري، وهو صهر آية الله العظمى الفقيه الحاج رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والعلامة الشيخ أبو الحسن العسكري، وهو صهر آية الله الشيخ الحاج ملا حاجي الحاج عباس القمي، وحجة الإسلام الشيخ مهدي العسكري صهر آية الله المحقق التراثي الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني، صاحب الذريعة.

كما وقع الوقفية العلوية حليلته، وهي كريمة العلامة الفقيه السيد زين العابدين الطباطبائي (السيد آقا)، ومدفنها أيضاً في رواق العسكريين عليه السلام، كما وقعها كريبات جدنا الأربع، وأصهاره، وهم سماحة العلامة الفقيه السيد محمد رضا الموسوي التستري (الشوشتري)، والعلامة المؤرخ الشيخ ذبيح الله المحلاقي، صاحب كتاب (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء)، والعلامة الفقيه الشيخ حبيب الله المدرس العسكري (عليهم الرحمة جميعاً).

وانتقلت المكتبة بعد رحيل الجد (عليه الرحمة) إلى حوزة الوالد الحجة العلامة نجم الدين العسكري، صاحب (موسوعة العلامة نجم الدين العسكري) التي طبعتها العتبة العلوية المقدسة، وهو أكبر أنجاله الثلاثة، وقد سار المرحوم الوالد على نهج الجد، فضم إلى المكتبة ما تيسر له من النسخ الخطية

والمصادر القيمة، شراء أو استنساخاً، كما استمر نهجه في استقبال المحققين والتراثيين الأفاضل بعد أن أعد للمكتبة بناءً خاصاً وألحق بها مرافق تكون عوناً للرواد إذا ما شاءوا المكوث.

خروجه من سامراء:

وبعد عقدين من الزمن اضطر الوالد الحجة نجم الدين العسكري إلى مغادرة مسقط رأسه سامراء، لظروف صحية قاهرة، متجهاً نحو بغداد، ثم الكاظمية المقدسة، فقصده أولاً حي البياع من ضواحي بغداد، واستقر فيه مدة عامين، تلبية لطلب مرجع العصر آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم لفقدان من يمثل فيها مرجعية النجف الأشرف، ويتولى إرشاد الناس وهدايتهم.

غير أنه حطّ الرحال بعد ذلك في حي الحرية (مدينة الهادي سابقاً) من ضواحي الكاظمية المقدسة، ممثلاً لمرجعية النجف الأشرف ووكيلاً عن آية الله العظمى السيد الحكيم، وآية الله العظمى السيد الخوئي، وغيرهما (عليهم جميعاً رحمة الله ورضوانه)؛ ليتولى إرشاد المؤمنين، وإقامة الجماعة في مسجد وحسنية الجلي، حيث كان يرقى المنبر في أغلب الأيام والمناسبات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام.

ونظراً لقرب حي الحرية من بغداد والكاظمية المقدسة، كان الكثير من أعلام الفكر والتراثيين والجامعيين يترددون على الوالد المرحوم الذي كان قد تفرغ لخدمة تراث أهل البيت عليهم السلام، وكتب في ذلك ما ينيف على أربعين مصنفاً (طبعت تسعة منها العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف ضمن موسوعة

العلامة نجم الدين العسكري)، وكذلك للاطلاع على مصنفات الجد الحجة الشيخ محمد العسكري رحمته وخاصة كتاب مستدرك البحار، مما يرتبط بتراث الشيعة القديم والحديث خاصّة تلك التي تتعلق بأحداث ثورة العشرين وما سبق ولحق بها في العصر العثماني الأخير، والحربين العالميتين؛ كما قصد الأعلام الرواد الوقوف على المخطوطات النادرة، والمصنفات القيمة إلى حوتها المكتبة التي كانت قد اشتهرت بين التراثيين بمكتبة (آل العسكري).

ولكن هذه الزيارات المتواصلة للوالد المرحوم والمكتبة لم تكن بمأمن من عيون أزلام النظام البائد في المؤسسات الأمنية المختلفة، وخاصة في مكتبة المتحف الوطني ببغداد التي كانت تسمى بمكتبة (صدام للتراث).

ويعرف جميع العراقيين الحملة الشعواء الظالمة التي شنها أزلام النظام ضد المكتبات الخاصّة القيمة التي كانت في حوزة العلماء الأعلام والتراثيين الأفاضل في بغداد وبقية المدن العراقية، والتي تعرضت للمصادرة والنهب والسلب.

وفي هذه الأيام السود التي مرّت على التراث العلمي والتاريخي في العراق لم تكن مكتبة (آل العسكري) بمأمن من هذا السطو الظالم، غير أنهم لم يتمكنوا من ذلك في أيام حياة الوالد (عليه الرحمة)، لكن الرصد استمر وتواصل، حتى إذا ما توفي الوالد والتحق بالرفيق الأعلى سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م هاجم أزلام صدام في ما كان يعرف بـ (دار صدام للتراث) منازل الأسرة وصادروا المكتبة جميعها، المخطوط وغيره، واعتقلوا كبار الأسرة تحت ذرائع واهية.

وبعد خروج رجال الأسرة من الاعتقال، قدم كبير آل العسكري يومئذ، وهو الشيخ مهدي العسكري، شكوى ضد قرار المصادرة المرقم ٣٨٦ ح/ ٧٧

والمؤرخ ١٩٨٠/٧/٣٠ بناء على الدعوى التي أقامها المدعي العام في دائرة التراث المدعو (عبد الهادي الهر)، وحكمت المحكمة لصالح آل العسكري، بعد أن ثبت للمحكمة عدم صحة الذرائع التي قدمتها مكتبة المتحف، وقررت إعادة الكتب المصادرة إلى الأسرة، وأرسل قرار المحكمة للاستئناف، غير أن أزالام النظام واصلوا إرهابهم واستفزازاتهم ضد آل العسكري، الذين تراثوا قليلاً خشية تردي الأوضاع، لكن التهجير القسري وموجة التسفيرات التي طالت العراقيين، شملت آل العسكري أيضاً، وانقطعت المتابعة من قبلهم، ولم يعرف مصير الكتب الخطية وغيرها.

وبعد سقوط النظام البائد، تمكنت بواسطة أحد طلابي، أن أعرف مكان قسم من المخطوطات في المتحف العراقي، وتبين أن بعض الكتب الخطية المصادرة، مسجلة باسمين حسب تصنيف المتخصصين في المكتبة:

١ - المخطوطات التراثية وعددها (١٢٥) مخطوطة، مدرجة بتسلسل (٣٤٠٦٥ ٣٣٩٤١)، ومصوّرة بالمايكرو فلم المرقم (٢٤٦٥).

٢ - المخطوطات غير التراثية ورقم تسلسلها في السجل (١٤) (٣٥٤١٧) - (٣٥٥١٦)، مسجلة بتاريخ ١٩٨٢م.

أمّا سائر الكتب الخطية، وهي تزيد على هذا العدد بكثير، والكتب غير الخطية التي تزيد على خمسة آلاف مجلد، لا يعرف مصيرها حتى تاريخ كتابة هذه السطور (حزيران ٢٠٢٠م)، نسأل الله تعالى أن يوفر لنا سبل العثور على هذه الثروة التراثية القيمة؛ لينتفع بها أهل العلم، وطلاب المعرفة عامة.

وفي ما يلي أسماء بعض الكتب الخطية المصادرة والمفقودة، أذكرها للعلم لا

للحصر:

١- طرائف ابن طاووس، عليها حواشي وتعليقات جدنا الحجة الشيخ محمد العسكري، والوالد العلامة نجم الدين العسكري. رقم المخطوطة في المتحف (٣٥٤٢٥).

٢- صفات الشيعة، للقمي، بخط الجد الحجة، كتبت النسخة سنة ١٣٥٦هـ، ورقمها في المتحف (٣٥٥١٢).

٣- مجموعة من الأصول، رقمها في المتحف (٢٥٤٩٠)، وجميعها بخط جدنا (عليه الرحمة)، مثل: أصل علاء بن رزين، ومسائل علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال في نهاية النسخة: «ذكره بتمامه جدنا المجلسي في المجلد الرابع من البحار»، وأصل ظريف بن ناصح، وكتاب أبي سعيد العصفري، وغيرها.

٤- مدونة بخط جدنا برقم (٢٥٤٥٧) فيها أحاديث وروايات، أوراق بيض، ربما تكون من مجموعة مستدرك البحار المفقود.

٥- ديوان أبي طالب، بخط الجد (عليه الرحمة)، وعليه تخريج المصادر، برقم (٢٥٤٢٨).

٦- مجموعة رسائل، برقم (٢٥٤٨٦).

٧- كتاب الصوم والكفارات برقم (٢٥٤٧٦) بخط جدنا، وقد كتب في تمامه: «وأنا العبد محمد العسكري، نزيل سامراء ١٣٦٩هـ».

٨- مرآة الأنوار في مشكاة الأسرار في تفسير القرآن للشريف العدل أبي الحسن ابن الشيخ محمد طاهر، وهو تفسير جيد، كما في الذريعة ج ٢٠ / ٢٦٥.

٩- الذكر الجميل في ترجمة الخليل، صاحب معجم العين، تأليف جدنا (عليه

الرحمة).

١٠- معجم مجمل اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، وهي نسخة نادرة وفريدة، كتبت في القرن الخامس الهجري.

١١- جليس الصالحين، للسيد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي (ت بعد ١٣٠٣هـ).

١٢- رسالة في ثبوت الهلال، للسيد محمد مير صالح الخاتون آبادي (ت ١١٢٦هـ) كتبت في شهر رجب (١١٢٨هـ)، بخط بعض تلامذة المجلسي.

١٣- رسالة في التخيير في المواطن الأربعة للمسافرين القصر والإتمام، للشيخ البهائي.

١٤- رسالة رؤية الهلال قبل الزوال، للسيد مير محمد صالح الخاتون آبادي.
١٥- المفصح في الإمامة، للشيخ الطوسي، بخط جدنا الحجة آية الله الشيخ محمد العسكري قدس سره.

هذا غيض من فيض، كتب للعلم لا للحصر، نسأل الباري ﷻ أن يأتي الذي يفتح علينا وعلى المخلصين للتراث سبل العثور على هذه الثروة المفقودة؛ لتعميم الفائدة، والخلاص من هذا الحيف الذي أصاب تراث أهل البيت عليه السلام.

كتب هذه الترجمة

الدكتور محمد صالح العسكري

نجل العلامة الشيخ نجم الدين العسكري

٢٦ شوال ١٤٤١هـ - الموافق ١٨ / ٥ / ٢٠٢٠م

مؤلفات الميرزا محمد رجب الطهراني العسكري في سامراء:

١ - (كتاب الإجازات): في أربعة مجلدات ضخام، جعله مستدركاً لمجلد إجازات البحار، وجمع فيه كل ما لم يكن في البحار من الإجازات المتقدمة على عصر العلامة المجلسي والمتأخرة عنه إلى العصر الحاضر، فهو أجمع من سائر كتب الإجازات، وجل ما يأتي ذكره من الإجازات هو مندرج فيه، فإن فيه جميع إجازات حجة الإسلام الرشتي السيد محمد باقر، وإجازات السيد نصر الله الحائري، وجمع الإجازات، وإجازات شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني، وإجازات آية الله بحر العلوم، وغيرها من الإجازات المتفرقة، ونقل أكثرها عن خطوط المجيزين.

٢ - (الذكر الجميل في ترجمة الخليل): إمام اللغة ومؤسس علم العروض، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي اللغوي العروضي الشهير، مؤلف كتاب العين، والمتوفى ١٧٠هـ.

٣ - (رجال الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني العسكري).

٤ - (رسالة في إجازة الشيخ الحجة الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني العسكري للسيد مهدي بن السيد صالح الكشوان الكاظمي، نزيل البصرة، المتوفى في ٦ ذي القعدة ١٣٥٨هـ)، تأريخها (١٣٥٨هـ): قبل وفاة المجاز بقليل.

٥ - (الحاشية على تفصيل وسائل الشيعة)^(١): لمؤلف أصله الشيخ الحر المتوفى (١١٠٤)، وللشيخ الحر نفسه شرح آخر على الوسائل على نحو التعليق، فيه بيان اللغات، وتوضيح العبارات، أو دفع الإشكالات عن متن الحديث

(١) (تفصيل وسائل الشيعة) للشيخ الحر محمد بن الحسن العاملي. انظر: الذريعة: ج ٦، ص ٤٦.

أو سنده، أو غير ذلك، كتبه بخط يده على هوامش نسخ الوسائل التي كتبها بخطه، وقد استخرج تلك الحواشي عن تلك النسخ ودونها مستقلاً الحاج الشيخ علي القمي نزيل النجف، لكن فاته تشخيص مواضع الحواشي كاملاً، فدونها ثانياً مهذباً مرتباً الميرزا محمد الطهراني نزيل سامراء، وزاد عليه بعض ما وجده أيضاً بخطه، مع تعيين الباب وعدد الأحاديث وعلامة محل الحاشية؛ تسهيلاً للتناول، رأيت نسخته أيضاً بخطه بسامراء.

٦- **الصحيفة المهدوية في أدعية المهدي الحجة (عليه السلام):** هو من إنشائه، دون ما رواه عن آبائه (عليهم السلام) مثل دعاء العلوي المصري، ودعاء العبرات ونحوهما جمعهم الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني، وقد ذكر فيه ما يقرب من ستين دعاء له، وفرغ من تبييضه أخيراً ١٣٥٨، أولها: (الحمد لله رب العالمين...)، وذكر أولاً فهرس الأدعية، وألحق بها بعض الأدعية التي تقرأ في عصر الغيبة وبعض التوسلات.

٧- **(مصباح الأنوار):** في فهرس أبواب جميع مجلدات بحار الأنوار، للمولى الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني، المقيم بسامراء والمربي في حجر تربية الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي. كتبه تسهيلاً للأمر على نفسه فيما أراده من تصنيف استدراك البحار، وهو الآن مشغول به من جميع مجلداته؛ ولذا اقتصر فيه على مجرد عناوين الأبواب. وبعدما كتبه ظفر بفهرست البحار الذي كتبه العلامة المجلسي قبل تأليف البحار؛ ولذا وقع بينه وبين البحار بعض التغيرات، ولكن هذا الفهرست منطبق على أبواب البحار على ما هو المطبوع الموجود في الحال.

٨- تقارير بحث الإمام المجدد الشيرازي الكبير قدس سره^(١): لما كان قدس سره قد هاجر إلى سامراء وعمره إحدى عشرة سنة، واستوطنها حتى توفي ودفن فيها، وذكر في ترجمته أنه قليل الترحال عن سامراء^(٢)، فتبين أنه ألفها وما بعدها في سامراء.

٩- ديوان الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).

١٠- ديوان أبي طالب عليه السلام.

١١- رسالة في ترجمة حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب كتاب العين.

١٢- كشكول (يشتمل على فوائد ومطالب نافعة)، رسالة في ثلاثة مجلدات.

١٣- شرح على ألفية ابن مالك: ألفها وهو في سن الثانية عشرة من عمره. وبمقارنة سنة هجرته قدس سره بسنة تأليفه يتبين أنه ألفها في أول سنة من سني هجرته إلى سامراء.

١٤- مستدرک بحار الأنوار (في ٢٦ جزءاً بعدد مجلدات بحار الأنوار بطبعته القديمة).

(١) ينظر: العلامة نجم الدين العسكري، محمد وعلي وبنوه الأوصياء عليهم السلام: ج ١، ص ١٤. وموسوعة فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا): مج ٣٦، ص ١٧١، وترجم بعنوان (العسكري).

(٢) محمود المرعشي، المسلسلات في الإجازات: ج ٢، ص ٥١.

الألف

* آزر بن آقا خان بيگدلي، الحاج لطف علي بيك (من أعلام القرن الثاني عشر).

١- (١٦: آتش كده آزر): فارسي في تراجم الشعراء، المؤلف من ولد بيگدل خان بن إيلدكر خان ابن أغور خان، من أحفاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام، هكذا ترجم نفسه في أول المجمرة الثانية من هذا الكتاب.

* السيّد آقا، السيّد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي الطهراني، توفي حدود سنة ١٣٠٣هـ.

٢- (٢١٢: بديع الإيجاز): في أسرار الحقيقة والمجاز لمعرفة الإعجاز.

٣- (١٧٨٤: أنيس العابدين): في أحوال الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام.

٤- (٩٩٦: طبقات المشايخ والعلماء): من عصر الغيبة إلى عصر المصنف، وهو السيّد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي الطهراني المدعو بالسيّد آقا، المتوفى ١٣٠٣هـ.

٥- (١١١٧: طريق النجاة): في بيان مرادات نجات العباد مع حواشي الأنصاري والميرزا الشيرازي، للسيّد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي الطهراني.

٦- (١٣٣٣: تجويد القرآن): فارسي، مرتب على مقدمتين واثنى عشر مقاماً وخاتمة، يزيد على ألف بيت.

٧- (١٠٩٢: نظم الحياة): منظوم فارسي في الأخلاق والعقائد.

٨- (٨٠٠٦: منظومة في المنطق): مفصلة فارسية، للسيد زين العابدين الطباطبائي.

٩- (٨٤٠٦: منظومة في النحو)، مفصلة، فارسية.

١٠- (٥٥٧٤: مقاصد المعالم): ملخص مرادات صاحب معالم الأصول ومختاراته في المسائل الأصولية، مع ذكر الخلافات والإشارة إلى بعض أدلة مختارة، ذكر فيه أنه كتبه في أقل من أربعين ساعة.

١١- (١٧٠: جامع الأصول): في أصول الفقه، ناقصاً، للسيد زين العابدين المعروف بالسيد آقا ابن السيد أبي القاسم الطباطبائي الطهراني، المتوفى بها (١٣٠٣) وحمل طرياً إلى وادي السلام.

١٢- (٥٣١: جليس الصالحين): في جمع الكلمات القصار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) انتخب لها من الغرر والدرر للأمدى، ونهج البلاغة للشریف الرضي.

١٣- (١١٠٤: الدماء الثلاثة): بالفارسية، وقد استخرجه من كتاب نجاة العباد مطابقاً لفتوى المرحوم السيد محمد حسن الشيرازي، وفرغ منه في يوم الغدير (١٢٩٧هـ).

١٤- (رجال السيد زين العابدين): هو مرتب على طبقات المشايخ من عصر الغيبة إلى عصره.

١٥- (٦٣٨: الرد على الحاج كريم خان): للسيد زين العابدين بن أبي

القاسم الطباطبائي الطهراني، أورد كلماته الصريحة في مخالفة طريقة الإمامية المذكورة في تصانيفه، وعين محالها.

١٦ - (٨٢٨٢: منظومة في الصرف): مفصلة فارسية للسيد زين العابدين ابن أبي القاسم الطباطبائي.

* الإحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أبي جمهور (توفي بعد ٩٠١هـ).

١٧ - (٧١٢٤: مناظرة ابن أبي جمهور): مع الفاضل الهروي العامي في المشهد الرضوي، في مجالس ثلاثة، في مسألة الإمامة.
* الأحكافي، علي بن إبراهيم بن علي بن يوسف.

١٨ - (١٦٤٩: فوائد القواعد في شرح قواعد الأحكام تصنيف العلامة الحلي): وهو شرح (قال - أقول).

* الأردبيلي، المولى نظام الدين بن المولى أحمد.

١٩ - (١٢٤٩: شرح شواهد البهجة المرضية): فارسي. وهو ترجمة (شرح شواهد العيني) له، الذي سماه بـ (الفرائد) مع زيادات أبيات لم يتعرض لها.
* الأسود، حسن باشا بن علاء الدين، المتوفى ٨٢٧هـ.

٢٠ - شرح كتاب (المفراح في مراح الأرواح)^(١).

* الاسترآبادي، المولى عماد الدين علي بن عماد المعاصر للشاه طهماسب.

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي ﷺ العامة في سامراء)، وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ: مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٤، ١٩٥٨، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

٢١- (٢٩٠: الحاشية عليها)^(١): نسخة عصر المحشي كتابتها في (٩٦٣)،

توجد في سامراء بمكتبة الشيخ الميرزا محمد الطهراني.

* الاسترآبادي، المولى محمد جعفر الطهراني، النجفي المدفن المتوفى

١٢٦٣هـ.

٢٢- (٧٤٩: رسالة في صيغ النكاح والطلاق): وكيفية إجرائها، وتفسير

ألفاظها، وما يتعلق بها.

* الاسترآبادي ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم المتوفى ١٠٢٨هـ.

٢٣- (تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال) بخط عبد الله بن أحمد

الطبي، المتوفى ١٠٥٤هـ^(٢).

* الأصمعي، أبي سعيد عبد الملك بن قريب، المتوفى ٢١٦هـ.

٢٤- (كتاب الإبل)^(٣).

٢٥- (كتاب الشاء، للأصمعي)^(٤).

* الأعرابي، الإمام أبي عبد (كذا) محمد بن زياد.

٢٦- كتاب أسماء خيل العرب وفرسها (كذا)^(٥).

(١) على (الجزرية) في التجويد، وهي الأرجوزة الألفية الموسومة بـ (طية النشر) في القراءات

العشر، نظم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى (٨٣٣هـ). انظر: الذريعة:

ج٦، ص٥٧.

(٢) حسين علي محفوظ، المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

* الأنصاري، الشيخ علي بن الجمال.

٢٧- (١٥٤٥: التحفة الحجازية): في الأعمال الحسابية مختصر في الحساب.

* الأهوازي، الحسين بن سعيد (كان حياً سنة ٢٥٤هـ).

٢٨- (٤٦٢: كتاب الزهد): المشارك مع أخيه الحسن في كتبهما الثلاثين.

وهو من الثلاثين الموجودة منها نسخة عتيقة في مكتبة الطهراني بسامراء، ويأتي مختصر كتاب الزهد للشيخ أبي الحسن علي بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزويني الذي يروي عنه النجاشي بواسطة واحدة.

* الإيجي إي، المولى علي أكبر بن محمد باقر الأصفهاني، المتوفى في (١١ شوال سنة ١٢٣٢هـ).

٢٩- (٥٥٩: رسالة في الصلاة والزكاة): فارسية، للمولى علي أكبر

الإيجي أي كتبها في عصر فتح علي شاه بأمر أمين الدولة الحاج محمد حسين خان الصدر الأصفهاني.

٣٠- (٣٢٢: شرح اعتقادات عبد العظيم): التي عرضها على الإمام علي

الهادي عليه السلام، فارسي، وقد ألفه في عصر السلطان فتحعلي شاه بأمر أمين الدولة الحاج محمد حسين خان.

الباء

* بحر العلوم، السيّد محمد تقي بن السيّد رضا بن السيّد محمد مهدي

الطباطبائي المتوفى ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان في ١٢٨٩هـ.

٣١- (٩٣٤: قواعد الأصول): في القواعد المؤدية لاستنباط الأحكام.

* البحراني، ابراهيم بن الشيخ حسن.

٣٢- كتب بخطه صحيفة الرضا (عليه السلام): وفرغ منه في رمضان ١٠٦٦هـ.

* البحراني، المحدث السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل، المتوفى سنة ١١٠٧هـ.

٣٣- (٧٢٨١: مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)): نسبه إليه وأكثر النقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحراني في كتابه عقد اللآل في مناقب النبي وآل (عليه السلام).

* البحراني، الشيخ أحمد بن المتوج المتوفى سنة ٨٢٠هـ.

٣٤- (٤: الثارات): منظومة طويلة ميمية مرتبة على فصول عدة، أولها في فاجعة الطف إجمالاً، والثاني في أخذ الثأر ونظم قصة عمير المعلم والمختار، والثالث في كيفية هلاك يزيد بن معاوية، والرابع في حروب إبراهيم بن مالك الأشر.

* البحراني، الشيخ الفقيه يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي، نزيل الحائر الحسيني، والمتوفى بها ١١٨٦هـ.

٣٥- (١٣٩٥: سلاسل الحديد لتقييد ابن أبي الحديد): ورده فيما ذكره في شرح النهج، ذكر في أوله مقدمة شافية في الإمامة، وهي بنفسها تصلح لأن تكون كتاباً مستقلاً في الإمامة والخلافة، ثم ذكر جميع ما في الشرح مما يتعلق بمباحث الإمامة، وتعرض لما فيها من الفساد والخلل مفصلاً.

* البهائي، الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، المتوفى سنة ١٠٣١هـ.

٣٦- (١١٤): استفادة أنوار الكواكب من الشمس): مقالة مختصرة.

٣٧- (٨٨٤): رسالة في التخيير في المواطن الأربعة للمسافر بين القصر والإتمام).

٣٨- (٩٩٥): رسالة في سجود التلاوة): وهي مختصرة.

٣٩- (١٤٢٦): شرح الفرائض النصيرية): وهو شرح مزجي.

٤٠- (١٣٦): رسالة في إجازة): الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي، المتوفى (١٠٣١هـ)، لتلميذه المولى أمين الدين محمد، على ظهر شرح الأربعين له. تاريخها (٩٩٦).

التاء

* التستري، الشيخ جعفر (١٣٠٣هـ).

٤١- (٧٩): إجازة [هـ] [للميرزا محمد الهمداني] في (١٢٩١هـ): يروي فيها عن صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري والشيخ حسن بن كاشف الغطاء.

* التستري، المولى أبو الحسن المعروف بالمولى حسن علي بن عبد الله، المتوفى ١٠٧٥هـ.

٤٢- (٤٦٩): رسالة في صلاة الجمعة) والقول بحرمتها، فارسية، تزيد على

ألف بيت.

* التوني، المولى محمد علي بن محمد رضا الخراساني (من أعلام القرن ١١ - ١٢).

٤٣ - (١٩٧٣): علاج الأسقام ودفاع الآلام بعون الله الملك العلام): فارسي، في علاج أنواع الأمراض والبليات بالآداب الواردة عن الأئمة الهداة من الأدعية والأدوية والأعواذ والأحراز.

الجيم

* الجامعي، الشيخ علي بن الحسين العاملي تلميذ المحدث الجزائري.

٤٤ - (١٨٨): رسالة في أجزاء القضية).

* الجاوجاني، المولى محمد.

٤٥ - (٢٦١٠): مختصر مزار التهذيب): أوله: «كتاب المزار من كتاب التهذيب مختصراً».

* الجرجاني، ضياء الدين بن سديد الدين (من أعلام القرن الحادي عشر).

٤٦ - (١٨٤٩): عقائد دينية): في الواجبات العقلية، فارسي في الأصول الخمسة. يقرب من ثلاثمئة بيت.

* الجزائري، المحدث السيّد نعمة الله بن عبد الله الحسيني الموسوي التستري المتوفى ١١١٢هـ.

٤٧ - (٣٤١): هدية المؤمنين وتحفة الراغبين): مرتبة على كتابين الطهارة والصلاة وجيزة كتبها إجابة لبعض الخلان بعد تصنيفه شرح الاستبصار.

* الجلدكي، الشيخ عز الدين إيدمر بن علي المتوفى سنة ٧٥٠ أو ٧٦٠هـ.

٤٨ - (٢٨٠: البرهان) في أسرار علم الميزان.

٤٩ - (٢٢٨: نتائج الفكر في علم الحجر): لعز الدين إيدمر بن علي الجلدكي الكيماوي، وجلدك على فرسخين من مشهد طوس كما في مرآة البلدان، ج ٤، ص ٢٥٥.

* الجوزجاني، أبو عبيد، المتوفى ٤٢٨هـ.

٥٠ - شرح كتاب المنطق في الشفاء لابن سينا^(١).

* الجوهري، أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش، المتوفى ٤٠١ هـ.

٥١ - (٥٨٢٣: مقتضب الأثر في النص على عدد الأئمة الاثني عشر): مؤلفه صاحب «الاشتغال».

الحاء

* الحائري، السيّد المجاهد في سبيل الله محمد بن الأمير السيّد علي الطباطبائي المتوفى ١٢٤٢هـ.

٥٢ - (السؤال والجواب): فارسي في المسائل الفرعية.

* الحائري، الشاعر الحلبي من القدماء.

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي ﷺ العامة في سامراء)، وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ: مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٤، ١٩٥٨، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

٥٣- (١١١٦): نظم الشهداء وتفصيل يوم الطف): موجودة في مجموعة مراث في مكتبة الطهراني بسامراء، كتابتها حدود عام ١٠٠٠، وهو من خروج الحسين عليه السلام من المدينة إلى رجوع أهل بيته إليها.

* الحارثي العاملي، عز الدين الحسين بن عبد الصمد المتوفى (٩٨٤هـ).

٥٤- (٩٦٩): رسالة في تقديم الشيع الطني على اليد).

٥٥- (٧١٤٢): مناظرة الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي): في مسألة الإمامة وما يتعلق بها، إلى أن استبصر الحلبي في سنة إحدى وخمسين وتسعمئة.

٥٦- (٨٨٤): رسالة في التخيير في المواطن الأربعة للمسافر بين القصر والإتمام).

* الحامض، أبو موسى سليمان بن محمد النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣٠٥هـ.

٥٧- كتاب يذكر فيه ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس^(١).

* الحر العاملي، المحدث محمد بن الحسن، المتوفى ١١٠٤هـ.

٥٨- (١٥٥٠): تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة): ويقال له الوسائل تخفيفاً، هو أحد الجوامع المتأخرة الكبرى للمحمد بن الثلاثة، وهي الوافي والبحار والوسائل، وهو تأليف العلامة المحدث الحر العاملي نزيل خراسان الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري (المولود في ١٠٣٣هـ والمتوفى ١١٠٤هـ)، طبع ثلاث طبعات على الحجر.

- ٥٩- (١٠٢): الحاشية عليه: لمؤلف أصله الشيخ الحرّ المتوفى (١١٠٤هـ).
- ٦٠- (١٠٢): هداية الأمة إلى أحكام الأئمة: منتخب من كتابه (تفصيل وسائل الشيعة) بحذف الأسانيد والمكررات.
- * الحزين، الشيخ محمد علي، المتوفى ١١٨١هـ.
- ٦١- (١٣٩): فتح السبل: في الكلام، فارسي، كتبه في لاهور قبل سنة ١١٥٣هـ. مرتب على مقدمة وثلاث فواتح.
- * حسن بن الشهيد الثاني، جمال الدين أبو منصور بن زين الدين.
- ٦٢- (٦٩٥٩): مناسك الحج: لصاحب المعالم الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى سنة إحدى عشرة وألف.
- * الحسيني، السيّد عطاء الله بن محمود.
- ٦٣- (١٦٧٦): العروض والقوافي: لأشعار الفرس، فارسي، كتبه باسم الأمير علي الوالي في الدولة الخاقانية، انتخبه من كتاب تكميل الصناعة.
- * ابن حيان، أبو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي الصوفي الكيمياوي المتوفى ٢٠٠هـ.
- ٦٤- (٦٤٥): جنات الخلد: في علم تدبير الحجر.

الخاء

- * الخاتون آبادي، الأمير محمد صالح بن الأمير عبد الواسع، المتوفى

١١١٦هـ.

٦٥- (١٤٧٨: حجية حكم الحاكم في هلال شهر رمضان): أوله بعد الحمد: «مسألة: إذا لم ير المكلف هلال شهر رمضان أو شوال ولم يثبت عنده، ولكنه ثبت عند الحاكم»، وآخره: «الله يعلم حقائق أحكامه».

٦٦- (١٠١٦: رسالة في ثبوت الهلال في أول شهر رمضان أو أول شوال عند الحاكم ولو لم يثبت عند المكلف نفسه).

٦٧- (١٤٠١: الرسالة الهلالية): يبحث فيها عن ثبوت الهلال بحكم الحاكم وعدمه.

٦٨- (١٨٤٤: رسالة في رؤية الهلال قبل الزوال): في مئة وخمسين بيتاً، ضمن مجموعة بمكتبة الطهراني بسامراء، ذكر فيها قول الآقا رفيعا النائيني، وهو رؤية الهلال قبل الزوال في المشرق في يوم ٢٧ من الشهر، وقول الآقا حسين الخوانساري برؤية الهلال في المشرق يوم الثلاثين قبل الزوال، فهو لليلة الماضية، واختار هو قولاً ثالثاً.

٦٩- (٦٩٩: كشف النقاب).

٧٠- (٤٧٤: الهلالية): في حكم إثبات رؤية الهلال بحكم الحاكم.

٧١- (٧٤١: شرح حديث الهلال «إذا طلب في الشرق غدوة فلم ير»): المذكور في باب النوادر من (التهذيب) للشيخ الطوسي، للسيد الأجل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي الأصفهاني صهر العلامة المجلسي، والمتوفى سنة ١١٦٦هـ.

* الخوانساري، آقا جمال الدين محمد بن حسين بن محمد، المتوفى سنة ١١٢٥هـ.

٧٢- (٣١٨٢: المزار): هو في زيارات مشهد الرضا وقم وعبد العظيم، ألفه لشاه سلطان حسين أوان تشرفه بزيارة المشهد.

* الخوزاني، الميرزا إبراهيم بن غياث الدين محمد قاضي عسكر النادري.

٧٣- (٣٦٥٧: مسألة لزوم الخروج عن الماء في الغسل الارتماسي ووجوب الصب على الأعضاء الثلاثة في الترتيبي).

الدال

* داود بن إبراهيم.

٧٤- (١١٣٥: نظم الفتن): في ما حدث بعد وفاة النبي ﷺ. رائية طويلة.

٧٥- (٢٠٧: در بحر المناقب في تفصيل علي بن أبي طالب عليه السلام): للشيخ علي بن إبراهيم الملقب درويش برهان كما ذكره كذلك صاحب الرياض في باب الألقاب.

* الدشتكي، أبو نصر صدر الدين محمد بن الأمير غياث الدين منصور بن الأمير صدر الدين الحسيني الشيرازي المتوفى ٩٤٨هـ.

٧٦- (٢٢٩٤: التهليلية): في تفسير كلمة التوحيد، مفصلاً مبسوطاً في مقامين:

الأول: في العلوم الرسمية من اللغوية والعقلية.

والثاني: في العلوم الكشفية والشهودية (الإشراقية).

٧٧- (١٣٢٦: جواهر نامه): أيضاً فارسي. في بيان حقيقة الجواهر وأنواعها وأوصافها وغير ذلك مما يتعلق بها.

٧٨- (١٩١٠: رسالة في السير والسلوك): توجد نسخته بخط الحاج محمود التبريزي - فرغ من الكتابة يوم الاثنين (١٢ ربيع الآخر ٩٣٣) في مكتبة الطهراني بسامراء.

الراء

* الرضوي الكشميري، أبو الحسن محمد بن السيّد علي شاه بن صفدر شاه ابن صالح.

٧٩- (١٤٤٢: شرح الفصول): قال في الطبقات: «رأيت في مكتبة الميرزا محمد الطهراني في سامراء، وهو مع الأنوار الجلالية» الذي كتبه بخطه علي بن هلال بعد سنة ٩٠٠ هـ^(١)، وهو بعنوان: (قوله - قوله).

الزاي

* الزنجاني، الشيخ الجليل الميرزا عبد الله بن أحمد، نزيل سامراء، والمتوفى بالكاظمية في (١٣٢٧ هـ).

(١) «لم نستطع قراءة عدد العشرات من الأرقام؛ لتلفه، أمّا عدد الآحاد فهو صفر، وأمّا عدد المئات فهو تسعة، ولا يدرى هل العدد المتوسط ٢ حتى يكون عشرين، أو ٣ حتى يكون ثلاثين أو أكثر. التوحيد عبارة عن إثبات الوجود للواجب تعالى والوحدانية وصفاته الثبوتية والسلبية، وإنّما ابتداء بالبحث عن الوجود؛ لأن... إلخ». (منه قسّ). انظر: الذريعة: ج ١٣، ص ٣٨٥.

٨٠- (٩٦١: الحاشية عليه): كان [مؤلفها] من أجلاء تلاميذ سيدنا الشيرازي بسامراء، وهي مجلد كبير كان عند مولانا الميرزا محمد الطهراني مدة بسامراء.

* ابن زهرة، السيّد محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني، المتوفى ٥٦٤ أو ٥٦٦ هـ.

٨١- (٢١٨١: الأربعون حديثاً): [المؤلف] ابن أخي أبي المكارم حمزة ابن زهرة، وقد قرأ عليه المقنعة سنة ٥٨٥ هـ ولم يبلغ العشرين، ثمّ ناهز السبعين كما يظهر من إجازة صاحب المعالم، جمع فيه أربعين حديثاً في حقوق الإخوان. وفيه رسالة الصادق عليه السلام إلى عبد الله النجاشي والي الأهواز المعروفة بالأهوازية وأخرجها منه الشهيد الثاني في كشف الريبة.

السين

* السلمي، عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز.

٨٢- (٧٢٩: شرح حديث: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، وأصل كل داء البردة»).

* السماكي، السيّد المير شرف الدين.

٨٣- (٩٦١: جوابات السماكي): وهو السيّد المير شرف الدين السماكي كما كتب على ظهر بعض نسخه، أو السيّد المير فخر الدين السماكي من سادات أستراباد وعلمائها.

* السمرقندي، ظهير الدين محمد بن علي بن محمد بن الحسن الكاتب.

٨٤- (١٥٣٥: سندباد): في القصص والحكايات المشتملة على المواعظ والنصائح والحكم والمصالح في سيرة الملوك مع الرعايا وحسن رعايتهم للرعية، وكان فارسياً پهلویاً، جمعه حكماء الفرس للملوكهم، فنقله إلى الفارسية الدرية الخواجه عميد الفوارس القناورزي في ٣٨٩ بأمر الأمير نوح بن منصور الساماني، وكان مشوش الألفاظ والعبارة، خالياً عن السلاسة والجزالة، فهذب عباراته وغيرها بلفظ صريح ظهير الدين محمد بن علي بن محمد بن الحسن الكاتب السمرقندي، وذلك بزمان قليل بعد ٥٥٦هـ. ويظهر من بعض القرائن أن المذهب المذكور من الإمامية.

* ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله (المتوفى ٤٢٧هـ).

٨٥- (١٦٠٥: حدود الأشياء): ويقال له كتاب شيء.

٨٦- (منطق الشفاء): للشيخ الرئيس ابن سينا موجود في الخزانة الرضوية وغيرها، وهو أول أجزاء الشفاء، وثانيها الطبيعيات، وثالثها الإلهيات، لكنه صنفه بعدما فرغ منها، شرع فيه بهمدان، وتممه بأصفهان كما ذكره تلميذه أبو عبيد الجوزجاني، قال في أول طبيعيات الشفاء: «وإذا فرغنا بتيسير الله وعونه مما وجب تقديمه في كتابنا هذا - وهو تعليم الباب من صناعة المنطق - فحري بنا أن نفتح الكلام في تعليم العلم الطبيعي...».

* السيوري، الشيخ أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن الحسين الحلي، المتوفى في (٢٦ جمادى الآخرة ٨٢٦هـ).

٨٧- (١٦٧٠: الأنوار الجلالية): في شرح الفصول النصيرية المعربة التي

هي تعريب المولى ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الحلي الغروي. [والمؤلف]
تلميذ العلامة الحلي وشارح مبادئه في حياته سنة ٦٩٧ هـ.
٨٨ - (٣٢٧: شرح ألفية الشهيد): لبعض الأصحاب.

الشين

* الشافعي، أحمد بن يوسف الكنجي (ت ٦٥٨).

٨٩ - (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام): ذكر السيّد محمد صادق بحر العلوم ما نصه: «تَمَّ تصحيحاً بمنه تعالى على نسخة العلامة ثقة الإسلام الشيخ ميرزا محمد الطهراني نزيل سامراء وعالمها المقدم (دام ظله) في مجالس عديدة آخرها يوم ٢٦ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١ هجرية على مهاجرها آلاف التحية على يد الفقير إلى ربه الغني محمد صادق آل بحر العلوم الحسيني عفي عنه»^(١).

* الشامي، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم (كان حياً قبل ٦٧٦ هـ).

٩٠ (٣٠٨: الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم): [المؤلف] تلميذ المحقق الحلي الذي توفي (٦٧٦ هـ)، والمجاز عن السيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلي الذي توفي (٦٦٤ هـ). وهو كتاب جليل في بابه ينقل فيه عن مدينة العلم للشيخ الصدوق، وكتاب النبوة له أيضاً، فيظهر وجودهما عنده.

(١) انظر: السيّد محمد رضا الحسيني الجلاي، يوميات سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة السيّد صادق بحر العلوم الطباطبائي النجفي قدس سره (١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ)، مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسية المقدسة، كربلاء: ج ١، ص ١٧٤.

*شريعتمدار الاسترآبادي، العلامة الحاج مولى محمد جعفر بن المولى سيف الدين المتوفى سنة ١٢٦٣هـ.

٩١- (١: آب حیات): رسالة مختصرة فارسية في أصول الدين، مرتبة على خمسة أصول، وكل أصل مرتب على خمسة مقامات.

٩٢- (٢١٤٢: الأربعون حديثاً): في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه مع ترجمتها (بالفارسية)، كتبه بعد رجوعه من الحج، بالتماس الحاج عبد الله.

٩٣- (٣٦٧: نجم الهداية الأولى) (٣٦٨: نجم الهداية الثانية): كتب الأولى بأمر فتح علي شاه القاجاري ورتبه على مقدمة و١٢ باباً وخاتمة في الأصول والفروع إلى آخر الديات. والنسخة موجودة في مكتبة الطهراني بسامراء، وهي أصغر من الثانية. ثم كتب الثانية، وهي الكبرى المسماة أيضاً جامع محمدي في قبال جامع عباسي، ألفه لمحمد شاه ابن عباس بن فتح علي شاه، في مقدمة و١٤ باباً لأبواب الفقه، وخاتمة في التجويد، وهي رسالة فارسية لعمل المقلدين.

* الشريف، أحمد بن عبد الحي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري).

٩٤- (١٠٠٦: فضائل آية الكرسي وخواصها): ألفه باسم الشاه صفي الصفوي الذي توفي سنة ١٠٥٢هـ.

* الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦ هـ).

٩٥- (نهج البلاغة): قال في الطبقات في ترجمة حسين الخاتوني: «ابن جمال الدين العاملي من علماء آل خاتون»: «رأيت نسخة من نهج البلاغة في مكتبة (الطهراني بسامراء) بخط الحسين بن محمد بن طبرية البعلبكي، كتبها برسم الأخ

الحاج علي الروماني، ثمّ قابلها وصححها صاحب الترجمة عن نسخة مصححة للشهيد، وكتب بخطه في آخر النسخة شهادة التصحيح التام في هامش النسخة أيضاً بأمر الحاج علي المذكور، وتاريخ كتابة النسخة ١١٢٤هـ^(١).

* الشهيد الأول، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ).

٩٦- (١٥٣٨: أحكام الأموات): من الوصية إلى الزيارة.

٩٧- (١١٥١: جواز إبداع السفر في شهر رمضان). رسالة مبسطة في تحقيق هذه المسألة.

٩٨- (٢٣٠٨: النية): قم ١٣٧٢، تقرب من ثمانين بيتاً، في (مكتبة الطهراني بسامراء)، وعمدة نظر الشهيد في هذه الرسالة دفع الوسواس في النية.

* الشهيد الثاني، الشيخ السعيد زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشامي الجمعي في (ت ٩٦٦هـ).

٩٩- (١٠: تخفيف العباد) في بيان أحوال الاجتهاد. مختصر يقرب من مائتي بيت.

١٠٠- (٩٢٢: جوابات الشيخ أحمد العاملي): الشهير بالمازحي للشيخ زين الدين الشهيد في (٩٦٦هـ).

(١) آقا بزرگ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٢٠٠. وينظر أيضاً: حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام في سامراء)، وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ. مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٤، ١٩٥٨م، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

- ١٠١ - (٩٥٩: جوابات ستين مسألة): وهي جوابات محذوفة السؤال.
- ١٠٢ - شرح الدراية (البداية في علم الدراية): بخط أحمد بن شرف الحسيني القمي، المتوفى ٩٩٩ هـ^(١).
- ١٠٣ - (٩٥٧: جوابات سبع مسائل): مختصرة تقرب من خمسين بيتاً، أولها: حكم المغصوب بعد رفع يد الغاصب. وآخرها حكم قضاء الصلوات احتياطاً.
- ١٠٤ - (١٢٩: ما لا يسع المكلف جهله من الأصول والفروع): مختصر في مئة وخمسين بيتاً.
- ١٠٥ - (٢٣٥: ذم التقليد واتباع الآباء وترك الاستدلال): أوله: «اللهم حبنا إلى الحق وحببه إلينا»، يقرب من مئتين وثلاثين بيتاً.
- ١٠٦ - (١٨٣: رسالة في ما تحرم الزوجة منه من إرث زوجها).
- ١٠٧ - (١٤٧٥: رسالة في العدالة).
- ١٠٨ - (١٧٥٧: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية).
- ١٠٩ - (٦٩٥: شرح حديث الدنيا مزرعة للآخرة).
- ١١٠ - (٥٦٩٣: مقالة في قبلة الشامات وميلها عن الجنوب): مختصرة في ٢٥ بيتاً.
- ١١١ - (٦٩٨٤: مناسك الحج الكبير). مرتب على مقدمة ومقالتين وخاتمة.

(١) حسين علي محفوظ، المصدر السابق.

١١٢ - (٦٩٨٥: مناسك الحج الصغير)، أيضاً للشيخ زين الدين الشهيد.
رتبه على مقدمة وفصلين وخاتمة.

١١٣ - (١٠٨٧: الاقتصاد في معرفة المبدأ والمعاد وأحكام أفعال العباد والإرشاد إلى طريق الاجتهاد): أوله: «يا من يجود بالجود، ويا الله المحمود، صلّ على الدليل إليك، والمبعوث من لديك». مرتب على قسمين، أولهما في الأصول والعقائد، وثانيهما في الفروع، وفي كل منهما أبواب مع غاية اختصاره.
* الشيرازي، المولى محمد طاهر المتوفى ١٠٩٨هـ.

١١٤ - (٨٩٨٢: مؤنس الأبرار): قصيدة فارسية في مدح الأمير عليه السلام، ورد الصوفية.

* الشيرواني، المدقق الميرزا محمد بن حسن المتوفى (١٠٩٨هـ).

١١٥ - (٦٥٩: الحاشية عليه)^(١).

١١٦ - (١٣٥: رسالة في إجازة الميرزا محمد بن الحسن): الشهير بالمدقق الشيرواني المتوفى (١٠٩٨هـ)، للمجلسي مؤلف البحار، أنهاها يوم الثلاثاء (٢٢ شعبان ١٠٧٥هـ).

الصاد

* صاحب الفصول محمد حسين بن محمد رحيم الايوانكفي الطهراني
الأصفهاني، الحائري، المتوفى ١٢٥٤هـ.

(١) على (شرح حكمة العين) أصل حكمة العين في الفلسفة الإلهية والطبيعية، تأليف أبي الحسن علي بن عمر الشهير بديران الكاتب القزويني المتوفى (٦٧٥هـ). الذريعة: ج ٦، ص ١٢١.

١١٧ - (١٢٣٤): الرسالة الصومية): للشيخ محمد حسين صاحب الفصول المتوفى (١٢٥٤هـ).

١١٨ - (١٢٧٢): رسالة في الطهارة والصلاة والصوم): فارسية، عملية، رتبها على بابين.

* صاحب بن عباد أبو القاسم إسماعيل ابن الوزير الكبير عباد بن عباس ابن عباد بن أحمد إدريس الديلمي القزويني الطالقاني، المتوفى في صفر سنة ٣٨٥هـ.

١١٩ - (٢٨٨): الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن والعقل): لكافي الكفاة.

* ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله نور الدين الأسفاقي الغزي الأصل، المكي (ت ٤٧٧ هـ).

١٢٠ - الفصول المهمة^(١) (في معرفة الأئمة).

* الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى ٣٨١هـ.

١٢١ - (٢٨٧): صفات الشيعة): أوله: «قال أبو جعفر محمد بن علي...» إلى قوله: «حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه...» إلى قوله: «عن أبي بصير قال الصادق عليه السلام شيعتنا أهل الورع...».

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام العامة في سامراء)، وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ. مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٤٨، ١٩٥٨ م، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

١٢٢ - (١٠٥٦: فضائل الشيعة): صرّح في خاتمة الوسائل وأول البحار وغيرهما بأنّه غير صفات الشيعة، له أيضاً، ويقال: فضل الشيعة أيضاً، والمجلسي ينقل عن فضائل الشيعة وصفات الشيعة وكلاهما كانا موجودين عنده، كما أن الشيخ الحر ينقل عنهما وكانا عنده بتصريحه في الفائدة الرابعة من خاتمة الوسائل.

١٢٣ - (من لا يحضره الفقيه): كتب علي بن محب التستري بخطه النصف الثاني من الفقيه، وفرغ منه في ١٤ شوال ١٠٧٢هـ عن نسخة كتابتها ٢٦ جمادى الآخرة ٦٨١هـ. والنسخة عند ميرزا محمد الطهراني بسامراء عليها آثار التصحيح والمقابلة وفضل الكاتب^(١).

الضاد

* الضبي، أبو عكرمة عامر بن عمران المتوفى ٢٥٠هـ.

١٢٤ - (كتاب الأمثال).

الطاء

* ابن طاووس، السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، توفي ٦٦٤هـ.

١٢٥ - (١٢٧: فتح الأبواب بين ذوي الألباب ورب الأرباب): في الاستخارات.

١٢٦ - (١٣٣٠: فلاح السائل ونجاح المسائل): في عمل اليوم والليلة، في

(١) آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ج ٥، ص ٣٨١.

مجلدين، الأول في أعمال الزوال إلى أن ينام، والثاني في أعمال ما بعد الاستيقاظ من النوم إلى الزوال.

١٢٧- (١١٥): اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين): صرح بهذه التسمية في أول الكتاب مؤلفه السيّد رضي الدين علي بن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ) قم و: ٥٧٤.

* الطباطبائي، السيّد الأجل الأمير السيّد علي بن محمد علي الحائري المتوفى ١٢٣١ هـ.

١٢٨- (١٦٢٨): السؤال والجواب في المسائل العملية): فارسي، يقرب من ألف بيت للسيد الأجل الأمير السيّد علي بن محمد علي الطباطبائي، صاحب رياض المسائل، المتوفى ١٢٣١ هـ.

* الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، أمين الإسلام (ت ٥٤٨ هـ)

١٢٩- (صحيفة الرضا عليه السلام برواية الطبرسي)^(١).

* الطبرسي، الشيخ الفقيه المتكلم عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الأملي (كان حياً سنة ٦٩٨ هـ).

١٣٠- (١٤٥٣): تحفة الأبرار): في أصول الدين، فارسي.

* الطهراني، محمد حسين.

١٣١- (١١١٠): أقل واجب): رسالة فارسية في أقل ما يجب الاعتقاد به،

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام العامة في سامراء)، وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١ هـ. مجلة معهد المخطوطات العربية، م٤، ١٩٥٨ م، ج١، ص ٢١٠-٢١٤.

وأقل ما يجب العمل على طبقه، موافقاً لفتوى المحقق القمي ميرزا أبي القاسم ابن المولى حسن الشفتي الجيلاني، نزيل قم والمتوفى بها سنة ١٢٣١هـ.

١٣٢ - (١٦٢٣: نماز برهنه): رسالة فارسية في الصلاة، طبقاً لفتاوى السيّد محمد باقر الشفتي الأصفهاني، جمعها محمد حسين الطهراني نزيل كربلاء.
* الطهراني، محمد رجب.

١٣٣ - (٦١٤: كتاب الإجازات): للشيخ العلامة الحجة ميرزا محمد ابن رجب علي الشريف الطهراني العسكري، في أربعة مجلدات ضخام، جعله مستدركاً لمجلد إجازات البحار، وجمع فيه كل ما لم يكن في البحار من الإجازات المتقدمة على عصر العلامة المجلسي والمتأخرة عنه إلى العصر الحاضر، فهو أجمع من سائر كتب الإجازات، وجل ما يأتي ذكره من الإجازات هو مندرج فيه، فإن فيه جميع إجازات حجة الإسلام الرشتي السيّد محمد باقر، وإجازات السيّد نصر الله الحائري، وجمع الإجازات، وإجازات شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني، وإجازات آية الله بحر العلوم، وغيرها من الإجازات المتفرقة، ونقل أكثرها عن خطوط المجيزين.

١٣٤ - (ديوان أبي طالب).

١٣٥ - (١٢١: الصحيفة المهدوية في أدعية المهدي الحجة عليه السلام): هو من إنشائه، دون ما رواه عن آبائه عليهم السلام، مثل دعاء العلوي المصري، ودعاء العبرات، ونحوهما.

١٣٦ - (الذكر الجميل في ترجمة الخليل صاحب معجم العين).

١٣٧- (كتاب الصوم والكفارات).

١٣٨- (٣٦٧٥: مستدرك بحار الأنوار): لمولانا العلامة الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني العسكري نزيل سامراء.

١٣٩- (٤٠٦٠: مصابيح الأنوار).

* الطهراني، مسيح السلطنة.

١٤٠- (٤٩٠٥: معرفة الجنين): فارسي، في أحواله من انعقاده إلى الولادة.

* الطوسي، الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن، المتوفى (٦٧٢هـ).

١٤١- (٦٢٩: رسالة في أقل ما يجب اعتقاده على المكلف): اختصره في يقرب ثلاثين بيتاً.

١٤٢- (٦٣٧١: المقنعة في العقائد): رسالة في غاية الاختصار، للخواجه نصير الدين محمد الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ.

* الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن، المتوفى (٤٦٠هـ).

١٤٣- (٣١: ثلاثون مسألة كلامية): للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ). ضمن مجموعة في مكتبة السيّد راجه محمد مهدي في ضلع فيض آباد، ذكر في فهرسها المخطوط أنّه ضم حديثاً عربياً في نمرة (٩٢).

١٤٤- (٣٥٦٠: مسألة في تحريم الفقّاع): لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ، ذكره في الفهرست.

١٤٥- (٥٤٩٦: المفصح في الإمامة): لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن

الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

١٤٦ - (٢٦٤: اليوم والليلة): في العبادات اليومية.

* الطوسي، الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن،
المتوفى بعد سنة ٥١٥هـ.

١٤٧ - (١٢٣٦: الأمالي): المطبوع في طهران سنة ١٣١٣، المشهور نسبته
إلى الشيخ، ويقال له: أمالي ابن الشيخ، في مقابل أمالي والده الشيخ الطوسي
الآتي ذكره، المرتب على المجالس، ولذا يقال له المجالس أيضاً.
* ظريف بن ناصح.

١٤٨. (أصل ظريف بن ناصح).

العين

* العاملي، حسن بن زين الدين.

١٤٩ - (٨٤٨٧ و ١٠٤٧: مناسك الحج): الناسخ: محمد بن رجب علي
الطهراني، ١٣٣٤هـ، في سامراء^(١).

* ابن عبد العالي، محمد بن تاج الدين بن نجدة، تلميذ الشهيد الأول (من)
أعلام القرن التاسع).

١٥٠ - (شرح كتاب الفصول للخواجه نصير الدين الطوسي)^(٢).

(١) فهرس مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة: ج ١، ص ٥٦١.

(٢) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام العامة في سامراء)،
وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ. مجلة معهد المخطوطات

* ابن عبد المولى، المولى عبد الحسين.

١٥١ - (٥٥٦: الدروس): في التجويد بقراءة عاصم.

* ابن عبد النبي الحسن بن الحسين.

١٥٢ - (١١٠٣: نظم رواية ورقة): في مصائب الزهراء عليها السلام.

* العتريس البعلبكي الفرزلي الحمصي الشامي، حسين بن محمد بن طريه،
[المتوفى سنة (١١٢٤هـ)].

١٥٣ - (نهج البلاغة): بخطه من نسخة ترجع إلى سنة ٤٠٠هـ، مقابلة
مصححة على نسخة مقروءة على الشهيد الأول وجماعة من الأجلاء، بضبط
حسين بن جمال الدين الخاتوني^(١).

* العسكري، نجم الدين بن الميرزا محمد.

١٥٤ - (٥٢٠: حواشي الطرائف): أصل الطرائف تأليف السيّد ابن
طاووس، والحاشية للميرزا نجم الدين بن الميرزا محمد الطهراني نزيل سامراء،
المذكور في (ج ١ - ص ٤٣٠)، رأيت بخطه عند نجم الدين، عين فيها مواضع
ذكر جميع الأحاديث المنقولة في الكتاب عن كتب الجمهور بذكر الباب وعدد
الصحيفة وتعيين سنة طبع الكتاب والمطبعة.

* العصفري، أبو سعيد.

١٥٥ - (كتاب أبي سعيد العصفري).

العربية، م ٤، ١٩٥٨ م، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.
(١) حسين علي محفوظ، المصدر السابق.

* العفكاوي، الفقيه الورع الشيخ خضر بن شلال آل خدام النجفي، المتوفى بها (١٢٥٥هـ).

١٥٦ - (٦٦٥: جنة الخلد): رسالة عملية مرتبة على مطلبين، أولهما في أصول الدين، وثانيهما في فروعه من الطهارة إلى آخر الصلاة، وقبره مزار العابرين في محلة العمارة من النجف الأشرف.

* العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المتوفى (٧٢٦هـ).

١٥٧ - (إجازته): لتلميذه المولى تاج الدين محمود بن زين الدين محمد بن عبد الواحد الرازي في (٩٠٧هـ).

١٥٨ - (١٠٢٢: الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية): هو تلخيص فرحة الغري المطبوع أصله في (١٣٦٨هـ)، للسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي الذي توفي (٦٩٣هـ)، والتلخيص للعلامة، وهو مرتب على ترتيب أصله في مقدمة وخمسة عشر باباً.

١٥٩ - (٣٠٨٤: مرثية الحسين عليه السلام): لجمال الدين بن المطهر، وهو قصيدة طويلة في رثائه عليه السلام، للعلامة الحلي.

١٦٠ - (٢٢٢٢: نهج المسترشدين في أصول الدين): للعلامة الحلي الحسن ابن يوسف، قم، ٢٢١٠، كتبه بالتماس ولده فخر المحققين مرتباً على ١٣ فصلاً، لخص فيها المباحث الكلامية.

* علي بن أسباط بن سالم، بياع الزطي.

١٦١ - (١٧٦٥: النوادر).

* علي بن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى ٢١٠هـ.

١٦٢ - (٣٤٠٦: مسائل علي بن جعفر عليه السلام): أبي الحسن العريضي من نواحي المدينة المتوفى (٢١٠هـ) كما في «الشذرات» و«مرآة الجنان»، وتوفي والده (١٤٨هـ)، يرويها عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، وهي من الأصول المعتمدة بين الطائفة، بل استظهر الشيخ عبد الله السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر ما تفتن به الشيخ المجاز - يعني الشيخ ناصر - وهو أن المسائل تأليف الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وعلي بن جعفر إنما رواها عن أخيه موسى؛ وذلك لأن السند ينتهي إلى علي بن جعفر، وهو عن أخيه موسى بن جعفر قال: سألت أبي جعفر بن محمد الله... إلخ.

الغين

* الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري المتوفى (٥٠٥هـ).

١٦٣ - (٦٦٠: جنة الأسماء): - بضم الجيم - للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

الفاء

* ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي، المتوفى ٣٧٥هـ.

١٦٤ - (١٨٧٤): مجمل اللغة): لإمام العربية واللغة ابن فارس اللغوي.

* الفتوني، المولى الشريف العدل أبو الحسن بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الغروي النباطي العاملي الأصفهاني المتوفى سنة ١١٤٠هـ.

١٦٥ - (٢٨٩٣): مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن): وقد يقال: مشكاة الأنوار، والمؤلف ابن أخت الأمير محمد صالح الخاتون آبادي، الذي هو صهر العلامة المجلسي، توفي المولى أواخر الأربعين بعد المئة والألف، وهو من أجداد صاحب الجواهر من طرف أمه.

* الفيض الكاشاني، المولى المحدث المحقق محمد بن شاه مرتضى المدعو بمحسن المتوفى بها سنة ١٠٩١هـ.

١٦٦ - (٢٦٧): آيينه شاهي): فارسي، انتخبه من كتابه ضياء القلب في سنة ١٠٦٦، وكتبه لشاه عباس الثاني مرتباً على اثني عشر باباً في ثلاثمئة بيت.

١٦٧ - (١١٨٥): ألفت نامه): فارسي، في فوائد الألفة الدينية، وترغيب الأحوال عليها وعلى عقد الأخوة بينهم، والالتزام بحقوقهم الدينية والدنيوية، وبيان تفاصيل ما يلزم العمل به بين المؤلفين في الدين من الوظائف الشرعية وغيرها.

١٦٨ - (٦٩): راه صواب): فارسي، في بيان سبب اختلاف فرق الإسلام، والباعث لتدوين الأصولين، وبيان معنى الإجماع، في خمسمئة بيت للمحقق المحدث الفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١هـ).

١٦٩ - (١٤٩): شرائط الإيذان): فارسي، للمحدث المحقق المولى محمد بن

مرتضى المدعو بمحسن، والمتخلص بالفيض الكاشاني، المتوفى في سنة ١٠٩١ هـ. ١٧٠ - (٥٠١): النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية): هو خلاصة لجميع أبواب الفقه وأصول الأخلاق، للفيض الكاشاني ١٠٩١ هـ، وقد تسمى بالنخبة الوجيزة؛ لأنه قال بعد الخطبة: «هذه نخبة وجيزة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية».

١٧١ - (٩١٣٧: ميزان القيامة): في تحقيق الميزان في يوم القيامة، للمحقق الفيض محمد المدعو بمولى محسن... وهو في ستمئة بيت، مرتب على ستة أبواب، سادسها في شرح بعض أخبار الموضوع فرغ منه في رجب سنة أربعين وألف كما في فهرس كتبه. تاريخه (عرف ميزان القيمة).

القاف

* القاري، المولى عماد الدين علي.

١٧٢ - (٣٠٤: رسالة في قراءة عاصم): فارسية كتبها لبنت الشاه طهماسب، ولعلها الموجودة بمكتبة الطهراني في سامراء، المرتبة على مقدمة في ترجمة عاصم، وذكر سند قراءته، وسند قراءة المؤلف، ثم أبواب ثلاثة: أولها في أصول قراءته. والثاني في فرش الحروف، والثالث في التكبير، وخاتمة فيما فات في الشاطبية من قراءة عاصم، وتاريخ كتابة النسخة سنة ١١٥٤ هـ.

* القاري، المولى محمد كاظم بن محمد.

١٧٣ - (١٠٠٣: قواعد القرآن): في التجويد، فارسي.

* القاري، عبد الجليل الحسين.

١٧٤ - (١٣٣٩: تجويد القرآن): وهو فارسي مختصر يقرب من ألف بيت، ألفه باسم الوالي خواجه يمين الدولة أمين الدين محمود.

* القاضي النعمان، أبو حنيفة نعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد ابن حيون المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.

١٧٥ - (٧٣٣٤: المناقب والمثالب): في مناقب بني هاشم ومثالب بني أمية، وذكر مساوئ بني عبد شمس في الجاهلية والإسلام، وقدم معاداتهم لبني هاشم.

* القائي، المولى أبو الحسن بن أحمد الشريف (كان حياً سنة ٩٦٢ هـ).

١٧٦ - (٢٢١٤: الإرث): للمولى أبي الحسن بن أحمد الشريف المعاصر لشاه طهماسب، وأستاذ السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركي، والمجيز له، هو شرح للفرائض النصيرية، كامل للمتن يقرب من ألفين وخمسمئة بيت.

١٧٧ - (٢٥٦٤: أركان الإيمان): في أصول الدين فارسي، مرتب على خمسة أصول، ألفه بأمر شاه طهماسب الصفوي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

* القائي، المولى محمد جعفر.

١٧٨ - (١٦٩٢: تحفة اللائى): في شرح شواهد شرح القطر، فارسي.

* القزويني، محمد مهدي بن السيّد حسن الحسيني الحلّاي النجفي المدفن المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ.

١٧٩ - (٧٠٧٣: مناسك الحج): فرغ منه (١٦ شوال ١٢٧٧ هـ)، قال في

آخره: «وقع الفراغ من تسويدها بيد مؤلفها محمد بن الحسن المدعوب (مهدي الحسيني الشهير بالقزويني)....».

* القزويني، الشيخ المتكلم الواعظ الجليل نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل (من أعلام القرن السادس).

١٨٠ - (٤٤٠): بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض:
ويسمى أيضاً نقض الفضائح أو مثالب النواصب، ذكره الشيخ منتجب الدين بالعنوان الأول، وهو فارسي لطيف.

* القلاء، علاء بن رزين الثقفي (من أعلام القرن الثاني).

١٨١ - (٢٥٨٩): مختصر كتاب علاء بن رزين القلاء: أو أصله كما يعبر به
الثقفي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

* القمي، الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي نزيل الري (من أعلام
القرن الرابع).

١٨٢ - (١٥): كتاب الغايات: أي: الأمور البالغة إلى الغاية. [المؤلف]
صاحب (جامع الأحاديث النبوية)، وكتاب (العروس)، (والمنايع لدخول
الجنة)، وكلها موجودة. وله (فضل الجمعة) ينقل عنه في كتابه الغايات هذا،
ولعله غير كتاب العروس الذي في خصائص الجمعة.

١٨٣ - (١٥٤): المنايع من دخول الجنة: ذكر فيه كل ما ورد أنه مانع من
دخول الجنة، أوله باب من لا يأمن جاره، للشيخ الأقدم أبي محمد جعفر بن
أحمد بن علي القمي، صاحب «الغايات» و«جامع الأحاديث» و«المسلسلات»
وغيرها إلى تمام العشرين ومئتين كتاباً على ما حكاها السيّد ابن طاووس في الدرر

عن الكراچكي، يروي عنه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار وهو يروي عن الصدوق وعن صاحب بن عباد، والكتاب هذا ينقل عنه في البحار بعنوان الأعمال المانعة، وهو بحمده تعالى موجود نقل عنه أحاديثه شيخنا النوري في مستدرک الوسائل.

١٨٤ - (١٨٣٧: نوادر الأثر بعلي خير البشر): في بيان طرق حديث «علي خير البشر»، لجعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري ومعاصر الصدوق، صاحب (جامع الأحاديث النبوية)، و(العروس).

١٨٥ - (٣٧٥١: المسلسلات): للشيخ المتقدم أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري، صاحب المئين وعشرين تصنيفاً، كالعروس، والغايات، وجامع الأحاديث - كما مر - وهو معاصر الصدوق، ويروي عنه تفسير العسكري (ع)، كما أن الصدوق أيضاً يروي عنه على ما في أسانيد بعض كتبه ك (معاني الأخبار)، ويظهر من أسانيده في المسلسلات أنه يروي عن صاحب الوزير كافي الكفاة إسماعيل بن عباد الذي كتب له الصدوق عيون الأخبار.

الكاف

* الكاخي الخراساني الأصفهاني الكلبي، محمد إبراهيم بن محمد حسن، المتوفى (١٢٦٢هـ).

١٨٦ - (٦٢٢: إجازته لولده آقا محمد): تاريخها شهر رمضان سنة ١٢٦٠هـ.

* كاشف الغطاء الشيخ الأكبر جعفر بن خضر الجناحي النجفي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ.

١٨٧ - (٤٣٥: شرح كتاب البيع) من (القواعد): وهو شرح مزجي مشحون بالتحقيق، وقد وصل فيه إلى أواخر بيع الثمار، وتممه من الخيارات ابنه الشيخ حسن المتوفى سنة ١٢٦٢هـ.

* كاشف الغطاء الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر، المتوفى سنة ١٢٨٨هـ.

١٨٨ - (٧٠٧٥: مناسك الحج): فارسي.

* الكاظمي الفاضل الجواد، جواد بن سعد (ت ١٠٦٥هـ).

١٨٩ - (الفوائد العلية في شرح الجعفرية): كتب [لها] لنفسه بنفسه أحمد بن سعيد بن عبيد الله بن الاسهر الحويزاوي، في أواخر ربيع الأول ١٠٩٩هـ.

* الكركي، الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العال المحقق، المتوفى سنة ٩٤٠هـ.

١٩٠ - (٢٥٠٧: رسالة في الشيع).

* الكرهودي، المولى محمد حسين بن محمد مهدي السلطان آبادي، المتوفى بالكاظمية في ١٣١٤هـ.

١٩١ - (١٤٥٦: عجالة الراكب وقناعة الطالب في المناقب): فارسي، كتبه بأمر السيّد علي البجستاني وهو معجل عازم على السفر.

* الكشوان، السيّد محمد حسين بن كاظم الموسوي المتوفى ١٣٥٦هـ.

١٩٢ - (١٩٧٣: مجموعة الأصول): الباقية بعينها وهيئتها وترتيبها الأولية مشتملة على أربعة عشر أصلاً، بخط المؤلف، فرغ منها ١٣٣٦هـ.
* الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث المتوفى سنة ٢٠٤هـ.

١٩٣ - (٧٠٢: نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام).
* الكيدري قطب الدين الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري (من أعلام القرن السادس الهجري).
١٩٤ - (١٦٩٧: أنوار العقول من أشعار وصي الرسول ﷺ): هو ديوان أشعار منسوبة إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) المرتبة قوافيها ترتيب حروف الهجاء.

الميم

* المازندراني السروي، الصالح الصفي المولى محمد صالح بن أحمد، المتوفى سنة ١٠٨١هـ أو ١٠٨٦هـ كما في (جامع الرواة).
١٩٥ - (شرح أصول الكافي): وروضته وبعض فروعها، وهو كبير في أربعة مجلدات.
* المازندراني، آقا محمد هادي بن المولى محمد صالح بن أحمد، ابن أخت العلامة المجلسي، والمتوفى ١١٢٠هـ.
١٩٦ - (١٥٩٥: الحدود والديات): أيضاً فارسي.
* ابن المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المتوفى ٩٠٩هـ.

١٩٧- كتاب فيه نسب عدنان وقحطان: عن أبي العباس محمد بن يزيد
رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي، عن أبي بكر محمد بن السراج
النحوي، عن أبي العباس. رواية الرئيس أبي الحسين هلال بن الحسن بن
إبراهيم، عن الرمانى. رواه لنا عنه الشيخ أبي الحسن المبارك، عن عبد (كذا) بن
أحمد الصيرفي سماع الموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي^(١).

* المجاهد السيّد محمد بن الأمير السيّد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٤٢ هـ).

١٩٨- (السؤال والجواب): فارسي، في المسائل الفرعية للسيد المجاهد في
سبيل الله محمد بن الأمير السيّد علي الطباطبائي الحائري المتوفى ١٢٤٢ هـ.
* المجلسي، المولى محمد تقي.

١٩٩- (٧٧: رسالة في إجازت [هـ] لولده العلامة المجلسي): غاية البسط
واستيفاء الطرق بخطه على ظهر أصول الكافي.
* المجلسي، العلامة المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي بن مقصود علي
الأصفهاني المولود سنة ١٠٣٧ هـ والمتوفى في ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١٠ هـ أو
١١١١ هـ.

٢٠١- (٧٣: آداب الحج): رسالة فارسية.

٢٠٢- (٥٣١: ترجمة الصلاة).

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي ﷺ العامة في سامراء)
وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١ هـ: مجلة معهد المخطوطات
العربية، ٤٤، ١٩٥٨: ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

٢٠٣- (٧١): رسالة في إجازته لتلميذه الميرزا رضي الدين محمد الحسيني الجيلي في (ج ١، ص ١٠٩١): على ظهر أصول الكافي.

٢٠٤- (٧٢): رسالة في إجازته لتلميذه الآخر المولى محمد رضا الهزار جريبي في ظهر أصول الكافي): تاريخها (١٠٨٩هـ).

٢٠٥- (٧٣): رسالة في إجازته للمولى محمد يوسف المازندراني، وهو من تلامذته أيضاً، في آخر أصول الكافي): بغير تاريخ^(١).

٢٠٦- (٧٢٥): صيغ العقود والنكاح).

٢٠٧- (١٣٧): مال الناصب): رسالة فارسية، تقرب من أربعمئة بيت أيضاً للعلامة المجلسي.

٢٠٨- (١٧٦٦): فهرست تصانيف المجلسي): مرتب على فصلين وخاتمة، ذكر فيه تصانيفه العربية في فصل، ثم تصانيفه الفارسية في فصل آخر، وعدد أبيات كل واحد منها في الخاتمة.

٢٠٩- (٨٣٩): جواب المسائل الثلاث):

السؤال الأول: عن طريقة الحكماء.

السؤال الثاني: عن طريقة المجتهدين والأخباريين.

السؤال الثالث عن طريقة الفقهاء والصوفية.

٢١٠- (٤٣٧): إثبات الرجعة): رسالة فارسية في ألفي بيت ألفها باسم

الشاه سليمان المتوفى سنة ١١٠٦هـ، ذكر فيها أربعة عشر حديثاً من الملاحم

(١) ينظر: آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٨٣٦.

الواقعة في آخر الزمان، ومنها حديثان فيها الإشارات إلى ظهور الدولة الصفوية، والاثنا عشر منها في علائم الظهور وأحوال الحجة ورجعة الأئمة وشيعتهم في آخر الزمان مع بيانات وتحقيقات، وفي آخر الحديث الرابع عشر ذكر الدعاء المعروف بدعاء العهد.

٢١١- (٥٤٣: الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل): رسالة فارسية في مئتي بيت.

٢١٢- (٢٨٤: رسالة في صفات الذات وصفات الفعل): فارسية.
٢١٣- (٢٠٩: شرح الأحاديث الغامضة المخالفة للمشهور المفيدة للعلم بأوائل الشهور): رسالة فارسية، للعلامة المجلسي.

٢١٤- (٦٩٩: شرح حديث ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع): فارسي، يقرب من ١٥ بيتاً، للعلامة المجلسي.

٢١٥- (٢٢٥٨: شكوك الصلاة): رسالة فارسية، في سبعمئة وخمسين بيتاً، أوله: «الحمد لله الذي أزاح ظلمات الشبهات والشكوك والأوهام، عن مناهج المسائل والأحكام بشريعة سيد الأنام، ودرايات أهل بيته الكرام»، رتب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، طبع بالهند مع ست مسائل كلها للعلامة المجلسي.

٢١٦- (٤٨٦٩: رسالة في معرفة أوقات الفرائض الخمس): بحسب البروج الاثني عشر للعلامة المجلسي.

٢١٧- (٢١٢٣: مجموعة المراثي العتيقة): لبعض العلماء والشعراء

القدماء، وفيها مرثية العلامة جمال الدين بن مطهر^(١)، ومراثي الحلبي الحائري، ومراثي الشيخ عبد الله بن داود الدرمني، ومراثي محمد بن حنان، ومراثي علي بن مقرب، ومراثي مغامس بن داغر، ومراثي علي بن محيي، ومراثي الشيخ علي بن حماد، ومراثي الشيخ داود بن إبراهيم، ومراثي سعيد الموالي بن يوسف الحسن بن الحسين بن عبد النبي المغابي، وأحمد بن المتوّج، ومحمد بن شريف، ومحمد بن الحسين السبيعي، وسيف بن بحيرة، وناصر بن مسلم، وراشد بن سلمان الجزائري وغيرهم.

٢١٨- (مجموعة رسائل): ذكر حفيد العلامة الطهراني: أنّه بخطه، مع مجموعة من الأصول، موجود الآن في المتحف بالرقم ٢٥٤٩٠.

* مؤلف مجهول.

٢١٩- (١١٦٢: شرح الشافية لأبي فراس): مختصر لبعض الأصحاب، قطعة منه بقلم السيّد حسن بن محمد بن الحسين بن مهدي بن سيف الحسيني. وقطعة أخرى بقلم أحمد بن أحمد بن علي الماجدي، فرغ من كتابتها في آخر نهار الأحد الثاني عشر من رجب سنة ٩٨١هـ.

٢٢٠- (٧٤٨: رسالة في صيغ النكاح وأنواع تعبيراته مع مراعاة الاحتياط): فارسية في قرب مئة وخمسين بيتاً، ينقل فيها عن والده، الاحتياط في عقد الباكّة بأربع صور:

١- استقلالها.

٢- استقلال الولي.

(١) ليس هو العلامة الحلبي. الذريعة: ج ٢٠، ص ١٠٣.

٣- التشريك بينهما.

٤- العقد بغير ذكر الوكالة.

٢٢١- (رسالة في إيمان أبي طالب عليه السلام): قديمة الخط والتأليف^(١). يحتمل أن تكون للشيخ المفيد.

٢٢٢- (١٠١٩: الطرائف واللطائف): يوجد منضماً مع (نفحة المجلوب من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) في مكتبة الطهراني بسامراء.

٢٢٣- (١٥٧٩: الفوائد الرضوية): في شرح طب الرضا عليه السلام الموسوم بـ «الذهبية»، لبعض العلماء المعمرة في الطب.

٢٢٤- (٥٥٤: شرح تهذيب المنطق): فارسي، لا يعرف مصنفه.

٢٢٥- (١٥٥٠: أحكام الحوادث): المرتب على أبواب:

١. كسوف الشمس. ٢. خسوف القمر. ٣. هالة الشمس.
٤. هالة القمر. ٥. رؤية الأهلة وأنواع صورها. ٦. البروق.
٧. الرعد ودلائله. ٨. الرياح والزوابع والغيوم السود. ٩. الأمطار.
١٠. البرود. ١١. القوس والقزح. ١٢. الزلازل.
١٣. انقضااض الكواكب. ١٤. كوكب الذنب والذؤابة.
١٥. الحربة التي ترى في السماء شبه الرمح الممتد.
١٦. الأشكال التي تظهر في الجو. ١٧. طوالع السنة. ١٨. مولد السنة.
١٩. دلائل أول المحرم. ٢٠. دلائل أول كانون.

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي عليه السلام العامة في سامراء) وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١هـ: مجلة معهد المخطوطات العربية، ٤٤، ١٩٥٨: ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

وفيه سبعة فصول في دلائل الكواكب السبعة.

٢٢٦- (٢٤٦٧: شهادة الولاية في الأذان): لبعض المقاربين للعصر الأخير، قرب الثلاثمئة على حسب خطه وقرطاسه.

٢٢٧- (٩٥٥: رسالة في تعيين أوائل الشهور): مرتبة على مقاصد عديدة، أولها في تحقيق السنة الشمسية والقمرية، وثانيها في تحقيق الكبيسة. ألف باسم السلطان حسين الصفوي، وفرغ منه (١١٠٩هـ).

٢٢٨- (٨٨٥: السبع المثاني): في ثناء المعصومين عليهم السلام، في ثمانية وعشرين بيتاً، توجد ضمن مجموعة في مكتبة الطهراني بسامراء.

٢٢٩- (١٣١٧: تجويد القرآن): فارسي، لبعض المتأخرين عن القرن الحادي عشر، مختصر مرتب على فصول عديدة، وآخرها في أقسام الوقف، وذكر في فصل منها عدد مخارج الحروف.

٢٣٠- (عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر): ويسمى الحديقة الناضرة كما مر. لا يعرف مؤلفه.

٢٣١- (٣٧٦: شرح الباب الحادي عشر): مختصر، لا نعرف مؤلفه.

٢٣٢- (١٥٩٧: سؤال وجواب): فارسي، من أول مسائل التقليد، وبعض جواباته، باللغة العربية. لبعض تلاميذ الوحيد البهبهاني، والسيد بحر العلوم، والسيد صاحب الرياض، على ما يظهر من أوله، وكتبه بعد موت صاحب الرياض.

٢٣٣- (١١٥٦: التبصرة): أرجوزة في تمام الفقه، تزيد على أربعة آلاف

بيت.

٢٣٤- (١٠٩٢): تفسير آية ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾: أوله: «سبحانك اللهم يا فوق الحمد ويا وراء الثناء، مبدع هويات الأكوان، وجاعل ماهيات الأشياء».

٢٣٥- (١٨٨): هداية القاري في كلام الباري: في علم القراءة، مرتب على أبواب أحكام التنوين والنون الساكنة، في مخارج الحروف. وبعدها خاتمة في الاستعاذة والبسملة.

٢٣٦- (٤٠٧): شرح بعض الأخبار الواردة في مفتح الشهور، وهي بظاهرها تحالف المشهور: لبعض معاصري العلامة المجلسي، ألفه باسم الشاه سلطان حسين الصفوي، وفرغ منه سنة ١١٠٩ هـ.

توجد منه نسخة في (مكتبة الميرزا محمد الطهراني) في سامراء، ضمن مجموعة من رسائل العلامة المجلسي تاريخ كتابتها سنة ١٢٢٨ هـ.

٢٣٧- (١٧٤٤): تحفة المؤمنين: في الكيمياء وعلم الصنعة، وهو المجلد الأول من كتاب (دستور جامع) الفارسي الكبير، الذي هو في مجلدات عديدة كما يظهر من أول هذا المجلد الموجود في مكتبة الشيخ الحجة ميرزا محمد الطهراني بسامراء.

والتحفة مرتبة على خمسة طرق، وفي الطريق الأول خمسة فصول، الفصل الأول منها في دستور إحراق الأدوية.

٢٣٨- (١٨٧٠): اختصار البرهان في علم الميزان: لبعض الأصحاب، أوله: «الحمد لله الذي جعل بداية البرهان على قدرته ظهور الآيات البينات،

والصلاة والسلام على محمد وآله ما دامت الأرضون والسموات، وعلى كل من يتبعه إلى يوم العرض بعد الممات. أمّا بعد، فلما رأيت كتاب البرهان في الصنعة للإمام المحقق الفيلسوف إيدمر بن عبد الله الجلدكي من أشرح الكتب وأشرفها».

٢٣٩- (٨٢٩: تاريخ أحمد الكوفي): فارسي، في أحوال المعصومين الأربعة عشر عليه السلام، نقل فيه أول معجزات أمير المؤمنين عليه السلام عن كتاب شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي المتوفى سنة ٨٩٨هـ، فهو متأخر عن ترجمة تاريخ أحمد بن أعثم الكوفي بكثير، وعند ذكر أحوال الإمام الرضا عليه السلام نقل عن كتاب فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا، وهو محمد بن محمد الحافظي، من ولد عبيد الله النقشبندي المتوفى بالمدينة سنة ٨٢٢هـ، وقال: إن خواجه پارسا في كتابه المذكور - عند ذكره آداب زيارة الرضا عليه السلام - روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ستدفن بضعة مني بخراسان، من زاره عارفاً بحقه فكأنما زار الكعبة سبعين مرة».

٢٤٠- (٢٧٥: جامع المسائل): نظير جامع الشتات، أسئلة فقهية وجواباتها مع بعض الاستدلالات، ولذا يقال له: السؤال والجواب.

مرتب على مقدمة في مسائل أصول الدين وعدة كتب من الكتب الفقهية وخاتمة كل ذلك من فتاوى المجاهد في سبيل الله السيّد محمد بن الأمير السيّد علي الطباطبائي الحائري المتوفى في (١٢٤٢هـ)، ويحيل فيه إلى كتابه إصلاح العمل وترجمته، وإلى كتابه مختصر المناهل وترجمته لتلميذه المولى حسين الواعظ التستري.

٢٤١- (١٦١٠: حدود النحو): الظاهر أنه لبعض الأصحاب.

٢٤٢- (٦٣٨٢: مقيد التجويد): في علم القراءة، فارسي في أزيد من ألف بيت. أوله: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة على عباده الذين اصطفى محمد وآله وعترته الطاهرين، أمّا بعد، چون قراء سبعة را در أصول قرائت...».

مرتب على فصول أولها في التنوين والنون الساكنة، ويذكر في آخر الكتاب تجويداً خاصاً بفتحة الكتاب في (٧٥) موضعاً منها، قائلاً: «إنّه مأخوذ من تصنيف الشيخ طاهر الأصفهاني».

ويحتمل أن يكون الشيخ طاهر مؤلف الدر الفريد (ج ٨، ص ٦٨) وغيره من التأليفات في التجويد.

٢٤٣- (٧: واجبات الصلاة): فارسي، مشتمل على أربعين مسألة.

٢٤٤- (٨٢٨٨: منظومة في الصرف): تقرب من ألف بيت، فارسي.

* المحقق الثاني، علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي الكركي العاملي المتوفى ٩٤٠ هـ.

٢٤٥- رسالة في تحقيق ماهية الشيع^(١).

٢٤٦- قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج^(٢).

٢٤٧- رسالة في بيان صيغ العقود^(٣).

(١) حسين علي محفوظ، المخطوطات العربية في العالم (مكتبة الإمام المهدي ﷺ العامة في سامراء) وقفية ميرزا محمد الشريف الطهراني العسكري سنة ١٣٧١ هـ: مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٤، ١٩٥٨، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

٢٤٨ - (الرسالة السهوية)^(١): إملاء ابن فهد^(٢).

* السيّد محمد بن حنان.

٢٤٩ - (٤٨٠: الحنانية): قصيدة طويلة في رثاء الحسين عليه السلام. توجد نسخة منها ضمن مجموعة المراثي في مكتبة الطهراني بسمراء، تاريخ كتابتها حدود الألف من الهجرة.

* المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي.

٢٥٠ - (٣٣٠: رسالة الأربعين حديثاً عن الأربعين رجلاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): للشيخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، المجاز من السيّد علي بن طاووس في (٦٦٤)، كذا ذكره فضل الله بن محمود الفارسي في كتابه رياض الجنان.

وأما النسخة العتيقة الموجودة ضمن مجموعة كلها بخط واحد في مكتبة الطهراني بسمراء، فإنّه للمفيد الخزاعي المذكور في (ج ١، ص ٤٣٢-٤٣٣)؛ لأنّه قد ذكر في آخرها أبياتاً في مدح الأمير عليه السلام بهذا السند: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد الخطيب بقراءتي عليه بهمدان، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت البغدادي، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا عمر بن سعيد البصري. إلى آخر السند، وحدث أيضاً في بيان فضل رواية الأربعين بما لفظه:

(١) قال الشيخ في الذريعة: ج ١٢، ص ٢٦٧: «المقصود هنا هو كتاب الشك والسهو، رسالة للشيخ نور الدين المحقق الكركي، مرتب على ثلاثة فصول وخاتمة. نسخة منه في المكتبة الحسينية التستريّة في النجف الأشرف بقلم الشيخ محمود بن طلاع الجزائري، فرغ من الكتابة سنة ١٠٨٦هـ، وقد ذكرناه بعنوان (رسالة السهو والشك)».

(٢) حسين علي محفوظ، المصدر السابق.

أخبرنا السيّد أبو هاشم جعفر بن محمد الحسيني بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة بن شبيب المهلبى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي، عن أبي مقاتل محمد بن العباس بن محمد بن شجاع، عن أبي عبد الله محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي، عن أبي عمران موسى بن إبراهيم المروزي، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

ومن هذين الطريقتين علمنا أنّه ليس ليوسف بن حاتم، بل هو بعينه للمفيد الخزاعي.

* المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ.

٢٥١ - (١٠٥١: الإفصاح في الإمامة): ذكره النجاشي وقال في كشف الحجب: «إنه كان هذا الكتاب في دلهي عند بعض الثقات، وقد نقل عنه والذي العلامة بعض عباراته في كتابه برهان السعادة في الإمامة».

أوله: «الحمد لله موجب الحمد ومستحقه، وصلواته على خيرته من خلقه محمد. أمّا بعد، فإني بمشية الله وتوفيقه مثبت في هذا الكتاب جملاً من القول بالإمامة يستغنى ببيانها عن التفصيل».

وهو بطريقة السؤال والجواب بعنوان: (فإن قالوا، قيل لهم). أو (إن سأل سائل، قيل له).

أول الأسئلة: (إن سأل سائل فقال: أخبروني عن الإمامة ما هي؟) وهكذا إلى آخر الكتاب، وهو: «وقد أثبت في هذا الكتاب - والله المحمود - جميع ما يتعلق به أهل الخلاف في إمامة أئمتهم من تأويل القرآن والإجماع، واتعمد لهم في

الأخبار على ما يتفقون عليه... وأنا بمشية الله وعونه أفرد في ما تعمدته الشيعة في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من آيات القرآن المحكمات والأخبار... كتاباً أشبع فيه معاني الكلام؛ ليضاف إلى هذا الكتاب وتكمل به الفوائد في هذه الأبواب». ٢٥٢- (١١٠١: أقسام المولى) وبيان معانيه: والمراد منه في قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ذكره النجاشي. وله مناظرة مع رجل بهشمي في معنى المولى أيضاً.

٢٥٣- (١٢٥٢: الأمالي): مرتب على المجالس. وعبر عنه النجاشي بالأمالي المتفرقات. ولعل وجهه أنه أملاه في مجالس في سنين متفرقة أولها سنة ٤٠٤هـ، وآخرها سنة ٤١١هـ، ومجموع مجالسه ثلاثة وأربعون مجلساً، وهو مما ينقل عنه في البحار كما ذكره في الفصل الأول منه بعنوان المجالس، وقال في الفصل الثاني: وجدنا منه نسخاً عتيقة، والقرائن تدل على صحته.

وهو في خمسة آلاف بيت تقريباً، أول مجالسه مجلس يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ٤٠٤هـ بمدينة السلام في الزيارين في درب رياح منزل ضمرة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفارسي (أدام الله عزه) بإملائه من كتبه، حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (أدام الله حراسته وتوفيقيه) في هذا اليوم: قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى... إلى آخره.

٢٥٤- (٢٢٩٩: العويص): أو مسائل العويص في الأحكام. أولها: «الحمد لله على نعمائه، وله الشكر على حسن بلائه - إلى قوله - سألت وفقك الله

أن أثبت لك ما كنت سمعته مني في مذاكرة أحيانا الوارد من نيشابور بالمسائل المنسوبة إلى العويص في الفقه، وما كان دار بيننا في تلك المحال التي اتفق لنا الاحتجاج فيها مما يفارق ما تقدم ذكره...»، وابتدأ فيها بمسائل النكاح، ثم بمسائل في الطلاق والميراث والإقرار.

٢٥٥ - (٤٠٥: كتاب الغيبة) الكبير... ذكره النجاشي.

أقول: وذكر النجاشي غير كتاب الغيبة وكتاب مختصر في الغيبة، كتباً آخر أيضاً في غيبة الحجة عليه السلام للشيخ المفيد منها المسائل العشر في الغيبة، وهي موجودة كما يأتي، ومنها كتاب الجوابات في خروج المهدي، وهو أيضاً موجود كما مر، ومنها النقض على الطلحي في الغيبة، ومنها جوابات الميفارقين في الغيبة، وهذان الأخيران - مع الكتاين الأولين لا أعلم وجودها.

نعم، الموجود فعلاً مما كتبه الشيخ المفيد في الغيبة غير المسائل العشر الآتية وما مر من كتاب الجوابات في خروج المهدي ثلاث مسائل كلها ضمن مجموعة في خزانة الطهراني بسامراء، أول إحداها بعد الخطبة المختصرة: «سأل سائل فقال: أخبروني عما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» هل هو ثابت صحيح؟ الجواب: بل هو خبر صحيح - إلى أن قال السائل: فكيف يصح قولكم في غيبة إمام هذا الزمان وغيبته واستتاره عن الكل وعدم علمهم بمكانه؟».

وأول الثانية: «قال الشيخ المفيد: حضرت مجلس رئيس من الرؤساء. فجري كلام في الإمامة، فانتهى إلى القول في الغيبة، فقال صاحب المجلس: أليست الشيعة تروي عن جعفر بن محمد: أنه لو اجتمع لإمام عدة أهل بدر

ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، لوجب عليه الخروج بالسيف، إلى أن قال: تعلم أن الشيعة في هذا الوقت أضعاف عدة أهل بدر، فكيف يجوز للإمام الغيبة؟»، ويعبر في أثناءه عن السائل بالعمري، فلعل هذا هو النقض على الطلحي الذي ذكره النجاشي.

وأول الثالثة بعد الخطبة: «سأل بعض المخالفين فقال: ما السبب الموجب لاستتار إمام الزمان ﷺ وغيبته - إلى قوله - فإن قلت: إن سبب ذلك صعوبة الزمان عليه بكثرة أعدائه وخوفه منهم على نفسه، قيل لكم: فقد كان الزمان على آبائه أصعب وأعداؤهم فيما مضى أكثر، وخوفهم على أنفسهم أشد وأكثر ولم يستتروا مع ذلك ولا غابوا عن أشياءهم».

ومجموع هذا المسائل الثلاث تقرب من (٤٠٠) بيت.

والظاهر: أن كتاب الغيبة الكبير والمختصر منه كلاهما غير هذه الثلاث مسائل التي مجموعها (٤٠٠) بيت.

وللشيخ المفيد أيضاً كلام في الغيبة في كتابه «العيون والمحاسن»، انتزعه منه السيّد المرتضى وأدرجه في الفصول المختارة من «العيون والمحاسن»، وقد أخرج الطهراني بسامراء من كتاب «الفصول»، وأدرجه في مجموعة مسائل المفيد في «الغيبة».

٢٥٦ - (٣٣٦٨: مسائل الزيدية): كذا عبّر النجاشي، والحقيق بها التعبير بالمسائل الجارودية لا مطلق الزيدية؛ إذ إن الأسئلة مقتصرة عليهم والبحث معهم خاصّة، قال بعد خطبة مختصرة: اتفقت الشيعة العلوية من الإمامية والزيدية الجارودية على أن الإمامة كانت عند وفاة النبي ﷺ لأمر المؤمنين

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وإنها كانت للحسن بن علي من بعده، وللحسين بن علي بعد أخيه، إلى قوله: ثمَّ اختلف الفريقان بعد الذي ذكرناه من اتفاقهم على ما وصفناه، فقالت الإمامية: إنّ الإمامة بعد الحسين في ولده لصلبه خاصّة دون ولد أخيه الحسن وغيره من إخوته وبني عمه وسائر الناس. إلى قوله: وقالت الزيدية الجارودية: إنّها بعد الحسين (عليه السلام) في ولد الحسن والحسين. إلى قوله: وأنكروا قول الإمامية في اختصاص ولد الحسين بها دون ولد الحسن. إلى قوله: باب مسائل الجارودية للإمامية فيما حكيناه عنهم من الاختلاف إلى قوله: فمما سألت الجارودية عنه الإمامية أن قالوا: كيف صارت الإمامة في ولد الحسين (عليه السلام)؟

وعناوين المسائل بعد ذلك: قالت الجارودية كذا. قالت الإمامية كذا، إلى آخر الكتاب، وهو موجود في خزانة كتب مولانا الميرزا محمد الطهراني بسامراء والشيخ عبد الحسن الحلي النجفي.

٢٥٧- (المسائل العشر): في الغيبة، فيها السؤال عن وجود صاحب الأمر (عليه السلام) والشبهات الموردة على غيبته، ثمَّ جواباتها، للشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المتوفى ٤١٣ هـ، ذكرها النجاشي.

وهي بحمده تعالى موجودة منها نسخة في خزانة مولانا الميرزا محمد الطهراني أولها: «الحمد لله الذي ضمن النصر لمن نصره، وأيد بسلطان الحق من عرف سبيله».

٢٥٨- (٣٤١٠): مسائل الغيبة: وهي ثلاث مسائل للشيخ المفيد، موجودة في خزانة مولانا الميرزا محمد الطهراني مرّت في الغين بعنوان كتاب الغيبة، وهي

غير المسائل العشر في الغيبة.

٢٥٩ - (٧٧١: جواب الباقلاني): وهو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن محمد بن جعفر، البصري المولد، نزل ببغداد وتوفي بها في (٤٠٣هـ)، مؤلف إعجاز القرآن المطبوع، فإنه اعترض على أخبار النص على أمير المؤمنين عليه السلام بأن رواة النص في السلف إن كانوا قليلين فيحتمل تواطؤهم على الكذب، وإن كانوا كثيرين فلم لم يقاتل بهم أعداءه، وما وجه قعوده عن حقه؟ فأجاب عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد برسالة رأيتها ضمن مجموعة من رسائله في سامراء في مكتبة الشيخ الميرزا محمد الطهراني.

وحاصل جوابه أنهم كانوا كثيرين، لكن كل من يقدر على الرواية لا يلزم أن يكون قادراً على الجهاد كالشيخ الكبير الثقة، مع أن الحرب الدينية موقوفة على المصلحة... إلى آخر كلامه.

٢٦٠ - (٨٩٩: كتاب الجوابات): في خروج المهدي عليه السلام، ذكره النجاشي بهذا العنوان، وقد أشرنا إلى أن الجوابات جمع قياسي للجواب، وفي هذا الكتاب جوابات عن سؤالات سائل للشيخ المفيد، أوله بعد خطبة مختصرة: «مسألة: سأل سائل الشيخ المفيد، فقال: ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبة عليه السلام إلى قوله: فصل، فقال له الشيخ: الدليل على ذلك أنا وجدنا - إلى قوله - فصل، قال السائل: فلعل قوماً تواطؤوا في الأصل - إلى قوله: فصل: قال له الشيخ أول ما في هذا أنه طعن في جميع الأخبار إلى قوله - فصل: قال السائل: فأرنا طرق هذه الأخبار».

نسخة منه ضمن مجموعة من مسائل الشيخ المفيد كلها بخط واحد في

مكتبة الشيخ ميرزا محمد الطهراني بسامراء، استنسخه بخطه عن المجموعة العتيقة الموقوفة في مكتبة بيت آل الشيخ أسد الله بالكاظمية.

٢٦١ - (٣٥٧١): مسألة في خبر مارية): أيضاً للشيخ السعيد أبي عبد الله المفيد.

٢٦٢ - (١٠٧١): جوابات المسائل الصاغانيات): أيضاً للشيخ المفيد، وقد تحفّف فيقال له الصاغانيات، وهي عشر مسائل وردت من صاغان شنع فيها بعض متفقهة أهل العراق على الشيعة، أولها متعلقة بنكاح المتعة، والبواقي بالنكاح والطلاق والظهار والميراث والديات.

والجوابات تزيد على ألف بيت، أوله: «الحمد لله على سبوغ نعمته، وله الشكر على ما خصصنا به من معرفته، وهدانا إليه من سبيل طاعته.. وبعد وقفت - أدام الله عزك - على ما ذكرت عن شيخ بناحيتك من أصحاب الرأي، وما هو عليه من التحريك في عداوة أولياء الله، والتبديع لهم فيما يذهبون إليه من الأحكام المأثورة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ، وإنه قد لح بذكر عشر مسائل عزا إليهم فيها أقوالاً قصد بها التشنيع، وحكم عليهم فيها بالتضليل، وادعى أنهم خارجون بها عن الإيمان، وأنا مجيبك أيذك الله إلى ما سألت ومبين عن وجه الحق فيما فصلت، ومبعث لك - بعد الفراغ من ذلك بمشية الله - أقوالاً ابتدعها إمام هذا الشيخ المتعصب على أهل الحق في الأحكام، وخالف فيها سائر فقهاء الإسلام، ونهتكم بها قناع ضلاله عند المعظمين له بجهالتهم».

ثم بعد الفراغ من جوابات المسائل وفي بها وعد أولاً وقال: «وأنا بمشية الله وعونه أذكر جملة من خلاف المخالف الناصب على الأئمة، وخروجه بها

عن أحكام الشريعة»، وذكر المطاعن في طي الفصول، عناوينها (فصل: وزعم النعمان)، أو (قال النعمان).

٢٦٣- (٢٥: الذبيحية): في ذبائح أهل الكتاب والاختلاف في حليتها وحرمتها، للشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى (١٣هـ)، مختصر يقرب من مئتين وثلاثين بيتاً، أوله: «بعد الحمد والصلاة اختلف أهل الصلاة في ذبائح أهل الكتاب».

٢٦٤- (٧٠٩: الرد على النسفي): وهو أبو جعفر المعروف بالنسفي العراقي - للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى (١٣هـ)، وهو في مسألة غسل الرجلين في الوضوء، وذلك حين سأل النسفي، في مجلس المفيد عن الواجب في الرجلين فقال: غسلهما، فقال السائل: ما الدليل عليه؟ قال النسفي: قول النبي ﷺ بعد وضوئه مع غسل الرجلين: «هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به» فعمل المفيد في الرد عليه ما في هذه الرسالة، وبعد ذكر ما أورده عليه في المجلس، أورد فصلاً فيما أورده عليه بعد انقضاء المجلس.

والنسفي العراقي هذا مقدم على أبي حفص عمر بن محمد بن إسماعيل السمرقندي الحنفي النسفي من بلاد سمرقند، والمتوفى بسمرقند (٥٣٧هـ)، وهو المؤلف للعقائد النسفية الذي شرحه التفتازاني.

٢٦٥- (٣٦٤٣: مسألة في المهر): وهو في ما تراضى عليه الزوجان، للشيخ السعيد أبي عبد الله المفيد، أولها: «ذكرت إعجابك أيها الأخ الفاضل بجواب ذلك الشيخ الفاضل حين سئل عن معنى قول الصادق (عليه السلام): «إنَّ المهر ما تراضى عليه الناس»».

٢٦٦- (٣٦٤٤): مسألة في ميراث النبي ﷺ (...): ذكرها النجاشي، وهي موجودة في خزانة مولانا الميرزا محمد الطهراني بسامراء، أولها: «قال: إذا أسلم للخصوم ما ادعوه على النبي ﷺ من قوله «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»». * المقريري، أحمد بن علي:

٢٦٧- (شذور العقود في ذكر النقود)^(١).

* الموسوي، السيّد محمد حيدر العاملي المتوفى يوم الاثنين (٢ ذي الحجة ١١٣٩هـ).

٢٦٨- (٢٠٠٧): تنبيه وسن العين): بتنزيه الحسن والحسين عليهما السلام عن مفاخرة بني السبطين، وهو المؤلف لـ (إيناس سلطان المؤمنين).
كان جدّه السيّد نجم الدين مجازاً من صاحب المعالم بالإجازة الكبيرة، وأمّا هو فيروي عن المولى أبي الحسن الشريف العاملي وغيره، ويروي عنه ولده السيّد رضي الدين، والشيخ عبد الله السماهيجي وغيرهما، وله تصانيف آخر.
* المولى محسن:

٢٦٩- (١٨٥٢): مجمع المطالب ومنتهى المآرب) تفسير للقرآن، أوله: «الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عباده ولم يجعله عوجاً، وجعله نوراً»، قال في أوائله: «إنّه بلغ من العمر أربعين، وخوفاً من عوائق الدهر أفرد تفسير الفاتحة والتوحيد، عازماً على تفسير باقي السور، وشرع فيه في شهر رمضان من ١٢٧٠هـ.

(١) ذكره عبد الرزاق البدر في كتابه: (سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام).

وفي آخر تفسير التوحيد بمناسبة ذكر صفات الله تعالى، ذكر سبع عشرة عقيدة من عقائد الشيعة في صفات الله وعلم الأئمة والمعراج والمعاد الجسمانيين، وردها جميعاً، وأحال في مسألة المعاد والمعراج إلى كتابه (الإفاضات الرضوية) المذكور، وفي مسألة طهارة دم الإمام وما يخرج من جوفه إلى كتابه (مشكاة الأنوار).

النون

* ناصر الدين الشيعي.

٢٧٠- (٧٢٠١): مناظرة ناصر الدين الشيعي): مع المولوي العامي، فارسي كبير في عدة مطالب تنتهي إلى المطلب الثالث والسبعين والمئتين في ٣٦٥ ص، وفي كل صفحة خمسون بيتاً، يذكر المطلب المولوي ويحييه ناصر الدين، وقد يعبر عن نفسه بحامي الدين، وينقل فيه كلام المجلسي الثاني.

له نسخة عند الميرزا محمد الطهراني، كانت متفرقة الأوراق، جمعها الشيخ حسين المقدس الهراقي المشهدي، إمام الجماعة بمسجد بغركيل، فصحّفه وجلّده، وكان يقول: «إن مؤلفه المولى محمد الذي له تصانيف». وفي أول الصفحة الثانية من المطلب الأول ذكر المولوي العامي أن سبب تأليف كتابي هذا ما رأيته في بعض كتب الشيعة مما أخفاه علماءهم من عوامهم، مثل قول الصادق (عليه السلام): «إنكم على دين من كتبه أعزه [الله]^(١)، ومن أذاعه أذله الله»، فأجاب عنه ناصر الدين في عدة مقدمات، وهكذا في كلّ مطلب إلى آخر الكتاب.

(١) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، وأثبتناه من الكافي، ج ٢، ص ٢٢٢.

* النائيني، الميرزا محمد حسين.

٢٧١- (رسالة في كرامات السيّد المجدد الشيرازي): قام بجمعها وتحقيقها ونشرها (مركز تراث سامراء)، مطبعة دار الكفيل، ٢٠٢٠م.

* النائيني، محمد علي (كان حياً سنة ١١٣٣هـ).

٢٧٢- (١٩٠٠): مجموعة إجازات مشايخ الشيخ أبي الحسن الشريف له: كلها بخط الشيخ محمد علي النائيني في النجف، في أواخر رجب ١١٣٣هـ، أولها: إجازة العلامة المجلسي في ١٠٩٦هـ، وأمضى الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي هذه الإجازة في ١٠٩٩هـ.

ثانيها: إجازة الشيخ محمد حسين بن الحسن الميسي العاملي، الراوي عن الشيخ عبد الله بن محمد العاملي المجاز من الشيخ علي، مؤلف الدر المنثور.

وثالثها: إجازة الشيخ صفى الدين الراوي عن أبيه وأستاذه الشيخ فخر الدين الطريحي تاريخها ١٩ ربيع الأول ١١٠٠هـ.

ورابعها: إجازة الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني، عن والده محمد ابن يوسف، وهو عن العلامة المجلسي، وعن الشيخ علي بن سليمان البحراني.

وخامستها: إجازة الشيخ عبد الواحد البوراني ١١٠٣هـ.

وسادستها: إجازة خاله المير محمد صالح الخاتون آبادي في ٧ محرم ١١٠٧هـ، وإجازة العلامة المجلسي أيضاً له في ٣ ربيع الأول ١١٠٧هـ.

سابعها: إجازة الحاج محمود الميمدي في أواخر محرم الحرام ١١٠٧.

وكتب في آخر هذه الإجازات الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي أبا،

الحسيني أمّاً، الأصفهاني مولداً، النجفي مسكناً، بخطه في سلخ شهر رجب ١١٣٣ إجازة مفصلة لتلميذه الموصوف في الإجازة بقوله: «السيد السند الورع التقي النقي الزكي الذكي، الأمير الكبير الأمير محمد صادق سبط العلامة المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي...»، وذكر فيها من تصانيفه: ضياء العالمين، ومراة الأنوار، والفوائد الغروية، وشرعية الشيعة. نقش خاتمه: (عبده أبو الحسن الشريف).

* النراقي، الحاج مولى أحمد بن الحاج مولى مهدي الكاشاني، المتوفى سنة ١٢٤٥هـ.

٢٧٣ - (٥٢٤٧: مفتاح الأحكام) في أصول الفقه. مرتب على أبواب ثلاثة:

- ١ - في أدلة الأحكام.
 - ٢ - في ما نحتاج إليه في استخراج الأحكام.
 - ٣ - في علاج التعارض.
- ولكل باب مقدمة وخاتمة، وفرغ منه ليلة الخميس ١٨ ربيع الأول ١٢٢٨هـ.

* النوري، الشيخ العلامة الحاج ميرزا حسين بن ميرزا محمد تقي بن محمد علي الطبرسي، المتوفى في ليلة الأربعاء (٢٧ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ).

٢٧٤ - (٢٠٣: البدر المشعشع): في أحوال ذرية موسى المبرقع، ذكر فيه ترجمة السيّد الشريف أبي جعفر موسى المبرقع ابن الإمام أبي جعفر محمد الجواد التقي (عليه السلام)، وشرح أحواله وهجرته من الكوفة ووروده إلى قم سنة ٢٥٦هـ إلى

أن توفي بها سنة ٢٩٦هـ، وذكر ذرياته وأحفاده، وأثبت صحة نسب جمع من المتتمين إليه.

٢٧٥- (٣: شاخه طوبى): فارسي، فيما يناسب الأعياد وأيام الفرح والسرور، وفيه قصة الشيخ والمجرم، والجامعة السهامية، يقرب من ثمانية آلاف بيت، وهو من تأليف شيخنا العلامة الميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، ولم يطبع لحد الآن.

* النيلي، الحجة السيّد النسابة بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم ابن عبد الحميد النجفي الحسيني (كان حياً في حدود سنة ٨٠٠هـ).

٢٧٦- (٣٩١: كتاب الغيبة): المؤلف أستاذ أبي العباس ابن فهد الحلبي، الذي توفي ٨٤١هـ، وصاحب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، واحتمل في الروضات اتحاده مع كتاب سرور أهل الإيمان، لكننا ذكرنا في محله أنّه منتخب من كتاب الغيبة هذه للسيد المذكور، انتخبه منه بعض علماء كما صرح به في خطبته، وأمّا (الغيبة) هذه فهي التي انتخبها السيّد المذكور من كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي ﷺ، الذي مرّ أنّه: تصنيف السيّد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي المذكور في أمل الآمل، ويروي عنه ابن معية - كما ذكر فيه - وهو السيّد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن معية الحسيني الديباجي، الذي هو من مشايخ الشهيد الأول.

و(الغيبة) هذه مرتبة كأصلها على اثني عشر فصلاً، قال في أوله بعد الخطبة: «فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة ﷺ وذكر إمامته ووجوده، وذكر والديه وولادته وغيبته وما يكون في أيامه عند ظهوره انتخبها من كتاب الأنوار المضيئة...».

الهاء

* الهروي، الملا محمد تقي بن حسين علي الحائري الأصفهاني، المتوفى ١٢٩٩هـ، (المدفون في مقبرة صاحب الضوابط والأردكاني بالحائر).

٢٧٧- (٢١٢: نتائج الأفكار): في أصول الفقه. أوله: «أحسن خطاب يهتدى بإشاراته إلى نتائج الأفكار، وأكرم كتاب يرتقى بعباراته إلى معارج الأنظار، حمد من أوضح مناهج الفروع بذريعة معالم الأصول»... إلى قوله: «فيقول العبد محمد تقي بن حسين علي الهروي»، وفرغ منه في ذي الحجة ١٢٥٨هـ، ورتبه على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة في المبادئ اللغوية، وأمّا الأبواب:

١- الكتاب والسنة.

٢- الأدلة الشرعية.

٣- الاجتهاد.

والخاتمة في التعادل والتراجيح. وجعل لكل مسألة جدولين: أحدهما لأقوال القوم، والآخر لأدلتهم، وجعل للكتب التي يكثر النقل عنها رموزاً وهي: (يه) نهاية الأصول، (يب) تهذيب الأصول، (لم) معالم الأصول، (في) الوافي للكاظمي، (ق) القوانين للقمي، (ح) المفاتيح للمجاهد، (م) المناهج للنراقي، (ت) الإشارات لأستاذه الكلباسي.

الواو

* الواعظ، ملا نوروز علي بن باقر البسطامي، المتوفى ١٣٠٩هـ.

٢٧٨- (٤٩١): وسيلة النجاة): فارسي في مصائب الحسين (عليه السلام)، مرتب على عشرة مجالس لعشرة أيام عاشوراء، نظير أبواب الخصال، ألفه في محرم ١٢٧١هـ، أوله: «الحمد لله الذي توحد بالوحدانية، وتفرّد بالفردانية».

البياء

* اليزدي، المولى عبد السميع (محمد سميع) ابن محمد علي بن أحمد بن محمد سميع الحائري، تلميذ صاحب النتائج (كان حياً سنة ١٢٦٠هـ).

٢٧٩- (١٤٤٢): الرشد والسفاهة): وبيان أحكامهما الشرعية. أوله «الحمد لله الذي أعز أوليائه في كلّ حال...»، فرغ منه سنة سبعين ومئتين وألف موجود في خزانة الطهراني بسامراء، وفي آخر النسخة خط يد المصنف.

* اليزدي، المولى علي الشبشهري (كان حياً سنة ١٢٧٠هـ).

٢٨٠- (٧٣٦١): مناهج الأسرار في شرح نتائج الأفكار): في الأصول، وهو في مجلدين كبيرين كل منهما في أربعة أجزاء، يقرب من عشرين ألف بيت كتبه في كربلاء في مدة سبع سنين إلا يسيراً، وفرغ منه في ثاني ربيع الأول سنة ستين ومئتين وألف (١٢٦٠هـ).

* ابن يوسف، سعيد الموالي.

٢٨١- (٣٠٤٠): مراثي أمير المؤمنين (عليه السلام): ومصائبه من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى شهادته، للأديب سعيد الموالي بن يوسف، في مجموعة كتابتها حدود ١٠٠٠هـ عند الميرزا محمد الطهراني بسامراء.

خزانة الدكتور حسين علي محفوظ

بالكاظمية في العراق

الدكتور حسين علي محفوظ

آل محفوظ؛ من البيوتات العلمية القديمة، في العراق وسوريا ولبنان، يرجع تاريخهم إلى القرن السابع الهجري. وقد أنجبت هذه الأسرة فئة كثيرة؛ من أشياخ العلماء، وفحولة الشعراء، وأفاضل الكتاب، وأكابر الفقهاء، ومشاهير حملة الحديث، وكملة النحاة والرواة والقضاة والكلمانيين واللغويين، وأعيان ذوي الرياسة والأدب والفضل. وقد كانت خزائن مشيوخاء هذا البيت عامرة بالكتب القيمة، والأعلاق النفيسة، ولا تزال الآثار الباقية في قماطر أفاضل العلماء المحفوظين في الهرمل، والكاظمية، بلبنان والعراق، تُعدّ من طرائف الأسفار.

هذا وإنَّ أصغر تلکم الخزائن خزانة كاتب هذا الفهرس؛ حسين ابن الشيخ علي (ربيع الآخر ١٣١٠ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٥٥) ابن الشيخ محمد الجواد (١٢٨١ - ٦ ذي الحجة ١٣٥٨) ابن الشيخ موسى (٢٨ شهر رمضان ١٣٢٠) ابن الشيخ حسين (جمادى الأولى ١٢٦٢) ابن الشيخ علي (١٢٢٢) آل محفوظ (حدود ٦٩٠هـ) الوشاحي، الأسدي، الكاظمي، ولعلَّ خير ما فيها إثارة خزائن آبائه أولئك - رحمة الله عليهم -.

وهذا سجل ما بين يديَّ الآن من الكتب الخطية المحفوظة بخزائني؛ أمّا ما أعزّته منها - وهو طائفة حسنة أيضاً - فلم أوفق إلى جمعه، وأرجو أن يتاح لي إلحاقه من بعد إن شاء الله.

١ - حياة الحيوان: كمال الدين الدميري. ألفه سنة ٧٧٣ (٨٢٧هـ).

٢ - الجُنة الواقية والجُنة الباقية في سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: إبراهيم بن موسى الشهير بالعبايجي، المتوفى ليلة السبت، غرة ربيع الآخر ١١٠٣

(١٠٩٦).

- ٣- معالم التنزيل: البغوي (ق ٨).
- ٤- فروع الكافي: الكليني (ق ١١).
- ٥- الفوائد الضيائية شرح الكافية؛ لابن الحاجب الجامي (١١٢٥ - ظ).
- ٦- لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد باقر بن السيد محمد الموسوي (١٢٣٧).
- ٧- شرح الكافية: الرضي الاسترآبادي، برسم علي بن أمير المؤمنين عليه السلام (١٠٨٥) وعليه خطوط الأئمة عليهم السلام، وطائفة من علماء اليمن.
- ٨- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: كتاب الصلاة: محمد ابن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين، الحر العاملي. بخط علي نقى الشاهرودي بن سلطان حسين الشاهي (١٠٩٩).
- ٩- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني (١٠٨٧).
- ١٠- ترجمة ضياء الدين الخالصي بقلمه (١٣٦٨).
- ١١- مصطلح الوافي في الرجال، فضل الله.
- ١٣- تعليقات على نهج البلاغة: حيدر قلي بن نور محمد خان الكابلي (١٣٣٩).
- ١٤- ديوان ابن المعتز (نسخة عتيقة).
- ١٥- خطبة للإمام علي عليه السلام مع ترجمة فارسية (٩٢٥).
- ١٦- القصارى في التصريف: علاء الدين أحمد الحُجَندى البرهاني، بخط نظام الدين بن حسين (٩٦٠).
- ١٧- الرجال: البرقي، بخط السيد أبي القاسم الموسوي الأصفهاني النجفي (١٣٤٣).

١٨- بدائع الحكم في صنائع الكلم: صورة على النسخة، الأصل في دار الكتب الوطنية بباريس.

١٩- بدائع الحكم في صنائع الكلم: صورة النسخة المحفوظة بخزانة فخر الدين نصيري أميني في طهران، المكتوبة سنة ٦٨٥هـ.

٢٠- مجموع (١٢٤٢):

- شرح ديوان علقمة الفحل: الوزير أبوبكر بن أيوب.

- شرح ديوان النابغة الذبياني.

٢١- مجموع، بخط عبد الله بن نعمة المشطوب الجبعي، وعليه إجازة من أحمد ابن الحسن الحر العاملي له سنة (١١٠٨هـ):

- مغني اللبيب: ابن هشام (١٠٩٢).

- الشافية: ابن الحاجب (١٢٤٩هـ).

- شرح الألفية: بدر الدين بن النازم (١٠٩٢).

- الخلاصة في الحساب: البهاء العاملي (١٠٩٤).

٢٢- حياة الإنسان في فنون الأدب بالعربية والفارسية: محمد بن زين العابدين

المدعو بآقا ميرزا بن محمد بن محمد باقر بن زين العابدين الإيرواني، نزيل

الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، بخطه (١٣٠٢).

٢٣- إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة: الصدوق؛ أبو

جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (١٠٨٨) ملكه أحمد

ابن زين الدين الأحسائي سنة ١٢١٢، وابنه الشيخ علي، وحيدرقلي بن

نور محمد خان القزلباش الكابلي (١٣١٨).

٢٣- شرح ديوان حسن الهند؛ السيد غلام علي ابن السيد نوح، المتخلص

بآزاد الحسيني الواسطي البلكرامي الحنفي الجشتي المولود سنة ١١١٦ هـ
المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ.

٢٤- تفسير أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

٢٥- تعاليق في التفسير، بمدينة غزة (٨٠٧).

٢٦- مفاتيح النجاة عباسي؛ في الأدعية بالعربية والفارسية؛ برسم الشاه
عباس الحسيني الصفوي، الثاني: بأصفهان (١١١٣).

٢٧- المجموع الرائق من أزهار الحقائق: هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي؛
١٢ باباً:

(الباب الأول) في منافع القرآن الكريم وما ورد من طب الأئمة عليهم السلام.

(الباب الثاني) في الاعتقاد وما يجب على المؤمن معرفته والاقتداء به؛ للشيخ
أبي جعفر محمد بن بابويه القمي.

(الباب الثالث) في جمل العلم والعمل؛ للسيد الأجل المرتضى، علم
الهدى وذوي المجدين الموسوي.

(الباب الرابع) فيما حصل من الأدعية المباركة عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن
الأئمة عليهم السلام. وبعض ما ورد من أحرارهم وحججهم، واختيارات الأيام المروية
عن الصادق عليه السلام.

(الباب الخامس) المقنع في الإمامة؛ تصنيف الشيخ العالم عبيد الله بن عبد
الله السدآبادي رحمه الله تعالى.

(الباب السادس) في بعض ما ورد من أخبارهم ومناقبهم وذكر اتصال
الوصية من لدن آدم إلى علي عليه السلام وذكر كلام هشام بن الحكم في الإمامة.

أما بقية الأبواب؛ فهي: المائة منقبة المخصوصة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مما رواه الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه - قدس الله روحه - يوم الغدير من سنة ٣٦١هـ يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكتاب الأربعين عن سيد المرسلين في مناقب أهل البيت عليهم السلام؛ رواية أسعد ابن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي. وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. والأربعون حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله مما تلاه أبو الفضل محمد بن سعيد. وكتاب الشهاب. وغير ذلك، ككتاب الوسائل إلى المسائل عن مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه السلام، وأدعية الأيام السبعة المروية عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ودعاء الفرج رواية أبي الحسين بن أبي البغل. والأحراز والحجب والعود المروية عن الأئمة عليهم السلام. وخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ في الملاحم والرجعة، والخطبة اللؤلؤية، ومدائح العودي للإمام علي عليه السلام بخط محمد بديع بن ميران التوي سركاني، العلوي الحسيني (١٠٧٣).

٢٨- مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام: الشهيد الثاني - ج ٧ (٩٧٢).

٢٩- شرح الشرائع، كتاب التجارة - الوكالة (مسالك الأفهام).

٣٠- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الشهيد الثاني (١٠٨٩).

٣١- شرح ديوان المتنبي: ابن جني.

٣٢- شرح تلخيص المفتاح: التفتازاني. بخط نجم الدين باباء الكاشغري، في

تاشكند (٩٨٥).

٣٣- رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل: السيد علي ابن السيد محمد علي

- الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١هـ؛ كتاب العتق. بخط زين بن حسين ابن علي بن قاسم الحسيني العاملي (١٢٢٩هـ).
- ٣٤- مختصر حياة الحيوان: محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي المالكي بمكة سنة ٨٢٢هـ. بمدينة زبيد (٩٦٧هـ).
- ٣٥- النهاية: ابن الأثير، ج ١، بخط محمد بن محمد بن داود بن قايد الحنفي، بمدرسة الصادرية، جوار الجامع الأموي (٧٣٧) «آلت نوبة إمساكه إلى العبد الضعيف أبي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن سليمان بن مودود بن عبد المجيد الغوري عفا الله عنه».
- ٣٦- كتاب المجتبى من الدعاء المجتنى: السيد رضي الدين ابن طاووس. بخط عبد الله بن فارس الخطي (١٠٧٤) ملكه الأمير فتح علي زند بن محمد كريم خان زند سنة ١٢٦٢هـ.
- ٣٧- غاية السرور في شرح ديوان الشذور، لابن أرفع رأس برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن أرفع رأس الأندلسي الأنصاري.
- ٣٨- جنة الآمال الواقية وجنة الإيمان الباقية: الكفعمي.
- ٣٩- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام.
- ٤٠- تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال: ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي المتوفى بمكة سنة ١٠٢٨هـ. بخط محمد رضا بن غياث الدين علي الحسيني (١٠٥٣هـ).
- ٤١- رسالة في أصول العقائد: العلامة الحلبي. بخط الشيخ محمد الجواد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل محفوظ الوشاحي الأسدي، الكاظمي (١٣٣٥هـ).

٤٢- كتاب في النجوم. بخط الحكيم شمس الدين ابن حاجي كمال الدين الطبيب الكاشاني (١٠١٧).

٤٣- كتاب في النجوم والكواكب.

٤٤- المختصر في شرح التلخيص في المعاني والبيان: مسعود بن عمر المدعو سعد التفتازاني مع تعاليق حفيده سنة ٨٨٦؛ آخرها: «نقلت من رسالة كتب فيها هذه العبارة: حرّره مؤلفه الفقير إلى الله الغني، أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد التفتازاني، أوصلنا الله - تعالى - إلى غاية الأمانى - شيخ الإسلام» (١١٠٣).

٤٥- مجموع:

- مختصر في علم الحساب: عبد القادر بن علي السخاوي الشافعي.

- ديوان شعر الشيخ مكّي البحراني.

- أرجوزة في النحو (٢٥٠) بيتاً: نظم الشريف العمريطي سنة ٩٧٦.

٤٦- ديوان المتنبي (١٢٢٥).

٤٧- خواص القرآن؛ بالفارسية.

٤٨- الوافي في شرح الكافي في الأصول: الفيض الكاشاني؛ محمد بن مرتضى،

المدعو بمحسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١هـ (١٠٩٠).

٤٩- مجموع:

- المفصل: الزمخشري (ق ٧).

- كتاب في علم العروض (١١٢١).

- رسالة في الأسطرلاب: البهاء العاملي.

٥٠- كشكول: السيد رضي الدين ابن ظهير الإسلام حسين بن محمد رضا بن

- إسماعيل بن شاهمير الموسوي الدزفولي.
- ٥١- غريب القرآن: السجستاني (١٠٧٥).
- ٥٢- الطهارة في الأخلاق: أحمد بن مسكويه (ق ١٠).
- ٥٣- ذكر المحسنين؛ ترجمة السيد محسن بن الحسن بن المرتضى السيد الأعرجي المتوفى ١٩ شهر رمضان ١٢٢٧هـ: السيد حسن صدر الدين الموسوي. بخطه (١٣٢٠).
- ٥٤- ترجمة كتاب العيون ولباب الفنون؛ أسرار قاسمي في العلوم الغربية (١١٣٩) من نسخة تاريخها ٧٣٧هـ.
- ٥٥- مجموع: حيدر قلي بن نور محمد خان الكابلي:
- رسالة في تحريم ذبائح أهل الكتاب: البهاء العاملي (١٣١٧).
 - جامع الأحاديث: ابن بابويه (١٣١٦) من نسخة عليها خط محمد علي ابن محمد باقر البهبهاني سنة ١١٦٨.
 - مائة منقبة من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان (١٣١٧).
 - كتاب أنيس السمراء وسمير الجلساء.
 - كتاب الفقه الرضوي (١٣١٠).
 - كتاب اللمعة النورانية في حل مشكلات الشجرة النعمانية: الشيخ صدر الدين القونوي.
- ٥٦- معاني الأخبار: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه، الفقيه القمي، نزيل الري. بخط زين العابدين بن أبي الحسن (١١٣١).
- ٥٧- خلاصة الأذكار واطمئنان القلوب: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن؛

بالفيض الكاشاني (١٢٥٨).

٥٨- شواهد الألفية: السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي؛ المتوفى سنة ١٠٠٩هـ.

٥٩- كتاب الأحكام في النجوم: محيي الدين المغربي. بخط علي بن فتح الله بن علي المعروف بغياث الدين البغدادي (٨٥٧).

٦٠- مجموع مراسلات وأشعار الشيخ محمد الجواد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل محفوظ الوشاحي الأسدي، الكاظمي؛ نزيل الهرمل المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ. بخطه (١٣٢٩).

٦١- جوهرة البيان في تحريف بعض آي القرآن: الشيخ محمد الجواد آل محفوظ. بخطه (١٣٢٨).

٦٢- غرر الأقوال في الصلاة على محمد وآل عليه السلام: الشيخ محمد الجواد آل محفوظ. بخطه (١٣١٤).

٦٣- الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر والنواصب: الشيخ محمد الجواد آل محفوظ. بخطه (١٣١٠).

٦٤- اليواقيت في الرد على الطواغيت: الشيخ محمد الجواد آل محفوظ (١٣٥٨).

٦٥- رسالة في أصول الدين: الشيخ جواد الزنجاني (١٩٥٠م).

٦٦- الدر المنظم في السر الأعظم؛ الجفر الجامع والنور اللامع: الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي (١٢٧٣).

٦٧- رسالة في ترجمة السيد عبد الله شبر: السيد محمد معصوم (١٣٦٦) من نسخة مكتبة من الأصل سنة ١٣٥٠.

٦٨- رسالة في المنطق. بخط شاكر بن الحاج محمد جواد الشعر باف ١٣٦٦.

- ٦٩- رسالة في التجويد (١١٠٧).
- ٧٠- تفسير القرآن. بخط نجف علي بن نياز علي الطالقاني القزويني (١٢٥١)
- ٧١- مجموع:
- رسالة في إيضاح الكلمات القرآنية المشككة (المشتبهة)؛ حل المشاكل بالفارسية: محمد جعفر.
- ميزان الأدب في قواعد ألفاظ العرب، بالفارسية (١٣١٢).
- ٧٢- مجموع:
- منبع الحياة في حجية قول المجتهدين من الأموات: السيد نعمة الله الحسيني الجزائري.
- رسالة في افتراق الأمة؛ شرح المواقف. فرغ منه الشارح سنة ٩٠٧هـ بخط الحاج علي بن محمد بن الحاج دجيل بن الحاج رضا الكشوان الكربلائي (١٢٤٠) من نسخة تاريخها ١٢٢٩.
- ٧٣- حق اليقين في معرفة أصول الدين.
- ٧٤- الذخيرة الإسكندرية (١٠٩٦).
- ٧٥- ربيع الأسابيع: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.
- ٧٦- كتاب الصلاة، من المشكاة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية (١٢٨٣) من نسخة بخط نعمة بن السيد عباس الموسوي (١٢٤١).
- ٧٧- رسالة في النحو (١١٢٦).
- ٧٨- رسالة في شرح الاستثناء من البدر ابن مالك: محمد بن السيد خليفة الموسوي.
- ٧٩- الوقوف والصدقات من الملتقطات؛ تقرير الشيخ مرتضى الأنصاري

التستري.

٨٠- سلوة الغريب وأسوة الأديب: السيد علي خان، صدر الدين ابن أحمد نظام الدين، المدني الشيرازي؛ المتوفى سنة ١١١٨هـ، بخط أحمد بن محمد علي بن محمد بن عبد الله الشويكي البحراني (١٢٧١).

٨١- مجموع:

- منتخب فروق اللغات واختلاف معاني الكلمات (١٢٦٣).

- رسالة في الدمع.

- فرائد اللآلي في مدح الموالي: الشيخ علي الصغير بن زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين صالح بن مشرف العاملي (١٢٦٢).

٨٢- الوافية في شرح الكافية (١٠٥٨).

٨٣- شرح المقدمة؛ للفقير أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي؛ (في الصلاة): جبريل بن حسن بن عثمان بن محمود بن عثمان الكنجاي. فرغ منه سنة ١٠٨٦.

٨٤- كتاب في الأدعية.

٨٥- زبدة الدعوات، بالفارسية. ملكه بعضهم (١٢٧٦).

٨٦- مهذب الوصول إلى علم الأصول: السيد محمد مهدي الحسيني القزويني (١٢٥٧).

٨٧- منية اللبيب في شرح التهذيب (للعلاّمة الحلّي): السيد عميد الدين عبد المطلب الأعرج الحسيني؛ المتوفى سنة ٧٥٤هـ. بخط ضياء الدين بن سيف (٩٧٨).

٨٨- تعليق على الرامزة في علمي العروض والقافية: الشيخ ضياء الدين عبد الله الخزرجي.

٨٩- شوارد الخرايد في مختصر الشواهد: أبي محمد محمود بن أحمد العيني (١١٠٨).

٩٠- شرح (التصريف لابن الحاجب): القزويني؛ النظام (ظ).

٩١- مجموع: أحمد بن محمد الحسيني، آل عياش النجفي الشهير بجريو (١١٤٠).

٩٢- مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشُّمُني، ألفه سنة ٨٤٧هـ (ق ١٠).

٩٣- عقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر: حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي. بخط حسن بن ملا محمد حسين المازندراني (١١٢٩).

٩٤- مجموع؛ بخط حسن بن إبراهيم بن عمر:

- خلاصة الإعراب.

- حواشي (المصباح لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي): حاج بابا

ابن حاجي عبد الكريم بن عثمان الطوباوي.

- شرح مئة عامل.

٩٥- تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات.

٩٦- مختصر في بيان العبادات: مرتضى بن محمود الكاشاني. بخط حفيده

مرتضى بن مؤمن بن مرتضى الكاشاني (١٠٣٤).

٩٧- مجموع شعري.

٩٨- شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي (١١١٦).

٩٩- شرح (كتاب التصريف لابن الحاجب): أحمد بن الحسين الجاربردي (٧٢٩).

١٠٠- مجازات الآثار النبوية: الشريف الرضي (٩٨٢).

١٠١- المختصر من شرح تلخيص المفتاح: مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني (١٠٣٣).

١٠٢- كتاب في الطب (١٠٨٧).

١٠٣- تعاليق على تفسير الزمخشري: السيد الشريف.

١٠٤- مجموع:

- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج؛ منهاج الأصول: البيضاوي (٨٣٨)

من نسخة مقروءة على المؤلف مكتوب خطه عليها سنة ٧٥٧هـ.

- شرح المنهاج. فرغ منه مؤلفه سنة ٧٧٥.

١٠٥- أمل الآمل وتذكرة المتبحرين: محمد بن الحسن الحر العاملي (١٢٧٣).

١٠٦- أصل الأصول في بيان أصول المذهب الجعفري: محمد جعفر الاستربادي.

١٠٧- ديوان مهيار الديلمي، قطعة.

١٠٨- التحصين: الشيخ أحمد بن فهد الحلي. بخط حيدرقلي بن نور محمد خان

نائب سلطنة أفغانستان (١٣٠٨).

١٠٩- الدروس الشرعية في فقه الإمامية: محمد بن مكّي؛ الشهيد الأول.

بخط أحمد بن شكر الله الأردبيلي (٩٥٠).

١١٠- شرح الثمرة، بالفارسية.

١١١- الإيضاح، شرح مقامات الحريري: المطرزي. بخط سليمان ابن ناصر

- ابن هاشم المرخي الحسيني البحراني (١٠٩٨).
- ١١٢- شرح الألفية: ابن عقيل (١٠١٢).
- ١١٣- شرح شواهد قطر الندى: السيد صادق بن علي الحسيني الأعرجي (١٢٤٢).
- ١١٤- حواشي شرح سعد الله الصغري: حامد بن عمر (١٢٤٢).
- ١١٥- المجالس الحيدرية في التعزية الحسينية، المجلد الأول: السيد حيدر الحسيني الكاظمي. بخطه (١٢٦٠).
- ١١٦- كتاب في الأدعية.
- ١١٧- رسالة الأقا سيد محمد في الفقه (١٢٤٢).
- ١١٨- تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال: ميرزا محمد.
- ١١٩- تقارير الشيخ مرتضى الأنصاري، المعاملات: بخطه (ظ).
- ١٢٠- الروض الفتيق الفايق ومؤنس الكئيب العاشق.
- ١٢١- غريب القرآن: السجستاني (أوائل جمادى الأولى ٥٢٧). طالع فيه إبراهيم بن سيف الدين إبراهيم بن جلال الدين الخنجدي الحنفي سنة ٨٧٠هـ.
- ١٢٢- تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام: الشريف المرتضى. بخط صالح بن جار الله الصيمري (١٠٨٠).
- ١٢٣- مجموع أدبي: السيد محسن الصائغ ابن السيد هاشم أبي الورد ابن السيد جواد البغدادي بن رضا بن مهدي بن صادق الملقب بالباصي بن باقر بن علي بن حسين بن محمد بن خميس بن يحيى بن هزال بن علي بن محمد بن عبد الله الملقب بالبهائي بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن

أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر
ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن
علي ابن أبي طالب عليه السلام؛ الكاظمي، الأديب الراوية، المولود ليلة ١٨ ذي
الحجة سنة ١٢٥٥؛ المتوفى ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ. بخطه.

١٢٤- الصحاح في اللغة: الجوهري (أوائل القرن السادس).

١٢٥- مجموع في صناعة الإنشاء.

١٢٦- توضيح الألغاز: علي محمد بن محمد علي الشريف (١٢٨٥).

١٢٧- مجموع:

- المقادير: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٢٧٨).

- كتاب التوحيد: المفضل بن عمر (١٢٨١).

- تاريخ النبي والأئمة عليهم السلام؛ أرجوزة: محمد بن الحسن الحر العاملي
(١٢٨٠).

- شرح قصيدة جنة الأسماء.

١٢٨- مجموع (١١٢١):

- حواشي ميرزا محمد الشيرواني على الرسالة الجلالية في إثبات الواجب.

- الرسالة الجلالية.

- رسالة الزوراء: المحقق الدواني.

- شرح رسالة الزوراء: له.

- رسالة في كلمة التوحيد: له أيضاً.

- رسالة في الجواب عن الأسئلة النصيرية: الملا صدرا الشيرازي.

- رسالة في تحرير شبهة التوحيد: محمد بن عبد الفتاح التنكابني الشهير

بسراب.

- رسالة في شبهة الميزان: له.

- رسالة في شبهة الجذر الأصم: له.

- رسالة في تحقيق الحركة في المقولات: له.

١٢٩- مجموع (١٠٢٢):

- كتاب عقد الجواهر في سيرة الإمام الناصر محمد أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم - عليهم أفضل الصلاة والسلام: جمعه سيدنا الفقيه الأفضل الأكمل شيوعي آل محمد شمس الإسلام والدين أحمد بن محمد الطبري.

- مجاز من أراد الحقيقة من مراد حماة الحقيقة: القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في دعوة الإمام المهدي.

- الرسالة التي أمر بها سيدي عز الإسلام والمسلمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين حماه الله أن تكتب إلى الآفاق بعد وصول رسالة السيد يحيى بن أحمد الشرقي كالجواب عليها.

- رسائل الأئمة وجواباتهم.

١٣٠- كتاب في المفردات، بالفارسية. نسخة عتيقة جداً.

١٣١- مجموع بخط أبي حامد صالح بن إسماعيل بن روزبهان بن أبي أحمد بن الشيخ المديني سنة (٦٣٥).

- كتاب الأفعال.

- كتاب النحو.

١٣٢- اللؤلؤ النظيم في معرفة حل التقويم: الحاسب محمد بن عبد القادر بن

أحمد بن دلال الوفائي الشافعي المصري ألفه سنة ٩٣٧هـ. بخط يوسف ابن يوسف المحلي بصنعاء اليمن (١١٤٨) من نسخة منقولة من نسخة المصنف.

١٣٣- مجموع بخط محمد صادق بن محمد حسين بن محمد صادق بن معصوم ابن عيسى القائم مقام الحسيني الفراهاني (١٣١٠).

- مواقع النجوم في علم الهيئة: السيد محمد حسين الشهرستاني ألفه سنة ١٣١٠هـ نقلاً من نسخة المصنف وقوبلت بأصله وعليها خطه.

- رسالة في قواعد البحث.

- تابش مهرينش، منظومة في الهيئة.

١٣٤- مجموع:

- كتاب التبيان في الفقه، نسخة مقروءة.

- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، في ٦٠ علماً: محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (١١٤٤).

١٣٥- مجموع:

- منح السميع بشرح تمليح البديع، شرح مختصر للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي، على بديعته، تاريخ النظم سنة ٩٩٢ (مختصر من الشرح الكبير). بخط أحمد بن يوسف الكوازي العباسي البصري الشافعي (١١٧٨).

- شرح بديعية الشيخ جلال الدين السيوطي.

١٣٦- مجموع بخط الشيخ محمد شريف الحلبي بن عبد الرزاق الطائي (١٣٣٥):

- قطر الندى.
- إيساغوجي.
- التلخيص: الخطيب القزويني.
- الشمسية.
- منظومة في آداب المناظرة: طاش كبري زاده.
- ١٣٧- القاموس المحيط: الفيروزآبادي. بخط أحمد بن محمد بن أبي بكر بن الخطيب القسطلاني. كان ابتداء كتابته لهذه النسخة وهي رابع نسخة كتبها من هذا الكتاب بالمسجد الشريف النبوي في الحضرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى السلام. في أوائل المحرم سنة ٨٩٥ و انتهأؤها بزاوية سيدنا الشيخ القطب الكبير أبي العباس البصير بباب الخرق ظاهر القاهرة المعزية سادس ربيع الآخر (٨٩٩). وعليه تقرّظ لتلميذه أحمد بن عبد الله عتيق السلطان جم سنة ٩١٦ هـ وعلق عليه في الهامش خير الله محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان.
- ١٣٨- التهذيب: الشيخ الطوسي، مجلدان (١٠٨٥).
- ١٣٩- شرح الرسالة الجعفرية: أبو طالب ابن الشهيد الثاني. بخط عبد الكاظم ابن نور الدين في مشهد على (٩٣٤).
- ١٤٠- شرح الصحيفة السجادية، مع الترجمة بالفارسية. بخط يحيى بن حبيب الله الهمداني (١٠٧٤).
- ١٤١- مجموع:
- نبذة من أحوال الرجال الممدوحين والمذمومين، مرتبة على الحروف: محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٧٣).

- هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين: محمد أمين بن محمد علي الكاظمي (١١٢٥).

١٤٢- الفوائد الشمسية لشرح الفوائد الصمدية: جمال الدين أحمد بن محمد اللاهيجاني. بخط محمد بن محمد حسين بن محمد علي (١٢٤٧).

١٤٣- الدر المنثور من المأثور وغير المأثور: الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي.

١٤٤- رياض الأدب (مقامات): ميرزا جعفر الهمداني المتخلص برياض (١٢٩٦).

١٤٥- شرح اللمعة، ج ٢ (كتاب الصلاة): الشيخ جواد المعروف بملا كتاب. ١٤٦- تعليقات البهاء العاملي على تفسير القاضي البيضاوي، استكتبه محمد المدعو بعلم الهدى بن محمد محسن (١٠٧١).

١٤٧- مسائل أبي يوسف يعقوب بن علي القصراني. بخط محمد مسيح ابن أمير عرب الحسيني الشيرازي، بأصفهان سنة (١٠٧٣).

١٤٨- مفاتيح الشرايع: محمد بن مرتضى الملقب بمحسن؛ الفيض الكاشاني. بخط محمد التقي بن أبي الحسن بن نور الدين (١٠٨٨).

١٤٩- قرب الإسناد: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري. بخط محمد حسين أبهر (١٠٦٩).

١٥٠- قانونچه في الطب.

١٥١- سفينة.

١٥٢- أمهات النبي ﷺ: ابن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ، صورة النسخة

- الوحيدة المكتوبة سنة ٦١٩ هـ. المحفوظة بخزانة السيد محمد المشكاة^(١).
- ١٥٣- سيرة أحمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصف الحسيني، المولود سنة ١٨٨١، بخطه.
- ١٥٤- شجرة أشياخ السيد جعفر الأعرجي، نقلاً من خطه.
- ١٥٥- رسالة في الرجعة (١١٠٥).
- ١٥٦- تلخيص المفتاح في علم الحساب: جمشيد بن مسعود بن محمود الطيب الكاشاني الملقب بغياث. بخط رستم بن محمد بن رستم بن علي الساسمسي (٩٠٤).
- ١٥٧- مجموع ملكة عبد المحسن بن علي بن نشوان الحنبلي سنة ١١٧٩ هـ.
- شرح الشيخ موسى على دالية ابن عبد القوي في الآداب.
- شرح البردة.
- نظم الشافية (١١٧٩).
- ١٥٨- مجموع:
- الذخيرة الإسكندرية في الطلاسم.
- رسالة في النجوم: الشريف أحمد بن محمد المهدي، في مشهد الحسين (١١٢٦).
- ترجمة التقويم.
- ٣٠ فصلاً.
- ١٥٩- كتاب في أخبار الفقه.
- ١٦٠- شرح الملخص في الهيئة: الچغميني (١٠٠٦).

(١) عني بنشره وتحقيقه الدكتور حسين علي محفوظ، ببغداد سنة ١٩٥٢.

- ١٦١- شرح (الوافية للمولى عبد الله بن الحاج محمد التوني البشروي المتوفى سنة ١٠٧١) في أصول الفقه: السيد محسن الأعرجي (١٢٣٦).
- ١٦٢- من لا يحضره الفقيه: الصدوق.
- ١٦٣- كتاب نواذر العلوم، المجلد الرابع (ضياء القلوب وجلاء الكروب): محمد صالح بن محمد باقر القزويني.
- ١٦٤- ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد / كتاب الحج: محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري، المتوفى سنة ١٠٩٠هـ. بخط سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان النباطي (١١٩٤).
- ١٦٥- رسالة في الرجال: محمد بن محمد المحسن بن مرتضى المدعو بعلم الهدى. بخطه.
- ١٦٦- تلخيص المفتاح: مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني. ملكه بعضهم سنة ١١٤٢.
- ١٦٧- مجموع: علي بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحسني. بخطه (٩١٣).
- ١٦٨- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأول. بخط حافظ الأصفهاني (٩٤٠).
- ١٦٩- كتاب في الرجال (١٠٨٧).
- ١٧٠- ذريعة الضراعة: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن، الفيض الكاشاني.
- ١٧١- كتاب العهد المكتوب بدير حزقيل ذي الكفل في صفر سنة ٤٠هـ، صورة النسخة المكتتة من الأصل.
- ١٧٢- رسالة في التجويد، جداول.
- ١٧٣- كتاب القضاء من الملتقطات.

١٧٤- رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام، مج ٣، في الإمام الثاني

عشر عليه السلام: السيد نعمة الله الحسيني، في شوشتر (١٢٧٠).

١٧٥- مجموع بخط عبد الرحيم محمد تقي الحسيني الشيرازي (١٢٧٣):

- المرأة المنيرة في علم الأعداد: كريم بن إبراهيم. ألفه سنة ١٢٦٢.

- أسرار النقاط في علم الرمل.

١٧٦- كتاب الأضرلاب: الشيخ الإمام العامل أبو الحسن كوشيار ابن لبنان

ابن باشهري الجيلي - رحمة الله عليه - يحتوي على معاني وأعمال وتدقيق

حساب وذلك في نوبة العبد الضعيف الراجي رحمة ربه وغفرانه عبد الله بن

الصاحب نور الدين الجزري المسيحي وذلك بحكم النسخ بخطه لنفسه

ولمن شاء بعده. وحرره في منتصف شهر جمادى الآخرة المبارك ٨٦٨

هجريه بخط عبد الله بن الصاحب نور الدين بن الصاحب عيسى الجزري

المسيحي بالجزيرة (٨٦٨).

- كتاب القرائات.

١٧٧- مجموع:

- زواهر الجواهر في نوادر الزواجر: بهاء الدين محمد الحسيني النائيني.

بخط محمد مهدي بن محمد كاظم الخوانساري بأصفهان (١٢٧٧).

- رسالة في المنتخبات من الحكم والآداب.

- شرح قصيدة العروس.

١٧٨- أصول التراكيب في الطب.

١٧٩- كشف المحجة لثمرة المهجة: السيد رضي الدين بن طاووس. بخط أبي

طالب بن علي الأوحدي في المدينة الآصفية (١٠٤٥).

١٨٠ - مجموع:

- أصول الفقه: إمام الحرمين، ضياء الدين أبو المعالي عبد الملك الجويني (١١٨٥).

- كتاب الأذكار: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النواوي الدمشقي.
بخط محمد سميع بن عبد اللطيف بن حسن بن شمس الدين بن عبد
الغفار بن كشاش بن إسفنديار بن فيروز بن مدلوخة بن درويش محمد
الخالدي الأوراماني الدرهردي المريواني. عليه خط سنة ١١٨٧.

١٨١ - رسالة في ردّ الكشفية: السيد حيدر بن إبراهيم بن محمد الحسني بخطه (١٢٧٦).

١٨٢ - حرز الأمان من فتن الزمان: علي بن الحسين الواعظ الكاشفي المشتهر
بالصفى. نسخة عتيقة أكملت سنة ١٢٧٧.

١٨٣ - حرز الأمان من فتن الزمان.

١٨٤ - الذخيرة الإسكندرية.

١٨٥ - رسالة في علم النحو (١٠٩٦).

١٨٦ - حاشية (شرح الهداية الأثرية لكمال الدين حسين المييدي): محمد بن
حسين المدعو بفخر الدين الحسيني (١٠٢٣).

١٨٧ - غاية المأمول في شرح (زبدة الأصول للبهاء العاملي): محمد الجواد بن
سعد بن جواد الكاظمي.

١٨٨ - كتاب في الأصول، شرح الزبدة.

١٨٩ - شرح كتاب الإرشاد؛ للعلامة الحلبي: محمد مهدي بن محمد إبراهيم.
بخطه.

١٩٠- شهاب الأخبار: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي.
١٩١- مختصر المعتبر في الفقه: المحقق الحلي. بخط أمان الله بن حسين التبريزي (٩٨٧).

١٩٢- ترجمة الصحيفة السجادية، بالفارسية: محمد صالح بن محمد باقر القزويني. بخط محمد باقر بن محمد مهدي المشهدي سنة (١١١٢).
١٩٣- كتاب في العوذ والأدعية.

١٩٤- شرح ديوان السجّاد، زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
١٩٥- مجموع:

- حل مسائل في معرفة الغيب، بالفارسية: قطب الدين بن عبد الحّي الحسيني اللاري مؤلف (حل وعقد نجوم) و(سراج السالكين في الاعتقادات).

- مختصر في معرفة التقويم، ٣٠ فصلاً (١٢٣١).

١٩٦- شرح مراح الأرواح (٧٥٦).

١٩٧- كتاب لوائح قمر، في النجوم، بالفارسية: حسين بن علي التقي الكاشفي. بخط حسن الجويمي (١٢٢٠) لحاج علي أكبر الشيرازي بن آقا علي.

١٩٨- عدّة الداعي: ابن فهد. بخط محمد صابر بن حاجي عبد النبي الأصفهاني (١٠٨٢).

١٩٩- نجاة العباد في يوم المعاد: محمد حسن بن الشيخ باقر.

- فهرس مصنفات المجلسي.

٢٠٠ - رسالة في الرمل، بالفارسية. نسخة عتيقة جداً (ق ٥).

٢٠١ - مجموع:

- مرآة الآخرة: محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني.

- تذكرة العقول في علم الأصول؛ في معرفة أصول الدين (١٢٣١).

٢٠٢ - مجموع:

- نوابغ الكلم: الزمخشري.

- ديوان مجنون بني عامر: رواية أبي بكر الوالبي.

٢٠٣ - مجموعة بخط الشيخ محمد شريف الجلبلي.

٢٠٤ - حدائق الجنان في الأدعية، بالفارسية: محمد صالح بن عبد الواسع

الحسيني في زمن الشاه سلطان حسين بهادر خان الصفوي الموسوي سنة

١١١٣هـ. بخط محمد علي بن محمد حسين الشهير بابا (١١٨٧).

٢٠٥ - الصحيفة السجادية. بخط محمد تقي بن محمد قاسم الدماوندي

(١١٠٨).

٢٠٦ - مجموع:

- كتاب في الفقه (ق ٦).

- كتاب في الحكمة.

٢٠٧ - درة الغوّاص: الحريري. بخط وقار، الكاتب الإيراني المشهور (١٢٦٤).

٢٠٨ - طراز المجالس: شهاب الدين الخفاجي المصري. بخط رجب بن

حجازي الحريري الشامي الأديب. بمصر القاهرة (١٠٧٦).

٢٠٩ - مقياس المصابيح في الأدعية، بالفارسية: محمد باقر بن محمد تقي

المجلسي. بخط فضل الله بن محمد شفيع الحسيني (١١٤٨).

٢١٠- شرح الشافية في الصرف: بعض الأقدمين (ق ٨).

٢١١- مجموع:

- كتاب في الطب، بخط فتوح بن محمود بن محمد بن مسعود الأنسي الأصفهاني (٩ جمادى الأولى ٧٥٦).

- وسائل الوصول إلى مسائل الفصول (فصول أبقرط): إبراهيم بن أحمد الحكيم الكيشي (٧٥٦).

٢١٢- شرح الشمسية: محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بالويه، القطب الرازي (١٠٩٦).

٢١٣- شرح الشافية: أحمد بن الحسن الجاربردي (٩٧٦) من نسخة منقولة من نسخة مكتبة من نسخة مقروءة على المصنف.

٢١٤- مجموع:

- مفتاح العلوم نظم مختصر ابن آجرؤم: محمد بن محمد التعزي اليمني. بخط مصطفى بن حسن بن أحمد بن أبي الحسن الحسيني العلواني الموسوي (١١٥٤).

- أرجوزة: نظم رسالة قطرب، بخط ابن إبراهيم العلواني.

- رسالة في التصريف، بخط محمد بن حيدر بن زين الصيداوي (١١٧٧).

- أرجوزة الإبانة عن مذهب الإمام زيد الفرضي. بخط حيدر بن زين العابدين الصيداوي (١١٥٢).

- شرح رسالة في النحو: خالد بن عبد الله الأزهري. من نسخة نقلت من خطه، بخط تلميذه عبد الرحمن بن محمد الناجوري المغربي. بخط حيدر ابن زين العابدين بن حسن بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن مكي

الشهيد الأول (١١٥٠).

- ٢١٥- مجموع الشيخ محمد حسين الفراهي.
- ٢١٦- كنز الجواهر: الغزالي (ق ١١).
- ٢١٧- شرح حال حسين سميعي، بخطه (١٣٣٠ ش).
- ٢١٨- شرح المختصر في علم دراية الحديث: الشامي الصيداوي الجبعي.
- بخط حسين بن جلال الدين الحسيني السحهراري (١٠١١).
- ٢١٩- لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنظار: قطب الدين الرازي. بخط حاجي أحمد بن حمر بن كومدك لطاوش (٨٨٩) ملكه بهاء الدين العاملي.
- ٢٢٠- كتاب سلاح المؤمن: الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد ابن تاج الدين محمد بن نور الدين علي بن همام بن راجي الله بن أبي الفتح ناصر بن داود؛ إمام الجامع الصالحى بالقاهرة. رواية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن نور الدين أبي الحسن علي بن شرف الدين أبي عبد الله محمد ابن الضرغام المعروف بابن السكر البكري الحنفي، المصري المالكي، رواية عبيد الله بن محمد بن عبد الله عنه. عليه: قال الشيخ شمس الإسلام والمسلمين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري أعلى الله شأنه: قرأت سلاح المؤمن علي ابن مؤلفه محب الدين محمد إمام جامع الصالحى بالقاهرة وأخبرني أنه سمعه من المؤلف والده. اشتراه بعضهم سنة ١٠٨١.
- كتاب خلاصة الحقائق (١٠٩٨).
- ٢٢١- القسم الثاني من المضبوط في التجويد (٨٦٣).
- ٢٢٢- المفصل: الزمخشري، عليه إجازة في القرن السابع.
- ٢٢٣- مجموع في الأدعية والأوراد (١٠٦٤ - ١٠٨١).

- ٢٢٤- مجموع في الأدعية: ذبيح الله بن تقي الحسيني (١٣١٥).
- ٢٢٥- كشف الآيات (بالفارسية): محمد كربلائي في زمن السلطان عبد الله قطب شاه. بخط شمس الدين محمد بن هدايت الله في أصفهان (١٠٦٧).
- ٢٢٦- تحفة الزائر: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١٣٤).
- ٢٢٧- جواهر اللغة: محمد بن يوسف الطبيب الهروي (٩٢٤).
- ٢٢٨- مجموع:
- كتاب إحياء العلوم، ربع العادات. بخط مصطفى الهدلي (١٢٧٤).
- إجازة أحمد بن محمد بن علي بن حجر السلمتي الهيثمي الأزهري الصوفي الجندي الأشعري الوائلي السعدي، لشهاب الدين أبي العباس أحمد سنة ٩٧٢.
- ٢٢٩- تقريب الوصول إلى علم الأصول.
- ٢٣٠- مختصر عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. بخط نعمة الله بن رضي الدين.
- ٢٣١- نهاية التحرير في نظم التجريد للطوسي (١٢٢٧).
- ٢٣٢- المحتضر: الشيخ حسن بن سليمان الحلبي، ردُّ محمد بن محمد بن النعمان المفيد. بخط علي بن أحمد بن إسماعيل الحسيني.
- ٢٣٣- شرح ألفية ابن مالك (بالفارسية): بخط محمد أمين بن محمد جعفر (١١٣٢).
- ٢٣٤- كتاب في الأدعية والهيكل والعود والختوم والطلاسم.
- ٢٣٥- مختصر في معرفة التقويم (١٠٥١).
- ٢٣٦- رسالة في المغالطات.

٢٣٧- رسالة في حدود الأمراض: محمد بن أبي المجد أبي مسلم الطيب.

٢٣٨- كتاب المزار: الشهيد. ملكه محمد يوسف بن أبي الفتح سنة ٩٩٧.

٢٣٩- أمل الآمل: محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٦٢).

٢٤٠- مجموع:

- كتاب حاوي المختصرات في العمل بربع المقنطرات: محمد بن محمد بن

أحمد الشافعي، سبط عبد الله المارديني الموقت بالجامع الأزهر.

- وسيلة الطلاب إلى معرفة الأوقات بالحساب، له.

- كتاب لقط الجواهر في معرفة الدوائر، له.

- حاشية السبط على ورقات جدّه الشيخ جمال الدين المارديني، المقنطرات.

- فصول في علم الأرتماطقي، منقولة من آخر كتاب المعونة لابن الهائم.

٢٤١- شرح موسى بن محمد قاضي زاده الرومي على رسالة الشيخ محمود

الچغميني في الهيئة. بخط محمد باقر بن عبد القادر بن هبة الله الحسيني

(٩٧٥).

٢٤٢- عقود الجمان في علم المعاني والبديع والبيان: جلال الدين الدواني

(١٢٨٧).

٢٤٣- مجموع:

- رسالة اخترعها المحقق الطوسي في العلل والمعلولات.

- غنية الأنام في معرفة الساعات والأيام: محمد بن المرتضى الملقب

بمحسن الفيض الكاشاني.

- مقالة في تحريم ذبائح أهل الكتاب: للبهاء العاملي.

- مسائل الطهارة في الاثني عشرية. بخط صفى بن كتاب الله الكسكري

(١٠٧٤).

٢٤٤- الرجال: مير مصطفى، من نسخة الأصل بخط محمد تقي المجلسي في مكتبة إمام الجمعة بأصفهان.

- الدرر البهية في نظائر الفقه: السيد محسن الأعرجي.

٢٤٥- رسالة في التسخير، بالفارسية (ق ٥).

٢٤٦- جمال الصالحين: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي، صاحب كتاب شمع اليقين بخط حمزة بن عبد الفتاح (١١٣٣).

٢٤٧- تحقيق لفظ الزنديق: ابن كمال باشا، صورة نسخة خزانة ابن الخليفة بالموصل.

٢٤٨- رسالة في مزية اللسان الفارسي على سائر الألسنة ما خلا العربية: ابن كمال باشا، صورة النسخة المحفوظة بخزانة محمد علي أفندي بن الخليفة في مدينة الموصل^(١).

٢٤٩- الصحيفة السجادية، مع تعليقات الفيض.

٢٥٠- الحماسة: أبو تمام. رواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن

الخضر الجواليقي سنة ٥٢٩هـ، قراءة على الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي

الخطيب التبريزي، قراءة على أبي العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعري.

وأخبره أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر ويعرف بابن أبي

الصقر الواسطي ببغداد، قراءة عليه معارضة بأصله بخط أبيه في صفر سنة

٤٩١هـ، قراءة على أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الحبشي النحوي

سنة ٤٣٣هـ، قراءة على أبي عبد الله النمري عن أبي رياش، قال الجواليقي:

(١) عني بنشره وتحقيقه الدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٩٥٢.

قال أبو رياش من خط عبد السلم البصري، أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي،
أنشدنا أبو تمام (ق ٦).

٢٥١- مجموع:

- كتاب الفتوحات الغيبية في تدبير الأرواح الحكيمة / مع شرح وحاشية:
الشيخ عبد المجيد المصري.

- جملة من رسائل جابر، منها: جنات الخلد.

- المختار من فردوس الحكمة، ديوان خالد بن يزيد.

- شرح وتفسير أغراض كتاب المنفعة لجابر (١١٣٨).

- كتاب الصافي من الخمسمئة: جابر بن حيان.

- الرسالة الشمسية في شرح رسالة الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا البخاري، التي ألّفها عن حقيقة الإكسير الأحمر: الشيخ الإمام
أبو حفص عمر بن محمد البيرقي.

- فصل من جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

- ترتيب الدعوات في تخصيص الأوقات على اختلاف الإرادات في كيفية
العمل بأسماء الله الحسنى.

- فصل من مهج الدعوات.

٢٥٢- ترجمة كتاب بشارة الشيعة لمحمد إسماعيل خاجوني: نقله إلى الفارسية:

ملا محمد إبراهيم نجم أبادي. كتب المقدمة محمد باقر بن محمد حسين
الحسيني المنجم.

٢٥٣- آداب المسافرين: أسد الله الطباطبائي، ألفه سنة ١٢٧٥هـ. بخطه

(١٢٧٩).

٢٥٤- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات: نورالدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري (١١٤٢).

٢٥٥- تحفة الأديب وتهذيب نظام الغريب، في اللغة (١١٢٩).

٢٥٦- مختصر شرح نهج البلاغة: كمال الدين ابن ميثم البحراني، لخصه بأمر عطا ملك بن الصاحب محمد الجويني. بخط ألماس ابن عبد الله (٨٥٢). ملكه سليمان العاملي وعبد النبي بن أحمد الكاظمي.

٢٥٧- كتاب أسماء الرجال: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي. بخط غلام رضا بن محمد حسين حناسا العطار الأصفهاني (١٢٨٣).

٢٥٨- لطائف الظرائف وطرائف المعارف، آخر المجلدات السبعة من كتاب (محاسن الأخبار ومجالس الأخيار): محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم بن ناصر الجزائري الشيرازي المولد المتوفى بعد سنة ١١٠٥ هـ: صاحب كتاب (طيف الخيال في مفاخرة العلم والمال) و(شرح طيف الخيال) و(خزائن الخيال/ ٣ مج) و(مشرق السعدين) نسخة مكتبة سنة (١٢٦٣).

٢٥٩- الشجرة المورقة والمشيخة المونقة: أبو المحاسن محمد بن عبد الوهاب ابن داود إمام الحرمين الهمداني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ فرغ منه سنة ١٢٨٣، بخط بعض تلاميذه.

٢٦٠- مجموع:

- كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز: سعد بن قاسم الخطيري الورّاق المتوفى سنة ٥٦٨ هـ. برسم خزانة محمد بن الحسن الحر العاملي. آخره: «هذا ما وجد من كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز والحمد لله رب العالمين. مالكة محمد الحر» ملكه محمد تقي بن جاد الله سنة ١١١٠ هـ

- ودرويش على سنة ١٢٥٠هـ ونصر الله الحسيني المدرس في كربلاء.
- شذور الذهب، ديوان شعر في الصنعة: أبو الحسن علي بن موسى بن أبي القسم بن علي الأنصاري الأندلسي ابن أرفع رأس.
- ٢٦١- كتاب الرجال: الحسن بن علي بن داود. بخط شجاع بن علي الحسيني (٩٦٢).
- ٢٦٢- مجموع:
- الهجاء في المصاحف، مرسوم خط مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ.
- رسالة في التجويد، بالفارسية: ابن حاجي محمد حسين الكاشاني (١٠٦٨).
- ٢٦٣- مجموع:
- رياض الأدب (مقامات): ميرزا جعفر الهمداني. بخط حسن الحسيني (١٢٩٥).
- المقامة الحجية: ميرزا محمد حسين الكركاني (١٢٩٥).
- ٢٦٤- شرح ديوان امرئ القيس: الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب.
- ٢٦٥- كتاب عيون الأخبار في ذكر الأئمة الأطهار من نسل الوصي المرتضى والنبى المختار وسيرة أهل الظهور منهم والاستتار: السيد إدريس عماد الدين الداعي التاسع عشر في اليمن المتوفى سنة ٨٧٢هـ. بخط أقل الممالك لقمان بن ملا جيواخان ثبته الله على طاعته وطاعة وليه في أرضه. في شهر رجب يوم العاشر سنة ١٢٥٦ من هجرة النبى المختار سلام الله على صاحبها العزيز الغفار كتبه بإذن مالك الجميع - السبع الرابع.

٢٦٦- ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المهاشيري المطيرفي الإحسائي المولود سنة ١١٦٦ م. بخط محمد تقي بن محمد الحسيني الشريف (١٢٩٤) من نسخة نقلت من خطه^(١).

٢٦٧- مجموع:

- تلخيص الغيث المسجم للصفدي: الحافظ الدميري.
- نزهة النظر ونخبة الفكر، تعجيز وتصدير لامية العجم: ابن فرحون اليعمري.
- بانت سعاد: كعب بن زهير.
- شرح القصائد السبع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني.
- شرح القصيدة الدالية للنابعة؛ عمل الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.
- شرح اعتذاريات النابعة.
- شرح قصيدة رؤبة بن العجاج القافية؛ صنعة الشيخ الإمام الأجل أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.
- شرح ظائية ذي الرمة.
- شرح بائية ذي الرمة.

٢٦٨- زيارتنامه علي بن موسى الرضا (بالفارسية): جمال الدين محمد ابن حسين الخوانساري: برسم السلطان أبي المظفر شاه سلطان حسين الصفوي الموسوي بهادرخان. بخط سيد محمد الموسوي (١١٢٨).

(١) أخرجه الدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٩٥٧.

٢٦٩- نهج البلاغة (ق ٥).

٢٧٠- مجموع بخط موسى بن الشيخ مساعد:

- مدارج النمل في علم الرمل: عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الحويزي المشعشي.

- رسالة في علم الرمل.

- تفسير غريب القرآن: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني.

- تعليقات على الصحيفة الكاملة السجادية: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني.

- الكلمات الطريفة: له (١١٤٢).

- أقصى الأماني في علم البيان والبدیع والمعاني، مختصر تلخيص المفتاح لجلال الدين أبي عبد الله القزويني.

- كتاب منهاج النجاة: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني.

- الحكمة العملية والأحكام الشرعية: له (١١٤٢).

- مناهج الصواب في علم الإعراب: عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الحويزي.

- معارج التحقيق ومناهج التوفيق على نهج الصوفية: له.

- الكلمات التامة في الأمور العامة: له.

- مواهب الفياض في الجواهر والأعراض: له (١١٤٢).

- المشعشة في علم العروض.

٢٧١- مجموع بخط أبي إسحق عبد الله بن عبد الله الكرمانی:

- الفوائد المنثورة والفوائد المذكورة، تعليق على شمسية الحساب: أبو

إسحاق عبد الله بن عبد الله الكرمانى. ألفه برسم الأمير عبد الكريم
ببلدة ساري سنة ٨٥٧هـ. بخطه سنة (٨٧٣).
- الشرفية في النسب التأليفية والأوزان الإيقاعية: في علم التأليف
الموسيقي: تصنيف الفاضل الكامل فيلسوف العصر أعجوبة الدهر
صفي الدين عبد المؤمن البغدادي. بخط أبي إسحق الكرمانى (٨٧٠).
- كتاب الأدوار في معرفة النغم والأدوار: له. كتبه أبو إسحاق الكرمانى
بيز (٨٦٣).

٢٧٢- مجموع:

- الفصول الأدبية والمراسلات العبادية: من كلام الشيخ الفاضل الأديب
الوزير كافي الكفاة أبي القسم إسماعيل بن عباد الصاحب (رحمه الله
تعالى).

- تهذيب الكتاب وتلقيح الألباب (الألفاظ الكتابية): تصنيف القاضي
الإمام قدوة الكتّاب وعلم ذوي الألباب أبي القاسم عبد الرحمن بن
عيسى بن حماد. برسم خزانة سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السامي
المولوي السيدي السندي.. وأوحد الفضلا أسد الدنيا والدين...
المالكي الملكي المنصوري الأسدي.. علقه لنفسه... عبد القوي بن
صالح.. بمكة... في نصف جمادى الآخرة (٦٢٨) ملكه أحمد عم...
العباسي سنة ٩٧١هـ.

٢٧٣- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
الشيبياني، صورة النسخة الوحيدة المحفوظة بخزانة التاجر محمد أمين
الخنجي البحراني نزيل طهران. المكتبة في العشر الأول من القرن الخامس

المجري. وقد ملك هذه النسخة جماعة قيدوا عليها أسماءهم في سنة ٩٧٤هـ و١١٨٧هـ. وكانت قبل ذلك من كتب داود بن يوسف بن عمر بن علي ابن رسول وهو أخو السلطان الملك الأشرف عمر، مؤلف كتاب (طرفة الأصباح) المتوفى سنة ٦٩٦هـ، وعليها خطوط قديمة جداً تكاد تخفى^(١).

٢٧٤- شرح ديوان أبي نواس - رواية الصولي. مكتوب سنة (١٣٠٥). قابله وصححه محمد بن محمد باقر الموسوي الشوشتري الجزائري سنة ١٣٠٥.

٢٧٥- إجازة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي نزيل النجف للحسين بن علي آل محفوظ الكاظمي. بخطه.

٢٧٦- نهج البلاغة من كلام مولانا أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} جمع الشريف الرضي بخط محمد رضا بن حاجي محمد الشوشتري (غرة شهر ربيع الآخر ١٠٥٩) بنسخة نفيسة جداً عليها هامش حافل بفوائد ضياء الدين علم الهدى، منتسخة من نسخة أبي نصر علي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد الطيب التي عرضها بعد القراءة على محمد بن أبي نصر على نسخة السيد ضياء الدين علم الهدى وصححها غاية التصحيح سنة ٦٠١هـ. وعليها قراءة جمال الدين أبي نصر علي بن محمد بن الحسين المتطبب على محمد بن أبي نصر محمد بن علي سنة ٥٨٧هـ. وقوبلت بنسخة قرأها أبو نصر علي ابن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطيب على ضياء الدين علم الهدى سنة ٥٨٧هـ وعورضت بنسخة قرأها علي بن محمد بن الحسن المتطبب على علي بن فضل الله الحسيني سنة ٥٨٩هـ.

(١) يراجع وصف هذه النسخة في مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣٣، ج ٣، تموز ١٩٥٨ - ذو الحجة ١٣٧٧، ص ٥٢٠ - ٥٢٢.

- ٢٧٧- قطعة من شرح ديوان المتنبي (ق ٧).
- ٢٧٨- دستور اللغة في العربية والفارسية: أبو عبد الله الحسيني بن إبراهيم بن أحمد النطنزي (١٢٧٢).
- ٢٧٩- مجموع:
- رسالة في الجفر.
 - فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات: نور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري.
- ٢٨٠- أوضح اللغات، معجم بالعربية والفارسية: مهدي بن محمد الشيرازي الملقب بصابر. ألفه في عصر ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٨٦.
- بخط كاظم بن محمد علي الخراساني (١٣٠٦هـ).
- ٢٨١- انتخاب الجيد من تنبيهات السيد (هاشم بن السيد سليمان الحسيني البحراني التولي): حسن بن محمد الدمستاني. ملكه بعضهم سنة ١٢٤٣.
- ٢٨٢- مجموع:
- كتاب الأربعين حديثاً: محمد بن مكّي الشهيد الأول، بخط علي بن محمد بن مقدّم (٩٨٥). وعليه (بلغت قراءة هذه الأحاديث الشريفة لديّ وصحّت بقدر الإمكان، وكان ذلك في مجالس آخرها وأواخر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ حرره الفقير إلى الله تعالى بهاء الدين محمد العاملي عفي عنه).
 - كتاب الأربعين حديثاً: الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (٩٨٥) قرئت على البهاء أيضاً في جمادى الأولى سنة ٩٩٣هـ^(١).

(١) أخرجه الدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٩٥٧.

- الدعاء العلوي: محمد بن علي العلوي المصري: قرأه الأمير غياث الدين محمد، على عبد الله بن قاسم الحسيني المدني سنة ٩٩٦هـ وقرأه عليه الأمير شمساً.

٢٨٣- مجموع من كتب خزانة محمد بن إسماعيل الأمير سنة ١١٢٦هـ، مقروء عليه:

- درّة الغوّاص نظم خلاصة الرصاص: سبك مولانا الإمام المصقع، إنسان عين سلالة البطين الأنزع، وخلاصة سر الأئمة الهادين أجمع؛ ضياء الدين الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل قدس الله سره. بخط أحمد بن حسن بن يحيى السحوني (١٠٦٢).

- كتاب المناهل الصافية المروي لذوي القلوب الصادية الموصل إلى فهم معاني الشافية: تصنيف الشيخ العالم الأوحّد لطف الله بن محمد ابن الغياث المتوفى في شهر رجب سنة ١٠٣٥هـ. فرغ من تأليفه سنة ١٠٢٦هـ مكتوب سنة (١٠٦٢) وعليه قراءة سنة ١١٢٩هـ.

- كتاب موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: الشيخ بدر الدين خالد بن عبد الله الأزهري المصري (١٠٦٢). ملكه السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن رسول.

٢٨٤- الكافي في الطب: العين زربي، نسخة عتيقة جداً (ق ٥).

٢٨٥- الأمثال السائرة من شعر أبي الطيب المتنبي، نسخة مكتبة من نسخة بخط الباخري الشاعر سنة ٤٣٤هـ.

٢٨٦- مختار ديوان شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد بن الحيمي

الأنصاري اليمني المصري المتوفى سنة ٦٨٥ هـ انتقاء من النسخة المكتوبة في عصره.

٢٨٧- المثلث: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١٦ هـ، نقلاً من مجموع مكتوب ٦ شهر رجب سنة ١٠٥٣ هـ.

٢٨٨- كتاب ما يذكر ويؤث من الإنسان ومن اللباس عن أبي موسى سليمان ابن محمد بن أحمد النحوي المعروف بالحامض. نقلاً من نسخة خزانة ميرزا محمد بن رجب علي الطهراني الشريف العسكري نزيل سامراء، عورضت بنسخة الشيخ محمد السماوي بالنجف المكتوبة في ١٢ صفر سنة ١٣٦١.

٢٨٩- شرح المقصور والممدود لابن دريد من النسخة المحفوظة بالخزانة الغروية العلوية في مشهد حضرة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالنجف مكتوبة سنة ١٠٩٣ هـ.

٢٩٠- مختصر فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات: السيد نور الدين ابن نعمة الله الجزائري الموسوي الشوشري. منتسخة من نسخة خزانة الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي.

٢٩١- العقود الرفيعة في الصنائع البديعية في علم البديع: الشيخ عبد علي الحريزي، من نسخة الأصل بخط المؤلف المحفوظة بخزانة السيد محمد المشكاة بطهران.

٢٩٢- كتاب فتيا فقيه العرب: أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي، من النسخة الوحيدة المكتوبة سنة ١٠٠٢ هـ المحفوظة بدار الكتب الرضوية في مشهد

بخراسان^(١).

٢٩٣- الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية: حمزة بن الحسن الأصفهاني، صورة النسخة الوحيدة المحفوظة بدار الكتب المصرية.

٢٩٤- ديوان شعر ابن سينا، صورة النسخة المخطوطة في أواخر القرن السابع المحفوظة في خزانة آياصوفيا^(٢).

٢٩٥- مدينة السلام بغداد، فصل من أصل كتاب البلدان لابن الفقيه، صورة النسخة المحفوظة بدار الكتب الرضوية في مشهد بخراسان.

٢٩٦- نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشرف المدينة: علي بن الحسن ابن شذقم. بخطه سنة ١٠١٤هـ.

- الزهرة الثمينة. له بخطه.

٢٩٧- كتاب الرجال: الحسن بن علي بن داود (ق ١٠).

٢٩٨- حواشي عبد العلي بن محمد بن حسين البيرجندي صنفه سنة ٩٠٣هـ، بخط عبد الرزاق بن جاي لده بن الشيخ جمال العباسي (٩٩١).

٢٩٩- قانون الأدب، معجم بالعربية والفارسية (ق ٨).

٣٠٠- مجموع:

- حل مسايل، بالفارسية.

- كتاب استخراج (في طلب العمر والهياج) بالفارسية: محمد بن أيوب الحاسب الطبري.

- كشف الآيات، بالفارسية (١١٣١).

(١) نشرت بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٨م-١٣٧٧هـ.

(٢) أخرجه الدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٩٥٧.

- كشف آيات كلام قدس: محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي
(تاريخ التأليف ١٠٦٧هـ).

- كتاب الرحمة في الطب والحكمة. تم في بلدة زلفى من بلاد نجد في أثناء
رجوعنا من مكة المعظمة ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ. بقلم فتح الله
ابن محمد رضا الحسيني المرعشي الشوشري.

- قصيدة للشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الأردبيلي المتوفى ٣ شهر
جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ بقلم محمد رضا بن عبد الرضا (١٢٥١).

- فوائد الكاشفية، جمع فوائد السيد صدر الدين: محمد علي بن محمد باقر
الموسوي الدزفولي بخطه (١٢٦٦).

- رسالة خلاصة الطريقة والعبادة في بيان السلوك والرياضة، مختصر
رسالة دلائل المتحيرين. ألّفها للسيد صدر الدين صاحب مصباح
الطريقة في بيان الفرق بين أهل الحق والباطل من أصحاب الطريقة
بخط محمد بن جابر الحسيني (١٢٦٣).

٣٠١- مجموع، رسائل في الأدب والنحو واللغة والحكمة والأصول والمنطق
(ق ١٠).

٣٠٢- كتاب في الأدعية.

٣٠٣- منازل مكة: ابن الكوفي المتوفى سنة ٣٤٨هـ. من الأصل المحفوظ بدار
الكتب الرضوية في مشهد بخراسان (ق ٥).

٣٠٤- الزهرة البارقة في علم اللغة: أبو المحاسن محمد بن عبد الوهاب بن داود
الهمداني الكاظمي، إمام الحرمين، نقلاً من نسخة هادي الجزائري بالنجف.

٣٠٥- مشرق الشمسين وإكسير السعادتين: البهاء العاملي.

- ٣٠٦- شواهد ربيع الأبرار: السيد محسن الصائغ بن السيد هاشم أبي الورد الحسيني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ. بخطه سنة (١٢٩٨).
- ٣٠٧- المنتخب من الأخبار والكتب: له بخطه.
- ٣٠٨- مجموع المراثي: له. بخطه.
- ٣٠٩- المجموع الجامع: له. بخطه (١٢٩٨).
- ٣١٠- زاد المعاد في الأدعية.
- ٣١١- رسالة في الأدعية.
- ٣١٢- حلبة الكميت: النواجي. بخط السيد محسن الصائغ المذكور (١٢٨٠).
- ٣١٣- الأحاديث القدسية. بخط محمد شريف بن عبد الرزاق چلبی البستانچي (١٣٢٤).
- ٣١٤- شرح الكافية: الرضي الاسترآبادي.
- ٣١٥- تعاليق في الأصول.
- ٣١٦- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية (٩٥٧).
- ٣١٧- شرح الألفية: بخط محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن جمال الدين الدنوشري (١٠٥١).
- ٣١٨- تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث: ابن كمونة.
- ٣١٩- الانتصار: الشريف المرتضى.
- ٣٢٠- ترجمة الفصول النصيرية.
- الخطوط المنسوبة:**
- ٣٢١- مصحف: بخط محمد إبراهيم القمي (١١١٠).

- ٣٢٢- نهج البلاغة (٧ ق).
- ٣٢٣- مصحف بالخط المعقلي (٦ ق).
- ٣٢٤- مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: بخط محمد حسين في شهر شعبان (١٢٧٥).
- ٣٢٥- زاد المعاد: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.
- ٣٢٦- الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية: عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي بن أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله السماهيجي النعيمي الماخوري الإصبعي. بخط محمد علي الخراساني، برسم الوزير مرزا محمد حسين وزير مملكة خراسان (١٢٨١).
- ٣٢٧- الحواشي الخفريّة، تعليقات على إلهيات شرح التجريد: محمد بن أحمد الخفري. بخط محمد جعفر بن حاجي حسين (١٠٨٠).
- ٣٢٨- أدعية الرضا عليه السلام، ملكها بعضهم سنة ١١٥٩.
- ٣٢٩- الصحيفة الكاملة السجادية، مع هامش وترجمة بالفارسية؛ نجم الدين محمود بن سعد الدين محمد الحسيني الكرمانی.
- ٣٣٠- جزء عم. بخط السيد حسين رضا علي الهندي.
- ٣٣١- الصحيفة السجادية.
- ٣٣٢- قرآن (١١١٨).
- ٣٣٣- تعقيبات الصلوات. بخط محمد شفيع بن محمد علي التبريزي (١٢٤٨).
- ٣٣٤- الأئمة الاثنا عشر. بخط ميرزا محمد خوانساري؛ برسم خانقاه رضا قليخان سراج الملك (١٣٠٥).
- ٣٣٥- آداب المشق: المير عماد الحسيني. بخط ساخر (?).
- ٣٣٦- سفينة في الأدعية. بخط الوقار أحمد الثاني (١٢٨٨).

- ٣٣٧- سفينة في الأدعية. بخط إسماعيل بن محمد خوراسكاني (١٢٣٩) ومحمد علي بن ميرزا محمد شفيع خوشنويس التبريزي (١٢٧٥).
- ٣٣٨- رسالة مختصرة في علم التجويد، بالفارسية.
- ٣٣٩- الدعاء اليماني: رواية أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط، الجلد صنعة علي رضا (١٢٣٩).
- ٣٤٠- سور من القرآن. بخط أحمد التبريزي (١١٢٠).
- ٣٤١- الصحيفة الكاملة السجادية، نسخة عتيقة.
- ٣٤١- الصحيفة الكاملة السجادية.
- ٣٤٢- الصحيفة الكاملة السجادية. بخط محمد باقر بن عنايت الله الشوشري الحسيني (١١١٤).
- ٣٤٣- مصحف، قطعة (ق ٤).
- ٣٤٤- مهج الدعوات ومنهج العناية: رضي الدين ابن طاووس. بخط إسماعيل الكاتب الحميري النجفي، برسم ميرزا محمد هاشم (١١١٠).
- ٣٤٥- سفينة أدعية: بخط محمد حسين اليزدي (١٢٧٨).
- ٣٤٦- مصحف صغير جداً: بخط محمد حسين بن محمد صالح المازندراني (١١١٤).



**خزائن الكتب العربية
وعلم وصف مخطوطاتها**

عيسى إسكندر المعلوف

إنَّ ما للكتب من المنزلة في ترقية الأمم وحفظ آدابها وأخلاقها وعاداتها واجتماعها وعمرانها وعلى الأخص تاريخها وشؤونها حداني إلى وضع كتاب بعنوان (خزائن الكتب العربية في العالم) وصفتُ فيه بمقدمة مطولة الكتب عند الأمم والمكتبات التي حوتها وآدابها وكلف الناس بها وفهارسها وعلم وصف الكتب، ثم تطرقتُ إلى وصفها عند العرب وما كان منها في الأزمنة القديمة وما بقي منها إلى اليوم ونوادرها ومزايا مخطوطاتها وأهم ما طبع منها ونقدهُ إلى ما يساوق هذه الأبحاث من الفوائد الكثيرة الجديرة بها. ولقد طفتُ في سورية وفاوضت كثيرين لهذه الخدمة الوطنية التي ربما كنت قد قمت ببعضها.

فعزمتُ الآن أن انتخب منه مقالات مختصرة في وصف نوادر المكتبات تلبية لطلب كثير من أعضاء مجمعنا وبينهم العلامة غريفي في القاهرة برسالته في تشرين الأول سنة ١٩٢٢. وسأنشر تحت هذا العنوان ما يكتبه إلينا الأعضاء والأدباء من نفائسها تنبيهاً للخواطر في الحرص عليها وتذكيراً لشركات الطبع والمكتبيين أن ينشروا أهمّها. راجياً من كلّ من يقف على شيء من المكتبات أن يتحفني بوصفها فأدوّنهُ في كتابي المطوّل أو أنشره بهذه المجلة باسمه وله جزيل الشكر ووافر الفضل. وهذه نخبة من مقدمة الكتاب.

كلمة في المكتبات العامة :

اشتهرت الأمم القديمة باقتناء المكتبات تفاخراً بها، وساعدت الحكومات والعلماء في رفع لوائها ومن أقدم خزائن العالم مكتبة نمر (نيبور) أول عاصمة الملوك بابل كانت في هيكلها يختلف إليها الأدباء فيطالعونها، فلما دمرها العيلاميون تلك الحاضرة في عهد إبراهيم الخليل عليه السلام تلف منها ما تلف والباقي

دفن في بطن الأرض، فبقي مخبوءاً فيها إلى أن اكتشفته البعثة الأميركية في صيف سنة ١٩٠١م فبلغ عدد آجره (قرميده) ثلاثين ألفاً وكلُّ واحدة منها رسالة أو مقالة خطت بالحرف المسماري على الغضار الذي هو أقدم أوراق اتخذها سكان تلك البلاد القدماء لتدوين آثارها العلمية وأخبارها المدنية وشؤونها الاجتماعية.

ومن أوائل الخزائن المصرية ما أسسه رعمسيس الثاني في مدينة طيبة من بلاد الصعيد في القطر المصري في آخر القرن الرابع عشر للميلاد وسَمَّاهَا (مخزن طب العقول) وحفر فوق بابها هذه الآية (شفاء الأرواح) وكانت كتبها ألواحاً وملفات (أدراجاً) من البردي الذي كتب عليه قدماء المصريين، وقد وصفها ديودورس المؤرخ الصقلي في تأريخه وبقيت إلى سنة ٣٢٧ ق.م فشتت شملها الفرس لما غزوا مصر.

وأقدم مكتبة شرقية مكتبة كوتزكين في الصين جمعت سنة ألف ومائة واثنين وعشرين قبل الميلاد.

وأول من أسَّس مكتبة يونانية بيزسترات وذلك قبل الميلاد بستة قرون في مدينة أثينا المشهورة في عالم التاريخ والأدب.

وأسَّس بطليموس الأول ملك مصر (مكتبة الإسكندرية) في القرن الثالث قبل الميلاد وأتمها ولده فيلادلفوس أو بطليموس الثاني وقد بعثا البعث وبذلا الجهد في ابتياع الكتب واستنساخها واستهدائها فكثر عددها فيها. واقتفى إثرهما بطليموس الثالث فأجبر الناس على وقف الكتب على تلك المكتبة أو بيعها فزادها ارتقاءً ووسَّع نطاقها حتى عظم شأنها فرتبت المصنفات فيها

بحسب مواضيعها. ويقال إنَّ المكتبة الكبرى أو الأم كانت نحو أربعمئة ألف مجلّد، والصغرى أو البنت كانت نحو ثلاثمئة ألف. ولعل المراد مطلق الكتب ولو تكررت والرسائل الصغيرة ولو كانت ورقة واحدة.

وأنشأ الامبراطور يوليانوس المارق مكتبة في القسطنطينية وكتب على بابها: «إنَّ لبعض الناس كلفاً باقتناء الخيل وللآخرين ولعاً بالطير ولأولئك صباغة بالوحوش أما أنا فميلي منذ نعومة أظفاري إلى جمع الكتب».

واشتهر من الملوك الرومان أليوس تراجان بإنشائه أوسع المكتبات الملكية وترتيبها، وكان في روما فقط في القرن الرابع للميلاد ثمانية وعشرون مكتبة عمومية عدا ما كان في غير روما، وقد تلف كثير من هذه المكتبات بغزوات البرابرة والحروب والنكبات الطبيعية كالحرائق والزلازل والأوبئة.

وفي الجملة فإنَّ القدماء اعتنوا بتدوين علومهم وتخليد آثارهم بمكتبات لا تزال التواريخ والحفريات تظهر منها خباياها وتكشف لنا خفاياها فيزداد تاريخها جلاءً ووضوحاً.

مكتبات العرب وفهارسها :

وكلف العرب بجمع الكتب مثل غيرهم ولم نعلم شيئاً عن خزائنها في عهد جاهليتهم، ولكن أول من أنشأ مكتبة في عهد الأمويين على ما نعلم هو خالد بن يزيد الأموي في مدينة دمشق وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية كما ذكر ابن النديم في الفهرست.

وفي زمن أبي جعفر المنصور ترجمت كتب الفرس واليونان وأسس هارون

الرشيّد مكتبة جمع فيها ما وجد من الكتب والرقوق والقباطي ونحوها ثم وسّعها ولده المأمون وسمّاها (بيت الحكمة) فكانت دار ترجمة ونساخته يختلف إليها الناس للاستفادة منها فأحسن ترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهلاً لمراجعتها ونقل عنها ابن النديم في الفهرست، وكان المأمون عالماً نحريّاً يحضر مناقشات علماء عصره وينظرهم ويباحثهم مثل ما فعل والده الرشيّد، ولكنه تفوّق عليه فكان كثير الكلف بجمع الكتب شديد الحرص على تعريبها واستنساخها واستهدائها وابتاعها، وكثيراً ما كان يرسل الملوك بشأن هذا الغرض ويضع في شروط معاهداتهم تقديم الكتب له باللغات التي اشتهرت بعهد فوفرت لديه المؤلفات المختلفة المواضيع وعرب كتابه عن الفارسية والهندية واليونانية والقبطية والسريانية.

واشتهرت مكاتب الخاصة في أيامه وما بعدها مثل مكتبة الصاحب بن عباد والزمخشري ونوح بن نصر الساماني ملك بخارى وما وراء النهر وسابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن بويه، ونظام الملك وزير الدولة السلجوقية مؤسس المدرسة النظامية وإسحاق الموصلي، والفتح بن خاقان وخزائن مرو، ووقفت الكتب على الجوامع والمساجد والديارات، واشتهر النساخ مثل أبي الدراقوت المستعصمي وابن البواب وابن مقلة وابن هلال.

وكان للفاطميين في القاهرة مكاتب منها أربعون خزانة في قصر الخلافة وحده، ملأى بنفائس المؤلفات ونوادرها، وكان أشهرها الخزانة التي جمعت مائة ألف مجلد منها ستة آلاف وخمسمائة مجلد في الفلك والطب. وكان يختلف إليها المصريون لاستعارتها أو مطالعتها والاستفادة منها.

وأما خزائن القصر الداخلية فكان الاطلاع عليها محظوراً على العامة. وقد ذكرها المقرئ في الخطط وقال: إن نصير الدين الطوسي المتوفى سنة (٦٧٣هـ - ١٢٧٣م) ابنتى بمراغة قبة ورصداً عظيماً واتخذ خزانة ملاءها بالكتب التي نهبها هولاء التتري من بغداد والشام والجزيرة فجمع فيها أكثر من أربعمئة ألف مجلد، وبيعت في زمن صلاح الدين الأيوبي واحترق كثير منها.

وأنشأ الخلفاء الأمويون في الأندلس مكاتب أهمها (مكتبة الزهراء) في قرطبة، كانت في قصر الزهراء أسسها الحكم بن الناصر (مأمون الأندلس) وكان لكتبها فهرس في أربعة وأربعين مجلداً، وبُولغ في عدد كتبها فجُهل أربعمئة ألف مجلد، وهو عدد نادر في ذلك العهد، ولكنه يدل على كثرة مؤلفاتها المكررة.

ويقال إنّه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عامة عدا الخاصّة وهي ليست بقليلة العدد. وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه الذي نقله المقرئ في نفح الطيب: إذا مات عالم بإشبيلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتى تباع فيها. وإذا مات مطرب بقرطبة فأريد بيع تركته حملت إلى إشبيلية. وكانت قرطبة أكثر بلاد الأندلس كتباً وأشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب، وصار ذلك عندهم من آلات التعيين والرئاسة. والرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن يكون في بيته خزانة كتب ليقال فلان عنده خزانة كتب والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد ظفر به.

وتلف معظم هذه الكتب في حصار البربر وحوادث إخراج العرب من إسبانيا والنكبات الكثيرة، وحمل بعضه إلى البلاد الأخرى وما بقي منه ملأ اليوم خزائن كثيرة في إسبانيا وغيرها من الممالك الأوروبية.

وهكذا قُل عن مكتبات المغرب ومصر وبلاد العرب وسوريا والعراق العجم والأستانة وآسيا الصغرى والهند وغيرها من البلدان العربية الحافلة بالمكتبات التي نقل كثير منها إلى البلاد الأوروبية وغيرها، وتلف قسم غير قليل بالحوادث التي داهمت البلاد والكوارث التي انتابتها.

ولهذه المكتبات فهارس قديمة وحديثة ذات شأن سنفرد لها مقالة خاصة إن شاء الله من أقدمها (الفهرست لابن النديم) وغيره.

مكتبات دمشق:

ذكر كثير من المترجمين والمؤرخين مكتبات دمشق العامة والخاصة مثل مكتبة قصر السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي وكانت خزائنها مرتبة مقسومة إلى رفوف وخزائن ولها فهرست. ومكتبة المدرسة الناصرية التي شيدها الملك الناصر يوسف الأيوبي وكتبها حُملت من مصر، ومكتبة المدرسة العادلية حيث جمعنا والمتحف العربي الآن. ومكتبة المدرسة العروية العظيمة شرقي الجامع الأموي شيدها ابن عروة الموصلية المتوفى سنة (٦٢٠هـ - ١٢٢٣م). ومكتبة دار الحديث الأشرفية وكانت فيها كتب مهمة. وهكذا في بقية المدارس الكثيرة والجوامع والكنائس. ومن مكتبات الخاصة المهمة مكتبة الواقدي المؤرخ وابن فضل الله العمري وابن أبي أصيبعة وتلميذه ابن القف وابن خلكان وابن مالك النحوي، وابن المطران وغيرهم.

ومن أقدم كتب دمشق ما كان في صحن الجامع الأموي في قبة الخزانة وهي صحف قديمة بالآرامية الفلسطينية واليونانية والعبرية والقبطية والكرجية والأرمنية والسامرية والعربية من عهد قديم اطلع عليها المسيو فيوليه H. Violet

الألماني ونقلها إلى الأستانة وبرلين سنة ١٩٠٨ وفي متحفنا العربي بعض هذه الآثار المفيدة سنصفها بمقالة خاصة.

ولا تزال بقايا مكتبات دمشق في بعض الجوامع والمدارس والبيوت ومعظمها الآن في الظاهرية وكثير منها من النفائس، وقد مرّت الإشارة إليها باختصار في الصفحة العاشرة من المجلد الأول.

وبين المخطوطات كثير مما نسخه الدمشقيون المعروفون بجودة الخط وجمال النقش والتصوير والتجليد وكلّها شاهدة بما كان عليه الأسلاف من الإتقان والكلف بالكتب مما ربما أفردنا له مقالات خاصة. ولا يزال خطاطو دمشق إلى يومنا في مقدمة المجوّدين.

علم وصف الكتب:

هو فن عرفه العرب في أيام حضارتهم وولعهم بالمكتبات سمّوه علم (الورّاقة) وتطلق الآن على البحث عن الخزائن وما فيها وتعريفها بوصف وقياس والإشارة إلى اسم مقتنيها ومؤلفها وترجمته باختصار، ونقل شيء منها ثم مزايا الكتاب ونقده، واسم ناسخه وتاريخ نسخه ونوع خطه وسطوره وحروفه، وماذا عرف عنه ومعارضته بأشباهه.. إلخ. فهو وإن لم يبلغ عند العرب ما بلغه عند الإفرنج من هذه التدقيقات فإنّه مفيد من وجوه كثيرة ولا سيّما في هذه الأيام إذ إنّهم تقصّوا في البحث عن المخطوطات وما طبع منها ومزايا النوعين.. إلخ.

وسمّى الإفرنج هذا الفن Bibliographie وهو من كلمتين يونانيتين

ببليون Biblion بمعنى ورق أو كتاب وغرافون Graphon أي وصف، فالمعنى

وصف الكتاب وهو بمعنى الورّاقة عندنا والورّاق عندهم Bibliographe والفهرس أو البرنامج الذي يتضمن ذلك الوصف هو عنده Catalogue.

والورّاقة حرفة اشتهر بها كثير من العلماء وكانت لها أسواق في الأندلس والمغرب ومصر والشام والعراق، فمن ورّاقهم سليمان الورّاق في زمن المأمون، وغانم الورّاق خريج أبي نواس وابن النديم صاحب الفهرست، وأبي المعالي سعد بن علي الخزرجي الورّاق الخطبري المعروف بـ (دلال الكتب). وياقوت الرومي الذي اشتغل بالنسخ والاتجار بالكتب فألف المعجمين المشهورين للأدباء والبلدان، وأبي بكر الورّاق التميمي وإبراهيم بن المبلط وصلاح الدين الكوراني الحلبي وسراج الدين الورّاق الشاعر القائل في صناعته:

يا حجلتي وصحائفي قد سُودت وصحائف الأبرار في إشراق
وموبّخ لي في القيامة قائل أكذا تكون صحائف الورّاق
وكثيراً ما اعتقدوا أنّ الورّاقة سبب حرمان الرزق فقال ابن صارة الأندلسي
الورّاق يصفها:

أمّا الورّاقة فهي أنكد حرفة أغصانها وثمارها الحرمانُ
شَبَّهْتُ صاحبها بإبرة خائِطٍ تكسو العراة وجسمها عريانُ
وسُئِلَ ورّاق عن حاله فقال: عيشي أضيق من محبرة، وجسمي أدقُّ من
مسطرة، وجاهي أرق من الزجاج، ووجهي عند الناس أشدُّ سواداً من الخبر
بالزاج، وحظي أخفى من شق القلم، ويدي أضعف من قصبة، وطعامي أمرُّ
من العفص، وشرابي أحرُّ من الجمر، وسوء الحال ألزم لي من الصمغ، فورّى

عن حاجاته وشؤونه بأدوات صناعته.

وسمّي الورّاق أيضاً الكتبي لاشتغاله بالكتب والأوراق، ومن اشتهر بهذا اللقب ابن شاكر الكتبي المؤرخ وابن الكتبي الطبيب.

وأطلق على النّسّاخ أحياناً الورّاقون وبينهم كثيرون من العلماء مثل أبي الفرج بن الجوزي وابن عبد الدائم المقدمي وابن الخازن وابن الوحيد.

وكان لكبار المؤلفين نسّاخ وورّاقون يخدمون كتبهم ورسائلهم فلهذا ارتقى هذا الفن ولا سيما النقش والتصوير والتجليد المزخرف وتلوين الورق وأعداد الحبر الأسود والملوّن.. إلخ.

ولعلّ من كتب العرب المتعلقة بالورّاقة كتاب (إحصاء مقاصد واصفي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضارّ) للشيخ عبد اللطيف البغدادي المذكور آنفاً، وربما كان نقداً لفهارس المكتبات والكتب.

ومن المؤلفات في آداب الفن (تنويق النطقة في علم الورّاقة) للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن مسك السخاوي المولود نحو سنة ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م، و(نظم تدبير السفير في صناعة الكتب) أي تجليدها، هو في المكتبة التيمورية بالقاهرة... ومؤلفات كثيرة فيها وفي غيرها في صناعة الخط وברי الأقلام وعمل الحبر وصقل الورق وإلافة الدواة.. إلخ.

مكتبات الإفرنج العربية وفهارسها :

نقل الإفرنج كثيراً من الكتب العربية إلى خزائنهم ولا سيما في أيام الحروب الصليبية وبعثوا بعد ذلك البعث إلى الشرق أيام كان تجارهم فيه وقناصلهم

وسياحهم ومرسلوهم ومندوبوهم وسفراؤهم فاستهدوا من الكتب ما استهدوا، وابتاعوا ما ابتاعوا، ونقلوا ما نقلوا، وهي الآن تملأ صدور خزائنهم عدا ما تلف بالبحر عند نقله وبالحريق والنكبات ونحو ذلك. فغصت قصورهم ودياراتهم (أديارهم) ومدارسهم بنفائسها، وتعددت نسخها في مكتبة واحدة وتوزعت مجلداتها في خزائن كثيرة، فكانت لهم اليد الطيبة بحفظها والاستفادة منها في أبحاثهم الكثيرة وهي التي حملتهم على إتقان علم المشرقيات وتعميمه في الممالك المختلفة في أوروبا وأمريكا.

ومما ظفرت به من هذه المباحث حاشية قرأتها في قطعة مخطوطة من (وفيات الأعيان) لابن خلكان في مكتبة دير الشير (قرب سوق الغرب في لبنان) جاء فيها ما ملخصه: أنه في سنة (١٠٨٢هـ - ١٦٧١م) أرسل لويس الرابع عشر ملك فرنسا إلى جميع بلدان الإسلام عالماً من النمسا ليشتري مؤلفات من الشرق بالعربية واليونانية والسريانية والتركية والعبرانية، وكتب له وصاة إلى جميع القناصل الفرنسيين أن يمدوه بالمساعدات والمال، فسار هذا العالم من باريس إلى قبرص فابتاع منها مائة وثمانين كتاباً، ثم إلى حلب فاشترى نحو مائتين، وإلى الشام واشترى كثيراً، إلى بلاد مصر ودير طورسينا وإسلامبول وما إليها وإلى بغداد فبلاد العجم، وذكرت في هذه الحاشية أسماء الكتب المطلوبة ولكنها بتحريف وتصحيف كثير. «راجع تفصيل ذلك في مجلة الآثار (٤٢٦-٤٢٩)».

فضمت صدور الخزائن الأوربية نوادر المخطوطات ونفائس الآثار الشرقية ولا سيما العربية، فنشروا منها مؤلفات كثيرة لم يكن يخطر ببالنا أن

العرب وضعوها أو عرفوها، وكلُّها آيات ناطقة بعناية هؤلاء المستشرقين في تجويد الطبع ووضع الحواشي والاستدراكات والفهارس، والضبط على الأصل بكلِّ دقة، حتى إنَّك تتعجب في كثير منها مما تراه من التنقيب والتصحيح والتحقيق، وإن كانت لا تخلو أحياناً من مزالق كثيرة ولكنَّ خطبها هيَّ عندما نعلم أنَّ الواقفين عليها هم أجانب عنَّا يجهلون لغتنا ولا يشافهوننا بها ليدركوا أسرارها ويحذفوا دقائقها.

وإذا طالعت فهارس مكتباتهم العامة والخاصَّة وما تقصَّوا فيها من المباحث المفيدة والأوصاف المدققة في تعريف الكتب وموضوعاتها ومؤلفيها ونسَّاخها وانتقاداتها ونحو ذلك، مع ما بذلوه من الجهد في ترتيبها وتبويبها ودلالاتها بأرقام خاصة على مواضعها من الخزائن والرفوف والفنون، إلى أشباه هذا، عرفت منزلتهم من الحفاوة بالكتب وخزائنها. وكثير من تلك الفهارس كان مؤلفوها من لبنان في بلاد الشام مثل يوسف السمعاني في فهرست المكتبة الشرقية والمكتبة النانية. والمطران أسطفان عوَّاد في فهرست مخطوطات الفاتيكان وفهرست مخطوطات كييجي والمكتبة المديسية، والخوري مخايل الغزيري في فهرست مخطوطات الأسكوريال وذلك منذ قرنين.

فتحداهم في تنظيم تلك الفهارس علماء أوروبا ووضعوا الفهارس المهمة للمكتبات الكبرى والصغرى في مجلدات على أبدع تنسيق وأجمل تبويب. وسأفرد إن شاء الله مباحث خاصة لوصف هذه الفهارس بالعربية والإفريقية في فرصة أخرى.

نوادير المخطوطات ومزاياها وما يطبع منها :

كثيراً ما يظن سكان بلادنا وغيرها من البلاد العربية إنَّ الكتاب إذا طبع مرّة قلّت قيمة نسخه المخطوطة مهما تعددت وكيفما كانت، وذلك خطأ فاضح؛ لأنَّ للمخطوطات مزايا وخصائص تبقى آثار محاسنها فيها مهما تكرر طبعها وكثرت نسخها بين الأيدي. فلا تزال المخطوطات المضبوطة مستنداً عند ميسر الحاجة إليها ومعتمداً إذا أُريدت مراجعتها، فهي إذن أشبه بالأماس الأصيل الصقيل الذي تزداد قيمته بنفاسته وقدمه، بخلاف الأماس المقلّد أو الكاذب الذي يظهر لك شفافاً متألّفاً بتداول أيدي الصناعة إياه فمهما بلغ من نفسك رواؤه فإنّه ليس بالمنزلة التي للأماس الأصيل. ذلك عند من يميز مزاياه ويعرف خصائصه، فلهذا يجب أن توضع أيدي الحرص على نفائس الكتب وذخائر المخطوطات التي تداولتها أيدي العلماء وجوّد النساخ في ضبطها وأحسن الشراح في تعليق حواشيها، فوضعوا عليها أسماءهم شاهدة بمحاسنها وتفوقها، إذ يحتاج إليها الباحث يوماً لمعارضة نسخ أخرى مخطوطة أو مطبوعة بها وتصحيح ما فيها من التحريف والتصحيف والنقص والزيادة، وقد يكون في بعض النسخ تصاوير ورسوم ومخططات بدیعة لم يتمكن الناشر من طبعها مع الحروف فيأتي زمن يرغب فيه الناشر في وضع تلك التزاويق فإذا فقد مثل هذه النسخ المميّزة والنادرة ضاعت فائدتها.

ولهذا نرجو من أعضاء مجمعنا الكرام وقرّاء مجلّتنا وأصدقائنا الكثيرين المنتشرين في الأقطار الشرقية والغربية والأمريكتان لا يرضوا علينا بوصف المكتبات العربية ونوادير مخطوطاتها، وما لها من المزايا وإن كانت مطبوعة فإنّ في تعريفها ومميزاتها فائدة للذين يتولون طبع الكتب ونشر المخطوطات في

التحقيق والتحرير والضبط، وفي نشرها على صفحات المجلات ولا سيما هذه المجلة التي تتداولها أيدي علماء المشرقيات وغيرهم في الأصقاع البعيدة تذكير وتبصرة لروّام هذه الآثار وروّاد تلك النفائس.

هذا وإنّ بعض النوادر التي يظن أنّها مفقودة اليوم يظهر محل وجودها والانتفاع بها من وصفها كما ترى في كتاب بستان الأطباء لابن المطران في الجزء الأول من مجلد هذه السنة وغيره مما سيأتي وصفه في نوادر كلّ مكتبة.

بقيت لي كلمة أراها مهمة يجب التصريح بها (لأنّ من كُتِم داؤه تعذّر شفاؤه) وهي أنّ كثيراً من مطابعتنا العربية تظهر بمظاهر المطابع التجارية فتطبع المؤلفات على علائها وكيفما اتصلت بها نسخها دون معارضة بنسخ أدق في كتابتها وضبطها ووقوف العلماء عليها أحياناً، بل كثيراً، دون مقابلة على نسختها السقيمة أيضاً، فتتكرر الأغلاط ويتفشى التحريف والتصحيف، فتمسخ تلك المطبوعات مسخاً يذهب بجمال فصاحتها وكمال بلاغتها، فيتصدّى فريق من العلماء المحققين لمراجعتها وتصحيحها ووضع كتب أو رسائل في ذلك مما يقتضي المشقة والعناء ويبقى مسجلاً على تقصير الناشر وإهماله هذا الواجب العظيم.

وبين أيدينا كثير من هذه المطبوعات حتى من أمّات المعاجم كلسان العرب الذي تصدّى لتصحيحه بمقالات جمعت برسالة خاصة كلّ من المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي والعلامة أحمد باشا تيمور. وكالقاموس الذي استدرّك ما فاتهُ المرحوم الشيخ أحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) وغيرهما، ويا ليتنا نعتبر بما روي عن غرائب قوانين الصينيين وهي أنّ من ألّف كتاباً منهم

عليه اعتراض يجلد مائة جلدة ويقاَصُّ مدى الحياة، ومن يقرأ تأليفاً معترضاً عليه يقاَصُّ، ومن كتب في أقدم جرائدهم (باكين) وأخطأ فُصِّل رأسه.

ولا نرى علاجاً لهذا الداء العضال إلا الشركات العلمية واللجان الأدبية المجهزة بالنفقات اللازمة والمؤلفة من نخبة العلماء المحققين، كما هو الحال في مصر، فإنَّ لجنة طبع الكتب أظهرت لنا كثيراً من المؤلفات التي تكاد تنافس ما يطبعه المستشرقون منها وتزيد عليها بجمال حروفها وجودة ورقها، لولا نقص الفهارس في بعضها ومنها أصبح الأَعشى وأساس البلاغة وتاج الجاحظ وأصنام ابن الكلبي.

وكذلك بعض المطابع الشهيرة في القطرين كمطبعة بولاق في مصر ومطبعتي الأمير كان واليسوعيين في بيروت وغيرهما، فإنَّ مطبوعاتها بغاية الضبط والتحرير والحسن والتنسيق ووضع الفهارس والحواشي والحركات ونحوها. فتنشر إلى الآن مخاديم الكتب الرائعة.

ولمجمعنا العلمي يد في هذا السبيل بانتقاد المؤلفات ونشر عشرات الأقلام وإلقاء المحاضرات وتصحيح الكتب وإعداد بعضها للطبع بعد المعارضة والمراجعة، والوقوف في وجه كل من يعث باللغة وآدابها ويشوه محاسن مصنفاتها. وكذلك لغيره من الجمعيات الأدبية التي ندعو لها وله بالثبات لتظهر ثمار أعمالها دانية القطوف.

صور

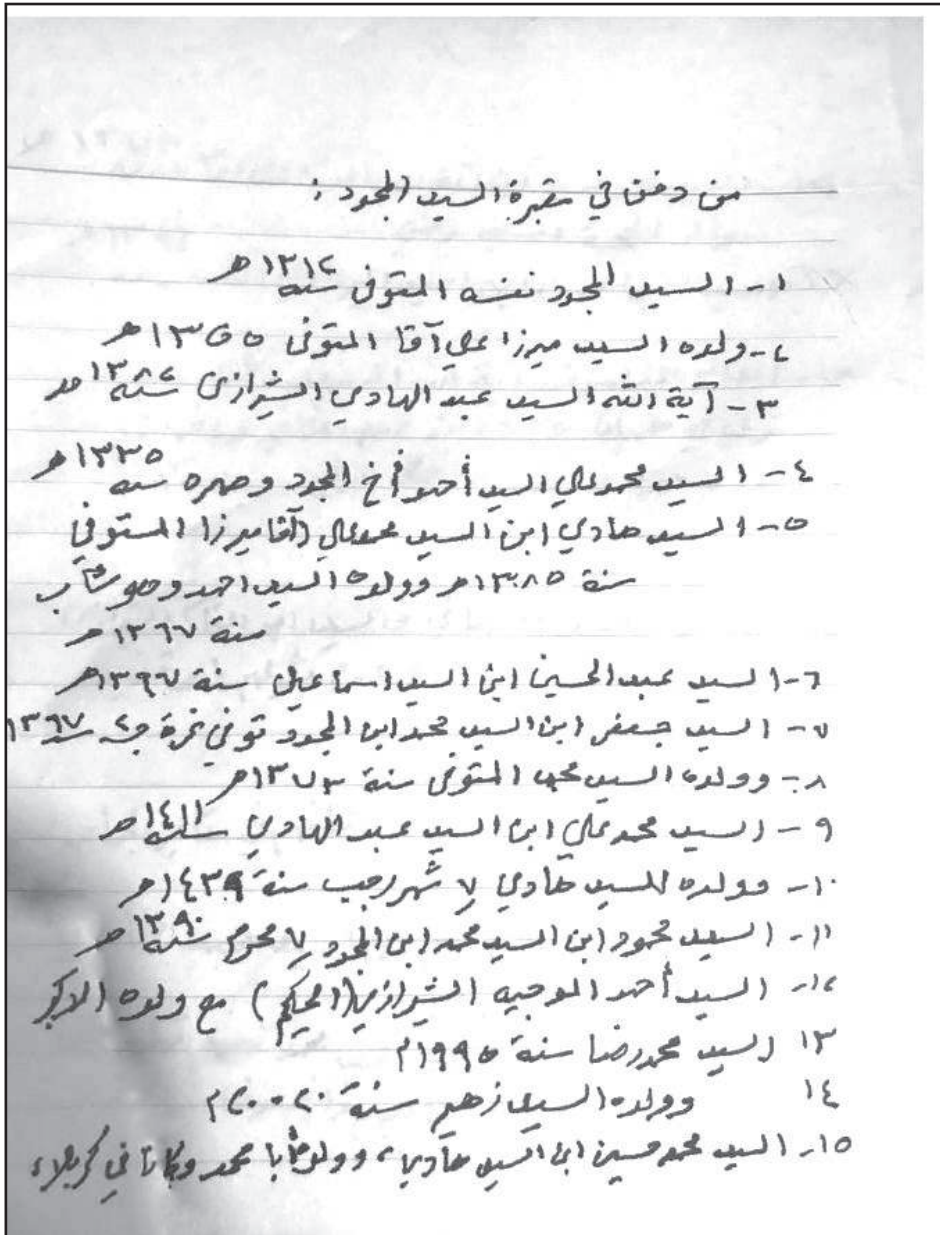
لبعض الكتب والمكتبات والمخطوطات



رقيم طيني يضم نص بالخط المسماي يعود للألف الثالث قبل الميلاد



صورة للقاعة رقم ٥ من معبد نبو (نابو) في دور شروكين (خورسباد اليوم). يبلغ طول ضلع الكوى التي كانت تُحفظ فيها الرقم (الألواح) ما بين ٢٥ و ٣٠ سم وعمقها ما بين ٤٠ و ٥٠ سم.



أسماء الرجال المدفونين في مقبرة السيد المجود الشيرازي بخط السيد مهدي آل المجود الشيرازي (١)

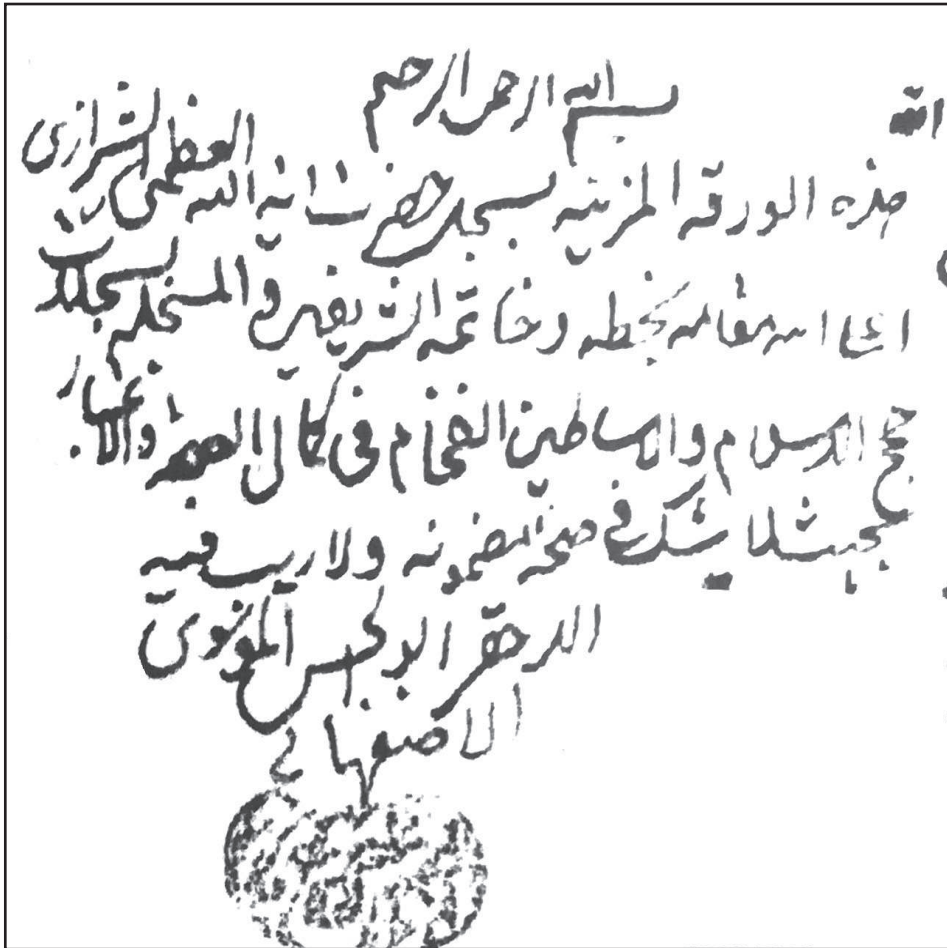
١٤- السيد محمود بن أبي آية الله الميرزا علي أقا سنة ١٣٧٣ هـ
والد الحجة السيد رضي
١٥- السيد الميرزا حسن ابن السيد الميرزا علي أقا سنة ١٣٩١ هـ
١٦- العالم الفيلسوف آية الله السيد رضي .
توفي في طهران يوم ٥ شهر ربيع الثاني ودفن في
مقبره جده في النصف من النصف الشريف ج ٢٤٤٣
٢٤٠٠

وأخيراً السيد الشافعي السيد أبو القاسم الشريف
فانهم دفنوا في المقبرة مع عدم شولهم بالوقفية

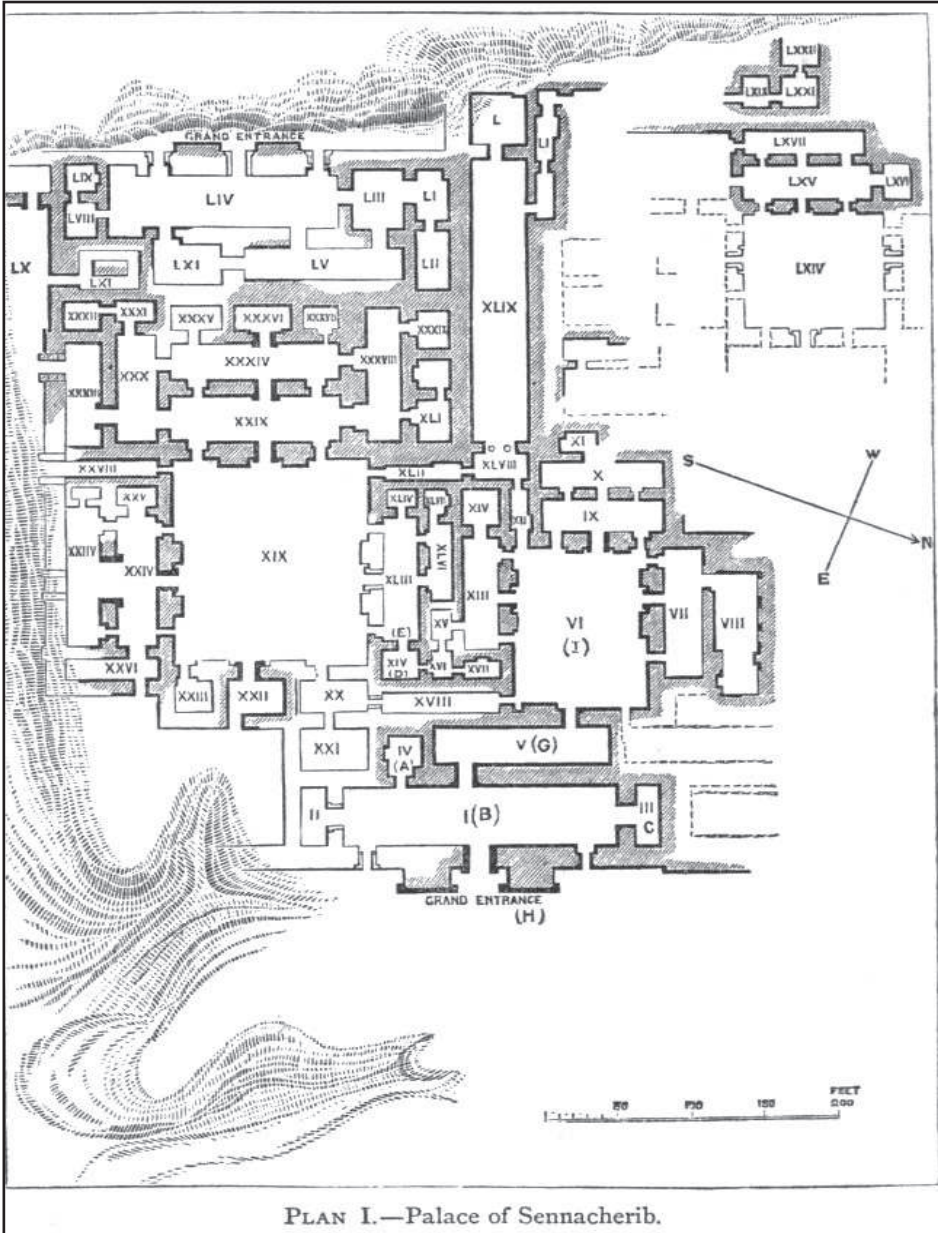
وعندنا ثلاثة من الشهداء فانهم في مقابر الجامعة
ولم نعثر عليهم وهم :

١- السيد محمد إبراهيم ابن السيد محمد الهاشمي
وولده السيد باقر .
وأخي السيد علي ابن السيد محمد فانهم قتلوا ظلماً
وعمدوا (فانا لله وانا اليه راجعون)

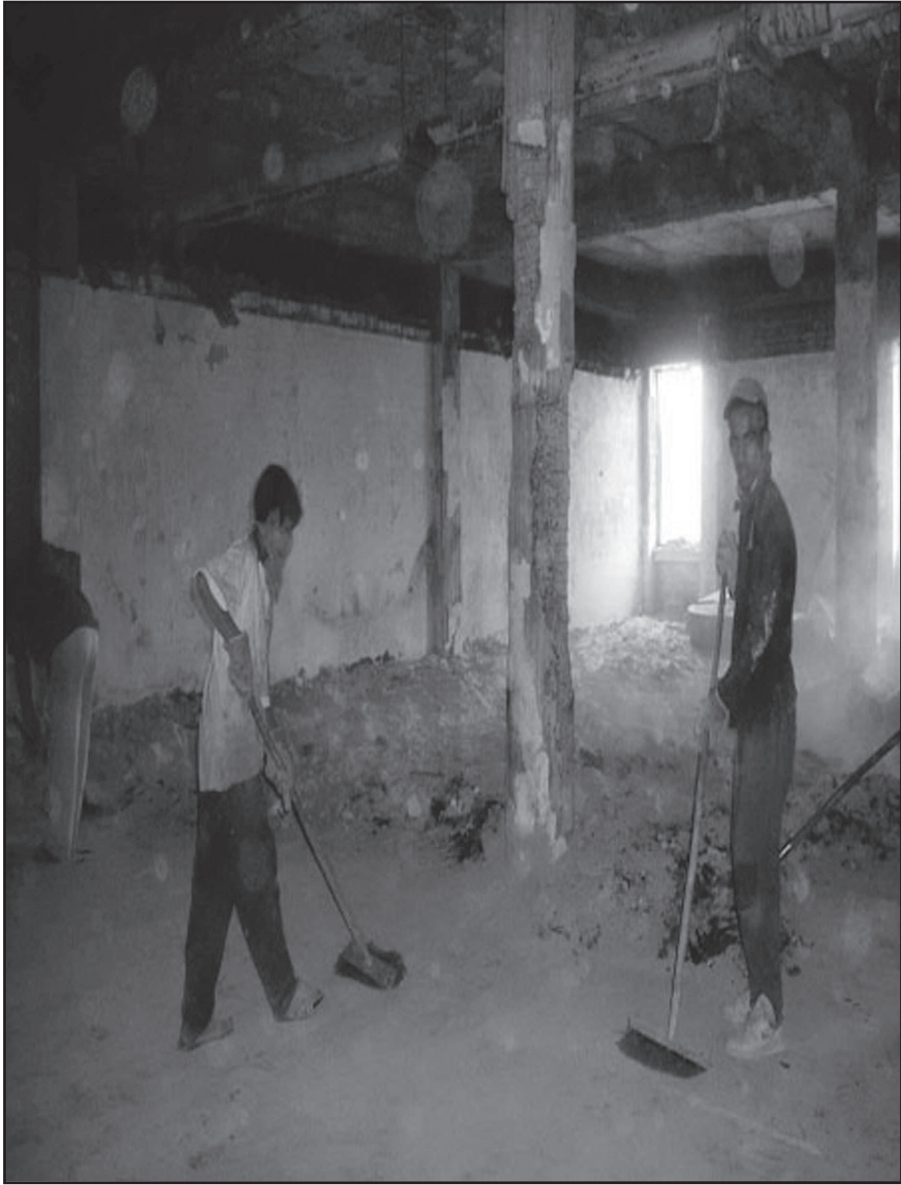
أسماء الرجال المدفونين في مقبرة السيد المجدد الشيرازي بخط السيد مهدي آل المجدد
الشيرازي (٢)



شهادة آية الله العظمى السيد أبي الحسن الأصفهاني قدس بصفحة سند وقفية مدرسة ومقبرة السيد
المجدد الشيرازي قدس



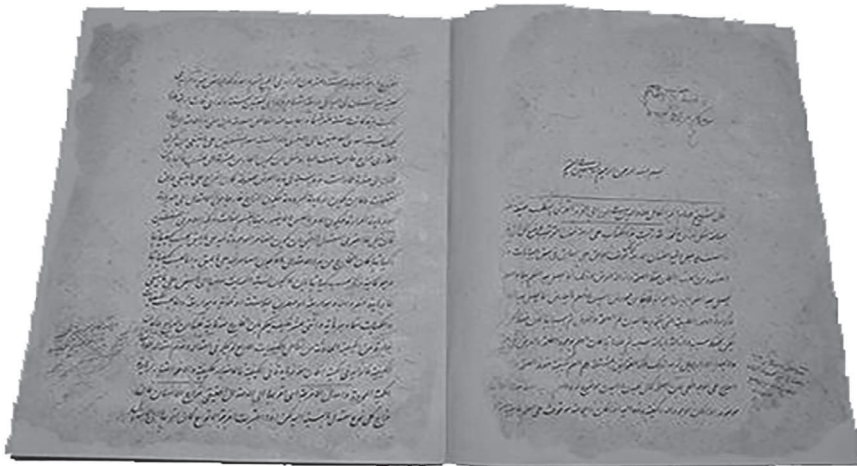
نينوى - مخطط قصر سنحاريب في كويونديجيك



جانب من حريق دار الكتب والوثائق العراقية، يذكر أنه بدأ تدمير الدار يوم العاشر من أبريل (نيسان) من عام ٢٠٠٣ بعد يوم واحد من احتلال بغداد حيث دخلت القوات الأميركية لباحة المركز، وقام عشرات الأشخاص بنهب محتوياته تحت سماع وبصر قوات الاحتلال، ثم اندلع حريق آخر في الدار مباشرة بعد انسحاب القوات الأميركية في الرابع عشر من الشهر نفسه.



قبل

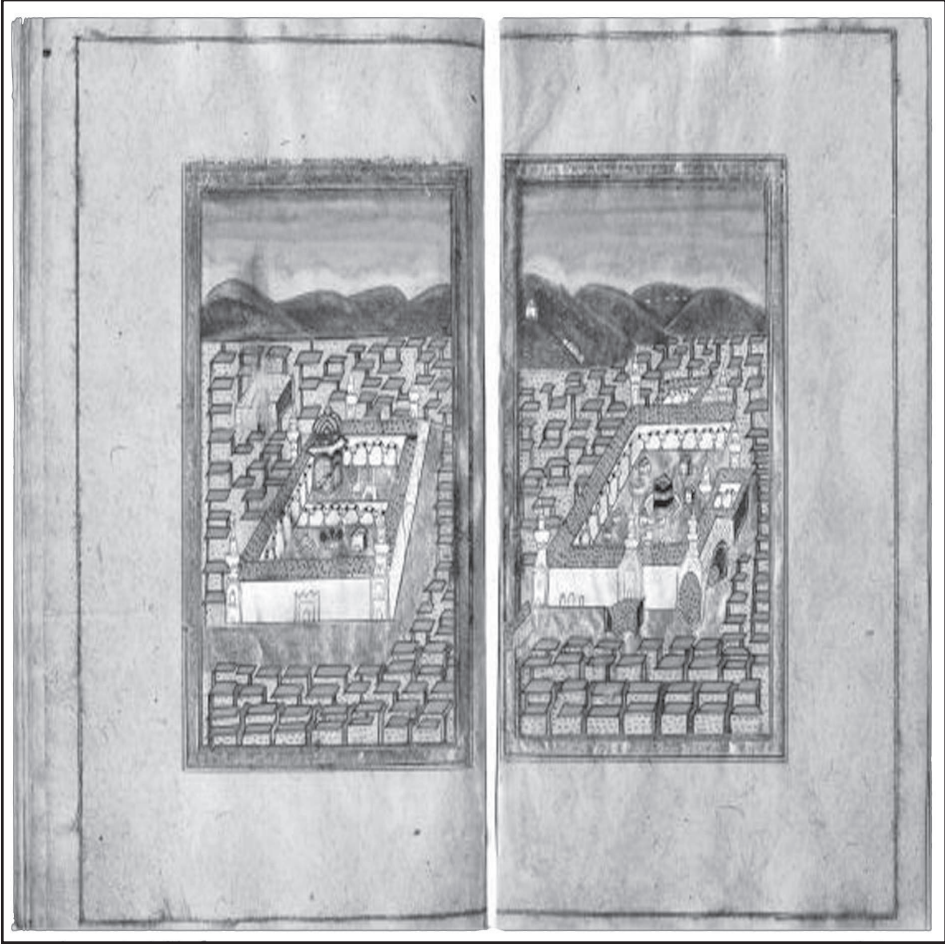


بعد

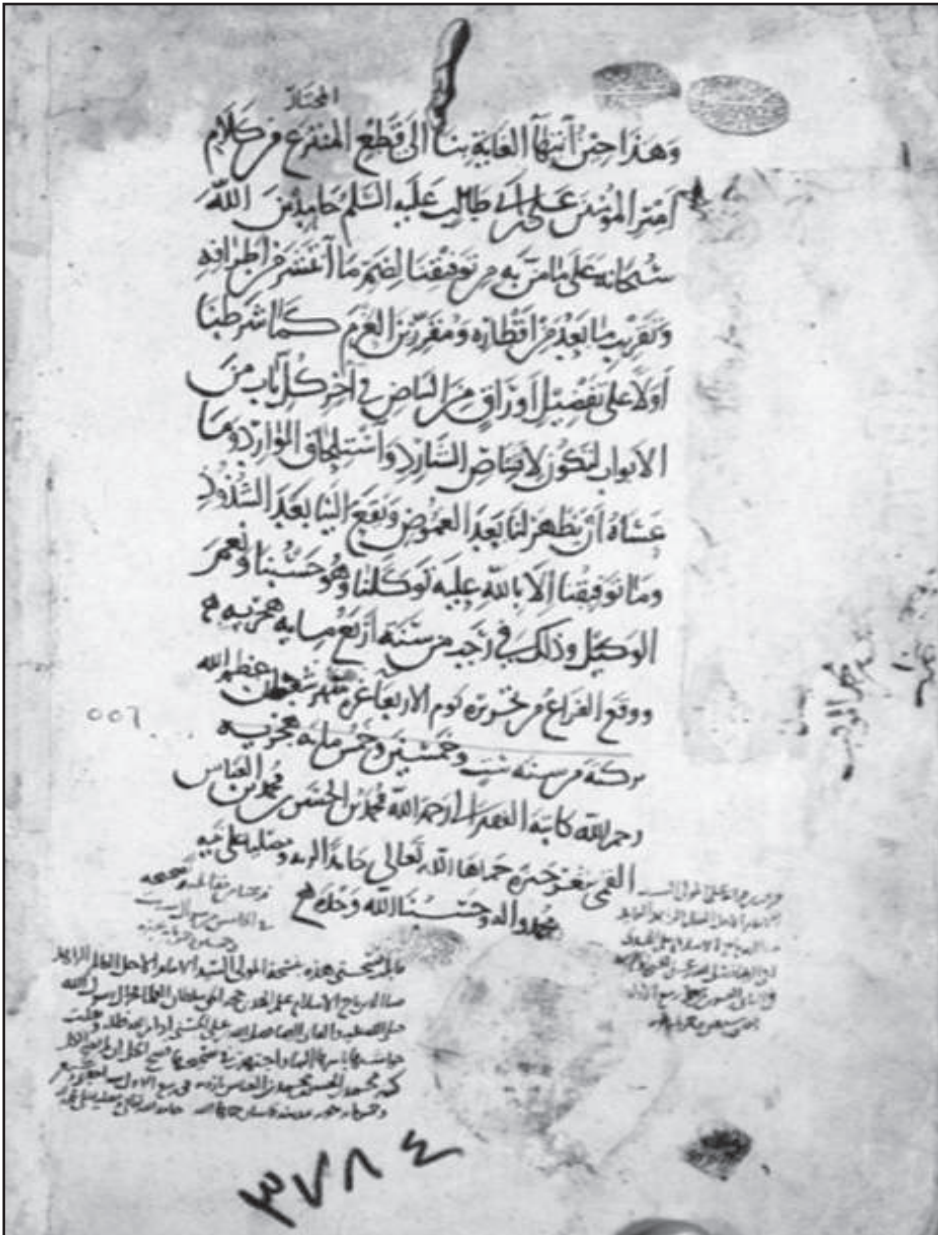
واحدة من أعمال مركز ترميم المخطوطات في شعبة المكتبة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.



صفحة مخطوطة من جزء متكامل من المصحف الكريم كتبت بالخط الكوفي المشرقي المطور الموجود وكتب لفظ الجلالة بالذهب ويعد هذا المخطوط من المخطوطات القرآنية النادرة ويوجد مثيل له في مكتبة تشيستر بيتي في ايرلندا والمتحف البريطاني والمكتبة الوطنية بفيينا في النمسا وكذلك مكتبة طوب قاي في اسطنبول، كتبت في بلاد فارس في القرن الخامس الهجري على يد أستاذ متخصص في الخط القرآني، توجد حالياً في بيت القرآن في دولة البحرين.



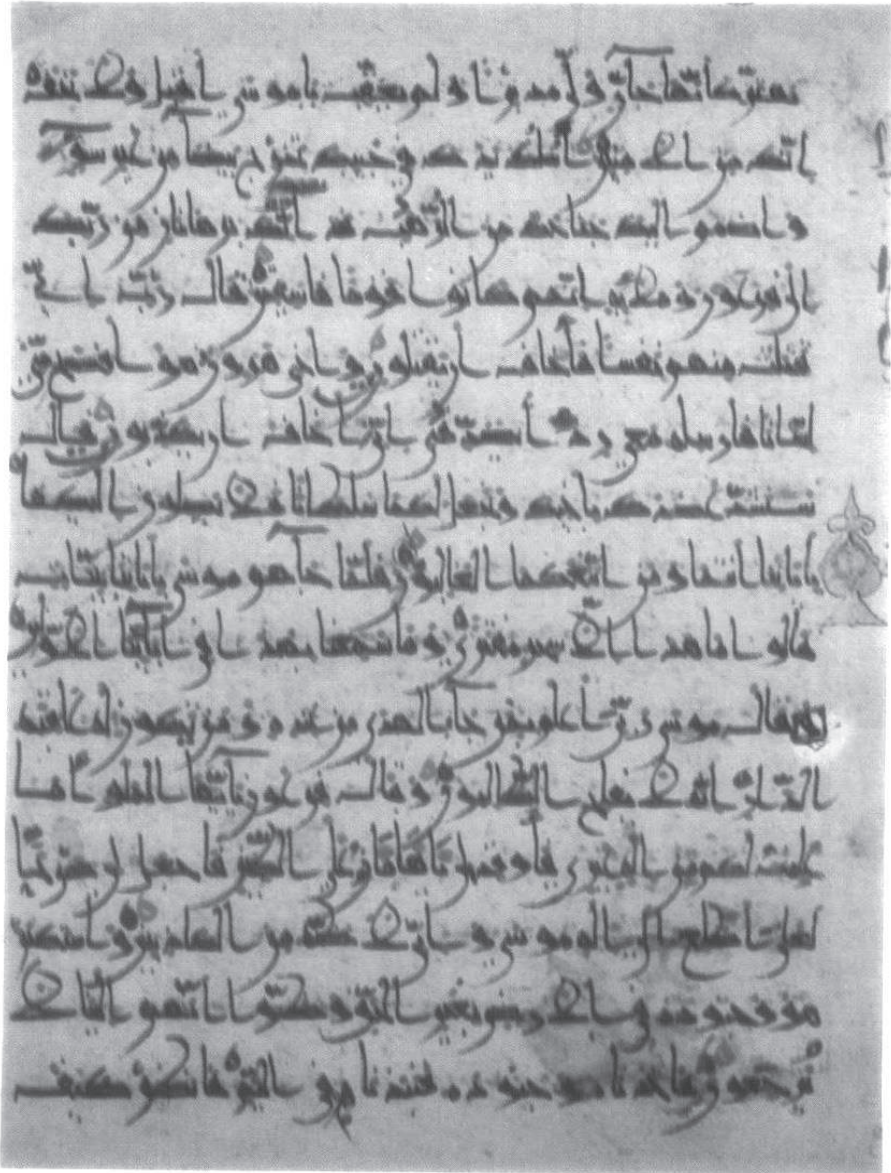
إحدى نواذر المخطوطات الموجودة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف، وهي تبين رسم الأماكن المقدسة (الكعبة المشرفة والمسجد النبوي) أيام الحكم العثماني.



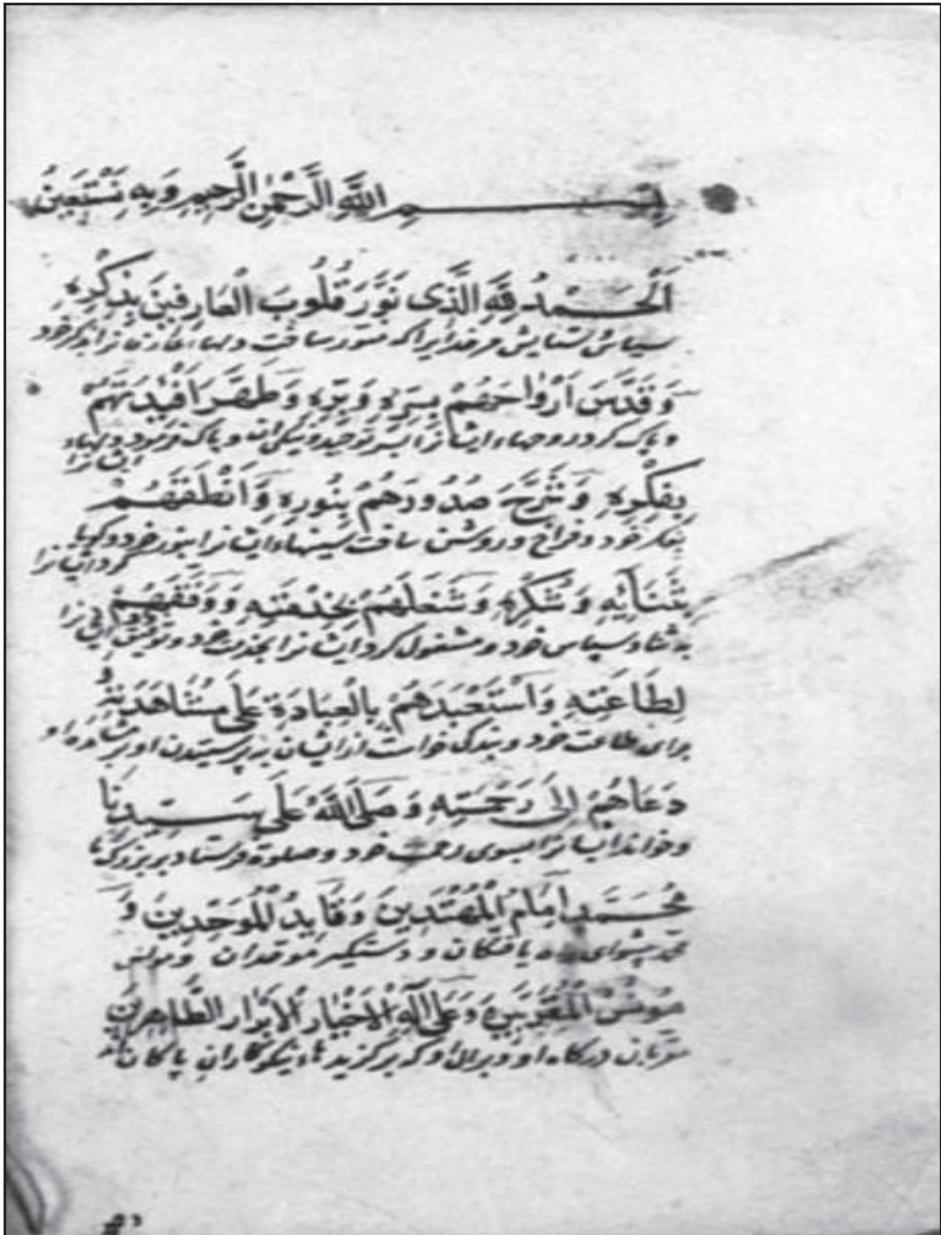
الصفحة الأخيرة من نهج البلاغة لمحمد بن الحسين الشريف الرضي، كتبه محمد بن حسين القمي سنة ٥٥٦ هـ رقم المخطوطة (١٨٠١٧) في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.



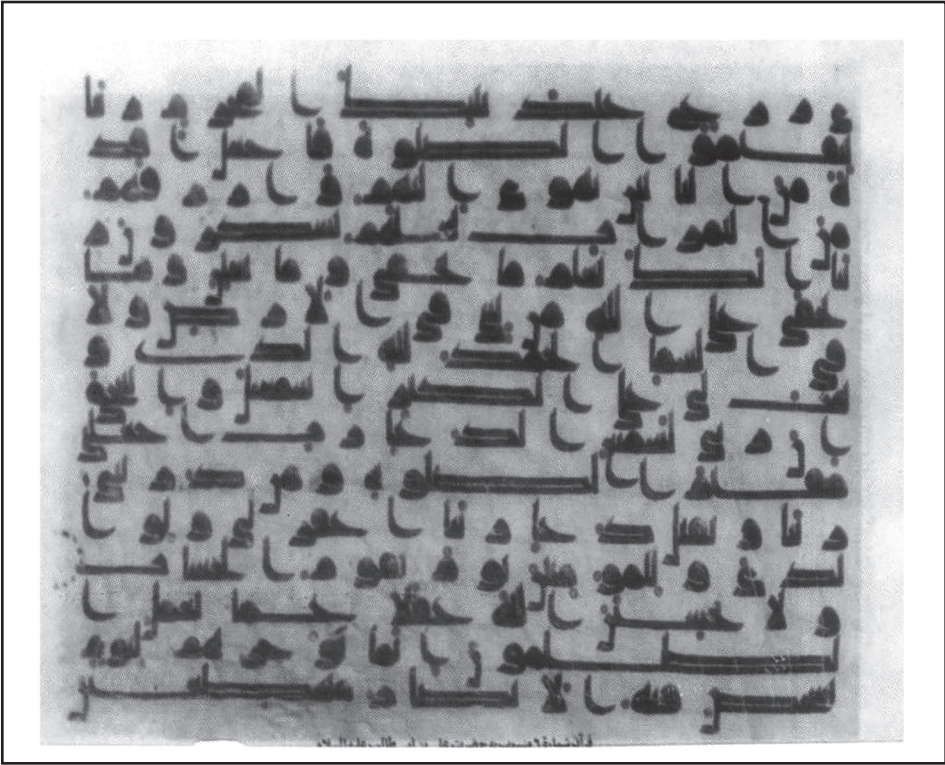
مخطوط قرآني بالخط الكوفي بيد كاتبه العباس بن محمد بن العباس القزويني (٣٨٧هـ) محفوظ في المكتبة المركزية للروضة الرضوية المقدسة.



صفحة من مخطوط قرآني بحجم كبير كتب على الورق بالخط الكوفي الموجود استعملت فيه النقاط الحمراء للدلالة على الإعراب، كتب في العراق، في القرن الخامس الهجري، موجود في بيت القرآن في دولة البحرين.



الصفحة الأولى من مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) كتبت سنة ٩٣٢ هـ رقم المخطوطة (١٢٨٦٦) في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.



صفحة نادرة من مخطوط قرآني بالخط الكوفي منسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) موجود في المكتبة المركزية للروضة الرضوية المقدسة بآيران.

المحتويات

- ٥ احتفظوا بكتبكم
- ٧ عمارة مباني المكتبات في العراق القديم
- د. محمد طه محمد الأعظمي
- ٢٩ مكتبات النجف الأشرف العامة والخاصة
- عبد الرحيم محمد علي
- ٧٩ المكتبات الخاصة والعامة في كربلاء المقدسة
- د. سلمان هادي آل طعمة
- ١١١ خزائن الكتب الخاصة منذ صدر الإسلام حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة
- كور كيس عواد
- ٢١١ مكتبة الجوادين العامة ودورها الفكري
- م. د. خمائل شاكر الجمالي
- الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف
- ٢٤٥ وأثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة (دراسة حالة)
- م. م. محمد حسن خلف الياسري
- ٢٩٩ مكتبات سامراء الرائدة
- مركز تراث سامراء
- ٤٧٣ خزانة الدكتور حسين علي محفوظ بالكاظمية في العراق
- د. حسين علي محفوظ
- ٥١٩ خزائن الكتب العربية وعلم وصف مخطوطاتها
- عيسى إسكندر المعلوف
- ٥٣٥ صور لبعض الكتب والمكتبات والمخطوطات